الدليل الصادق
على وجود المحقق وبطلان مذهب الفلسفة
ومنكرى الحواري

تأليف
الفقيه ربة الدمير عبد القادر بن عبد الرحمن جا.ب. الله

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

طبع بطبعة الآداب والمؤيدي مصر القاهرة سنة 1317 هجريه
<table>
<thead>
<tr>
<th>الفصل</th>
<th>المحتوى</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>39</td>
<td>البحث الثالث في النظر في الحيوان وفيه مطلب</td>
</tr>
<tr>
<td>40</td>
<td>المطلب الأول في كيفية النظر في الحيوان وما في اختلاف أحواله من الآيات الدالة على صانعه بالقدرة والاختيار</td>
</tr>
<tr>
<td>41</td>
<td>المطلب الثاني في كيفية التفكير في الحيوان على مقتضى ما تدل عليه الآيات القرآنية</td>
</tr>
<tr>
<td>42</td>
<td>البحث الرابع في النظر في النبات وفيه مطلب</td>
</tr>
<tr>
<td>43</td>
<td>المطلب الأول في كيفية النظر في النبات وما في تكوينه من الآيات الدالة على صانعه بالقدرة والاختيار</td>
</tr>
<tr>
<td>44</td>
<td>المطلب الثاني في كيفية التفكير في النبات على مقتضى ما تدل عليه الآيات القرآنية</td>
</tr>
<tr>
<td>45</td>
<td>البحث الخامس في النظر في الأفلاك والكوكاب وما يتبع ذلك وفيه أربعة مطالب</td>
</tr>
<tr>
<td>46</td>
<td>المطلب الأول في كيفية ترتيب الأفلاك والكوكاب وصورها وحركاتها</td>
</tr>
<tr>
<td>47</td>
<td>المطلب الثاني في كيفية النظر في الأفلاك والكوكاب للاستدلال على مبدعها بالقدرة والاختيار</td>
</tr>
<tr>
<td>48</td>
<td>المطلب الثالث في كيفية التفكير في خلق السماوات والكوكاب على مقتضى ما تدل عليه الآيات القرآنية</td>
</tr>
<tr>
<td>49</td>
<td>البحث الرابع في كيفية النظر والتفكير في الليل والنهار للاستدلال على الصانع اختيار الحكيم</td>
</tr>
<tr>
<td>50</td>
<td>البحث السادس في النظر في الرياح وفيه مطلب</td>
</tr>
</tbody>
</table>
المطلب الأول في كيفية النظر في الرياح للاستدلال على الصائع المختار الحكم.

المطلب الثاني في كيفية التفكر في الرياح على مقتضى ماتدل عليه الآيات القرآنية.

المبحث السابع في النظر في السحاب والمطر وما يتبع ذلك فيه مطلبان.

المطلب الأول في كيفية النظر في السحاب والمطر وما يتبع ذلك من الرعد والبرق والصواعق.

المطلب الثاني في كيفية التفكر في السحاب والمطر والرياح والبرق والصواعق على مقتضى ماتدل عليه الآيات القرآنية.

المبحث الثامن في النظر في الأرض وما فيها من الجبال والأنهار وما يتبع ذلك فيه مطلبان.

المطلب الأول في كيفية النظر في الأرض وما فيها من الجبال والأنهار وما يتبع ذلك.

المطلب الثاني في كيفية التفكر في الأرض وما فيها من الجبال والبحار على مقتضى ماتدل عليه الآيات القرآنية.
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين * وصلي الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين * وبعد فقد قال الله تعالى في سورة بني إسرائيل (ولقد كرمنا بني آدم) قاطبة تكريما شاملاً برهم وفاجرم من حيث الاحتراس بالقوة العاقلة المذكرة للحقائق الأشياء كما هي وهي التي تجلب فيها نور معرفة الله تعالى ويشرق فيها ضوء كبراه وهو الذي يطلع على أسراع عالي الحلق والأمر ويجعل بأقسام مخلوقات الله من الأرواح والاجسام كاهي وقد ذكر النسرون في هذا التكريم وجوها * أحدثها ماروي عن ابن عباس رضي الله عنها * وهو أن كل حيوان يتماول طعامه بفية الآنسان فإنه رفعه إليه يبدأ وماقيل من شركة القرد له في ذلك مبني على عدم الفرق بين السيد والرجل فإنه متناول له برجلة التي يطلها القاذورات لا يبعده وقيل إن الرشيد أحضرت عند أطعمة فهد الملاعق وعنده أبو يوسف فقال له جاء في التفسير عن جدك في قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم وجعلنا لهسم أصابع يأكلون بها فرد الملحمة وأكل بأصابمه وثانيما مقال الضحاك وهو النطق والتنزيف وتحقيق الكلام أن من عرف شيئا فاما أن يعجز عن تعرف غيره كونه عارفا بذلك الشيء أو يقدر على هذا التعرف أما القسم الأول فهو حال جملة الحيوانات سوى الإنسان فانه أخذ في

بطرها
باتنا أولم أولدة فإنها تمجر عن تعرف غيرها تلك الاحوال تعرفها تمامًا وافية وأمام القسم الثاني فإن الإنسان فهذا النوع من التعرف هو المراد به وناطقوه هذا البيان ظهر أن الإنسان الأخر داخل في هذا الوصف لأنه وحن يتعز عن تعرف غيره في مافقته بطريقة البيان فإنه يمكنه ذلك بطريقة الإشارة و بطريقة الكتابة ولا يدخل فيه البيلانا لأنه وحن قادر على تعرفات قليلة فلا قادر على تعرف جميع الاحوال على سبيل الكمال والائم. وثالثهما مثال على عاطفة وهو امتداد القامة وينبغي أن يشترط فيه شرط وهوطول القامة واعداداها مع استكمال القوة العقلية والقوى الحسية والحركة ورابعها حسن الصورة وان شئت تأمل عضا واحدا من أعضاء الإنسان وهو العين خلق الحدقة سوداء لم أماط بذلك السواد يضاء الأجنان ثم خلق فوق ياض ي_coeffs_307_092843.png
العين رفعتها وعيدها لتكون هذا المعنى الواضح لمعجوجة في هذا اللباب. وخامساً مقال بعضهم من كرامات الآدمى أن آباء الل한다면 مرأى ورق الامام نحو الدين وحقق الكلام في هذا الباب أن العلم الذي يقدر الإنسان على استنباطه يكون قليلاً أما إذا استتباط الإنسان علمه وأوسعه في الكتاب وجاء الإنسان الثاني واستبان بذلك الكتاب وحرم اله من عند نفسه أشياء أخرى لم يزالون يتفاون ويعض كل متاخر مباحث كثيرة إلى علم المتقدمين كثير العلم وقويت الفضل والمعارف وأثنت المباحث العقلية والمطالب الشرعية إلى أقصى النشاط واكل النهبات ومعلوم أن هذا الباب لا يتأتي إلا بواسطة الخط والكتابة لهذه القضية الكاملة قال تعالى {أقرأ ربك الأكرم الذي علم بالآيات علم الإنسان ماليم} وساداتها أن أجسام هذا العالم أما تمتامًا وما الإبركات أما البصائر في الأرض والأماه ولواء النار والإنسان يفتت بكل هذه الأربع أما الأرض
في لناكالة الخاصه قال تعالى (منها خلقتما و فيها نعيمكم ومنها نخرجكم تارة أخرى) وقد سارا الله تعالى بأسباب بالفنية وهي الماء والشرب والرعاية والحرارة ظاهر و أيضا سخر البحر لنا كل منه حلا طريا و نستخرجه منه حلية تلبسنا و تري الفلك مواجه فيها وأما الهواء فهو مادة حياتنا ولا هوب الرياح لا يستولي النقن على هذه المهمرة وأما النار فيها طبع الغذية والشربة ونصبها وهي قائمة مقام الشمس والقمر في الليل الذي يلمع وهو الدافع لتعرض البرد كما قال الشاعر

ومن برد في الشتاء فاكهة فان نار الشتاء فاكهة وأما المركيات فهي اما الآثار الصللية واما الماء ونافتين واما الحيوان والانسان كالمستولي على هذه الاقام والمنتقل بها والمستنصر لكل أملاها فهذا العالم يسود جار مجري قريه ممورة أو خان مع وجميع مناه باومصلحه مصورة الى الإنسان والانسان فيه كاريس والمخلص والملاك المطاع وسائر الحيوانات بالنسبة اليه كالمبيد وكل ذلك يدل على كونه مخصوصا من عند الله بمزيد التكريم والفضل (ودناتهم في البر والبحر) على الدواب والسفن من حلمته اذا جعلت له ما يركبه وهذا أيضا من مؤكدات التكريم الذاكر أو لا لأنه تعالى سخر هذه الدواب ل حتى يركبها ويحمل عليها ويئزها ويتقاتل ويندب عن نفسه وكذلك تسخير الله تعالى الماء والريان، وغيرها ليركبه ويتقل عليها ويكسب بها مما يختص به ابن آدم كل ذلك مما يدل على أن الإنسان في هذا العالم كاريس المتبوع والملك المطاع وكل ما سواء فهو رعيته وتبع له (و زدهاهم من الطيات) المستلذات من الثمر والثوابات وذل ذلك لأن الأغذية وما حيوانات وما نباتية وكلا القسمين مما يشذ الإنسان منه بالطرف أنواعه وأشرف أقسامها بعد التنقيه النافمة والمطبخ الكامل والضح البالغ وذلك

ما
ما لا يحصل إلا للإنسان (وفقناهم) في العلوم والإدراك بما ركنا فيهم من القو هو المدركة التي بها يتميز الحن من الباطل والحسن من التبيح (على كثير من خلقنا) وهم نعدا الملائكة عليهم الصلاة والسلام (تفسيرا) عظيما فحق عليهم أن يذكروا هذه النعم ولا يكرروها ويعتمدوا قوام في تحصيل العقائد الحنفة وأما ما تبني جنس الملائكة من هذا التفضيل لان علمهم دامدا عاريا عن الخطا والخلل وليس فيه دلالة على أفضليتهم بالمعنى المنازف فيه فإن المراد هنا هبان التفضيل في أمر مشترك بين جميع أفراد البشر السالحين وطلقنا ولا يمكن أن يكون ذلك هو الفضل في عظم الدرجة وزيادة القربة عند الله سبحانه وبدعنا الإمام هو ليس في هذا التفضيل ووجهه او لفظا ان المخاوف تتقدم إلى أربعة أقسام. الا مما حصلت له القوى العقلية الحكيمة ولم تحصل له القوة الشهوانية الطبيعية وهم الملائكة. والى ما يكون بالعكس وهم البهائم. والى ما خلاف القسمين وهم النبات والمادين. والى ما حصل النوعان فيه هو الإنسان ولا شك أن الإنسان لكونه مستجع للقوة القدسية لحضة للقوى الشهوانية البهيمة والضيقية والسببية يكون أفضل من البهائم ومن السبعية ولا شك أيضا أنه أفضل من الأحياء الحالية عن القوتين مثل النبات والمادين والبهائم في عين التأييد وهذا منه كذلك فكل موجودات هذا العالم من الله فتالية أتم وجب أن يكون أشرف لكون أقرب موجودات هذا العالم من الله هو الإنسان بسبب أن قلبه مستدير بعرفة الله تعالى وليسته مشرف بذكرة الله وجواره وأعضاه مكرمة بطباعة الله فوجب الجسم أذن أشرف موجودات هذا العالم السفلي هو الإنسان ولما إذ أن الإنسان موجود ممكن لأنبه ولمسكن لنابه لا يوجد إلا بابه الواجب لذاته
نبت أن كل ما حصل للإنسان من المراتب العالية والصفات الشريفة فهي إما حصلت بإحسان الله تعالى وعلمه، وإما في التكريم المذكور في أول الآية والتفصيل المذكور في خرافة تم تم فضل الإنسان على سائر الحيوانات بأمور خلقية طبيعية ذاتية مثل العقل والثقل والঔاف والصورة الحسنة والقامة المديدة.

ثم أنه تمالك عرضه بواسطة ذلك العقل والفهم لاكتساب المبادئ العليا والمفاهيم العليا في الآلهة وعالج الفاضلة فالأول هو التكريم والثاني هو التفاصيل، وقال تعالى في سورة الاحمد (قال) أي موسى عليه السلام (ربنا الذي أعطى كل شيء) من الأشياء (خلقته) الذي هو عليه متميزاً أنه عن غيره أي صورة وشكله اللائق بما نبت به من الخواص والمنافع أو أعطي خلقته كل شيء تحتاج إلى اليه وترفق به (ثم هدى) أي إلى طريق التنافع والارتقاق بما أعطاه وعرفه كيف يتصل إلى بيانه وكائهما اختياراً كفاءة الحيوانات أو اضطراباً في الجمادات والقووي النباتية والحيوانية وما كان الخلق الذي هو عبارة عن تركيب الأجزاء وتسوية الأجسام متقدماً على الديدان التي هي عبارة عن إبداعة القوى المجردة والمؤنثة في تلك الأجسام وضعت بينهما كلية التراخي، قال الإمام شرف الدين والشروع في بيان عيان حكمة الله تعالى في الخلق والهداية شروط في بحراً ساحل له ولذكر منهaja مثلاً قريبة الى الأفهام (أحداها) أن الطبيعي يتولى التقيت هابط والخفيف ضاء وآشده الاشياء ثم الأرض ثم الملاء، وأشدها خفة النار ثم المواد. فذلك وجب أن تكون النزلات على المنصريات والأرض أسفلها مما نسباها قبل هذا الترتيب في خلق الإنسان ففعل أعلى الأشياء منه العظام والشعر، وها أسفل من البطن، وهوا بنزلة الأرض ثم جمل تحته الدماغ الذي هو بنزلة البطن وجمال تحته النفس الذي هو بنزلة الهواء وجمال تحته الحرارة الفريذية التي في القلب التي هي بنزلة السماة مكان الأرض من البطن الأعلى، وجمال مكاف النار من البذن.
الأسئلة ليعرف أن ذلك بتسديد القادر الحكيم الرحيم لا بالضرورة الخالص وبدون خلاف في تركيب البيئة والطبيعة (و奄انيها) لأن الذي نظرت إلى عناصر النحل في تركيب البيئة المسدسة وعناصر أحوال النحل والبهوض في اهتنائها لي صالح أمرنا أن نفرت أن ذلك لا يمكن إلا بالهام مدر عالم جميع المعلومات (و奄انيها) أنه تماماً هو الذي أتم على الخلاصية بما به قوامهم من المكرون والمشروب والملبس والمنحوت ثم هدفنا إلى كيفية الاتجاع بها ويستخرجون المكان من الجبال والبحر والبرون الادوية والهياقات النافعة ويجعلون بين الأشياء المختلفة فيستخرجون ذات الاطمئة فثبت أنه سببهم هو الذي خلق كل الأشياء ثم أعظام المقول التي بها يتواصلون التكيفية الاتجاع بها وهذا غير خصوص بالانسان بل عامي جميع الحيوانات فأعطي الانسان إنسانية والبراءة والبهر نافع ثم هدفنا لها ليدوم التناسل وشيء الأولاد لثدي الأمهات بل هذا غير خصوص بالحيوانات بل هو حاصل في أعظامها فإنه خلقه الله على تركيب خاص وأودع فيها قوة الاحتكار وخلق الرجل على تركيب خاص وأودع فيها قوة المشي وكذا العين والاذن وجسم الأعضاء ثم ربط البعض بالماسب على وجه يحصل من ارتباطها مجموع واحد وهو الإنسان وفتي دلت هذه الأشياء على وجود الصانع سبحانه لأن اثناء كل جسم من هذه الجسماً بتلك الصنعة على التركيب والقوة والكليةاما أن يتكون واجباً أو جازم، والثالث يطلب لنا أن نشاهد تلك الأجسام بعد الموت منفعة لن تلك التركيب والقوى فدل على أن ذلك جزيئ وجلاء لا بد له من مرجع وليس ذلك المرجع هو الإنسان ولا أبوعه لأن فعل ذلك يستمدي قدرة عليه ولعلما بسعيه من المصالح والمفاسد والامراءات نائيان عن الإنسان لأنه بعد كمال عنقله يعجز عن تغيير شعرة واحداً، وبعد البحث الشديد عن كتاب التشريع لا يعرف من
منائع الاعضاء ومصالحها إلا القدر القليل فلا بد أن يكون المتولي لتدبيرها وتربية موجود أخر ولكي يوجد أطلق أن يكون مؤرضا بالذات أو بالاختيار الأول محال لن أن الواجب بالذات لا يميز مثلا عن منش ولهذه الأجزاء متساوية في الجسمية فلم اختبى بعضها بصورة الوجه وبعضها بصورة اليد وبعضها بصورة الرجل وبعضها بصورة السمم وبعضها بقوة الشم وبعضها بقوة الهمم إلى غير ذلك من القوي والأعضاء المختلفة وآفعال المبتذلة فثبت أن المؤر والمدبر قادر والمؤثر لا يمكنه مثل هذه الأفعال المعينة إلا إذا كان عالمه في هذا الدور لا بد وأن يكون وأحب الوجود في ذاته وفي صفاته واللافلثاق في مدبر آخر يلزم التسليم وهو محال وإذا كان وأحب الوجود في قادره وعلمه والواجب لدانه لا يختص بعض الممكنات دون البعض وجب أن يكون عالمًا بكل ما صرح أن يكون معلوما وأفادروا على كل ماصح أن يكون مقدوراً فظهر بهذه الدلالات أستناد العالم إلى مدبر وأحب الوجود في ذاته وفي صفاته عالم بكل المعلومات قادر على كل المقدرات وذلك هو الله سيحنه وتعاليم وقال تعالى في سورة المؤمنون ( ولقد خلقنا الإنسان من سلامة من طين) السلالة الخلاقة لانها تسل من بين الكبد قفالة وهو شاء يدل على القلة كالقلاة والقيادة أي من خلاقة تولدت من فضل المضم الربع وتواردت على أطراف الخلق وأدوار الفطرة حتى صارت صنيعة ولا شك أن تلك الخلاقة اما تولدت من الأغذية والاغذية اما حيوانية إما نباتية والحيوانية تأتي إلى النبات والنباتات إما تولد من صفو الأرض والماء فالإنسان بالحقيقة يكون متولدًا من سلالة من طين (ثم حمانها ناطقة) بأن خلقه منهما أو ثم جلبنا السلالة نطقة والتنزيراً بتأويل الجوهر أو المسول أو الماء (في فرار) أي مستقر وهو الرجوع عنها بالقرار الذي هو مصدر مباليه

(مكين)
(مكين) وصف لها بصفة ما استقر فيها مثل طريق سائر أو بمكانها في نفسها فإنها مكته ببيت هي وأحرزت قال الإمام نجر الدين ومنع جمل الإنسان نقطة أنه خلق جوهر الإنسان أولاً طيتو ثم جعل جوهره بعد ذلك نقطة في أصلاب الآباء فقدنه الصلب بالحاج إلى رحم المرأة قرارآً مكيناً لهذه النقطة والرائد بالقرار وضع القرار وهو المستقر فناء بال مصدر (وخلقنا النقطة سلية) أي دماً جامداً بأن أحلانا النقطة البيضاء علقة حمراء (وخلقنا النقطة مشغة) أي نقطة للحكم كأنها تقدر ما يضع لا استبانة ولا تماثيز فيها (خلقنا المضنة) أي تغلبه ومضنةها أو كبرها (عظاما) بأن صلبها وجعلها حموداً للبدو على هياج وأوضاع مخصصة تقتضيها الحكمة (فكسو نا العظام) المعهودة ( لما) من بقية المضنة أو مما أبتنا عليها بقدرنا مما يمل إلى من دم الحيض أي كسوت كل عظم من تلك العظام ما ليق به من اللحم على مقدار لائق به وهمة متاسبة له والاختلاف المواط للفتنيه على تفاوت الاستحالات وجمع العظام لاختلافها (ثم أنشأنا خلقاً آخر) أي خلقاً مبايناً للخلق الأول مبناة ما أبدواها حيث حمله حيواناً وكان جاداً وناظراً وكان أليك وسميها وأصمه وصبره وكان أكه وأودع نابته وظاهره بل كل عضو من أعضائه وكل جزء من أجزائه عجب فطرة وغرائب حكمة لا يحيط بها وصف الواسعين ولا سرح الشارعين وروى الموقف عن ابن عباس رضي الله عنهما قال تصرف الله إياه بعد الولادة في أطواره في زمن الطفولة وما بعدها إلى استواء الشباب وخلق النضم والقلق وما بعده إلى أن يموت وهذا المنى مروي أيضاً عن ابن عمر وiami قال أنشأنا له لأنه جعل انشاء الروح فيه واتمام خلقه إنشاء له (فبارك الله) فتمال شأله نه في عالم الشامل وقدرته الباهرة والانفانت إلى الاسم الليل لتربيتها المهابة واندخال الروعة والاشمار بن ماذكر
من الأفعال العجيبة من أحكام الالوهية ولا يذان بأن حقه كل من سمع ما فعل من آثار قدرته عز وعلا أو لا حظه أن يسرع في الكلام به إجلالاً واعظاماً لشحونه تعالى (أحسن الحلفين) أي هو أحسن الحلفين خلقاً أحياء المقدر يوم تقدروا جذب الميز لدلالة الحلفين عليه (ثم انكم بعد ذلك) أي بعد ما ذكر من الأمور العجيبة (لربني) لصراوت إلى الموت لا ممالة (ثم انكم يوم القيامة تنبتون) من قبركم للحساب والمحازة بالتوبة والعقاب وقد جمل سببنا الامانة التي هي إعدام الحياة والبعد الذي هو إعادة ما أقضنه ويئده دليلين أيضاً على اقتدار عظيم بعد الانشطة والانسحاب وقال تعالى في سورة الفرقان (وهو الذي خلق من النار) أي خلق جزء من مادة البشر ليجتمع ويساهم ويستمد لقبول الأشكال والحيات حسباً اقتضته الحكمة الإلهية أو هو النطفة (فجعلته نسباً وصيراً) أي قسمه قسمين ذوي نسب أي ذكوراً يتسبب فيهم وذوات صبر أي أثنا صاهر بين (وكان ربك قديراً) حيث خلق من مادة واحدة بشراً ذا أعضاء مختلفة وطابع متباينة وجعله قسمين متقابلين وربما خلق من نقطة واحدة تؤدي ذكره وأنين وقال تعالى في سورة الروم (أو لم يشكووا في أنفسهم) اتكوار واستبان لقصر نظرهم على ما ذكروا في الآية قبل من ظاهر الحياة الدنيا مع الفعلة عن الآخرة والواف لعل من مقدر يقتضيه القام أي أعلموا ظاهر الحياة الدنيا فقط أو أقصروا النظر عليه ولم يجدوا التفكك في أنفسهم ليستواو بإصدقائها وأحوالاً المتغيرة على وجود صانعها عز وجال ووحدته وعلمه وقدره وحكمته فلان أقرب الآيات والدلائل نفس الإنسان فلن تفكروا فيها لعلماً وحادية الله فآن الله خلقهم على أحسن تقويم قال الامام تفرد الدين وذكر من حسن نطقهم جزاء من ألف ألف جزاء وهو أن الله تعالى خلق للإنسان بعدة
مدتة فيها ينضج غذاؤه وتقوى به أعضاؤه وحصا منفاذات أخرى للدخول الطعام فيه وإخر للطعام منه فنأخذ دخل الطعام فيهما المتبقي من مصدر الآخر بعضه على بعض بحيث لا يتخرج ذرة ولا بالنسب وتمسك المدات التي ينضج ضجها صلحا ثم يتخرج من المصدر الآخر وخلع تحت المدات عروقا دفاعا صلبا كما يصفه النبي صلى الله عليه وسلم منها الصفاق إلى الحكيد ويصب النيل الي معي مخالق تحت المدات مستقيم متوطها إلى الحكيد وما يدخل في الكبد من العروق المذكورة ينبغي المروقيا بالمرية ولينزل الصفاق الي الكبد ويستمر عليه يتضجه ضجها صلحا آخر ويكون مع الغذاء المتوجه من المدات إلى الكبد فنعلاء مشروب أيرق ويتردق في العروق الدافق المذكورة وفي الكبد يستغني عن ذلك الماء فميز عن ذلك الماء وينصب من جانب حدة الكبد الى الكمية كم يسير تنتدي به الكلية وغيرها ويخرج الدم الخالص من الكبد في عرق كبير يتشعب ذلك الهر الي جداول والجداول السواد والسكاكين الى رواضع وينفصل فيها الي جميع البدن فهذه حكمة واحدة في خلق الإنسان وهذه كفاية في معرفة كون الله عز وجل مختارها قادرا كاملا عاليا وشاملا علمه ومن يكون كذلك يكون واحدا والا لسلاط عجزا عند ارادته شريكة ضد مأراؤه وقال تعالى في سورة الروم أيضا (ومن آياته) الباهرة الباهرة الدالة على قدرته (أن خلقهم من ثريب) لم يش دابحة الحياة فولا مناسبة بينه وبين مأثمين عليه في ذاتكم ومفتيكم قال الامام شرف الدين أن كل بشر مخلوق من التراب أما آدم فظاهر وما كان ثلاثا خلقنا من نفقة والنقطة من صالح النذاء والذناد أما من لحوم الحيوانات وألبانها وأمهانها وما من النبات والحيوان أيضا للذناد وهو النبات لكان التراب من التراب فان الحبة من الحنطة والنواة من التراب لا تشير شجرة إلا
بالتراب وينضم إليها أجزاء مائية لتصير ذلك النبات بحث ينزلو (فم إذا أتم
بشر تشترون) أي فاجأهم بعد ذلك وقت كونكما شراكستشور في الأرض
وهذه حجة ظاهرة وواية باهرة على قدرته تعالى وتقيره هو أن التراب أبعد
الأشياء عن درجة الاحياء وذلك من حيث كفيفته فانه بارد يابس والحياة
بالحرارة والدفوق ومن حيث لونه فانه كدر والروح تثير وعينه حيث فعله
فانه نيلي والروح التي بها الحياة خفيفة ومن حيث السكون فانه بعيد عن
الحركة والحيوانات تتحرك بمنتهى وسربة والي خلف والي قدم وعلي فوقه وإلي
أسفل وفي الجملة فالتراب أبعد عن قبول الحياة من سائر الأجسام لأعز النصار
أبعد من المركبات فإن المركب بالتراب أقرب درجة من الحيوان والناناصر
أبعدها التراب لأن النبات فيه الصفاء والدفوق والحرارة واصلاح وكما علي طبع الروح
والنار أقرب لأنها الحرارة النزيهة منتظمة جامدة. فرقة ثم المركبات
وأول مراثيها المدن فإنها منتج وله مراثيات أعلاه الذهب وهو قريب من
أدني مراثيات النبات وهي مراثية النبات الذي ينبت في الأرض ولا يبرز
ولا يرفعهم النبات وأعلى مراثاتها وهي مراثية الأشجار التي تقبل التمائم
ويعود فهمها حب بؤس بشكل مثل تلك النبات كالبنيا من الدجاجة
والدجاجة من البيضة قريبة من أدني مراثيات الحيوانات وهي مراثية
الحشرات التي ليس لها دم سائل ولا هي الي المنافع الجليلة وسائل. ثم
الحيوانات وأعلى مراثياتها قريبة من مراثية الإنسان فإن الأهم ولا سيا الفرس
تشبه العمال وال恓 والعصي ثم الإنسان وأعلى مراثيات الإنسان قريبة من
مراثية الملائكة المسبعين لله الحمدين له عائلة الذي خلق من أبعد الأشياء عن
مراثية الأحياء محايو في أعلى المراثيات لا يكون إلا منهها عن المعجزة والجليل
ويفوز لي الحمد على نام الحياة يوحد له كمال القدرة ونفوذ الإرادة كذا
فال
قال الإمام شرف الدين قال وفي الآية لطيفتان. إحداهما قوله إذا وهي للمفاجأة يقال خرجت فإذا أسد بالباب وهو إشارة إلى أن الله تعالى خلقه من تراب بكن فقال لا أنه صار معدنا ثم نباني ثم حيوانا ثم إنسانا. وهذا إشارة إلى مسألة حكيمة وهي أن الله تعالى خلق أولا إنسانا فبينه أنه يجي حيوانا نهائية ونحن ذكر ذلك لا أنه خلق أولا حيوانا ثم يجعله إنسانا. خلق الإنسان هو المراد الأول ثم يكون الأنواع فيها الإجنس بتلك الإرادة الأولى فالتعملي جعل المرتبة الأخيرة في النفي البعيد عنها غاية من غير استقال من مرتبة إلى مرتبة من المراتب التي ذكرناها. اللطيفة الثانية قوله بشر إشارة إلى القوة التي يحصل عند وجودها الإدراك. لأن البشر لا يحركته فإن غيره من الحيوانات أيضا كذلك وقوله تنشرون إشارة إلى القوة التي يحصل عند وجودها الحركة وكلها من التراب. يجيب أما الإدراك فلكثافته وجوده وأما الحركة فلتقل وتخمد. وقوله تنشرون إشارة إلى أن العجيبة غير ممكنة بخلق الإنسان من التراب بل خلق الحيوان المنتشر من التراب الساقين يجيب فضلا عن خلق البشر. وعلم أنه تعالى ذكر في موضع آخر أنه خلق من الماء بشرا وقال من ماء مبين وهم هناك قال من تراب. فهؤلاء قال ما هو أصل أول. وفي ذلك الموضع قال ما هو أصل. بإن ذلك التراب الذي صار غذاء يصير مائما وهو الماء ثم يعقم ويكون بخلق الله منه إنسانا أو يقول الإنسان له أصلان ظاهران الماء والتراب. فان التراب لا يثبت إلا بالماء في النبات الذي هو أصل غذا الإنسان تراب وماء فان جمل التراب أصلا والماء جمع أجزاءه المتقاتلة فالآخر كذلك فإن جمل الأصل هو الماء والتراب لثبته أجزاءه الوطية من السيلان فالآخر كذلك فإنه تعالى عبر تارة بالتراب وثارة بالماء ولم يقتصر على أحدهما أو يقتل خلقكم منهما لأن فيه الطاقة
ومع أن كون التراب اصالة والماء اصالة ليس لذاتهما وإنما يملأ الله تعالى بعضاً من الكائنات والذين باقيهم أصيل لم يكونوا كذالك منهم من النور إلى أن يكون على كل كائن ورضا الإنسان، فلا ينظر إلى أن يكونوا أصيلًا فهي أمرًا ذاتيًا للنور إلى أن يكون على كل كائن وهو الإنسان، لأنه كان على التراب والحماة وراءه ليعلم أن بإرادته وإخباره فان شاء جمل هذا اصالة وإن كان جمل ذلك اصالة وإن كان جملًا اصيلة (ومن آياته أن خلق لكم) أي لا جملكم (من أنفسكم أزواجًا) أي من جنسكم بعد إيجادهما من ذات أبيكم آدم عليه السلام (لتسكنوا اليها) أي تأقوهوا وتيموا اليها وتتظمنوا بها فإن الجمياعة من دواوين التضامن والتكافير كما أن الأخلاق من أسباب التفرق والتنافر (وجعل بينكم) أي بين الأزواج اما على تنبيه الرجال على النساء في الخطايا أو على حذف ظرف متعطس على الظروف المذكور أياً جمل بينكم وبينهن (مودة ورقة) أي توادًا وتراحمًا بسبب الزواج الذي شرعه لكم من غير أن يكون بينكم سابقة مهينة ولا رابطة مصحتية للتماطل من قرابة أو رحم، وعن الحسن رجح الله المودة كناثية عن الجماع والرقة عن الولد، كما قال تعالى ورقة لنا وقال بعضهم محبة حارة حارة نفسه ورقة حارة صاحبنا اليه وهذا لأن الإنسان يجب مثلما ولده فأراه عدد في شدة من جوع وألم قد يأخذ من ولده ويصالح به حال ذلك وماذا ذلك لسبب المحبة وانما هو لسبب الرقة (إن في ذلك) أي فيها ذكر من خلقهم من تراب وخلق أزواجهم من أنفسهم والقاء المودة والرقة بينهم وما في منعنيه بعد مع قرب الحمد بالمشار إليه للاشمار بعد منزلته إن لايات عظيمة لا يكتنها كنها كبيرة لا يقدر قدرها (لقوم ينطرون في تضايق تلك الأفعال المتينة البينة على الحكم البالغة والجماعة تديل مقرر لضمون ما قبله، فعل)
على أن ما ذكر ليس بآية فذة كما يذكرون عنه قوله تعالى ومن آية بل هي مشتقة على آيات النبي ﷺ قال الامام شafiٰن الدين قوله إن في ذلك يحتل أن يقال المراذ في خلق الأزواجه لآيات ويعتمل أن يقال في جمل الموت بينهم آيات أما الأول فلا بدله من فكر لأن خلق الإنسان من الوالدين يدل على كل القدرة ونفوذ الارادة وشمول العلم من ينكذق ولو في خروج الولد من بطن الأم فان ذلك لكان من غير الله لأغبني إليه هلاك الأم وهلاك الولد أيضاً لأن الولد لو سلم من موضع ضيق بغير أعانة الله لما. وأما الثاني فكذلك لأن الإنسان يبدع بين التربتين من التراب ما لا يجد بن ذوى الأرحام وليس ذلك بمجرد الشهوة فلم قد تأتي وتبعي الرحلة فهو من الله ولكن بينهما مجرد الشهوة والغضب كبر الروتين وهو مبطئ للشهوة والشهوة في دائرته في نفسها لكان كل ساعة بينهما فراق وطلاق فالرحلة التي بها يدفع الإنسان المكاره عن حريم حرمه هي من عند الله ولا يعلم ذلك إلا أشكر وكميراً ما أتهد الإنسان يترجو امرأة مع حب مفرط بينهما ثم يقع بينهما الفراق عن قرب مال يحصل بينهما الألفة والتوفيق من الله تعالى ولذلك قال الأمام:

ما الحب الابقلاة وغمزك وعوض
ما الحب الابهذا اننكي الحب فسد
(ومن آيائه خلق السموات والأرض وإختلاف السماك) أي لناكم بان علم كل صنف لفته وأنثمه ووضعها وأجريها عليها أو اجنس نطفكم وأشكاله فانك لا تكافن تسمع منطقين متساويين في الكيفية من كل وجه ولو أن عربين هما أخوان يت لنا بلغة واحدة لعرف أحدهما من الآخر حتى أن يكون محوراً عنهما لا يصرها يقول هذا صوت فلان وهذا صوت فلان
الآخر (والوانكم) بياض الجلد وسوداء وتوسطه فيها بينها أو تحضيرات الأعضاء، وشيئات ألوانها وحلاها بحيث وقع بها التباين بين الأشخاص فان واحدا منهم مع كثرة عددهم وصغر حجم خدودهم وقدره لا يشبهه بنيره حتى التو أعين مع توافق موادها وأسبابها والأمور الملائمة لحيا في التخلص يختلفان في شيء من ذلك لامحة وأن كانا في غاية التشابه وفيه حكمة بالغة.
وذلك لأن الإنسان يحتاج إلى التمييز بين الأشخاص ليعرف صاحب الحق من غيره وال العدو من الصديق ليحتز قبل وصول العدو إليه وليقبل على الصديق قبل أن يقته الاقبال عليه وذلك قد يكون بالبصر، فخلق اختلاف الصور وقد يكون بالسمع، فخلق اختلاف الأصوات (إن في ذلك) أي فيها ذكر من خلق الدسوات والأرض وخلق الإدماج والألوان (الأيات) عظيمة في نفسها كثيرة في عددها (المملين) أي المتضمن بالعلم وخص العلية لانهم أهل النظر والاستدلال دون الجبال المشغولين بحكم الدنيا وزخارفها (ومن آياته منامكم) أي نومكم (بالليل والنهار) لا استراحة القوي النفسية وتقوى القوى الطبيعية (وا.indentation من فضله) أي تصرفكم في طلب المعيشة فيها بارادته فأن كثيرة يكتسب الإنسان بالليل وقبل أراد منامكم بالليل وابتغاؤكم بالنهر فليف البعض بالبعض كما يدل عليه أيات أخر ويكون التقدير هكذا ومن آياته منامكم وابتغاؤكم بالليل والنهر من فضله فآخر الابتعاء وقررنه في اللحظ بالفضل إشارة إلى أن العبد ينبغي أن لا يرى الرزق من كسبه وبحذره بل يرى كل ذلك من فضل ربه ولهذا قرن الابتعاة بالفضل في كثير من المواضع منها قوله تعالى: فذا قضيت الصلاة فأنت شروط في الأرض وابتغاهم من فضل الله. وقوله (إن في ذلك آيات تقوم بسمعون) أي شأ لهم أن يسمعوا الكلام ساجع نفهم واستبصار حيث تأملون في تضاعيف هذا البيان وتستدلون.
ويستدلون بذلك على شؤونا تعالى قال الإمام فخر الدين أعلم أن من الأشياء ما يلم في غير تقدير ومنها ما يكون في مجرد التفكير ومنها ما لا يخرج بالفكر بل يحتاج إلى موقف يوقف عليه ومرشد يرشد إليه ففيه إذا سمعه من ذلك المرشد ومنها ما يحتاج بعض الناس في فهمه إلى أشالة حسية كالأشكال الهندسية لكن خلق الأزواج لا يقع الواحد أنه بالطبع لا إذا كان جامد الفكر خامد الذكر فإذا تفكر علم كون ذلك الخلق آية وأما المناه والابناء فقد يقع كثير أنها من أعمال العباد وقد يحتاج إلى مرشد alike فكرة فقال يسمعون ويشلون بالملاك المرشد وقال تعالى في سورة الروم أيضاً (اللائنة خلقكم من ضعف) أي ابتداً كم ضعفاء وجمل الضعف أساس أمركم كقوله تعالى وخلق الإنسان ضعيفاً خلقكم من أصل ضعيف هو النطفة وقال الإمام فخر الدين قوله من ضعف أشارة إلى حالة كان فيها جينيت فطلا وموالدا ورضيما ومغطوما فهذه أحوال غاية الضعف (ثم جمل من بعد ضعف قوة) وذلك عند بلوغه الحلم وشباهه وآكتهاله (ثم جمل من بعد قوة ضعف وشيئة) إذا أخذ منك السين وهو إشارة الي ما يكون بعد الكحولة من ظهور النقصان والشيء هي تمام الضعف (خلق ما يشاء) من الأشياء التي من جملها ما ذكر من الضعف والقوة والشيء قال الإمام فخر الدين بين بقوله يخلق ما يشاء ان هذا ليس طببا بل هو مشيئة الله تعالى (وهو العلم التقدير) البالغ في العلم والقدرة فإن الترديد فيها ذكر من الأطوار المختلفة من أوضح دلائل العلم والقدرة وقال تعالى في سورة لقان (ألن تروا أن الله سخر لكم ما في السماوات وما في الأرض) المراد بالتسخير اما جعل المسخر بحيث يقع المسخر له أعم من أن يكون متقدا له يصرف فيه كيف يشاء ويستعمله حسبا يزيد كمامة ما في الأرض من الأشياء المسخرة.
للإنسان المستعمل له من الجماد والحيوان أو لا يكون كذلك بل يكون سبيلاً لحصول مراده من غير أن يكون له دخل في استعماله جميع ما في السموم من الأشياء التي نفت لأجل الخلق وينبغي أن يكون السماوات من الكائنات محسورة لتمالنة مسماة ومسماة، وروسية الخلق وما يستعمله الإنسان حسباً بإنها وان كان مسماةً له بحسب الظاهر فهو في الحقيقة مسخرة لله تعالى (أو مسخرة نعمه ظاهرة) أي حال كون تلك النعم محسوة مشاهدة مثل حسن الصورة وتسبوية الأعضاء وما فيها من السلامة وباطنة) وهي ما في الأعضاء من القوي فإن الضوء ظاهر وفيه قوة بابطة أولاً قرأ إن الدين والاذن شحم، وغزروه ظاهر والنسان والانف حلم وعرض ظاهر. وفي كل واحد ميني بطن من الأبيسة والسمع والذوق والثيم وكذالك كل عضو وقد تبطل القوة ويتب العضو قابلاً وقال تعالى في سورة السجدة (الذي أحسن كل شيء خلقه) أي حسن كل خلقه خلقه إما من خلقه خلقه إما من خلقه خلقه وإما من خلقه خلقه وإما من خلقه خلقه ولهomon. وقال تعالى (وأحسن كما قال تعالى لقد خلقنا الإنسان في أحسن شكل وقيل علم كيف خلقه) وقد خلقنا كل حيوان على صورة ولم يخلق البعض على صورة البعض جملة حيوان كاملة في صورة حسن في شكله وكل عضو من أعضاءه مقدر على ما يكون به معاشه وقال بعضهم إنما إذا نظر إلى الأشياء رأيتها ما ينبغي صلابة الأرض للنبات والثبات وسلامة الجو للاستنشاق وقبول الأشياء لسهولة الاستطراق وسيلان الماء لنقر على في كل وضع وحركة النازل فوق لينها كيف كانت مثل الماء تحرك رزمة ويساءة لاحترق العالم خلقها طالبة جلهة فوق حيث لا شيء، هناك يقبل الاحتراق (وبدأ خلق الإنسان من طين)
طين جهاظ وفطرة عبية حيث كان أول فرد من أفراد الإنسان وهو آدم عليه السلام خلوقاً من الطين مباشرة (تم جعل نسله) أي ذريته سمعت بذلك لأنها تسلل وتغصل منه (من سلالة من ماء مهين) هو المني المعني (تشواه) أي عدله يتكمل أعضائه في الرحم وتصورها عليه ملتحي قال الامام نغر الدين وعلام أن دلائل الأفق أدلة على كمال الصيدرة كما قال تمام لخلق السموات والأرض أكبر ودلائل الإنسان أدلة على نفاذ الإرادة فإن التغييرات فيها كثيرة والاطلاع الشاملة بقوله تم جعل نسله ثم سواه أي كان طيماً جعله ميناً ثم جعله بيضاً عيناً (وتفنخ فيه من روحه) أي جعله حياً حساساً بعد أن كان جاداً وذلك بسبب نفخ الروح فيه وسيأتي بيان المراد من ذلك في المقصد الرابع وأضاف الروح إليه تملاي تشريفاً له وابداً بأنه خلق مجيب وصنع بدوي وأنه شأنه مناسبة في حضرة الروحبية وأن أقصي مانتهي إليه المقول البشرية من معرفته هذا القدرة الذي يعبر عنه أردأ إضافة إليه تملاي وأخر بالنسبة إلى أمره تملاي كما في قوله تملاي قال الروح من أمر ربى قال الامام نغر الدين * وعلام أن النصارى يفترون على الله الكذب ويقولون بأن عيسى كان روح الله فهو ابن ولا يعلمون أن كل أحد روحه روح الله قوله وتفنخ فيه من روحه أي الروح التي هي ملكه كما يقول القائل داري وبعدي ولم يقل أعطاه من حجمه لأن الشرف بالروح أضاف الروح دون الجسم على ما يتربى على نفخ الروح من السمع والبصر والعلم فقال تملاي (وجمل لكم السمع والبصر والأفادة) أو خلق لمنفتمكم تلك المشاعر ليتعرفوا أنها مكونها في أنفسها دماً جليلاً لا يقدر قدرها وسائلا إلى اتنع بسائر النعم الدينية والدنيوية القائمة عليهم وتشكوها بأن تصرفوا كلاً منها إلى ما خلقه هو له فتكدركون بسمعكم الآيات التنزيلية الناطقة بالتوحيد
والبيت، وأصابكم الآيات التكوينية الشاهدة بها ومستواكم بأهدافكم على حقائقها (قليلًا ما تشكرون) بلى لكنكم باتباع النص طريق الاعتراض التذيلي أي شكرًا قليلًا أو زمنًا قليلًا تشكرون* وقال تعالى في سورة فاطر (والله خلقكم من تراب) فإن التراب هو الأصل الأول لكل إنسان (ثم) أي بعد ذلك في الزمان والرتبة خلقكم (من نطقة) أي جعلها أصلا ثانياً من ذلك الأصل التالي فإنها من غذاء وغذاء، بالآخرة ينتهي إلى الماء والتربة في من تراب صار ناقة (ثم) أي بعد أن أتهي التذيد زمنًا ورتبة إلى النطقة التي لا مناسبة بيتها وبين التراب دلالة على كالأقدرة والفعل بالاختيار (جعلكم أزواجا) أي أصابًا أراك (وادر) وانهات دلالة هي أظهرًا رضا قبلا على الاختيار (وما تحلل من أنك ولا تضع تاء البهم) إلا ملتبسة دلالة تابعة لمشيته أفي وقت الحمل ونوعه وشكله وغيرها ذلك عن شاءه خصصًا بذلك كله (وما يمر من عمر) أي من أحد واحدها سمي معمراً باعتبار ما هو صار إليه أي وما يمر في عمر أحد من مصوره إلى الكبير (ولاي ينقص من عمر) أي عمر أحد على طريقة قولهم لا بيب الله عبده ولا يتقبله إلا يحق للكن لا على معي لا ينقص عمرو بعد كونه زائداً بل على معي لا يحمل من الابتداء ناقصة (لا في كتاب) هو اللوح المحفوظ وقيل علم الله عز وجل وقيل صحفة كل إنسان قال الإمام نقر الدين قوله وما تحمل من أي ولا تضع اشارة الي كمال العلم فإن مافي الأرحام قبل الابتداء قبل مادام في البطين لا يعلم حاله أحد كيف والعامل الحاملة لا تعلم منه شياً فلا ذكر بقوله خلقكم من تراب كمال قدرته بين بقوله وما تحمل من أي ولا تضع إلا العلمه كمال علمه ثم ينوه إرادته بقوله وما يمر من عمر ولا ينقص من عمره الأفي كتاب فبين أنه هو القادر العالم المرجح (ان ذلك) أي ماذكر من الحقائق وما

بعده
بعد مع كونه حاوارًا للعقل والأخلاق (على الله يسير) هن لاستغنائه عن الاسباب وقال تعالى في سورة يس (أولم يعلم الإنسان) الهمية للانكار والتمجيد والواو للملف على جلة مقدمة هي مستبعة للمعطوف أي لم يفكر الإنسان ولم يعلم علا قوي هو في ظهور كمحسوس بالبصر (انا خلقناه من نطفة) أي شيء حيكة يسير من ماء لا انتفاع به بعد إبداعناياه من تراب وأنه لم وعظم ولو كان من أشياء مختلفة الصور كان يمكن أن يقال المظلم خلق من جنس صلب واللحم من جنس رخو وكذلك الحال في كل عضو ولما كان خلقه من نطفة متشابهة الأجزاء وهو مختلف الصور دل على الاختيار والقدرة (فاذًا هو خصيم مبين) معطوف على خلقناه ومنهاده فإذا هو بعد ما كان ماء مبينا رجل وميز منطق قادر على الحمص مبين مواب عما في نفسه فصيح وفيه لطيف غريبة وهي أنه تمالي قال اختلاف صور أعضائه مع تشابة أجزاء ما خلق منهية ظاهرة ومع هذا فهاناك ماهو أظهر وهو نطقه وفيه بذلك لان النقطة جسم فهاب أن جاهلا يقول ان استلاح وتعكون جما آخر لكون القوة الناتجة والقوة النافعة من أين تقتضيها النقطة فابداع النطق والتهم أعد وأعرب من إبداع الخلق والجسم وهو الي إدراك القدرة والاختيار منه أقرب وقال تعالى في سورة الزمر (يخلقكم في طون أتكم) بيان لكيفية خلقكم وأطواره المختلفة الدالة على القدرة الباهرة وصينية المعارض للدلالة على التدرج والتجدد (خلقًا من بعد خلق) مصدر مؤكد أي يخلقكم فيها خلقا كائنا من بعد خلق أي خلقا مصدقًا حينًا سويا من بعد عظام مكسوة لما من بعد عظام عارية من بعد مضغ مختلفة من بعد مضغ غير مختلفة من بعد عقلة من بعد نطفة (في ظلات ثلاث) متعلق بخلقكم وهى ظتام البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة أو ظلامة الصلب
والابن والرحم (ذلك) اشارة الى ما تمثله بالاعتراف بأفعاله المذكورة وما فيها من معنى.

والابن يذكى بعد منزلته تماثل في العاصمة والكبرياء وخلع الرفع على الابتداء

أي ذكركم العظيم الشان الذي غلب في حقبه أفعاله هو (الله وركب) أي مريم فيها

ذكى من الاطوار وفيها بمثلكم المستحيل لتصنيع العبادة (الملك)

علي الاطلاق ليس لنفسه شركة في ذلك بوجه من الوجه (لا الما إلا هو فاني

تصرفون) في الفاء لتربيت ما بعدها على ما ذكر من شؤون تماثل أي تكيف

تصرفون عن عبادة تماثل مع وفرة موحيتنه وذوياها واتنافا الصارف عنها

بالكلية * وقال تماثل في سورة الزمر أيضا (أو لم يلموا) أي أغلبهم ولم

يملموا (ان الله يبسط الرزق من يشاء) ان يبسط له (ويقدر) من يشاء ان

يقدر له وقال الامام غفر الدين يعني أو لم يملموا اب الله تماثل الذي

يستطيع الرزق من يشاء تارة ويقبض تارة أخرى وقوله ويدر أي ويستر

وسما ودليله على ان نرى الناس مختلفين في سما الرزق وصفيه ولا بد

له من سبب وذلك السبب ليس هو عقل الرجل وجعله لانا قد نرى العاقل

القادر قد يجهد في طلب الدنيا معتمدا على عقله وقته وهو في أشد الضيق

وقد نرى الجاهل المريض الضعيف في أعظم السمة وأنشد أبو بكر محمد بن

سابق الصقل الوعاز بالشم رحمة الله تعالى

كم من قوى قوي في تقليبه * مهدب الرأى عنه الرزق ينحرف

وكم ضعيف ضعيف في تقليبه * كانا من خليج البحر ينطرف

هذا دليل على أن الله له * في الحلق سر خفي ليس يكشف

وليس ذلك أيضا لأجل الطالب والاجم وللإفلاك لان في الساحة التي ولد

فيها ذلك الملك الكبير والسلطان القاهر قد ود فيها أيضا عالم من الناس

وعالم من الحيوانات غير الإنسان وولد أيضا في تلك الساحة عالم من النبات

12
قلما شاهدنا حدوث هذه الأشياء الكثيرة في تلك الساعة الواحدة مع كونها مختلفة في السماحة والشقاوة علمنا أنه ليس المؤر في السماحة والشقاوة هو الطالع ولا بطلت هذه الأقسام علمنا أن المؤر في هو الله سبحانه وصعد بهذا البرهان المقلق القاطع صحة قوله تعالى أو لم يعلموا أن الله يبط الصدق لمن يشاء ويقدر قال الشاعر

فلا السمد يقضي به المشتري ولا النحاس يقضي علينا زحل ولكن حكم رب السما وقاضي القضاء تعالى وجل

وقال تعالى في سورة غافر (وصوركم فاحسن صوركم) أي صوركم أحسن تصوير حيث خلقكم منتصب القامة بأيدي البشرة مناسبة للإضاءة والتخطيطات متهيئة لزاولة الصنايع واكتساب الكيانات (ورزقكم من الطيات) أي القائد (ذلككم الله ربكم) خبران لكم (فتبادر الله) أي تسدد وتنزه وتعال بذاته (رب العالمين) أي ملككم ومصيركم وكل تحت ملكيته مستقر اله في ذاته ووجوده وسائر أحواله جميعا بحيث لو اقطع فيهم عنه ألاندلع بالكليه ثم قال تعالى (هو الذي خلقكم من ثراب) أي يخلق أيكم آدم منه أو أصالة على مأمور تحقيقه مراها (ثم من نطفة) أي ثم خلقكم خلقا تفصيلا من نطفة أي مني (ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا) أي أطفالا والأفراد لازادة الجنس أو لازادة كل واحد من أفراده (ثم لتبلنوا أشدكم علة ليخرجكم محضورة على علة أخرى له مناسبة لها كأنه قيل ثم يخرجكم طفلا لتكونوا شيا فشيأ ثم لتبلنوا كالكلم في القوة والمثل وقال صاحب الكحلاف هو متعلق بمجهود تقديره ثم يبيكم لتبليغكم (ثم لتكونوا شبيهنا) ضعفاء غريبة قد ماتت فتوتكم ووھبت أركانكم (ومنكم من يتو في من قبل) أي من قبل الشيخوخة بعد بلوغ الأشد أو قبلته أيضا (وتبلنوا) متماقي
بفعل مقدر بعده أي ولتباوا (أجلا مسري) هو وقت اللوت أو يوم القيامة.
بفعل ذلك (ولكلكم منطبع) وسبيلك تبقى مافي ذلك الانقال من طور الأمن في نحاس الحكمة وما في هذه الأحوال المحبة من ألوان المنبر وأقسام الدلالات، وقال تعالى في سورة شوري (الله ملك السموات والأرض) فإن قضيته أن يملك التصرف فيما وافق كل ما فيما كنت إذا (يخلق ما يشاء) بما نسنه وهم لا نعلم عليه، أي صورة شاء، (يذهب مثلاً الشيء) مما الألباب (وهم لمن يشاء إنا) من الألباب.
(وهم لم يشاء الذكور) منهم من غير أن يكون في ذلك مدخل لا حد أو زوجهم أي يقرر بين الصنفين فيهما جهما (كراو وإناث) قالوا معنى زوجهم أن تلد غلامه مجازية أو جارية، ثم غلامها أو تلد ذكرها وأحي تأممن (ويجعل من يشاء عقبة)، والمعنى يجعل أحوال العباد في حق الألباب مختلفة على ما تقتضيه المشيئة فإن يذهب لبعض ما صنفاً واحداً من ذكر أو أنثى واما صنفين ويتم آخرين والمقصود بيان نفاد قدرة الله في تكوين الأشياء كيف شاء أو أراد (الله علم قادر) بالغ العلم والقدرة فيفعل ما في حكمة وصلصة. وقال تعالى في سورة الداريات (وفي الرس آيات للموقنين وفي أنفسكم) أي وفي أنفسكم آيات لا ذي في العالم إلا وفي الأنفس له نظير ميل دلته مع ما منفرد به من الهياك التافحة والنظرية الفيحاء والتركيبات الجدية، وأمان من الاحتمال البديهي واستنباط الصنائع المختلفة والاختراقات الغريبة واستناد الكوالات المتواترة وقال ابن عباس رضي الله عنه يزيد اختيافة الألسنة والمصوت والكلام والطاعة وقيل يريد سبيل النافذ والبول ياسلك ويشرب من مدخل واحد ويخرج من سبيلين وقيل يبني تقوم الأدوات والسمع والبصر والنطق الذي غير ذلك من المجابر المودعة في ابن آدم (أقول بصورون) أي لا ننظر فلا نصرون بين البصيرة.
قال...
قال تعالى في سورة الطور (أم خلقوا من غير شيء) أي أوقع خلقهم وأحدوا
على هذه الكينية المتصلة وقدروا هذا التقدير البديع والشكل الحجيب من غير
حمد ومقدار الامام خزاعة الدين ويحمل أن يقال خلقوا من غير شيء، أي
لم يخلقوا من تراب أو من ماء، دلالة قوله تعالى المختلف كما من جاء على
هذا فله وجه مثير وهو أن الخلق إذ لم يكن من شيء بل يكون إبداعاً نابعاً كونه خلقاً
بعض الاح.Try ولهذا قال بعضهم السمس رفع أثناها ووجد من غير خالق وأما
الإنسان الذي يكون أولاً نقطة ثم علقة ثم مضغة ثم حيا وناهياً لا يكمن أحد
من أشكاله بمعنى مكونة تثير أحواله فقال تعالى أم خلقوا بحجة يختبئ عليهم
وجه خلقهم بأن خلقوا إبتداء من غير سبب حالة عليهم يكونون فيها تراباً ولا
ماء ولا نقطة ليس كذلك بل هم كانوا شياً من تلك الأشياء خلقوا منهم خلقاً
فما خلقوا من غير شيء حتى ينكروا الوحدانية ولحداً قال تعالى يخلق في
بطون أماتهم خلقاً من بدم خلق ولحداً أكثر الله من قوله خلقنا الإنسان من
نقطة وعلى قول من قال المراد منه أن خلقوا من غير شيء أي من غير خالق فقهي
ترتيب حسن أيضاً وذلك لأن نهى الصانع ما أن يكون بني كون العالم خلقاً فلا
يكون ممكنة وام أن يكون منكنا لمكن الممكن لا يكون محتاجاً فيفع الممكن
من غير مؤثر وكلاهما عمال (أم هم الحالون) لأنفسهم فلذلك لا يبدون الله
سبحانه وقال تعالى في سورة النجم (وأن إلى ربك المنتهي) أي انتهاء الخلق
وجروعه إليه تعالى لا إلى غيره استقلالاً ولا استثراً (وأنه هو أضحك
وابكي) أي هو خلق قوتي الضحك والبكاء قال الامام خزاعة الدين هذه
الآية مثبتة لمسائل يتوقف عليها الإسلام من جملها قدرة الله تعالى فإنه
من الفلاسة من يترف بكر الله المنتهي وأنه واحد لكن يقول هو موجب
لا قادر فقال تعالى هو أوجد ضدين الضحك والبكاء في محل واحد والموت
4 دليل في
والحياة والذكورة والانثوئ في مادة واحدة، فإن ذلك لا يكون إلا من قادر
وعترف به كل عاقل وانتحر وصوفي الضحك والبكاء، للذكر والاثي لانهما
أمران لا يمللان فلا يقدر أحد من الطبيعيين أن يبدى في اختصاص الإنسان
بالضحك والبكاء، ولا يملل ولا يسهبا وإذا لم يملل بامرأة ولا بد له من نوع بناء
فعمل والجة على هذا أنهم إذا ذكروا في الضحك أمرا ليضحك قالوا قوة
المحبة، وهو في غاية البطلان لان الإنسان ربما يبته الجرعة عند رؤية الأمور
المجيبة، ولا يضحك وقيل قوة القوة وليس كذلك لان الإنسان يفرح كثيرا
ولا يضحك والحزن الذي عند غاية الحزن يضحك الحضان كذلك الامر
في البكاء وإن يقبل لا يكون الرأي بالأمور التي يدعها الطبيعيون أن خروج
الدهم من الدين عند أمور مخصصة لما إذا لاقت على تتمس صحيحة، وعند
المحاس كاتب، عند المماطيس، وله يتحف الطبيبي كما أت عند وضع
الكواكب يتحف هو والمهندس الذي لا يغفل أمره إلى قدرة الله تعالى
واrated (وبه هو أمات وأحياء) لا يقدر على الامانه والاحياشية فانما
مايحصل من فعل القتل نقص البنية وطرح الاتصال وما يحصل الموت
عندب يفعل الله تعالى على المادة، والبحث فيه كما في الضحك والبكاء، غير أن
النائل في الأول من خاصة النوع الذي هو أخص من الجنس فانه أظهر ثم
عطف عليه ماهو العمه، وهي الأمانة والاحياشية ومفتان مصداقان في
الموت والحياة كالضحك والبكاء، الموت على هذا ليس بمجرد السدم، والت
كان المتنع ميتا وكيفا كان فالامانة والاحياشية امر ووجوديه من خواص
الحيوان وقيل الموت عدم الحياة ما كان من شأنه أن يكون حيا وعلى كل حال
فلا يقدر على الأمانة والاحياشية تعالى فهو الذي امات أي خلق الموت
والجود في المناصر ثم ركبا واحيا، اي خلق الحي والحركة فيها كما حفظها
حية.
حية مدة هو قادر على أن يحفظها أكثر من ذلك فإذا لم تفيس عن ضرورة فهو يفعل فاعل ختام وهو الله تعالى " وأنه خلق الزوجين الذكر والاناث من نطفة إذا تمنى تتمنى تدفق في الرحم أو تخلق أو يقدر من ولد من مني يعين قدر قال الامام نغر الدين الدكورة والانثوئ من نحلة المتضادات التي توارد على النقطة فيما يخلق ذكرها وعذابها أني ولا يصلي اليه فهم الطبيبي الذي يقول أنه من الورودة والرطوبة الأئث فرب امرأة أيس مزاجا من الرجل وكيف وباذ نظرت في الميزات بين الصغير والكبيرة تبدها أمورا عميقة منها نبات اللحية فاني إذا قال لهم ما السبب الموجب لتلازم نبات شعر اللحية واية التناسل فإنها إذا قطعت لم تنتي بت الشعر ومتت اللحية وما الفرق بين سن الصباوين الشباب وبين المرأة والرجل فهي بعضها يبهر وفي بعضما يكيف بأمور وأمهة ولع موضحة إلى حكمة المهية لمكن أولي وقوله تعالى من نطفة أثبت على كلي القدرة لأن النقطة جسم متاسب الابجا ويثب الله تعالى منه أعضاء مختلفة وطبايع متباينة وخلق الذكر والانثى ومنها أعجب ما يكون علي ما بينا وقال تعالى في سورة الواقعة ( نحن خلقناكم فولا تصدقون ) خطاب للسكيرة بطريق الإزال وتبنيسيت ولفة لترطيب التحضيض على ما قبلها أي فلا تصدقون بالخلق فإن لما تحقق العمل ولا يساعد بل يبني على خلافة يهم من التصديق في شيء ( أفرأيت ما تمنين ) أي تقدرون في الارحام من النطف ( أنتم تخلقوه ) أي تقدرون وتصورون بشرا سوى ( أم نحن الحالون ) له من غير دخل شيء فيه قال الامام نغر الدين قوله تعالى أفرأيت ما تمنون من تقرير قوله تعالى نحن خلقناكم وذلك لأنهم تعالى لما قال نحن خلقناكم قال الطبيبيون نحن موجودون من نطاق الخلق وقيل كل واحد نقطة وحدة واحد نطة وحدة وحدة تماثيل ردا عليهم هل رأي هذا الذي وانه جسم ضيف متشابه الصورة لا بد
لا من مكون فًأتم خلقتم النطة أوم غيركم خلقها ولا بدون الاعتراف بخلق

غير مخلوق قطعا للتسليم الباطل واللى ربتا المنتهي ولا يرتاب فيه أحد من

أول ما خلق الله النطة وصورها وأحياءها ونورها قلم لا تصدقون أنه واحد

أحد صمد قادر وقال تعالى في سورة التوبة (٤٠ الذي خلقكم خلقا

بديعا حاولوا جمع مبادي الكللات العاملة والمادية ومع ذلك فنكم كافر

أي فبعضكم أو فبعض منكم خلقت لله كاذب لم على خلاف ماستدعه خلقته

(ومنكم مؤمن) خلقت للإيام كاذب له حسبا تقضيه خلقته وكان

الواجب عليكم جميعا أن تكونوا خ.ZEROين للإيام شاكرين لسمحة الخلق

والايجاد وما يتفرع عنها من سائر النعم فما فعلتم ذلك مع تمام تمكنكم منه

بل تشبهم شبا وترفعتم فوقا قال الزجاج فنكم كافر بأنه تعالى خلقه وهو

من أهل الطائع والهرية ومنكم مؤمن بأنه تعالى خلقه كما قال أكثر

الذي خلقه من نار ثم من ناقة ثم سوّاك رجلا (والله بما تعملون بصير)

فجازكم بذلك فاختاروا منه ما ياجديكم من الأيمن والطاعة واياكم وما

يرديكم من السكر والمعيي (خلق السماوات والأرض بالخلق) أي بالارادة

القديمة وفق الحكمة البالغة المتضمنه للمصالح الدينية والدنيوية (وصوّركن أحسن

صوركم) حيث رأكم في أحسن تقويم وأوعديكم من القوى والمشاعر

الظاهرة والباطنة مانيب به جميع الكللات البازرة والكاملة وزينكم بصفوة

صفات مصنوعاته وخصكم بخلاصة خصائص مبدعته وجعلكم أموذجا

جميع خلوقته ومن حسن صورة الإنسان أن خلقه ممتدة القامة متصب

الخلقة غير منكب ومن نظر في قد الإنسان وقامته والنسبة بين أعضاه فقد

علم أن صورة أحسن صورة ولا يفده في حسن له كون بعض الصور قبيحا

بالنسبة التي بعض لان الحسن وهو الجمال في الخلق والخلق على صفات كما
قالت الحكيماء شياٰنا لاغاية لحماً للجال والبيان، ولو قابلت بين الصور المشوهة وبين صورة القرص أو غيرها من الحيوانات لرأيت صورة البشر المشوهة. أحسن ولذا لا يتحى الإنسان أن يكون على خلاف ماهو عليه تكون صورته أحسن من سائر الصور وقد خصه الله تعالى بذلك في هذه النشأة (والله المصير) في النشأة الأخرى لاي غيره استقلالا أو إشرا كا فألحسنوا سراً لكم باستخدام القوى والمشاعر في خلقه حيث يجازيكم بالانعام لابانتقام فكم من صورة حسنة تكون في النقي شوته بسجاستها وقال تعالى في سورة الملك (قل هو الذي أنذاكم) إنشاء بديعا (وجعل لكم السمع) التسموا بها الآيات التنزلية والابصار لتنظر فيها إلى الآيات التنزلية الشاهدة بثون تعالى عز وجل (والفضة) لتصرفوا بها في تفسيره وتتشاهدونه من الآيات التنزلية والتكوينية وترتقوا في مخارج الإيمان والطاعة (قيل ماتشكورون) أي شكرنا قليلًا غير معتمد به تشكرون تلك النعم الجليلة قال الإمام騎 الدين علًه تعالى أورد البرهان من حول الناس وهو هذه الآية وذكر من عجب مايتي الإنسان حال السمع والبصر والقواد تتنيها على دقة لطيفه كأنه تعالى قال أعطيكم هذه الإعطاات الثلاثة مع ما فيها من القوى الشرفية للكلم ينبغيوا فهم تيقنا ما ساءته ولا اعتراط بما ابرصت وولا طعم في عاية ما فكاك تكسه فاقتمت هذه النعم وأفستهم هذه المواهب فلهذا قال ماتشكورون وذاك لإشتكينا الله تعالى هو أن يصرف تلك النعم والوجه رضاء وأنت لم تصرف السمع والبصر والعقل لان طلب مرضاكم فأتتم ماشكورن، نسته إلتهبته وقال تعالى في سورة الإنسا (هل أنت) استعمال تقرر وتقريب فكان في إناء قد والاصل أهل أتي (على الإنسان) قبل زمان قريب.
(30)

(حين من الدنيا) أي طائفة محدودة كائنات من الزمان المتمد (لم يكن شيءًا مذكورًا) بل كان شيئًا مستقلاً غير مذكور بالانسانية أصلاً كالنصر والثورة وغير ذلك والمراد بالانسان الجنس «وحكى» الماوردي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن المين المذكور هنالك هو الزمن الطويل المتمد الذي لا يعرف مقداره فتكون هذا إشارة إلى خلق أدم عليه السلام وما بعده فينار لخلقينه.
واعلم أن الفرض من هذا التنبيه على أن الإنسان محدث ونتيجة كان كذلك فلا بدله من حدث قادر (بالتخلي الأنسان من نقطة أمشاج) أخلص جميع مشج في مثل هذه الشيء إذا خلطته وصفت التنبيحة بما أن المراد بها مجموع المانين وسواها وأصور مختلفة من اللون والرقة والغلو فان واقع الرجل أية خليفة وما المرأة أصح على خلق منها وقناب وقيل مفرد كأعرض وأكياس وقيل أمشاج ألوان وأطوار فان التنبيحة تصبر علقة ثم مضة إلى تمام الحلقة (نبليه) حال من فاعل خلقنا أي مريدين إبلاء بالتكيف فيها سبتان (جعلنا همما بيصرًا) ليتمكن من استماع الآيات التنزيهية ومباشرة الآيات التكوينية (أنا هديان السبيل) بالنزل الآيات ونصب الدلائل (إما شاكروا وإما كفرها) حالان من مفصول هدينا أي مكناه وأفدرنا على سلوك الطريق الموصل إلى البط في حالين جمعهما وأما للتفصيل أو التقسيم أي هدينا إلا ما يصل إليها في حالين جمعهما أو مفسوماً ببعضهم شاكراً بالهداية والخذف فيه وبعض كفر بالإعراض عنه وقلت تعالى في سورة الإنسان أيضًا (نحن خلقناهم) لا غيرنا (وشدنا أسرهم) أي شددنا توسيع أعضائهم بعض بعض وأحكمنا ربط مفاصلهم بالعصبان وقلت تعالى في سورة المرسلات (ألم خلقكم) أي لم تقدر كم (من ماء مدين) أي من نطقة قدرة حقيبة (جعلناه في قرار ماكن) هو الرحمن (الي قادر معلوم).
معلوماً إلى مقدار معلوم من الوقت قدره الله تعالى للولادة تسعة أشهر أو أقل منهما أو أكثر (فقدونا) أمية فقدوناه والمراد تقدير خلقه وجوازه وأعضائه وألوانه ومدة حله وحيانه أو هو من القدر أي فقدوناه خلقه وتصويره كيف شئت وأردنا (فإنم القدرون) أي نحن حيث خلقناه في أحسن الصور والهيئات (ويل يومئذ) أي ذا يكون الفصل بين الخلقين وهو يوم القيامة (لمدركين) قدرتنا على ذلك وقال تعالى في سورة البقرة (وخلقتنا كازوجا) أصنافاً ذكرًا وأثنا ليسكن كل من الصفين إلى الآخر ويتظم أمر المماثرة والمتسنى التناسل وقيل المراد منه كل الزوجين ومتباثين من القبيح والحسن والطويل والقصير وجميع سماته والاضداد كقال ومن كل شيء خلقناه زوجين وهذا دليل ظاهر على كمال القدرة ونهاية الحكمة حتى يصح البتلاء والاتباع فتتقيد الفاضل بالشكر والفضل بالنصب ويعرف حقيقة كل شيء بضد فالناسان تما يعرف قدر الشباب عند الشيب وإنما يعرف قدر الأبد من الخلول فيكون ذلك أبلغ في تعرف النوم (وجعلنا نومكم سبتا) أي قطماً عن الاحساس والحركة لازاحة القوى البيانية وإزاحة كلاهما وقال ابن الأعرابي في قوله سبتا أي قطماً عند هذا يحتل وجوهاً الأول أن يكون المعني وجعلنا نومكم نوماً منتقاماً لا تفاوتان النوم بهمادرة الحاجة من أنفع الأشياء مما أسماه من أضر الأشياء فلا كان القطعة عنه عظيمة لا جرم ذكره الاقتراض في معرض المدام الثاني فكان الإنسان إذا تعب ثم نام فذلك النوم زيل عنه ذلك التعب فسميت تلك الإزالة سيتبا وقطماً وهذاه النوم من قول ابن قطبة وجعلنا نومكم سبتاً أي راحة الثالث قال المراد وجعلنا نومكم سبتاً أي جعلنا نوماً خفياً يسكنكم دفنه وقطمه تقول العرب وجلال نوماً لطيفاً يسكنكم دفنه وما جعلناه يناله وهو دافع كأنه قيل وجعلنا نومكم نوماً لطيفاً يسكنكم دفنه وما جعلناه.
فشه مستوياً عليك فان ذلك من الامراض الشديدة وهذه الوجه كله صحته وقائناً في سورة عبس (قتل الإنسان) دعاء عليه وهي من أشعت دعواهم لان القتل غاية شديد الدنيا والراد التنبيه على أنهم استحقوا أعظم أنواع العقاب لاجل أنهم أتوا بأعظم أنواع التبانيه والكنكرات (مالك فروه) تجعل من انفراطه في كفران نمزة الله والراد تنبه السامع الي ان حالته عيبه حيث أن مولاه عكون النم الموجبة لقضاء حقها بالشكر والطاعة ثم قبل تعمه بالكنكر ونسب جميع مانعم به عليه إلى التبانيه مع وضع الدلائل على ان كل شيء تخلقه تمام، وصنعه وأقرنها ذاته فليحقق النظر (من أي شيء خلقه) شروع في بيان انفراطه في كفران بتنويل ما أفاد عليه من فطرته الي منتهى عمره من فوز النم الموجبة لقضاء حقها بالشكر والطاعة مع خلقه بذلك وهو استفهام، والقصود منه زيادة التقرير في التحقيق أي من أي شيء حقير. مهين خلقه (من نقطة خلقه) جواب الاستفهام أي من نقطة مسيرة خلقه (فقدره) أطواراً إلى أن تم خلقه وقال الزجاج المعنى قدره على الاستواء كما قال أستكرت الذي خلقك من تراب ثم من نقطة ثم سواك رجلا أيا عدل أعضاؤك وكذك انسانا ذكرنا ومجعل أن يكون المراد وقدر كل عضو في الكبدية والكفينية بالقدر اللائق بمصلحته وها الانسان لما يصلح له ويبقى به من الأعضاء والأشكال (هذا السبيل) أي طريق خروجه من بطن أمه (يسره) أي سهل له أمره في خروجه بأن فتح له الريح وكان غير مفتوح قبل الولادة وألهن أن ينتكس فانه كان رأسه في بطن أمه من فوق ورجله من تحت فاذا جاء وقت الخروج القلب وخرج بأسمه حيا من ذلك المنذ الفضيقه وهذا من أعمج المجابه فن الذي أعطاه ذلك الاهام وحفظ عليه الحياة حتى خرج حيا من ذلك المنذ الفضيق كله الخروج منه الا الله

ويعتبر

ويعتبر
ويحتم أن يكون المراد من هذه الآية هو المراد من قوله: وهدينا التجدد في يتناول التميز بين كل خير وشر يتعلق بالدنيا وبين كل خير وشر يتعلق بالدين أي جلمنا متمكننا من سلوك سبيل الخير والشر والتنسيق يدخل فيه القدر والتعريف والمثل وبعثة الإنياء وانزال الكتب (ثم أمته فأقرره) أي جعله ذاقر يواري فيه تكرمة له ولم يدعه مطروحا على وجه الأرض جراً للعباس والطيب كسائر الحيوان يقال قرب الله إذا دفنه وأقره إذا أمر بذكراه ومنه وذكر الموت لأنه من النعم بالنسبة للمؤمنين فانه وصلة الله الحياة الإبدية والندمين وانه من دلائل القدرة فانه ضد للحياة التي هي من أعباب المحابط وبعضها تميز الإشياء وأيضاً إذا حضر أحد المصممين واجتمع الحلق على دفنه عنه أو إرجاع الروح إلى عضوهم من أعضائه فإنهم لا يفتنون ذلك أنتبه قال تعالى: فولا أن كنتم غير مدينين أي مروبين ترجوني أن كنتم صادقين (ثم إذا شاء أنشره) أي أحياء وبثه أي إذا شاء انتشره أنشره وفي تعالى: الانتشار بمشارته تعالى اذان بأن وقته غير متين بل هو تابع لها (كلا) ردع الإنسان مما هو عليه (لم يقع ما أمره) بأس لسبب الرد وله أن ذلك الإنسان الكافر ليفض ما أمر به من التأمل في دلائل الله والتدبر في عجيب خلقه وبيتات حكمة وقال تعالى في سورة الانفطار (يا أيها الإنسان ماغرك برك الكريم) أي أي شيء خدعك وجراك على عصيانه. والمعبر عن ونوان كرهه تعالى للإذان بأنه ليس مما يصلح أن يكون مدارا لاغتراره حسبا ينوي الشيطان يقول له: إنما مات فقد ربك كريم بل هو مما يوجب المبالاة في الاقبال على الإيمان والطاعة والاستناد على الكفر والعصيان لأنه قيل ما حمل على عصيان ربك الوصوف بالصفات الإجارة عنه الداعية اليا خلافه (الذي خلقك) بقدر أن لم تكون (فسواءك) أي جمل أعضاءك سليمة مساواة
نهاية لمنامها (فندل) أي عدل بعض أعضائها بعض بسبب اعتقدت ولم تتوقف فهي من التعديل وتحتم أن يكون من المدول أي صرفها عن خلق غير ملائمة لمالكي ماسة من الأشياء والأشكال والأشياء وقرى فندل بالتشديد أي صيرك متداولة مناسب الاستعاضة من غير تقاوت فيها فلم يجعل أحد اليدين أو الرجلين أو الأذنين أطول من الآخر ولا أحد الدينين أوسع من الآخر ووه كقوله بن قادير عن أن نسو بنانه وقرر معارف في علم التشريح أن سبghan ركب جانبي هذه الجثة على التساوي حتى أنه لا تقاوت بينناه في النظام ولا في أشكالها ولا في نفتها ولا في الأوردة والشرايين والعصب النافذة فيها والخراجة فكل ما في أحد الجانبين مساو لما في الجانب الآخر وقال عطاء عن ابن عباس في معلى فندل جمله قانونا متداول حسن الصورة لا كالبية المنحنية وقال أبو علي الماري عدل خاتم فأخرى في أحسن التقويم وبسبب ذلك الاعتدال جمله مستمعا لقبول المثل والقدرة والفكروصيرك بسبب ذلك مستوية على جميع الحيوان والنبات ولاستغلال كل إلى ملهم يصل إليه شيء من أجسام هذا العالم (في أي صورة مشاء ركب) أي في أي صورة مشاء أن يركب فيها ركب في وهذا على ما مالت مزيجة بل هي في معنى الشرط والمجاز والسنة على هذا الوجه قال أبو صالح ومقاتل المعنى أن شاء ركب في غير صورة الإنسان من صورة كلب أو صورة قار أو خنزير أو قرد. ويصبح أن تكون صلة مؤكدة والمعنى في أي صورة تقتضيها مشاهدته وحكمته من الصور المختلفة فإنه سبghanه يركب على مثلها وعلى هذا الوجه قا مادة من الصور المختلفة أما الشبه بعض الأقارب وخلاف الشبه أو الاختلاف يحسب الطول والقصر والحمس والتيج والثكورة والثانوية. قال الإمام فخر الدين

ودلالة
ودلالة هذه الحالة على الصائع القادر في غاية الظهور لأن النقطة جسم متشابه
الاجزاء، وتأثير طبع الابوب في الحماية للفاعل المؤثر بالتوبية في القابل
التشابه لعين الفاعل واحداً فلما اختلطت الآثار والصفات دل ذلك
الاختلاف على أن المدير هو القادر المختار. قال القائل اختلاف الحلق والإلوان
كاختلاف الأحوال في الطبيعة والفقيه والصحة، وهذا يكفي أن نقطع بأنه سببه اناما
ميزة البعض عن البعض في النفي والتقر وطول العمر قصره محكمة بالنهاية لا يحيط
بكتبه إلا هو فكذا يلزم أنه لما جعل البعض مختلفاً للبعض في الحلق
والإلوان محكمة بالنهاية وذلك لأن بسبب هذا الاختلاف يتميز المحسن عن
المسيء، والقرب عن الإجتيح، وقال تعالى في سورة الطارق (فلينظر الإنسان)
أي نظر تفكير واستدلال تم خلق أي من أي شيء خلق فأصله مما حذفت
الألف تخفيفاً (خلق من ماء دافئ) استئناف وقع جواباً عن استئناف مقدور
كأنه قبل عم خلق فقيلة خلق من ماء ذي دفق وهو صوب فيه دفع وسائل
بسرعة (بخرج من بين الصليب والتراب) أي صلب الرجل وتراب المرأة
أي عظام صدرها مراد للبلاط في قوله من ماء دافئ المتمجر من الماء في
الرحم فأنه يجوز أن يقال إلى الشيوخ المتباينين أنه يخرج من بين هذين خيتي
والآتي: فإن الرجل والمرأة عند اجتيازهما يصيران كالشيء الواحد، فنفس هذا
اللفظ هناك أو المراد بالصلب أجزاء وركب التراب وقول الحسن المني يخرج
من صلب الرجل وتراب الرجل ومن صلب المرأة وتراب المرأة قال المتقدمون
من الفلاسفة أن اللئي العليا يتولد من فضلة الحمض الرابع ويفصل عن جميع
أجزاء البذن وعظام أجزاء البذن في الدماغ والدليل عليه أنه في صورة يبه
الدماغ ولا أن الكثير من المجاع يظهر شفاه أو في عينيه، ومستقر هو أوعية
المئي وهي عرقو ملتف بعضها بالبعض عند البيضتين قال الإمام شرير الدين
لاشك لن أعظم الإعضاء ميوني في توليد الملي هو الدماغ للادماغ خليقة وهي النخاع وهو في الصلب وله شعب كبير نازلة اللي مقدم البند وهو الترجمة في هذا السبب خص الله تعالى هذه العضوين بالذكر على أب كلام الفلاسمة في هذا الباب بعض الوضع والظن المضيق وكلام الله تعالى أولي بالقبول ثم قال قد بينا في مواضع واع هذا الكتاب أن دلالة تولد الإنسان عن النطفة على وجود الصانع المختار من أظهر الدلالات لوجوه وأدحا أن التركيات العميقة في بدن الإنسان أكثر فروع تولد عن المادة البسيطة أدل على النادر المختار وتأثيرة أن إطلاع الإنسان على أحوال نفسه أكثر من إطلاعه على أحوال غيره فلاجرم كانت هذه الدلالة تامًا وثانيًا أنها مشاهدة الإنسان لهذه الأحوال في أولاده وأولاد سائر الحيوانات دانة فكان الاستدلال به على الصانع المختار أقوى وقال تعالى في سورة الاعلي (سبع اسم ربك الاعلي) أي نزه اسمه من وجل عن الاحاد في التأويلات الزائفة وعن إطلاعه على غيره بوجه يثير بشاركه فيه وعن ذكره لا على وجه الاعظام والإجلال والأعلى اماينة الرب وهو الاظهر أو للاسم (الذي خلق نسوا)صفة أخرى للرب على الوجه الأول ومنصب على المدح على الثاني أي سوى مخلوقه وجعله متاسب الأجزاء غير متغاوت وجعل لمابه يتأتي كماله وتنسي معاشه وقدمته ببعض على الإنسان خاص وذكر للنسوية ووجهاً أهدها أنه جعل قامته مستوية معتمدة وخلته حسنة على ما قال قد خلقه النسا في أحسن تقويم وأثرب على نفسه بسبب خلقه إياه فقال نتبارك الله أحسن الحلاقين وتأثيرة أن كل حيوان فإنه مستمد نوع واحد من الاعمال فقط وغير مستمدلاً اللازمة أما الإنسان فأنه خلق بهيجه يمكنه أن يأتي بجميع أعمال الحيوانات بواسطة آلات مختلفة فالنسوية إشارة إلى هذا وثابتًا أنه ينوه للتكلف والقيام بإداء العبادات

والذي
(والذي قدر) أي أوّل تقديره في أجناس الأشياء وأنواعها وأفرادها ومقدراتها وصفاتها وأفعالها وآجالها وغير ذلك من أحوالها تجعل البطش اليد والمشي للرجل والسمع للذين والبصر للذين و نحو ذلك. (فهدي) أي فوجه كل واحد منها إلى ما يصدر عنه وينبغي له ويسره لما خلق له بل تلقى الميول والالهامات ونصب الدلالات واتزال الآيات ولو تبعت أحوال النباتات والحيوانات. لآيت في كل منها ما تخارفيه المقول، ولهمسرين في وجهه قال مقاتل: هدي الذكر لأشياء كثيرة وقل آخر محمد. يهدهد والميسرة وصرفها. وقال آخره: هدي الباذال الشعر والبشرة والرماة وذلك لأن جملة حساسا دركا متكننا من الإقدام على ما يسره ولاحجج عما يسوى. فكلاً أهدينا السبيل اما شأركا وامكانكرا كذكر قال ونفس وما سوا. فألهمها فجورها وقواها. وقال السدي: قدر مدة الجنين في الرحم ثم هدئ للخروج من الرحم ومن ذلك هدادات الإنسان الي مصلى منه أذنلاه وأذنلاه وأذنلاه وأذنلاه وأذنلاه. قال العلامة أبو النعي وامس فنون هداداته سبجاه وتسمى للإنسان من حيث الجسمية ومن حيث الحيوانية لا بما من حيث الإنسان بما لا يحيط به ذلك العبارة والتحرير. ولا يعلم إلا العلم الحبين. وقال بعضهم المراد أن كل راج فأنه مستعد لقوله خاصة وكل قوة فإنها لا تصل الالفعل يعين فالنسخية والسعيّة بعبارة عن التصرف في الأجزاء الجسمية وتركبها على وجه واضح لا مثيل يستعمل لقبول ذلك القوي وقوله: فهدي عبارة عن خلق تلك القوى في تلك الاعضاء بحيث تكون كل قوة مصدرا لفعل معين خاص القول بسرعة المشي والمال يقطع المسافات البعيدة مع الصبر على الجوع والعطش. وهكذا كل نوع من جنس الحيوان أو النبات أو المخلوق بل كل فرد من فردها فإنها خصص بقوة هي مصدر لعمل معين. وقال بعضهم: فهدي أي دلهم بأفعالهم على توحيده
وجلال كرياته وموت صديقه وفرادته وذل الاقل يرى في العالم إقاولا
محكمة منظقة منتظمة ففي لا معالفة تدل على الصانع القديم وقائل تمام
في سورة الإبل (لقد خلقتنا الإنسان في كبد يطلق الكبد على الاستواء والاستقامة
 ولذا قال ابن عباس في كبد أي منتصب عنبر القامة وكل شيء من الحيوان
 يمشي منكبا. وروى عكرمة عنه قال منتصبا في بطن الله. فهذا امتثال عليه في
 الخلق ولم يخلق الله جل ثناؤه دابة في بطن أمه. أما المكتبة عليه في
 آدم فأنه منتصب التصابا وهو قول النخبي ومظاهر وغيره قال ابن كيسان
 منتصبا رأسه في بطن أمه. فذا أذن الله أن يخرج من بطن أمه قلب وأساه
 إلى رقية أمه وقيل في كبد أي تسمى. ومشتملة قائل يسائر مصاص الدين والدندان
 الأخرى فدل هذا على أن له خلقا دبره وقضي عليه بهذه الأحوال. ولكان
 الأمر إليه مالخائر هذه الشدة فأي مثل أمر خالقه. فهنا الذي يجريه من
 جميع الأحوال كما قال تمام قل من يحيكم من ظلال البر والبحر ودعوته تضرعا
 وخفية فلشهان من هذه لنكون من الشاكرين. أن الله يعطيكم منها ومن كل
 كرب ثم أتم تشركون ( أيحسب أن لن يقدر عليه أحد). أي أحسب أن ليس
 له خالق قد عرفه و تصويرة، ويظن أنه لشدة لا يقدر عليه أحد. وان فسنا
 الكبد بالحنة والبلاء كان الله يمسه ذلك على القلب. كأنه يقول وحسب أن
 الإنسان كان في النعمة والقدرة أفيظن أنه في تلك الحالة لا يقدر عليه أحد
 والمراد لن يقدر على تبشير أحواله ظن منه أنه قوي على الأمور لا يدافع عن
 مراده. ( يقول أهل الكت مالا لبدا). أي كيفه بعضه على بعض من تلبانالشيء،
 إذا جمع بعضه فوق بعض يريد كرئة ما أنفته سمعه ومتفاخرة وكان أهل
 الجاهلية يسمون مثل ذلك مكارم ويدعونه معاي ومراعك ( أيحسب أن لم
 يره أحد). يعني أظل أن الله لم يره ولا يسأل عن ماله من أين اكتسبه وقيم

الفقه
أنفقه (لم تجعل له عينين) يبصر بها عالم الملك من الأرض إلى السماء حتى بيشاهد بعيونه طرقة عين النجوم المدارية التي بريتها وبينها عدة آلاف سنة ويغرق بها بين ما يفر ويفزع وقال بعضهم لم تجعل له عينين يبصراً بما المرئات والا لتمتلاً كثيرة يريدهم قناعها وهو في الراهم في ظلال ثلاث على مقدار مناسب لانزعت احدهما على الأخر شياً وقد رن البضاء والسواد والشحوة والعزة وغبر ذلك على مآتون أو ودعاها البصر على كيفه تعيز الخلق عن إدراكها (ولسنا) يترجم به عن ضيائها ولا لاحتاج الإنسان إلى الإشارة أو الكتابة فتمتص أمره ويهدر الطعم من الحلو والمر (وشقين) يستر بها فأه وينتمي بها على النطق والأكل والشرب وغيره قال بعضهم أسبل الصائم الحكيم أمام الدم استمر في الشفاعة ذا طرفين يضنها ويطمها عند الحاجة ويمتص بها المشروب (وهديئاه التنجينين) أي بينا له طريق الخير والشر وأصل النجد المكان المرتفع قال بعضهم لما وضعت الدلالات الدلالات على الخير والشرصار نا كالتطرفين المرتبتين بسبب كرهها وضيقه معقول وكفاح الطريق العالي للابصار أو الطينين لأنها كالطرفين لحية الحديم وورقته وله تعالى هدى الطفل الصغير حتى ارتضهما عبارة روح البيان. أو الطريق التنينين لايجاه في مرتفعان لنزول البن سبان حيا لعند البلود وتمكين مولوك عاجز عن رضاع أنه عقيب الولادة قدرة عليه ونسمة جلية هم القائل والتأويل هو الأول ثم قمر وجه الاستدلال به فقال آن من قدر على أن يخلق من الناس المهين قلبا عقولا وسنا قولنا فهو على أهلاك ما خلق قادر ويما يغنيه الخلق عالم فلا المذر في الذهاب عن هذا مع وضوحه وما الحجة في الكفر بالله مع تظاهره نمه وما للملة في التعزز على الله وعلى أنصار دينه بالمال وهو المعطي له وهو الممكن من الالتفاع به وقائى تعالى في سورة الشمس (ونفس وما سواها)
أي أنشأها وأبدعها مستعدة لكي كلاً منها قال الإمام أحمد فخر الدين ان حملنا النفس
على الجسد فاتسويتها تمديد أعضائها على ما يشهد به علم الترقيق وان حملناها
على القوة الناعمة فاتسويتها إعطاؤها القوى لكثرة كالقوة المخلة والمذكرة
على ما يشهد به علم النفس (فان قال) لم نكرت النفس (قلنا) في وجهات
أيدها أن يريد بعض نسخ خاصة من بين النفس وهي النفس القدسية
النبوية وذلك لأن كل كثرة فلا بد فيها من واحد يكون هو الرئيس
للمركبات جنس تحته أنواع ورئيسها الحيوان والحيوان جنس تحته أنواع
وناحية الإنسان والانسان أنواع وأصناف ورئيسها الني أو الأنثى كانوا
كترين فلا بد وإن يكون هناك واحد يكون هو الرئيس المطلق فقوله ونفس
إشارة إلى تلك النفس التي هي رئيسة لعالم المركبات رؤية بالذات (الذين)
أريد كل نفس وسيكون المولد من التشكير الكثير على الوجه المذكور في قوله
علم النفس ما أحرصت وذلك لأن الحيوان أنواع لا يمحى عدها إلا الله
على ما قال بعد ذكر بعض الحيوانات وخلق مالا تعلمون ولكل نوع نفس
خصوصية متميزة عن سائرها بالفصل المقوم لما هيتهو والحواس اللازمة لذلك
الفصل في الذي يحيط عقله بالقليل من خواص نفس النحل والبرموم فضلا
عن التوغل في بحار أسرار الله وقال تعالى في سورة الإنسان (لقد خلقنا
الإنسان) أي جنس الإنسان (في أحسن تقويم) أي كنا في أحسن ما يكون
من التقويم والتمديد صورة ومنى حيث يراه الله تعالى مستوي القامة مناسب
العضاء متصفا بالحياة والعلم والقدرة والأرادة والكلام والسمع والبصر وغير
ذلك من الصفات التي هي عوذجات من الصفات السماوية وآيات له تعالى قال
تمالي في سورة العلق (اقرأ باسم ربك) أي مبدئنا القراءة باسم ربك (الذي
خلق) أي أنشأ الله الخلق واستأثر به أو خلق كل شيء، وانما ذكر عقيب قوله

نذك

ربك قوله الذي خلق لان العبد كما أنه يقول مالدليل على أنك ربي فيقول لا أراك كنت بذلك وصفاتك ممدوها ثم صرت موجودا فلا بد لك في ذاتك وصفاتك من خالق وهذا الخلق والاجدادة ترية فدل ذلك على أنك ربك وأنت مربوب (خلق الإنسان من علق) على الأول تخصيص لخلق الإنسان بالذكر من بين سائر الخلقائق لاستقلاله بدائع الصنع والتدبير وعلى الثاني أفراد للإنسان من بين سائر الخلقائق بالبيان وتفخيم لشيء اذو أشرفهم يجوز أن يراد بالنقول الأول أيضا خلق الإنسان ويفضل تبريده عن المقول الإبانم ثم التفسير بقوله خلق الإنسان من علق تختكا لخلق الإنسان ودلالة على مجيب فطرهه وقوله تعالى من علق أي دم جامد ليما كان قادره تعالى بإظهار ما بين حالته الأولى والأخيرة من التثبيت بين قال العلماء أبو السعد وما كان خلق الإنسان أول النعم القاضية عليه منه تعالى وأقدم الدلائل الدالة على وجوده عن وجل وكال قدرته تعالى وحكمته تعالى وصف ذلك تعالى بذلك أيضا ليستشهد النبي عليه السلاة والسلام بعلي تمكنه تعالى له من القراءة ثم كر الأمر فقال تعالى (قرأ وركب الأكرم) أي امره ما أمر به وركب الذي أمر بالقراءة مبتدئا بسماه هو أكرم (الذي علم بالقلم) أي علم الإنسان الكتابة بالقلم أو الركاب بالكتابة التي تصرف بها الأمور الثانية وجمل اللفظ كتابة فلم معلم ما علم بواسطة الكتابة لاغيره فكما علم القارئ بواسطة الكتابة والقلم يملك بدونها كاتال تعالى الرحمن علم القرآن خلق الإنسان عليه البيان وانما وصف نفسه بأنه خلق الإنسان من علق وإنما بأنه الذي علم بالقلم لأن أول أحوال الإنسان كونه علقته وهو أحسن الاشياء واخر أمره هو صيرورته عالما بحقائق الاشيايه وهو أشرف مراتب الخلقائق فكانه تعالى يقول انقذت من أحسن المراتب إلى أعلى
المراقب فلا بد لك من مدرب مقدر ينقلك من تلك الحالة الحسية إلى هذه الحالة الشريفة ثم فيه تنبيه على أن العلم أشرف الصفات الإنسانية كما أنه تعالى يقول الإيمان والأحياء والقدر والقدر والرجز كرم وروبيو أياً إلا كرم هو الذي أعطاك العلم لأن العلم هو النهاية في الشرف وقوله باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من عقل إشارة إلى الدلاله العقلية الدالة على كمال القدرة والحكمة والعلم والراحة وقوله الذي علم بالمعلومة المكتوبة التي لا سبيل الي معرفتها إلا السبع فلما كان إشارة إلى معرفة الرواية والثاقيل النبوة والمراد منه التنبيه على فضيلة الكتابة لما فيها من المنافع العظيمة التي لا يحيط بها إلا الله تعالى وما دونه العلم ولا قيدت الحكمة ولا ضبطت أخبار الأولين ومقالاتهم ولا كتب الله المنزلة إلا بالكتابة ولا ما استقامت أمور الدين والدنيا فالعلم سيادي يصيد العلم يكي ويضحك بركوعه تسجد الانام. ومجركم تبني العلم من المراني والمرييد. نظيره قول زكريا إذ نادي ربه نداءً خفياً وأسمع فكذلك القلم لا ينطق ثم يسمع الشرق والغرب. قال اقليدس الخط هندسة روحانية ظهرت بالله جبانية. وقال بعضهم لو لم يكن على دقيق حكمة الله تعالى ولطيف تدبيره دليل الإيمان والخطأ لكفني به فسنجاه من قادر بسواه جمل الدين منوراً كما أنه جمل بالسوان مصيرًا فالعلم وانسان الإنسان وانسان قوم الدين ولا يقل العلم نائب الإنسان فإن القلم نائب الإنسان وانسان لا ينوب عن القلم (علم الإنسان مالم يعلم) بدل استعمال من علم بالقلم أي علم بالقلم وبدونه من الأمور الكلية والجزيء والقلبية والحفيزية مالم يخطر بباله وفي حدف المفصول أولاً وأيده بعنوان عدم المعلومة ثانياً من الدلاله على كمال قدرته تعالى وكمال كريمه والاشعار بأنه تعالى يعلمه من العلوم مالاً تحيط به المقول مالاً متخني

المبحث
المبحث الثالث في النظر في الحيوان
وفي مطلب
المطلب الأول في كيفية النظر في الحيوان
وما في خلاف أحواله من الآيات
 الدالة على صانعه بالقدرة
(والاختيار)
الحيوانات كائنات حية ذات حركة وحسي وارداد وادراك مختلف لادراك الإنسان بالكيفية أو الكمية فهو أخطر من ادراك الإنسان بكثير فينبغي ويبين أنه بين الأرض والناء، أما أجناسها فلا يشوبها حصر ولا يخففها استقصاء وكل يوم يكتشف المكتشفون في أجناس كثيرة منها ومن آياته تعالى انقسامها إلى ما يسير والي ما يمشى، انقسام ما يمشي إلى ما يمشى على رجلين والي ما يمشي على أربع، والي ما يمشي على أكرير من ذلك يتبلغ عدد العشرات إلى العشرات上百 الله السماة أربع وأربعين أو أربع وأرملة كايهما في بعض الأحيان ومنهم ما يمشي على بطنه بواسطة الفلوس التي عليها، ويساق الأشجار والجدران، وذلك كالحية ثم انقسامها في المناقع والصور والأشكال والأخلاق والطبع والانقسام في أجناس وأنواع وأصناف متغايرة أشد التفاوت في صفاتها ما يبلغ غاية عظيمة في الكبر كالفيل الذي علو الكبر منه اثنتا عشرة قدما، ومنه الصغير جدا ومن الحيوان ما يعيش عمراً طويلاً مما يعيش عمراً قصيراً، وقد تختلف في مدة أعماله تختلفاً غريباً، واليخت كل منه بمدة لا يصل العقل إليها، عيلة شيوته الله في الحيوانات الجماه تمبر أصحب، من القرناء والجرية أصح.
من الحياة والبرية أصغر من الهواوية لكون الرخية والنسروالبقاء والثراب
تتلمد قدر ما يعيش الإنسان والضفادع البرية والمائية أطول حياة من سائر
الحيوانات التي تلد لها في الحجم وهكذا لكل حيوان من كبير وصغير حصر
فيصوح ولم يتوقف طول أعمارها وقررتها على المسكن والميال أو كبر الجسم
أو صغرها ولا على غير ذلك فاذن لا بد لها من خصوصية خصص كلا منها
بعمري الذي جعل له وهو الحال الذي أبرزها من العدم وخصاصهم القدم
يقلع ما يشاء ويجري ما يريد ومن الحيوان ما يعيش في الهواء وما يعيش في الماء
وما يعيش على سطح النبروة وما يعيش في النين من ذلك ومنه ما عشى على قديمه
ويداع آنان لاعماله وتناوله غذاءه أوها جناحان يركب بهما متن الهواء ومنه
ما يمشي على قديميه ويديه ومنه ما يتناول غذائه أوها يتناوله بتفرقه وما
يتناوله بالله كالفيل ومنه ما يتناوله برسانه كالجرة التي تمد لسانها الطويل
المبتل بمادة لها تحدث عن النبات وأمثاله من الهواء ومنه ما تقف بوضسه
في داخل جسدنة عن جينه وينتمي خلفه فيه ثم يلدها كأكبر الحيوانات اللبانية
وبهله ما تخرج بوضسه منه ثم يتخلق جينه فيما يلقاها في برسانه جميع ما يلزم له
من الغذاء وذلك كالطير وبعض الحيوانات وبالذرو منهما لا يقلص بوضسه
بمعنى دكره إلا إذا وصل النبي إليها داخله محتفظاً من الهواء وان لحقه
الهواء فسد فكل ما يأتي ذكره منه على بوضسه بعد أن تلقىها أنشأ خارج
جسمها وذلك كبعض السواك فلا يفسد منه الهواء ولا باللوا ومنهما لا أتولد
انتان لم تتجاوز هي والذكور ومنهما تلدانن بد中国政府 دون مزاوجة الذكور وذلك
كون من الحشرات تلدانن بد中国政府 دون مزاوجة الذكور وتكون أولادها ماما
فقط وهذا تلد أتانا أخرى وهلم جرا الي أن تلد أتانا وذكوراً ومنهما يرضع
أولادها بما يدعه الحال من الحليب في ثديه أو أنديه التي تكون على عدد
أولاده.
أولاده غالباً ومنه ما يزرع أولاده زفاك الحمام ومنه ما يسمى بالواده ويدله عليهم أقوامهم كالدماغ ومنه ما يشترب في تربيتهم الذكر والانثى منه وذلك عند ما تكون أولاده غير قادرة على السعي في أول ولادته وذلك كالمصابيح والمحم وانساناً لان افراد الواحد بالتربية مع سمته لرقصه أيضاً يكلفه فوق طاقته ومنه ما تتفرد أئمة بالتربية وذلك عند ما تكون أولاده قادرة على السعي مع أمها كالدماغ والخجل ومنه ما يترك أولاده غير قادرة على السعي كالغريب يجني أن ولده كما يخرج من قشر البيضة يخرج من غير ريش ف يكون كأنه قطعة لم أحمر والخربير يفر منه ولا يقوم بتربيته ثم أن الوميض يجمع عليه لاهيه يشبه قطعة لم ينبي وصلى الوميض النقي ذلك الوميض وانذى بها ولا يزال عليه أن يتراجع وينبت ربيته ويضني له تحت ربيته.
فمما ذلك تعود أمه إليه ومن الحشرات ما تبيض بيضها في محل تحت عنه الدقاة والاعتناء المعظومين فترضعه بجانب أرز الشجر أو أثمارها الجنية لكي عند ظهور صفاها تجد ما يقيم أود حياتها حتى تتفرع وتتنوأها لو ألقها على قارعة الطريق فلا اعتناء لقيت الحشرات ومن الغريب أن تضع ذلك البيض بطريقة لا يتساقط عليه المطر لذا يساء ثم الحشرة هذه العملية تنوي الشمس أمرها فتبرد له أشعتها وتكون الحشرة مؤنثة الاعتناء به إلى أن يخرج من خلالها سجنه ومن الحيوانات التي انعكاش لاولادنا knocks ليبيا عبرية أما نفوا في الشجار وما عمارية بالطين وما غير ذلك ومنه ما يحم لهم على ظهور كالحيوان الأكبر مفلوك في أميركا أو يحولهم في صرعه عند بطنهم يخرجون وقت حالة السعي على القوة ويدخلهم فيه عند المان وهويون في أستراليا ومنه هذه المخرج الواحد تتنازل فيه فضله ويعوضه ومنه ماليس كذلك ومنه ما سيفاده في وقت معين لا يعودوه ومنه ما سفاده لا يبين في
وقت ومنه ما يبلو أثناه عند السفاد ومنه ما يبدأها ومنه ما يلتصق جنبه بجيده
ويمكن كما حتى تلقي بيوضها وهو يلق منبه على تلك البيوض فيلقحها وذلكل
كبعض الأسماك ومنه ما يوضع تجاكي بنقوشها ألوانه كالحجل وبعض الدجاج
المستقبل المادي بين الناس بدجاج فروعه فإن بيوضه مخططة بألوان تجاكي
رئته ومنه مابيوضه بيضاء أو بيرو آخر غير مشوب بنيره لا يحاكي رئته في
شيء ثم إن بيوضه مختلفة الأشكال والفيئات والمقدار منها الكروي والمستقبل
والكبير والصغير وغير ذلك ومنه ماليد الواحد ومنه ماليد الكثير حتى يبلغ
عدداً عظيماً ومنه مأكية جسدها بالريش الذي يخففه من الحر والقرودية
في طياساته يتكونه السماك فانظر إلى ريش الجناحين للطائر حيث لا بد من
امتداداً مقداراً مماثلاً لكل طائر وقد جعلت ألوانه الثنيئة مشرقة لتنخف
عليه في الطائر ولكن مع تفرعها قد جعلت مامتها الهبة لدنة تتصيب القواعل
ولا تنقصفت بسهولة وجعلت أواخر هذا الريش مماثلة لمادة لية خفيفة
لا يقل حملها ذلك تدير عيب تجزم عند مشاهدته العقول بحكمة صانعه
سماحه ومع ذلك فقد أعطى الطائر غير ذي الريش وهو حيوان مكشو
بالوبر ويطير بجناحيين مكروتين من جلد رقيق ويفتح بلقية الطائر أيضاً
بأنه ذو نفس أساس وأنصاف صغيرة تائبة على جناحيه وذلك هو الحفاض الذي
له خواص الحيوانات اللبنانية فيساميها في هيكله ومنبه ومعادله وإرضاً
وخلطته بأنه يطير في الهواء كسائر الطيور فسمحان من لا يحكمه عليه في
مصنوعاته نابض ولم تقترق تقدمه عليها بطريقة واحدة من طرق العمل
فبُلها ولا يتجاوزها الي غيرها بل يقل مايش태 وينوع مختلفاته على ما يريد
ونه ما هو مكشن بالصوف أو بالشعر أو بالوبر أو بالعمزم كالسماحة أو بالقشور
الفضروفية ومنه ماليس عليه إلا الجلد والأطرة ومن عيب لطافته تعالى وتديره

ان
أن الحيوانات التي توجد في البلاد الباردة تكون مغطاة بصوف يسمح لها بإمكاني اللحظة في تلك المناطق المنخفضة الحمراء. هذا أن كانت من الحيوانات ذات الاصوات وأن كانت غير ذلك فتكون لها وقائع مختلفة تقيها نيران البرودة حتى أنها ترضح حيوانات ذلك في بلادنا المعتدلة التي الهلال العامل أن تنقلها إلى تلك البلاد لعدم استعداد أجسامها لتحمل ذلك المناخ وبعضها من الحيوانات الدقيقة يتقل طول الشتاء متحكمة تحت الأبرد بعضها في حالة خدرأ نوم عميق وبعضها تكون قد استمرت على غنائم تطاردها عنها كتائب الجوع ثم في اختلاف هياها وأشكاله ما يدهس العقول ففي الطويل المستدير ونصف الدورة ومنه طويل القلم ومنه طويلده حتى أن بعضه يلف عنقه كما يطوق الجبل وذلك كطالب كبر من المصفور يوجد في بلاد الشام ومنه ذو الميرون كبعض المناكبه ومنه ذو الذنب ومنه ذو اللبله ومنه مستطيل الذيل ومنه مستديرها ومنه ذو الحافر ومنه ظفولة ومنه الحف ومنه القدم ومنه البراق ومنه ذو الكشر حزنيه من الطعام النباتي الذي يحتاج إلى كمية كثيرة منه كفاية الغذاء وذلك في كل النبات ومنه ماليس له الامتداد إن ن_STA_0_17 نجازي الوزن يبني منه تغذيته كمية قليلة ومنه ذو الأسنان الصالحة لتزويد النبات الذي يكون غذاؤه وإن في تكوين الأسنان لسيا في الإنسان وترتيب وضعتها لبراءة لا أولى الإبحار فقد وضعت القواطع منها في مقدم القدم معدودة صالحة لقطع ما يحتاج لقطبه ويكتسبه الأنياب مرآة تصلح للكسار والتفتيت بحسب شكلها الذي يعطي شكل المعالب وقد اكتسبها الاضراز مستورا عن النظر مكونه على شكل تصلح به للسحاق والطحن وانظر لو خولف هذا الترتيب فوضعت الاضراز في مقدم القدم الآخر.
القواطع ماذا كان يتأمل عنصر سلاة الغذاء وماذا كان في منظور الفهم من الشعاعة فسيجان الحكم الجلبر. تم في اختلاف سلاح الحيوان مايأب الألباب فنه المثال والآليات والقرآن والخرطوم والذان والسم الناقص والفساءة الكرية كما في الطرق.
وفي اختلاف تحصيل رزقه واحتياجه عليه لاسيا الحيوان الاسم عبر الزمن يعتبر فنه ميول الحيوانات الصغيرة الطائرة في الهواء مثل الذباب وذلك كالمطاف ومنه ما يوفر الأرض للوصول إلى رزقه ومنه ما يسلق الأشجار ومنه ما يغوص في البحر ومنه ما يطول في القفار ومنه ما يقف فيباب وكرسيته.
ويفوسن كرها ما ينتهي بهذته رغم أنه وذلك كالظراب مع الضب واختلاف أقوانه وكيفية سماه لما وادخاره ايها أمر في الغراب عريقة فنه ما يقترن بالحبوب ومنه بالوراق ومنه بالامام ومنه باللمع ومنه بالحشرات ومنه بنفس القوة ومنه بالخليما وافذرة وانجسه وذلك كالحنتر الاهل ومنه ما يبلغ قوته لما ومنه ما يضيعه مضما ومنه ما يدخل قوته ومنه ما يدخل قوته في الصيف لأوقات الشتاء وذلك كالنحل والملع ثم في اختلاف ألوانه ما يهد النظر ويصير الفكر فيه الأبيض والأحمر والأصفر والازرق والأسود والمنتشر بالألوان المختلفة ثم تري النوع الواحد منه متاسوي الأفراد في لون واحد أو متاساوي في تقية واحد وذلك كأنه راب واللحج وأنواع من المصافير وزمر نوعا آخر مختلف الأفراد في الألوان كالخيل أو النقوش كالدجاج ومنه ما يقترن به متظاهبة بكيفية واحدة كأنه الطاووس ومنه ماليس كذلك كالدجاج والجام والقطط وذكر صاحب الرسالة الجيدة أن بعض المذيان يمل انتقاش جلد النقر بأنه في القرون الغابرة كان يجلس تحت الأشجار المتلقة فليلا فتصل إليه أشعة الشمس من بين خلال أغصانها فانتقش جلدته بذلك النقص قال فليمل لنا عن انتقاش ريش الطاووس باللون الذهبي والأخضر والازرق والرمي والأسود والصجل.
والكل علي وغير ذلك بشكال منتظمة وتخاطيب محكمة وعن انتقاش ريش الديكة التي لا يرى واحد منها إلا انتقاش غريب عن كثير من أفراح نوعها وعن انتقاش ريش الورور والحسون وأمثال ذلك كثير وما يقضى منه بالعجب في الحيوان أصواته ومناظره فتهه المطرد الذي يهم بصوته القلوب ومنه ذوالصور المنكر الذي يصم الأذان ومنه الجيل الذي يستوقف الطرف كالطاقوس والزراة وبعض الديكة وأيده جميع جالا وأظنها مثالا. الحسان من نوع الإنسان فهناك دهشة النظر وحيرة الفكر والآخرب بجامع القلوب والسطوة على الاسبابة والسلطة على أبهر الجبابرة والحكام ومنه متشر منه الجلود وتترس القلوب كالنيل، والدبن الحميض والسدان، ثم منه ما يختص بأثى ومنه ما ليس كذلك ومنه الذي يسمى رمزه متفردا ومنه ما يشبه إليه ما يسمى أسراباً ولهذه منه ما يكون اجتماعه على نظام الجمهور ومنه ما يكون على نظام الملكية ويقيم الحرس ويدمدو الدليل والرائد للنبوءة والكلام وإختلاف أخلاقه أمر عجيب قد افتت فيه الكتب فنة الجريء والجناب. وقرب الأئمة للناس، وعيدها وغيرها بذلك وذكر اختلافه في القوة والضمن والصبر على عدم القوى وضد ذلك ومقاومة القوافل الخارجية وعدم مقاومتها منه مال иностран جراء في بخاخة الشوكي ملماً في الحال وطلت حياة كما قيل في الإنسان ومنه مالوقته ثلاث قطع رأسه ووسطه وذنبه وتركه بعض أيام لرايت الرأس قد نبت له بدن وذنب الوسط قد نبت له رأس وذنب والذنب قد نبت له رأس ووسط وكيل منها قدرجع حيناً والرأس يصير كذلك قبل سواء وذلك كسياس يسمى الديرو من الحيوانات الصغيرة فكل هاتيك الاختلافات دلائل شاهد بان صانع هذا العالم الحيواني لا يحكم عليه في صنعه ناموس ولا تأتبه ضرورة إلى التزم طريقة واحدة في إبداعه بل هو واسع القدرة والعلم والتبير ينشيء نوعاً على كيفية
تكون كافية له في معاشه وقيام نظام حياته كاملاً في زينة مراه وينشي نوعاً آخر منه بكفية هي بالضد من الكيفية الأولى وتكون كافية تلك الكفاية وكاملة ذلك السكيل تلك المعلوم وإيقاظا للفهم أن فاعل اختيار لا يجعله يشي ولا يزب عن عليه غيب سباحة وتمايل عما يقول الجاهلون. قال صاحب الفلسفة الحقة للحيوانات على وجه السموم تختلف في طبائبه وأطوارها وأجناها وهي تشتمل أيضاً في ما كلاها فبعضها التي تسمى بحيوانات السكارة تأكل لحوم أخرى من الحيوانات الادنية منها فتنسلق وراءها شواهج الجبال وتزل خلفها إلى الوديان حتى تتركها قتسنتين حيث يسعى تمزيقها بجمالها من الخالق المناسبة تسامح التناسب لهذه الفامة وما لها من الانتاج الحاد وبذلك تبتدي، في تناجيلها بما لها من الضراس الموضوعة بأوضاع محكمة جداً لتكسير عظامها وقطع لحومها بدون مكابدة أي صعوبة ولا كبير اجهاد ومنها ما يسمى بالقراءة كالتلار مثل أنشطة موضوعة على حسب ما بيها فلا أياب لها لعدم احتياجات الهام منها ما تسمى بالبترة ولها أضراس وتكبيرة حركات من الجانين ولها أربعة مهارات للها اكثرة للتناسل ولكنها أنها تتضمنه الأضماهم وأظهارهما لتغزير الحشائش التي تأكلها بعد أن تضعها بضف نير تام وبعد قليل يحصل في هذه المدة مجهودية تطرد هذه الحشائش إلى القم فيطحنها الحيوان ثم يزدهر فتنزل إليها المدة الثالثة ثم الروابة أما الإساءا فبلغ قدر طولها خمسة وعشرين مرة. فانظر هديتي إليها الاعتناء بأمر هذه الحيوانات التي جعل لها أربع مهارات يمر إليها الامكاني تبعاً للي اصلاحه. وليس من مزيد proxy ومدهش الصناعة أن توضع هذه بطريقة بها بعد أن ينزل الغذاء الى المدة تطرد إليها المدة الثانية ومنها الى القمر ثم منها الى المدة الثالثة ولا ينزل إليها الأولى كما أحصلئ أول مرة أنا الحيوانات التي تطير في الهواء فهي لا تكاد
تحصر الكثير منها في الكعبراء ومنها النحاس في الصفر ومنها الجوارح في السبع.
الطير وهى تأخذ اللحم كالسبع وهي ذات أعضاء شبه فضية. لفصول هذه النباتة
حيث أن لها منافير قوية وأظافر حادة متساوية كالعقاب والنسر ومن هذه
الطيور ليلية. وهذا الصنف يكون له عينات كبيرة موجودة أمام الرأس
وبعضها يتغذى بالحشرات وزيتون منقارها عرضي من ناحيا لذات الأنيق.
ويضلها قاعدة غذائها الحيوانات يكون منقارها قصيرة مغروسة في الشكل. هذا التناسب
المماثل موجود فيها عادة عن رقعة رقعة. وحدها نفسها. مما يسمى التناظر.
ويسير الخطر. ومن بعض أنواعها ما هو ضروري الوجود لحفظ حياة بين
الإنسان حيث أنها لا فقدت لم يكنة الحياة بدونها وياكما قال في شأنها
المسيو أوجين سيرفين وهو أحد علماء الزراعة في فرنسا قال المصافي هي التي
لم تخدع لنا رواتها وتحمي لنا محصولاً وتساعدنا في زراعاتها ونحن أن نقال
من فورًا بالبرهان أن المصفور يصح أنه يعيش بدون الإنسان خلافه هذا
الأخير فإنه لا يستطيع أن يعيش بدون المصفور. فكأنه كانت
الحشرات تأكل كل شيء فهو لم يكن موجوداً يعقل واعتكاب
الخضار والموارد النضرة واللقاح البائية غنية باردة لمصادر الألوف من
أنواع الحشرات التي لا يمكنها أن ندمج في إنسان فذا كان لكل نبات حشرة
فهذا لكل نبات عصفر يدفع عنه ويحمل من تلك الحشرة غذاءه.
هذة المصافير ترفع قشور الاصجار لاجل أن تكون على الحشرة المضرة
التي تقضي هناك والتي تضر صناعتها أخصب تلك الاصجار. والمصافير المسافرة
بكتان تبحث في داخل أزهار مزروعاتنا على بيض أو صناع الحشرات فتنفقها
وبذلك تتحب النباتات من الخطر الذي يلقنها من تلك الحيوانات وبجملة
فهؤلاء المصافير لم صيدان لا يعترهم تعب ولا نقص في صيد الحشرات.
لا يزال يحي نفسه عليها إلى أن ينسى فيها ويتقي بها ويذهل هلاكاً مئذناً، فليكن جمل الهمي كيجلل الفراش فلا يغتارها ظاهرة الضوء ان احتقنت تخلصت في الحال والهمي يبي في النار أبد الآباد أو مدة مديدة، ولذلك كان ينادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول: إني مسك بحجر عن النار وأنتم تهافتون فيها تهافت الفراش، قال صاحب الرسالة الجامعية: وملك تظن أن العوض أصغر الحيوانات لأنك لم تسمع بالحيوانات التي لا ترى إلا بالفكر سكوب الذي أظهر عواجاً انتقاله في النهار فتلك الخلاصات الخفيفة تسمى التقاعيات لانها اكتشفت أولاً في قاعة الاعتبار ومسمع الدواوير وبواژة منها تسحيق في قطرة من الماء دون أن تزدهم أو تتصادم بالحياة وكل آلاتها وهي أجساد وأنواع وصنوف وصور مختلفة فإنها التقاعيات الفصورية التي يجمع منها خلق كثير لا يحصى على وجه البحر قلمع وتوجد كميس من نار وكلها لاجئات لا نهاراً ولم ترقت في حال السكون إلا قبل خروجها من جرائها وقد تيس من بحث علماء الحيوان أن مائة وستين مليوناً من صنارها لم تبلغ نقط محلة واحدة وأن في قطرة واحدة من الماء مايزيد عن كل أهل الأرض من البشر وراقبوا بعضها فرأوا الواحدة منها قد تلد آلاف الالوف في زمن قصير ثم إن تلك التقاعيات أعضاء كثيرة مختلفة ولها سعي في طلب معايشتها وميل اليها ما يلم وفرقه مع أن الوافدين وملايين وروابي تسحيق في قطرة واحدة من الماء كما قدمنا وهي سريعة المرة جداً والغاية في صفها ما ذكره بعضهم أن نوعاً منها لا يزيد الواحدة منه على نار من أي جزء من الشعيرة ولكن منها أعضاء خادمة لحيائها فتبكي الخلاق القدير أن فهذ󰊨 هذه ليلة عبيرة من عجائب صنع الله تعالى في أصغر الحيوانات.
الحيوانات وفيها من المغاجين مالو اجتماع الأولون والآخرون على الاِحاطة
بكنه عجزوا عن حقيقتها ولم يطلعوا على أمر جليلة من ظاهر صورته فأما
خفايا معاني ذلك فلا يطلع عليها إلا الله تعالى وكيف يمكن أن يستقصى ذلك
بل لو أردنا أن نذكر عجائب القبلة أو النحلة أو المنكبوت وهي من صناف
الحيوانات في بنايتها بيتها وفي جمعها غذاءها وفي التفاضلها وروائحها وفي إدخارها
 لنفسها وفي حذفها في هندسة بيتها وفي هدفها إلى حاجتها لم تقدر على ذلك
فتم قبري المنكبوت يبني بيته على طرف نهر فيطيل أولا موضوعين متقاربين
 بينهما فرجة بمقايد ذراع فما دونه حتي يمكن أن يصل بالحوض بين طرفيه ثم
يبتدي ويقي اللداب الذي هو خيطه على جانب ليلتصقه بهم يندو إلى الجانب
الآخر فيحكم الطرف الآخر من الحيض ثم كذلك يتردد ثانيا وثالثا ويحمل بعد
ما ينتمها مناسبات هندسيا حتى إذا أحكم معاد القسط ورتب الحيوط
كالسدي اشتهي باللحمه فيضع اللحمه على السدى ويشيف بعضه الي بعض
ويحكم العقد على مواعي النقاء اللحمه بالسدي ويراعي في جميع ذلك تناسب
الالمدة ويجمل ذلك شبكة يقع فيها البوض والذباب ويقدر في زاوية متزراها
لوقوع الصيد في الشبكة فادا وقع الصيد بادر الى أخذه واكله فأنبز عن
الصيد كذلك طلب لنفسه زاوية من حائط ووصل بين طرف الراوية بختيط
ثم علق نفسه فيها بخيط آخر وقتي منكستا في المواء ينظر ذبابة تطير فادا
طارت رويا بنفسه اليه فأخذته ولف خيطه على رجليه وأحكمه ثم أكله وما
من حيوان صغير ولا كبيرا إلا وفيه من المغاجين مالواضحي أقرى أنه تعلم هذه
الصنعة من نفسه أو تكوين نفسه أو كونه أدي أو عليه أولا هادئه ولا
معلم أفيش كذء بصيرة في أنه مسكين ضعيف عاجز بل القيل العظمي شخصه
الظاهرة قوه عاجز عن أمر نفسه فكيف هذا الحيوان الضعيف أفلا يشهد
هو بشكلا وصورته وحركته وهدايته وعجايب صنعته لقاطره الحكمه وخلاطه العالم والأمل ولنمل تمديد عجب في ادخار قوه فانه تخنق القرية تحت الأرض وفيها منازل ودهاليز وغرف وطبقات محلية يملؤها حبوبه وخذياره للشياطين.

إذا لاح ذخيرةه رطوبة الأرض وخف المعن على الحب أخبره إلى ظاهر الأرض ونشره وأكثر ما فعل ذلك ليل في ضوء القدر وإذا احتشر مائة عين أصابتها قصفا من مخال بلسكتها فانه يقسمها ارفاعا لما ألمهم من أن كل نصف منها يثبت ضبائح الهادي الذين منه نوع يوجد في الرمال يسبي بخيل الأسد ويسميه البعض بأسد الثلثات من مقدمة يشبه وجهه الأسود مؤخره يشبه النمل وهذا يحفر قليبا في الرمل ويستقر في أسفله فاذا وقع فيه يoined من نوع صبه اقترسه وإذا وقع فيه يمال يصلح للسفاده دفنه مكشوفة يخرج الي خارج القلب ثم في كل حيوان ونبات أشجاره وأعجوبة تخصصه لايشارك فيها غيره فانظر الى النحل وعجائه وكيف أرمى الله تعالى إلها حتى أخذت من الجبال يوتا ومن الشجر وما يمرشون وكيف استخرج من لملبه الشمع والعمل وجعل أحقدها صياح وجعل الآخر شفاء ثم لو تأملت عجائب أمرها في نماذها الأزهار والأنوار. وحترافها عن النجاسات والاتهام.

وطاعتها لاحجود حيلتها هو أكبرها شخصا فهو أميرها ثم ماسخر الله تعالى له أميرها من المدل والانصاف إني إلى أنه ليقتل على باب المنتذ كل موقع منها على نجاسه لقصتي منها عبا آخر العجب كان كنت بصيرا في نفسك وفارغا من مبطل وفنجاك وشهدت مشاهد نفسك في معداة أبرزكم. وموالاة اخوانك. ثم دع عليك جميع ذلك وانظر إلي بائوضنها يوته من الشمع واختيارها من جملة الأشكال الشكل المسدس فلاشته يسائدي بيتا مسديرا ولا مغقة ولا يشمسه بل مسدسا خاصية في الشكل المسدس يقصر فهم المهندسين عن دركابه هو أن
أن أوسع الأشكال وأحوالها المستديرة وما يقرب منها فإن المزيد يخرج منه زوايا ضائعة وشكل النحل مستدير مستطيل قلوك المراعي حتى لا تضع الزوايا فتتقمز قارة ثم لو باها مستديرة لبقيت خارج البيوت فرح ضائعة فإن الاشكال المستديرة إذا جمعت لم تجمع مترصة ولاشكل في الاشكال ذات الزوايا يقرب في الاحتواء من المستدير ثم تتراص الجملة منه بحيث لا يثبت بعد اجتاعها فرجة إلا المسدس وهذه خاصة هذا الشكل فانظر كيف ألم الله تعالى النحل على صغر جرميه لتطفأه وعناية لوجوده وما هو محتاج إليه ليته بديسه فسيبانه ما أعظم شانه وأوسع لطبه وامتئانه. فالبصير يري في هذا الحيوان الصغير من عظمة الخلق المدر وجلالة وكأن قدرته وحكمته ما تتحير فيه الألباب والعقول فضلاً عن سائر الحيوانات وهذا الباب أيضاً لاحصر له فإن الحيوانات وأشكالها وأخلاقها وطبعها غير مصورة وما سقط تذهب القلوب منها لأنها بكثرة المشاهدة ثم إذا رأى حيوانا غريبًا لو دواد تجد عجيب وقال سبحانه الله ما أعجبه والإنسان أنجب الحيوانات وليس ينجب من نفسه بل لو نظر إلى الي الا تمام التي ألقها ونظر إلى أشكالها وصورها ثم الي منافها وفوايلة من جلودها وأصوافها وأوناها وأشعارها التي جعلها الله لباسًا للخلق وآكناههم في ظلمهم وأقمتهم وآسية لاعبرتهم وأوعية لأغذتهم وصوانا لأنقذهم وجعل ألبانهم وحومهم ألغية لهم ثم جمل بعضها زينة للركوب وبعضها حملة لانتقال قاطع للبادي والمفازات البعيدة لا كثير الناظر التمجد من حكمة خلقها ومصورها فأنه ما خلقها إلا بعلم محض إذ جميع منافها سابق علي خلقه أياها سبحانه من الأمور مكتشفة في علمه من غير تفكر ومن غير تأمل وتدير ومن غير استعانة بوزير أو مشير فهو العالم الخبير الحكيم القدير فلقد استخرج بأقل القليل
ما خلقه صدق الشهادة من قلوب المارفين بتوحيدة فما لخلق إلا الأخلاق لقره والاعتراف بربوبته والقرار بالمجز عن معرفة جلاله وعظمة مثا ذا الذي يحيى منا عليه بل هو كما أمرى على نفسه واتنا غيا معرفتنا الاعتراف بالمجز عن معرفته. فنسأل الله أن يكرمنا بهديه بحبيه ورايته.

المطلب الثاني في كيفية التفكر في الحيوان على [مختصر ما تدلك عليه الآيات القرآنية]

قال تعالى في سورة النحل (والأنساح خلقها) الإنسان عبارة عن الأزواج البينية وهي الضأن والمرور والبلهاء والقرب قال صاحب الكشف وأكثر مثا مع هذا اللطف على البلهاء وعلم أن أشرف الأجسام بعد الأفلاك والكواكب هو الإنسان ثم أن أشرف الأجسام الموجودة في العالم السفلي عند الأنسان سائر الحيوانات لا اختصاصا بقوى الشريقة وهي الحواس الظاهرة والباطنة والشهوة والنفسية، ثم هذه الحيوانات قبا لما ينتفع الإنسان بها ومنها مالا يكون كذلك والقسم الأول أشرف من الثانى لأنه لما كان الإنسان أشرف الحيوانات وجب في كل حيوان يكون انتفاع الإنسان به أكل وأكثر أن يكون أكثر وأشرف من غيره ثم تناول الحيوان الذي ينتفع الإنسان به ما أن ينتفع به في ضروريات معيشته مثل الأكل واللبس، أولا لا يكون كذلك والثامن ينتفع به في أمور غير ضرورية مثل الزينة وغيرها والقسم الأول أشرف من الثانى وهذا القسم هو الإنسان فلين السبب بدأ الله بذكره في هذه الآية فقال والانسان خلقها (كفى فيها دفع) لما ذكر أنه خلق الإنسان للكلائين أشبه بتجديد تلك المناقع وعلم أن منافق التنم منها ضرورية ومنها غير ضرورية وانتهاكهم بدل أكر المناقع الضرورية فالمفعمه الأول من قومه لكم فيها دفع ودف ما يستدفه به من اللباس والآكاسة وثواها المختذه من صوف الندم.
أبو رقاب البال أو شعر المعزاق الأصمي ويكون الدفء السخونه ( ومنافق ) هي نسلا ودرها ووركوا والحمل عليها والحراثة بها وغير ذلك وانما عبر تعملي بلفظ المنفعة وهو النطق الدال على الوصف الأعم لان النسل والدوق ينتفع به في الاك ولقد ينتفع به في البيع بالنقود وقد ينتفع به أن يبدل بالثياب وسائر الضروريات فعبر عن جلبة هذه الاقسام بلفظ المنفعة ليتناول الكل ومنها تأكلون ) يعلى من حومها وتقدم الطرف للإيدان بأن الاك منها هو الاصل الذي يستمده الناس في معايهم وأما الا ككل من غيرها كالدجاج والبط وصيد البر والبحر فيشبه غير المتتاد وكالأر من يريد التفكك أو اللبانون فإن غالب أطعكم منها لاكنهم تحررون بالبقر الحب والثور التي تأكلونها وأيضاً تكتسبون باكراء الاك وتنفعون أبلائها ونناجها وجلوها وما ذكرنا إلى المنافع الضرورية الخالصه من الانام بدأ بذكر المنافع الخالصة من الانام التي هي ليست بضرورة فقال ( ولكم فيها جمال) أي زيتة في عين الناس ووجاهة عنهم ( حين تريحون ) تردونها من مراحيها إلى مراحيها بالعش ( حين تريحون ) تخرجوها بالنفحة من حقارها إلى مسارحها قال أهل لغة هذه الاراجة أكثر ما تكون أيام الربيع إذا سقط النبت وكثر الكلا وخرجت الحرب للنجاح وإحسن ما يكون النم في ذلك الوقت واعلم ان وجه التجمل بها في ذاك الوقت أن الرعى إذا راحها بالعشي وسرحها بالنفحة تزينت عند تلك الاراجة والتصرف الافنية والا كناف بها وتجاوز ثناها ورغواها وفرحت أربابها وعظم وقومهم عند الناس بسببه كونهم مالكيها وأما عند كونها في المراعي فيقطع اضافتها الحميه إلى أربابها وعند كونها في الحظائر لا يرحها إلا ولا ينظر إليها ناظر وتقدم الاراجة على السرح لكونها أظهر منه في استثما ما ذكر من الجمال وأثم في استجلاب
الانس والبهجة إذ بها حضور بدغية واقبال بعد ادبار على أحسن ما يكون مالى البطون من تفقة الضاوضة حافلة الضروع (وتحمل أنفاقكم) جمع تقل وهو متاع المسافر وقيل أنفاقكم أجزاكم (الي بد) غير بلده (لم أرتم السفر اليه (لم تكونوا بالتيه) وأصلين ليه أنفسكم مجردين عن الأقال وللا ليل (الآ بتش الانفس) أي الأ بكلنة ومشقة والشق أيضا نصف الشيء ومنى على هذا لم تكونوا بالتيه إلا بقصان فورة النفس وذهب نصفها ويرجع عند التحقيقي المشقة ومل تفيسر التنظيم الكريمية السايل على كون الانجام مدارا للنم السابقة في الجملة العملية المفيدة لمجرد الووء لللايام بأن هذه النعم ليست في الموموم بحسب المناش وبحسب المعلق وفي الشمول للاوقات والأطراد في الأحيان المموجهة بتماية النم السايلة قافيا بحسب المناش خاصة بالايل وبحسب المعلق بالضاربين في الأرض الممكلين فيها للتجارة وغيرها في أحيان غير مطردة واما سائر النم المموجهة موجودة في جميع أصناف الانخام وعامة لكفافة الخطابيين دائما أو في عامه الاوقات (ان ربككم لرؤف رحيم) ولذلك أسبغ علىكم هذه النم الجميلة ويسر لكم الامور الشاقة (والخيل) عطف على الانجام أي خلف الخيل (والبنال والحمير لتركوها) تميل بمعظم منافها والا فالانتفاع بها في الحمل أيضا ماما ريب في تحقيقه (وزينة) عطف على محل لتركوها وتجريده عن اللام لكونه فعلا لفاعل النغل المظل وهو خلق دون الأول وتأخيره لكون الركون أحم منه أو مصدر لفعل محذوف أي وتنزينا بها زينة (وخلق مالا تلمون) أي نخلق في الدنيا غير ما عدد من أصناف النم لكم مالا تلمون كنها وكيفية خلقته وتركيبه من الاشياء العجيبة التقوي مما لم تكن تمله الدرب من المركبات البخارية والكهربائية فانه تمضى للزيتة والركوب كأن
الخيل و نحوه فإن زمان العرب كانت هي المدة للزينة والركوب وهذا لا ينافي أن الآية شاملة لكل مالا نعلمه من الحيوانات وأيها ولذلك قال الإمام نظر الدين أن العلم تزامن لما ذكر أولا أحوال الحيوانات التي ينتفع الإنسان بها اتفاقا ضروريا وثانيا أحوال الحيوانات التي ينتفع الإنسان بها اتفاقا غير ضروري. بقي القسم الثالث من الحيوانات وهي الأشياء التي لا ينتفع الإنسان بها في الغالب فذكرها على سبيل الاحتمال قال ويخلق ما لا تعلمون وذلك لأن أنواعها واصفاتها وأقسامها كثيرة خارجة عن الحد والاحصاء ولو خاض الإنسان في شرح عجائب أحوالها لكان المذكور بعد كتبه المجلدات الكبيرة كالقطرة في البحر فكان أجسده الإنسان ذكرها على سبيل الإجابة.
وقال تعالى في سورة النحل أيضا (وامكن في الأعماق العمرة) اعتبارا ودلالة يعبر بها من الجهل إلى العلم إذا فكرتم في عرمتهم بها كمال قدرتنا أي عبارة عظيمة وأي عبارة تحار في دمك العقول. وتيم في فيما أباب القبول. (نسقيكم) استثناف لما كان من الجهل إلى العلم إذا فكرتم في عرمتهم بها كمال قدرتنا أي عبارة عظيمة وأي عبارة تحار في دمك العقول. وتيم في فيما أباب القبول.
الذكر لمراواة جوانب اللفظ لان الفهم الأخلاقية للفظ مقرد وضع لفائدة جمع كاهل العقول ويقوم فتصبح أن يكون ضميره ضمير الواحد وهو التذكير بحسب اللفظ وان يكون ضميره ضمير الجم والتأييد بحسب المنهي فلذا قال في سورة المؤمنون نسقكم مما في بطونها (من بين فرد) وهو فضالة ما يثق من الفئف في الكرس المهضمه بعض الانضمام وكثير ما يطبق في المي (وقد لبنا خاصا) أي صابيا عن شئية ما في الدم والفرح من الأوصاف (سائنا للشاربين) سهل المرور في حلقهم قبل لم ينقص أحد باللبن فقط قال الإمام نفند الذين أن الحيوان إذا تناول الفداء وصل ذلك اللفظ إلى معدته ان كان الإنسان والزائر كرهه أن كان من الأعماق وغيرها فذا طبخ وحصل المهم الأول.
في فما كان منه صافيا أتيذب إلى الكبد وما كان كثيفا نزل الي الامعاء ثم ذلك الذي يحصل منه في الكبد ينتفي فيها ويصير دما وذلك هو المضم الثاني ويكون ذلك الدم مخاطوا بالصفراء والسوداء وزيادة المثلية أما الصفراء فتهب إلى المرارة والسوداء إلى الطحال والدماء إلى الكبد ومنها إلى المثانة وأما ذلك الدم فأنه يدخل في الأوردة وهٰى الطرق الناتبة من الكبد وهنالك يحصل المضم الثالث وبين الكبد وبين الضرع عروق كثيرة فينصب الدم في تلك الطرق إلى الضرع والضرع لم قد يخر خفأ أثب فيقلب الله تعالى الدم عند انصبابه الى ذلك للحم الندئي الرخو الأبيض من صورة الدم إلى صورة اللبن اذا عرفت هذا فنقل. المراد من الآية هو أن اللبن انها يتولد من بعض أجزاء الدم والدم انها يتولد من الأجزاء الطيفة التي في الثخس وهي الأشياء المأكولة الحاسلة في الكرش وهذا اللبن متولد من الأجزاء التي كانت حاسلة فيها بابن الفرث ولما كان حاسلة فيها بابن الفرث نقلها الله تعالى من تلك الأجزاء الكثيفة الخفيفة وخلق فيها الصفات التي اعتبارها حارب لما وقعته وجدت السلطون وعلم ان حدوث اللبن في الثخس واتصاله بذلك الصفات مشتمل على حكم عبارة وسائر بديهة يشهد صريح القلم بأنها تحصل لا يتبدد الفاعل الحكيم والمدبر الرحيم وبيانه من وجه أن تابع خلق في أسفل المدة من هذا يخرج منه نفل الغذاء فإذا كان ذلك الإنسان غذاء أو شربا وقيمة أن تابع ذلك المفتذ انبطاقا كيلا لا يخرج منه شيء من ذلك المأخوذ والشراب إلى أن يكون إنهما في المدة وينجب ما صفا منه إلى الكبد ويبقى النفل هناك فيمتصه يفتح ذلك المنفذ ويتنب بنهذا النفل وهذا من العجائب التي لا يمكن حصولها إلا بتدبير الفاعل الحكيم لأنه من كانت الحاجة إلى أكل الغذاء في المدة حاسلة انتطبق ذلك المنفذ وإذا حصلت الحاجة إلى خروج ذلك الجسم على المدة افتح خصول
يُحصى الانطباق تارة والانفتاح أخیر بحسب الحاجة وتقدير المنفاء مما لا يتؤتّى إلا بتدبير الفاعل الحكيم الثاني أنه تمائي أوعد في الكبد خاصية جذب الأجزاء اللمتيفة الحاصلة في ذلك الأكول أو المشروب ولا تجذب الأجزاء الكثيفة وخلق في الامام خاصية جذب تلك الأجزاء الكثيفة التي هي الثقل ولا تجذب الأجزاء اللمتيفة ألبثة ولو كان الأمر بالعكس لاختلت مصلحة البذن ولفسد نظام هذا التأليف الثالث أنه تمائي أوعد في الكبد خاصية للحم والطبيخ حتى أن تلك الأجزاء اللمتيفة تطبع في الكبد وتقلب دماً ثم أنه تمائي أوعد في المرارة خاصية جذب الصفراء وفي الطحال خاصية جذب السوداء وفي الكبد خاصية جذب زيادة المائة حتى يقي الدم الصافي الموافق لنزولية البذن وتخصيص كل واحد من هذه الأعضاء خاصة من تلك الخواص لا يمكن إلا بتدبير الحكيم العلم الرابع أن في الوقت الذي يكون الجنين في رحم الام ينصب من ذلك الدم نصيب وافر إليه حتى يصير مادتاً لم أعضاء ذلك الولد ازدياده فإذا انفصل ذلك الجنين عن الرحم ينصب ذلك النصيب إلى جانب الام تشدي ليتولد منه الام الولد الذي يكون غذاء له فذا كان كبر الولد لم يتصل ذلك النصيب لابي الرحم ولا لي التشدي بل ينصب على جميع بدن المرزى فانصب ذلك الدم في كل وقت في عضو آخر انصباؤا موافقاً للمصلحة والحكمة لا يتأتى الا بتدبير الفاعل اختيار الحكيم الخامس أن عند تولد الام في الضرع احدث تملئ في حمة الام تحقيادة نفوباً صغيرة ومسام ضيقة وجعلاً بحيث إذا أتصل المصل أو الحبل بذك الحمة انفصل الام عن ها في تلك المسام ضيقة لما كانت تلك المسام ضيقة جداً فليخرج منها إلا كان في غاية الصفاء واللطافة وأما الأجزاء الكثيفة فأنه لا يمكنه الحرير من تلك المنافذ ضيقة فتبقى في الداخلا للحكمة في احداث تلك التقوب
الصغرى والمنافذ الضيقة في رأس حمة الثدي أن يكون ذلك كالمصفاة فكل ما كان لطيفاً خرج وكل ما كان كثيفاً احتبس في الداخل ولم يخرج فيه.

للطريق يصير ذلك للبن في كل الصفيان والصافين للشامبين السادس لأنه تمام للصبي إلى المص فان الام كلاً أقفة حمة الثدي في فم الصبي فذلك الصبي في الحال يأخذ في المص فانولا أن الفاعل المختار الرجيم ألمه ذلك الطفل الصغير ذلك العمل المخصوص ولا يحصل الانتفاخ.

بتنكين ذلك اللبن في الثدي السابع، إذا بين الاماء تمام آموات اللبن من فضلة الدمن وانتما خلق الدمن من البذة الذي يتناوله الحيوان فالتناول مما تناولت المشابر والملاء فانهم خلق الابن من لطيف تلك الإجزاء ثم خلق الابن من بعض أجزاء ذلك الدمن ثم أن اللبن حلست فيه أجزاء ثلاثة على طباع متبادلة فما فيه من الدهن يكون حاراً ورطباما فيه من الليلية يكون بارداً ورطباً وما فيه من الجبنه يكون بارداً إبانا وهذه الطبائع ما كانت حاصلة في ذلك المشاب الذي تناولته الشاة. نظرة بهذا أن هذه الأجسام لازال تنجل من صفة الي صفة ومن حالة إلى حالة معه لا ينتسب بعضها بعض ولا ينتس كل بعضها بعضما. وان ذلك يظهر أن هذى الحوالا أتى تحدث بندير فاعل

حكمه رحمه يدير احوال هذا العالم على وقع مصالح العباد فسجلاً من تشهد جميع ذرات العالم الأخير والإفك بالفك قدترته. ونهاة حكمته ورجمته. له الخلق والعالم تبارك رحمة العالمين تم قال تعالى (أوسمي ربك إلى الأمل) أي ألمها وقذف في قلوبها وعلمي بوجه لا يلده الا العلم الخبير (أو أنتخذي) أي بن أنتخذي يعني أن مصدري ويجوز أن تكون مفسرة لما في الإحياء من معنى القول (من الجبال يومنا) أي أوكاوا تأوين إليها وانما سمي خليبية لتتصل فيه بنا تشييدها ببيت الإنسان (ومن الشجر وما يمرشون) أي برعه.
يحرص أي يرفي الناس وينونه للنحل وذلك أن النحل منه وحشي وهو الذي يسكن الجبال والشجر ولا يتعدىها أحد من الناس ومنه عاهل وهو الذي يأتي إلى البيوت وتربة الناس عندنا فالأول هو المراد بقوله ان تخذى من الجبال بياوتا ومن الشجر والثاني هو المراد بقوله وسائر شروكا وهو خلاء النحل وإراد من التبعضية لما أنها لاتنبى في كل جبل وكل شجر وكل عرش ولا في كل مكان بل في مساكن توافق مصالحها وفليس بها قال الإمام شرخ الدين قوله وأوحي ربك إلى النحل قال وحى وأوحي وهو الاهتمام والمراذ من الالهان أنه تملي قرر في أنفسه هذه الأعمال المجيبة التي يعجز عن العقلاء من البشر ويحن من وجوهه الأول أنه تبي البيوت المسدة من اضلاع متساوية لا يزيدمها على بعض يمجرد طباعها والمعقله من البشر لا يفهمون بناء مثل تلك البيوت البايات وأدوات مثل المطر والفرزج الثاني أنه ثبت في الهندسة أنه تلك البيوت لكان مشكلة بالشكل سوي المسادات فأنه يثبت بالضرورة فيها بين تلك البيوت فرج خالية ضائعة أما إذا كانت تلك البيوت مسدسة فأنه يثبت فيها بينها فرج ضائعة فاهتداء ذلك الحيوان البسيط إلى هذه الحكمة الحربية والدقيقة للطبيعة من الاامجيب ثلاث أن النحل يحصل فيها بنها واحد يكون كارصي للبيقة وذلك الواحد يكون أعظم جته من الباقي ويومن نافذ الحكم على تلك البيقة وهم يحكمونه ويحملونه إذا تبث عند الطيران وذلك أيضا من الأامجيب الرابع إنها إذا تبث عن وكرها ذهبت مع الجمعينة إلى موضع آخر فإذا أرادوا عودها إلى وكرها ضربوا الطنحو والملاحي وآلات الموسيقى وبوسطة تلك الالحان يقدرون على ردها إلى وكرها وهكذا أيضا حالة عجيبة فما امتاز هذا الحيوان بهذه الخواص المجيبة الداله على مزيد الذكاء والقياسة وكان حصول هذه
الأنواع من الكياسة ليس إلا على سبيل الالهان وهي حالة شديدة بالوجي
لا جرم قال تعالى في حقها وأوحي ربك إلي النحل أن أتخذوا الخ: (ثم كل
من كل أثرك) أي من كل ثمرة تشتهرها خلوا ومرها (فاسلكي) مأكث
منها (سبيل ربك) أي مسألكة التي برأها بحيث يجل في بها بقدرته القاهرة
النور المرعأ من أجواته أو فاسلكي الطرق التي ألهما في عمل المسن
أو فاسلكي الطرق التي ألهما تمام أن تسهلها وتدخلي فيها لا جل
طلب الثمار وراء الجم بيتك (ذالك) جمع ذوال حال من السبب أي مستخر
لك فلا تسرع عليه وإن تعرشت ولا تتفئ عن النعم منها وإن تعبد وذلك
أنها إذا أجدب عليها ما حولها سافرت إلى المواقع البعيدة في طلب النجية
تم ترجع إلى بيئتها من غير التجارب وأجرها أشجار باسم الربيع إلى أنه ولأ
عظيم إحسانه في تربيتها لما اهتت إلي ذلك وقيل ذوال حال من الديم في
اسلكي أي مذلة مسخرة لربها مطيعة منقدة لهم حتى إنهم ينقلونها من
مكان إلى مكان آخر حيث شاؤوا وإرادوا لا تستمعي عليه وقلب بعضهم أي
منقدة لما يراد منها ولذا يقسم يسوعها أعمائها بينها فبعض يسمل الشمع
وبعض يعمل المسن وبعض يستفي الماء ويصبه في البيت وبعض بين البيوت
فسنجان من أعظم كل شيء خلقه ثم هدى (يخرج من بطنها) استناف عدل به
عن خطاب النحل بينما يظهر منها من تفادين صنع الله تعالى التي هي موضع
النبرة بعدة أمرهم بما أمرت (شراب) أي عمل للنَّافرة يشرب وحده ونبرة
يقتدها الأشربة (خالص الألوان) مابين أبيض وأصفر وأحمر غير ذلك من
ألوان المسن والمقسوذ منه يبطن القول بالطبع لأن هذا الجسر مع كونه
متساوي الطبيعة لما حدث على ألوان مختلفة دل ذلك على أن حدوث
تلك الألوان بتدبير الفاعل المختار لا لاجل إجابة الطبيعة (فيه) أي
الشراب
الشراب الذي يخرج من بطن النحل (شفاء للناس) أي شفاء الاوجاع التي يعرف شفاءها منه ينون أنه من جملة الاشتفية المشهورة النافعة لأمراض الناس وليس المراد أنه شفاء للكثير من مرض كأ قال في حياة الحيوان قوله فيه شفاء للناس لا يقتضى السوء لكل علة وفي كل لسان لانه كثرة في سياق الاعيان بل المراد أنه يشفى كما يشفى غيرها من الأدوية في حال دون حال البضائع في شفاء الناس أما بنفسه كما في الأمراض البلعمة أو مع غيره كما في سائر الأمراض إذا فقد يكون منعون النظام والعمل جزء منه وأنا السكر فمختص في بعض الأمراض وهو عديد ولم يكن فيه تقدم من الاذان يشمل في الاشربة والأدوية والعمل ومنافعة كثيرة جدا (ان في ذلك) الذي ذكر من أعيان آثار قدرة الله تعالى في عظيمة (لقوم يشكرون) فان تفكر في اختصاص النحل بملك العلوم الدقيقة والأعمال العاجلة المشتقة على حسن الخصمة وصحة القسمة التي لا يقدر عليها حذاق المهندسين إلا بالات رقيقة وأدوات نائفة وأنظار دقيقة جزء قطع مبنية له خلقا قادرا عليها بفهم ذلك ويهدف إليها جل جل النحل المتقون من الحكيم فإنه تعالى دبر هذه العالم على وجه وهو أنه يحدث في الهواء طل لطيف في الليلي وقى ذلك الطل على أوراق الأشجار فقد تكون تلك الجزاء الطلية لطيفة صغيرة متفرقة على الأوراق والأزهار وقد تكون كثيرة بحيث يجمع منها أجزاء محسوبة. أما الاسم الثاني فهو مثل الترجمين فأنه طل ينزل من الهواء ويجمع على أطراف الطرفاء في بعض البلدان. وأما الاسم الأول فهو الذي ألم الله تعالى هذا النحل حتى أنها تنقظ تلك الورقات من الأزهار وأوراق الأشجار تأهلاها وتأ كلها وتنتهي بها فإذا شمت التنقظ بأفواها مرة أخرى شيا من تلك الجزاء وذهبت بها بوتها ووضعها هناك لأنها تناولت أن تدر لنفسها غذاء هاذا المجتمع في بوتها
من تلك الأجزاء الطبية شيء كبير فقد هو العسل وقد مال إلى هذا القول بعض العلماء، والذي عليه جل العلماء هو أن النحل تأكل من الأزهار والأوراق العطرة فتستحل في بطنها عسلًا وقدرة الله تعالى تم تخرجه إدارًا للشتاء في سبيل أقوامها كالأملاك ويدل على ذلك قوله تعالى: يخرج من بطنها لآن لفظ النحلة إذا أحلق لم يرد به إلا العضو المعروف بطن الإنسان وغيره من الحيوان ويدل على ذلك أيضًا ما يشاهد من أن العسل يوجد فيه طعم تلك الأزهار التي أحكمها النحلة وكذا يوجد ريحها أيضًا ولو كان العسل من الترتيبين لكان على لون واحد وطبيعة واحدة ومنفعة واحدة مع أنه ليس كذلك فإن الترتيبين على لون واحد والعسل له آلوان متعددة ومزاج الترتيبين مختلف في الحرارة ومزاج العسل حار ياسب في الدورة الثانية والترتيبين يستهل الصفراء بلطف والعسل يضر بالصفراويين ولا ينافي هذا قوله تعالى فيه شفاء للناس لما ذكرناه من أنه تألى لم يقل أنه شفاء لكل الناس ولكن داء وفي كل حال بل لما كان شفاء للبعض ومن بعض الأدوية صلح بأن يوصف بأنه في شفاء وعلى فرض سهقة ما قاله من أن العسل من الطل فأن هذا الشيء التي تبني منه بيوتها وأثنين صح ما ذكره نوجود النحل والعسل يدل على وجود الألغى الفاعل المختار الحكيم من وجوه. الأول اختصاص النحل بتلك العلوم الدقيقة والمعارف النامضة مثل نبات البين لباسه المسدسة وسائر الأحوال التي ذكرناها والثاني اهتداؤها إلى جميع تلك الأجزاء العاملة من أطراف الأشجار والأوراق والثالث خلق الله تعالى تلك الأجزاء النافعة في جو الهواء ثم القاؤها على أطراف الأشجار والأوراق ثم أهال النحل إلى جميعها بعد تقريضها وكل ذلك أمور عميقة دالة على أن الله سبحانه وتعالى يرتديه على رعاية الحكمة والمصلحة والله أعلم وقال تعالى في سورة النحل أيضًا: (أَلَمْ يروا إلى الطير)
تقرير لمن ينظر إلى الين وتجيب من شأنه والطير جمع طائرًا ما لم ينظر إلى الین ليستندوا بها على قدرة الله تعالى (مسخرات) مذکرات للطيران وفيه مبالغة من حيث أن معنى التسخير جمل الشيء متفاوتًا لا يصير فيه كيف يشاء كتسخير الجبل والبحر للإنسان والواقع هم تسخير الهواء للطير لتسخير في كيف نشاء فكان مقتضي طبيعة الطير السقوط فسخرها الله تعالى للطيران وفیه نینیه على أن الطيران ليس مقتضي طبيع الطیر بل ذلك تسخیر الله تعالى (في جو السماء) أي في الهواء بين السماء والإرض واقصة إلى السماء لما أنه في جانبه من الناظر ولا أظهر كالمقدرة (ما يمسكون) في الجو عن الوقوع حين قضب اجنحته تارة ووستها تارة ووقوعهم أخاری (الله) عن وجل بقدرته الواقعة فان تقل جسدها ورقة قوام الهواء يقتضيان سقوطها ولا علاقة من فوقها ولا دعامة من تحتها تمسكها قال الآبام خیر الدين في قوله تعالى فلم يروا إلى أولئك مسخرات في جو السماء هذا دليل آخر على كيال قدرة الله تعالى وحكمه فانه لا يكون له تعالى خلق الطير خلقة منها يمكنه الطيران وخلق الجو خلقة منها يمكن الطيران فيه لما أمكن ذلك فانه تعالى أعطا الطير جناحا يسطره مرة ويكسره أخرى مثل ما يعمله الساحر في الماء وخلق الهواء خلقة لطيفة رقيقة يسهل بها خروقه والنفاز فيه ولا ذلك لما كان الطيران مكيما اما قوله ما يمسكون الله الأطینى ان جسد الطير جسم ثقيل والجسم الثقيل يتمتع نقاوة في الجو معلقا من غير دعامة تحته ولا فوهة فوجب ان يكون المسكن له في ذلك الجو هو الله تعالى (ان في ذلك) الذي ذكر نمسخر الطير للطيران (آيات) أي دلالات ظاهرة (لقوم يؤمنون) أي من شأ أنهم أن يؤمنوا واما خصب ذلك بهم لاهيم الذين يمتيرون بالأيات ويفكرون بها وينتمون بناحون غيرهم (والله غيرهم جعل لكم أي لمصلحتكم ومنتمكم (من بعكم) المهمة التي
تنونها من الحجر والمدر (سكتا) فل لمنى مفصول وهو مايسكن إليه أي جبل بعض بيوتكم حيث تسكونن اليه وتضيئون به من غير أن ينقل من مكانه (وجعل لكم من جلود الامام بيتا) أي بيت آخر مفقرة لبيوتكم المحمدية وهي الخيمة والقباب والاخيا والفساطيط وذلك في بعض الناس كالمرب والسودان فانهم يتخذون خيامهم من الجلود كذا قال المفسرون وأقول إن الآية شاملة لمرات الركوب المستخدمة للمترفين من أهل الدن قالوا ويجعل يتناول المختذ من الصوف والوبر والشعر فانها من حيث إنها ثابتة على جلودها يصدق عليها أنها من جلودها (تستفخونها) تجدونها خفيفة سهيلة المأخذ يخف عليكم حملها وقلها (يوم ظلمكم) أي وقت ترحلكم وسفركم (يوم اقامتكم) أي وقت حضركم ونزلكم في الضراب والبناء (ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها) عطف على قوله تعالى من جلود الضحائر للانمام على وجه التنويع أي وجعل لكم من أصواف العضان وأوبار الأبل وأشعار المز (أادة) أي متاع البيت وأصلة الكثرة والاجتاع ومنه شعر أثاث (ومناعا) أي شيئا يمتع به بنون التمتيع والاقرب أن الناس ما يكتب به المرء ويستعمله في العطاء والوطاء والمتاع ما يفرش في المنازل ويزين به (الي حين) الي أن تتقضوا منه اوتركو أو الي أن يبلي ويفني فانه في معرض البلاء والفتنة وقيل الي أن تموتونها قال تعالى في سورة المؤمنون (وان لكم في الامام لعمرة) بيات للائم الفاضلة عليهم من جهة الحيوان وقد بين أنهم مع كونها في نفسها لمعة يتفنون بها على وجه شتى عبرة لا بد من أن يستروا بها ويس徒弟وا باحوالها على عظيم قدرة الله عن وجل ولطيف حكمته وساق رحمته وتشكوه ولا يكفروه (نسققيم مما في بطولتها) تفصيل لما فيها من مواقع العمرة والمراد منه جميع وجوه الانتفاع بالبنائها ووجه الاعتبار فيها انها تجمعت في الضراع وتخلص من بين القشر والدم
والدم بإذن الله تعالى فتستحيل إلى طهارة واله لوز وعلم موافق للشهوة وتصير غذاء فإن استدل بذلك على قدرة الله وحكمته كان ذلك معدوداً في النم الدينية ومن انفع به فهو في نعمة الدنيا وأيضاً لهذه الأبان التي تخرج من بطنها إلى ضروبها تجدها شرابة طيبة وإذا ذهبتها لم تجدها أثراً وذكر ذلك بدليل على عظيم قدرة الله تعالى (ولكن فيها منفعة كثيرة) غير ما ذكر من أصواتها وأشعارها وهم بالانتفاع بأثمانها وما يجري عسر ذلك (ومنها تأكلون) فتنتمون ببعين كا تتنتمون بما يحصل منها (وعليها) أي على الإنسان فإن الحلم عليها لا يقضي الحلم على جميع أنواعها بل يحقق بالحلم على البعض كالأبل ونحوها وقيل المراد هي الابن خاصة لأنها هي المحول عليها عندن والمناسب للقلة فإنها عندما تسمي سفان البر (وعلى الفلك تحملون) أي في البر والبحر لأن وجه الانتفاع بالابل في المحولات على البر بمنزلة الانتفاع بالفلك في البحر ولذلك جمع بين الوجهين في إنامه كمتى يذكر على ذلك ويستدل به وقال تعالى في سورة النور (أم ترى) أي تعلم ما غلبه المشاهدة في البقين والواحة بالوحي الصريح والاستدلال الصحيح (إن الله يسجح له) أي ينذره تعالى على الدوام في ذاته وصفاته وأفعاله عن كل ما لا يليق بثاني الجليل من نقص أو خلل (من في السمات والأرض) من العقول وغيرهم تنظيرهمنا تفهمه العقول السليمة فإن حل موجود من الموجودات الممكنة مركي كان أو بسيطاً فيه من حيث ماهيته وجوده وأحواله يدل على وجود صانع واجب الوجود متصف بصفات الكمال مقدساً عن كل ما لا يليق برأي من شؤون الجليل وقد نبه على كمال قوة تلك الدلالات وغاية وضوحها حيث عبر عنها بما يخص العقول من التسبيح الذي هو أقوى مراتب التنزيه وأظهرها تنزيلاً لسان الحال منزلة لسان المقال وأكد ذلك بسائر كل من علي ما كان كل شيء مما أعنيه وقلت فرد من
اقرار الاعراض والاعيان عاقل ناطق ومحترم صادق بعلو شأنه تمامًا وعزة سلطاته وقبول القدر بين في السماوات والأرض المقالة خاصة وخصوصيته همًا بالمعلاء فإن خلقهم أشد دلالة على وجود الصانع سبحانه فإن المجيب والفراب في خلقهم أكثر وهو المقرب والنطق والفهم وفيه زبدة خطة للكرامة وتميز ببيان أنهم يصبحون تعالى باعتبار أشرافهم التي هي الإنسانية (والطرير صافات تخصيص الطير بالذكر مع اندلاعها في جلية مافي الأرض لعدم استمرار قرارها فيها واستقبلتها في صنع بارع وانتشار رائع قصد بيان تسيبها من تلك الجهة لوضوح أنائها عن كمال قدرة صانعها ولفت تذكير بديعها حسبا يعلم عنه التقييد بقوله تعالى صافات أي تسبحه تعالى حال كونها صفات أجمعتها فإن إعطاها تمال للجرم الثقيل القوة التي بها يقوى على الوقوف في جو السماة صافية باسطة أجمعتها أثرها ما إلى كمالها بالقبض والبسط حجة نیرة واضحه المكنون. وآية بينة لتقوم يقولون دالة على كمال قدرة الصانع المجيد. وغاية حكمة المبدي العيد (كل قد علم صلاته وتسبيحه) بيان لكلا عراقة كل واحد مما ذكر في التزنيح وروضه قدمه فيه يتمثل حاله بالحال من يعلم ما يصير عنه من الأفعال فيشلها عن قصدونية لاذع إتفاق بلا روية وقد أدبه في تضاعيفه الإشارة إلى أن لكل واحد من الأشياء المذكورة مع ما ذكر من التزنيح حاجة ذاتية تكامل واستقادة من الله سبحانه وتعالى استمدادها ومؤكدة أن كل واحد من الموجودات المكينة في حد ذاته بمجال عن استحقاق الوجود لكنه مستمد لآن يفيض عليه منه تعالى ما يليق بشأنه من الوجود وما يتبه من الكوالات ابتداء وبناء هو مستفيض منه تعالى عليه الاستمرار فينفظ عليه في كل آن من فوائد القنون المتمثلة بدائه وصفاته حالة يحيط به نطاق البيان بحيث لو
يقطع ما بينه وبين العنيدة الرائجة من العلاقة لا نعمل بالمرة وقد عبر عن تلك الاستفادة المعنوية بالصلاة التي هي الدعاء والصلاة وتكمل التمثيل وفداء المزايا المذكورة فيها مثل على التفصيل (والله عليم بما يعملون) أي ما يعملون اعتراض مقرر لمضمن ما قبله وماعبارة عن ذكر من الدلالات الشاملة لجميع الموجودات من العقلاء وغيرهم والتعبير عنها بالفعل مسندًا إلى ضمير العقلاء لما أصر. هذا وقد قيل أن الضمير في قوله تعالى: "علم الله عز وجل وفي صلاته وتسبيحه لكل آية قد علم الله تعالى صلاته كل واحد من ألقا السماء والأرض وتسبيحه واعترض حينئذ مقرر لمضمنه أو ليس على أن تكون ما عبارة عن ما تتعلق به علمه تعالى من صلاته وتسبيحه بل عن جميع أحواله المراعية وجعله الصادرة عنه وهما داخليان فيها دخولاً أوليًا ورى أن أتيت قال كنت جالسًا عند محمد بن جعفر الباقري: "أي أتى ماتقول هذه المسافرون عند طلوع الشمس وبعد طلوعها قال فالله من يفسد من ريبين ويسألونه قوت يومهن والمراد بذلك ماذكرناه وتسمية تعالى بإسناد الحال فإن الطير لو كانت عارفة بالله تعالى لكانت كالعقلاء الذين يقومون كلاً منا وباشرتنا ليست كذلك فانه نعم بالضرورة أننا أشد نقصانًا من الصبيان الذين لا يعرف هذه الأمور فأين يمنع ذلك فيها أولي وإذا بيت أنها لا تعرف الله تعالى استحال كونها مسبيحة له بالنطق فثبت أنها لا تسجح الله إلا بلسان الحال على ماتقدم تقريره وقال بعض العلماء أن نشاؤوا ونالهم أمله الطير وألم الحيوانات أعملا لطيفة يجعلهمها أكثر العقلاء وإذا كان كذلك فلم لا يجوز أن يلغوا معرفتها ودعاء وتسبيحه وبأن الله سبحانه أنهم أعملوا الأعمال الطيبة من جوزها وأحدها احتيالاً في كيفية الاصطياد فأكمل في المكتوب كيف يأتي بالليل الطيلة في اصطياد الذباب ويقال أن الدب يصعد الشجر أخف صعود ويهضم الجوز بين 10 ديلين في
كنته تميزا بالواحدة ونادرة الأنثى، ففي شعث فيه فيذ قشرة ومستف به
ويحب أن يقرأ في ثمرته أمر عجيبة، ومنه المرجح ما لعنة
ويدعو إلى اليوسيرة التي لا يمكن من نباتها أفضال المجددين، وتالية انتقال
الكراكي من طرف من أطراف العالم إلى الآخر طولاً لوافقتها من
الإهوية، ورابعها الفائدة تحس بالشم والجنب، قبل المهبوب فتقير المدخل
الجحفرية وكان بالقسطنطينة رجل قد أمر بbecue لأنه كان يذكية يباح قبل
هبوبيب وينتفع الناس بإذاعة وكان السبب فيه قد في داره يفعل الصنعي
المذكور فيستدل به والخطاف صانع جيد في اتخاذ الخش من الطين وقطع
الخشبة فإن آمر الزين الطيني وتمارغ في التراب ليحل جناحة قدرًا من
الطين، وإذا أفرح بالغ في تهد أفراره، وإنذر ذرقها بتقزر ويرميها عن
الشام ثم يلمعها القاء الذرق نحو طرف المش، وإذا دنا الصائد ومن مكان فراح
القبيحة ظهرت له القبيحة وواقت منه مسمحة له ليتمبى ثم تذهب الي جانب
آخر سوى جانب فراخه وناكر الخشب قلما يقع على الأرض بل على الشجر
ينقر الموضع الذي يعلم أن فيه دوداً وحال النمل في النحاسية، موضعها على
خط مستقيم يحفظ بعضها بما أضر عجيب وإذا كشف عن بيوتها السائر
الذي كان يسرها وكان تحت بيت لها فكان كل ملة تأخذ بيئة في فهما وتذهب
في أسرع وقت، وعلم أن الاستقصاء في هذا الباب مذكور في كتب طبائع
الحيوان والمقصود أن لا كيس من العقاق يتخرج عن أمثال هذه الحيل委会
فما ذلك فين يجوز أن يقال إلها ملمحة من عند الله تعالى بمعرفته والثناء عليه
وكان كتاب غير عارفة بسائر الأمور التي يرتبها الناس، وقال تعالى في سورة
النور أيضاً (وأطئب كل دابة) أي كل حيوان يدب على الأرض (من ماء)
هو جزء مادته أو ماء مخصوص هو النطفة ت يكون تزيلًا للغالب منزلة
الخلق
الكلن لان من الحيوانات ما يتولد لا عن نطفة (فهن من يمشي على بطنهم) كالنهرة وتسمية حركتها مشيا مع كونها زحفا بطريق الاستمرارة أو المشاكل (ومنهم من يمشي على رجلين) كالانسان والطير (ومنهم من يمشي على أربع) كالنمل والوحش وعدم التعرض لما يمشي على أكثر من أربع كالنماكو ونحوها من الحشرات لمعدم الاعتاد بها ولانها كالنادر فهانك تستحيل بالعمل ولان الفلاشة يقرر أن ماله قوائم كثيرة فاعتادا إذا مشى على أربع جابته لا غير فكان يمشي على أربع ولان قوله تعالى بعد يخلق الله ما يشاء كالن البيسه على سائر الاقسام واتجاوات الاجناس الثلاثة على هذا الترتيب لانه تعالى قد ماهو أعبج وهو المائي بنيرنة مشي من أرجل أو قوائم تم المائية على رجلين ثم المائي على أربع (يخلق الماء دائما) مما ذكرناه لم يذكر بسيطا كانا ومركبا على ما يشبه من الصور والصيانة والحيات والمكونات والإلهاء والقويس والفاعيل مع اتخاذ المنصبر وأظهار الاسم الجليل في موضوع الاضرار لتفخيم شأن الخلق المذكور والإيضاح بأنه من أحكام الألوهية (ان الله على كل شيء قدير) فيفعل ما يشاء كما يشاء واعلم أن قوله يخلق الله ما يشاء النبي عليه الصلاة والسلام كما اختفت بحسب كمية المشي فكذا هي مختلفة بحسب أمور أخرى فلنذكر هنها بعض تلك التقيمات (التقسيم الأول) الحيوانات قد تشتراك في أعضاء وقد تتأين بأعضاء اما الشركة في قول اشتراع الانسان والقرس في أن لهما لحما وعصبا وظلمًا، وأما التباين فاما أن يكون في نفس العضو أو في صفته، أما التباين في نفس العضو في وجهين,* أ فهدا أ لا يكون العضو حاشالا للآخر وان كانت أجزاء حاصلة للثاني كالقرس والانسان فإن الفرس له ذنب والانسان ليس له ذنب ولكن أجزاء الذنب ليست الالعظام والعصب واللحام والجلد والشعر وكل ذلك حاصل للانسان* والثاني أن لا يكون ذلك العضو
حاصلًا للثاني لا بد أنه ولا أجزائه مثل أن السلمحاة صدفًا يحيط به وليس للإنسان ذلك وكذا للسمك فلوس وللقنبش شوك وليس شيء منها للإنسان. أما التبان في صفة العضو فاما أن يكون من باب الكمية أو الكيفية أو الوضع أو الفعل أو الانتفاح، أما الذي في الكيف فاما أن يتعلق بالمقدار مثل أن عين البوم كبيرة وعلى المقاب صغرى أو بالعدد مثل أن أرجل ضرب من العناكب ستة وأرجل ضرب آخر ثمانية أو عشرة، والذي في الكيف فاما أن يتعلق في الالوان والأشكال والصلاة والليل والخرج الذي في الوضع فما في الاختلاف وضع ثدي الفيل فانه يكون قرية من الصدر وثدي الفرس فانه عند السرر، وأما الذي في الفعل فانه يكون أذن الفيل صاحّة للدب مع كونه بالآلة للسمع وليس كذلك في الإنسان، وكون أنه آلة للقبض دون أنف غيره وأما الذي في الانتفاح فانه كون في الحفاح سرية التحير في الضوء وعين الخطاف، خلاف ذلك في التقسيم الثاني: الحيوان امّا يكون ما ثيا في بعض أن مسكنه الأصلي هو الماء أو أرضية أو يكون ما ثيام يصير أرضية، أما الحيوانات المائية فحنا في أحوالها من وجهة النظرة الأول أنه امّا أن يكون مسكنه وغذاؤه نفسه، فبل التنفس في الهواء التنفسي المائي، ولا يعيش إذا فارقه السمك كذلك ومهما ما يكنه وغذاؤه، ما أن يكون يتنفس من الهواء مثل السلمحاة المائية ومنه ما مسكنه وغذاؤه要么 ليس يتنفس ولا يستنشق مثل أصناف من الصدد لا يظهر للماء. الوجه الثاني الحيوانات المائية بعضها مأواها مياه الأنهار الجارية وبعضها مياه البطائح مثل النافذ وبعضها مأواها مياه البحر، الوجه الثالث منها لقية ومنها شطية ومنها طينة ومنها صخرية. الوجه الرابع الحيوان المستقل في الماء منه ما يستند في خوصه على رأسه وفي السباحة على أجنحته كما السمك ومنه ما يعتمد في السباحة على رجليه كالسفن ومنه ما يمشي في قهر الماء كالسُرطان ومنه ما هو
ما يزحف مثل ضرب من السمك لاجتاح له وكالدود وما الحيوانات البرية
فتنير أحوالها أيضا من وجه أولا أن منها ما يتنفس من طريق واحد
كالمم والخيوط ومنها مالا يتنفس كذلك بل على نحو آخر من مساهه مثل
النمر والنحل ثانيا أن الحيوانات الأرضية منها ماله مأوى معلوم ومنها
مامأوها كيف أفتق انا أن يد فيقم للحضانة والواقي لها مأوى فيمها
وقوضها حفر وبعضها مأواها قلة رابية وبعضها مأواها وجه الراض
ثالث الحيوان البري كل طائر منه ذو جناح فانه يمشي برجليه ومن جهه ذالك
ما مشيه صعب عليه كالخطاف الكبير الأسود والخفاس وأما الذي جناحه
جلد أو غشاء فقد يكون عديم الرجل كضرب من الحيوانات الج 설치ت
والراجط الطير يختلف فيها يتباهيش مماكا للكركاني وبعضها بيروم التفرد
المقاب للحوضات التي تتزاوج على العلم لاحتياجها إلى الاحتيال لتصيد
ومنافستها فيها ومنها ما يتفايش زوجا ويكون مما كالفطا ومنه ما يتحزب ناره
ويتفرد أخرى الحيوانات المفردة قد تكون مدنية وقد تكون برية صرفة
ومقد تكون بستانية والانسان من بين الحيوان هو الذي لا يكاد أن يمشي
وحده فان أسباب حياته ومعيشته تتثم بالمشاركة المدنية والنبل والان
وبعض الفرائض يشارك الإنسان في ذلك لكون النحل والكركاني تطبع ريسا
واحدا والتمل له اجتماع ولا رئيس الخامس الطير منه اول كله ومنه لاقط
حب ومنه كله كل عشب وقد يكون لبعض الطيور طم معين كالنحل فكان يذقه
إله والتمكبوت فان غذاه الأدب وقد يكون بعض الفاطح للطموج اسمه القسم
الثالث وهو الحيوان الذي يكون ناقة مائيا وأخرى بيا فيقال أنه حيوان يكون
في البحر ويشع فيه ثم أنه يبرز الى البر وبقي فيه التقسيم الثالث الحيوان
منه ماهو أنيبالطبع كالانسان ومنه ماهو أبي باليالмолود كالهرة والفرس ومنه
ما هو انسان بالقصر كالقعد ومنهما لا يأتين كأنما والمستأثنان بالقصر منه ما يسرع استئناسه ويتب من مستأثنان كالقيل ومنه ما يعبئي، كلاهاد ويشبه أن يكون من كل نوع صنف الناس وصنف وحشي حتى من الناس في التقسيم الرابع من الحيوان، ما هو مصوت ومنه ما صوت له وكل مصوت فإن يصير عند الاغتصان وحركة شهوة الجماع أشد تصوتنا إلا الإنسان وأيضا بعض الحيوان شبق يشتدل وقت كالديك ومنه عفيف له وقت معين في التقسيم الخامس بحسب الأخلاق بعض الحيوانات هادئ الطبع قليل النضج مثل البرقة وبعضه شديد حاد الغضب كالجنيز البري وبعضها حليم خذوع كالبيرو وبعضها ردي الحركات مثل كالحية وبعضها جري قوي شهم كبير النفس كريم الطبع كالأسد ومنها قوي مغتن وحشي كالدج وبعضها مغتن مكار، ردي الحركات كلاهاد وبعضها غوصه شديد الغضب ومنها من ذلك كالكلب وبعضها شديد التحقك كالجل والحمار في التقسيم السادس من الحيوان، أقسامه بأن لدى ناحية حيوانات وبعضها أقسامه بأن تد أثهادود كالمحل والمكبوت فأنهاتلدودا ثم إن أعداءه تستكبل بعد بعضها أقسامه بأنه يتضف أثناء يشاءه وأعلم أن المقولة قاصرة عن الإحاطة بأحوال الصغير الحيوانات على سبيل الكمال ووجه الاستدلال بها على الصانع ظاهره كانوا الأمر بتركيب الطبع فقد للكب بالنسبة إليه الكل على السواء اختصاص كل واحد من هذه الحيوانات بأعضائها وقواها ومقادير بذاتها واعمارها وأخلاقها لا بيد وان يكون بتدبير مدر قاهر حكم سيجانه، وعملياً كما يقول الجاحدون وأحسن كلام في هذا الموضع قوله سيجانه يخلق الله ما يشاءن الله على كل شيء قدير لأنه هو القدير على الكل والعالم بالكل فهو المطلع على جميع هذه الحيوانات، فاي عقل يقع عليه وأي خاطري يصل إلى ذروة من إسراها بل
بل هو الذي يخلق ما يشاء كما يشاء ولا ينطه مانع ولا دافع و قال تعالى في سورة العنكبوت (وكان من ذا حدبة لا تحل رزقها) أي وكم من ذا حدبة لاتطلق حمل رزقها لضفها أو لا تاخره واما تصبح ولا معينة عندما (الله يرزقها واباك) ثم انها مع ضفها وتوكبها واباك مع قوتكم اتجهادكم سواء فانه لا يرزقها واباك الا الله تمامًا لأن رزق الحلل بالسبب هو المسبب لها وحده واعداً فان الله تمامًا يرزق الدواب من ثلاثة أعهاظ نظرًا يالرزق والى المرتزق والى مجموع الرزق والمرتزق اما بالنظر الى الرزق فالله تعالى لا لم يخلق النبات لم يكن للحيوانات رزق اما بالنظر الى المرتزق فلان الالغذاء ليس بمجرد البتلاء بل لا بد من تقنين بالاعضاء حتى يصير الخشيش عظمًا ولحبا وشحبا ولا يحصل ذلك الا يجذب ومساك وهضم ودفع وغير ذلك وما ذلك كله لا يحكمه الله تمامًا ويحض قدرته وارادته فهو الذي يرزقها وامام النظر الى المرتزق والرزق فلان الله لا لم يهد الحيوانات الى الغذاء ليعرفه من الثامن ما كان يحصل له اغذاء الا ترى ان من الحيوانات لم يعرف نوعًا من أنواع النذاء حتى يوضع في فه بالشدة ليدوز في كله اما الى ذلك فان كثيرًا ما يكون البعير لا يعرف الخير ولا الشимер حتى يلبس مرتين او ثلاثين فيعرفه فيا كله بعد ذلك (وهو السبع العليم) سمع اذا طلبت الرزق يسمع ويجيب عليه ان يسكن لا تفقه عليه حاجتك ومقدار حاجتك و قال تعالى في سورة فاطر (ومن الناس والدواب) جمع دابة وهي ما يدب على الأرض من الحيوان وغلب على ما يركب من الخيل والبغل والخيل وينقع على المذكر (والانام) جمع له وقد يسكن عينه الابل والبقر والضأن والمزم والمزم ومنهم بعض ( المختلف ألوانه) او وبعضهم مختلف ألوانه يبنون بيض وأحم وأسود (كذلك) أي اختلافاً كأنها كذلك أي كاختلاف الشار والجبال المذكور في أول الآية فمه ذو لون.
ومنه ذو لونين أو أكثر والمقصود من ذكر هذا الاختلاف الاستدلال به
على قدرة الله تعالى وارادته وقال تعالى في سورة يس (أولم يروا) الهمزة
للانكار والتجربة والواو للمعطف على جملة منفية مقدرة مستندة للمطلوب
أي يثبتكونا أو ألم يلاحظوا ولم يفعلوا علينا القينيا متناذا لله تعالى (أنا خلقكم)
أي لا جملها وانتفاعهم ( مما عملت أيدينا) أي من جملة ما عملت أيدينا أي
بما تولينا أحداثه بالذات وعملناه من غير معين ولا ظهير بل عملناه بقدرتنا
واردتنا وذكر الأيدي واسعاد العمل إليها استعارة تقيد المبالغة في الاختصاص
والقدرة بالإفادات والاعتنا به (أنا خلقنا) فصول خلقنا أي خلقناها على علم
منا وقناها ومقديرها ومنفعةها وواقفتها وعذرها وغير ذلك من أمورها ونها خص
الانام بالذات وإن كانت الأشياء كما في خلقه وإنجدها لما فيها من بدائع
القطرة كما في الأبل وكثرة المنافع كما في البقر والنغمة أي الضال والمعز
والانام أكثر أموال العرب والفعل بها أهم (فهم لها ما يكون) أي فهم
مالكون لها بطمها إياها لهم متصورون فيها باستقلال وпечатناة
وتسخيرنا إياها لهم قال الامام الفضول الدين وقوله تعالى فهم لها ما يكون لها إياها
ناة إياها للانام في خلق الانام فإنه تعالى لو خلقها ولم يخلقها الأنسان ما كان
يتمتع بها (وذلناها لهم) أي صيرناها منقداة لهم بحيث لا تستعمر عليهم
في شيء مما يريدون بها وهذا زيادة إنما فان المساوة إذا كان آياتا متردا
لا يفعل فكان الإنسان يملك الانام وهي نادة صادقة لما تم الانام الذي في
الركوب وإن كان يحصل إلا كل كفي الحيوانات الوحشية بل ما كان يكمل
النامة إلا كل أيضاً إلا بالنسب الذي في الاصطياد ولعل ذلك لا ينيدا للبعض
وفي البعض (ففنا روبيهم) بيان لمنفعة التدلي وقناه فيه لتثيوه أحكام
التدلي
التذليل عليها وتقصيلها أي فبعض منها ركوبهم أي مركلهم أي معظم منافعهم الركوب وعدم التعرض للحمل لكونه من تعبات الركوب (ومنها يأكلون) أي وبعض منها يأكلون للحم ولولا التذليل لما وجدت أحيان المنافع.

وأتت الأخرى قليلاً الوجود (ولهم فيها) أي في الانامم كثلاً قسمها (منافع)، أخرى غير الركوب والاكل كالمجود والأصوص والآوار والغيرها وشكل منات بالثيران (ومشارب). من اللبن جمع مشرب قال الأمام خفر الدين بين تاملي غير الركوب والاكل من التواعد بقوله تعالى ولهم فيها منافع ومشارب وذلك لأن الحيوانات مالاً يركب كالفئران فقال منافع لتمييزها ومشارب كذلك. عامة أن قلنا بأن المراد جميع مشرب وهو المراد المشروب وهو الماء ولاقاته، والشراب والمادات من القرب وأن قلنا الانرامام disperser فالحبل وهو بالذكور والإناث (ألا يشكرون) أي أيشاهدون هذه النتائج أو أينتمون بها فلا يشكرون المنم بها وقال تعالى في سورة غافر (الله الذي جعل لكم الانرامام). أي خلقها لأجلكم ومصلحتكم (لتركب منها ومنها تأكلون) تفصيل ما ذله على اللام اجالاً (وله فيها منافع). أخرى غير الركوب والاكل كالبانها وأوبارها وجاءدها (وتنبلوا عليها حاجة في صدوركم) بحمل أنتقالكم من بلد الباب (وعليها وعلى الفلك تحموزه) لعل المراد به حمل النساء والولدوان عليها بالبودوج وهو السر في فصله عن الركوب والاجج بينهما وبين الفلك في الحمل. لا ينها من المناسبة التامة حتى سيست سفون البر (ومريك أياته) دلالة الدالة على كمال قدرته ووفرت رحمته (فألآيات الله) أي فأويت صرية من تلك الآيات الباهية (تتكرون) فإن كلامها من الطور بحيث لا يكاد يجتري على انكارها من له عقل في الجملة. وقال تعالى في سورة الزخرف (وجعل لكم من الفلك).
والانسام ما تركوبه (أي ما تركوبه) أي ما تركوبه (أي ما تركوبه) على ظروف ما تركوبه من الفلك والانسام (أي ما تركوبه) نعمة ربككم إذا استوتم عليه (أي تركوبه) فقالوا مستعبدين لها ثم تحبدوا عليها بالسنكنم (أي تركوبه) وقولوا بيجين من ذلك (أي تركوبه) ومنكم من ذلك (أي تركوبه) يرون هؤلاء من أقرن الظاء، إذا أطاعه وأصله وجده قرينته لان الصعب لا يكون قريبة للضفرب وهذا من تمام ذكر نعمة تعالى إذا بدون اعتراف المنعم عليه بالمجعجح تحصل النعمة لا يرف قد تقولها ولا حق المنعم بها وحقق التقول فيها أن الدابة التي تركت الأنسان لا بد وان تكون أثر قوة من الإنسان بكثير وليس لها عقل يهددها، إلى غاية الإنسان ولكنه سباقه خلق تلك الهيئة على وجه مخصوصة في خلقه الظاهر وفي خلقه الباطن يحصل منها هذا الانتفاع، أمم دخائها الظاهر فلا تؤدي على أربع قوائم فكان ظاهرها كالموضع الذي يحسن استقرار الإنسان عليه، وامام دائما الباطن فلكلها مع قولها الشديدة قد خلقها الله سباقه بحيث تصور متقدة للإنسان ومسخرة له فإذا تأمل الإنسان في عجب ما يركبه من نحو الفلك والانسام وناس بعقله في بيعار هذه الأسرار عظم تجبه من تلك القدرة القاهرة والحكمة الفيبر المتناهية فلا بد أن يقول سباقه الذي سخر لنا هذا وماكا لمقرتين (أو إنا يا ربي لنا لمقرتين) أي راجعون فيه إدنا بإن حق الراكب أن يتأمل فيها لابسه من المسير ويدكر منه السافرة العظمى التي هي الانقلاب لله تعالى فينون أمره في مسيره ذلك على تلك الملاحظة ولا يخطر بالله في شيء ما يأتي ويدبر أمرنا ينافها ومن ضروره أن يكون ركوبه لأمر مشروع وقال تعالى في سورة الجاثية (وفي كيفكم) أي من نتفة ثم من علة متقلبة في أطوار مختلفة إلى تمام الحق (وما نبت من دابة) أي وفيا ينشره وفبره من دابة مما تعلم ومالانملون بما في ذلك مشاهك بالاختيار والهداية
والهداية للمنافع وخلقتكم في الصورة والعقل وغير ذلك من خلقتة الاشكال والطبائع والمنافع وغير ذلك (آيات) بالرغم مبتدأ خبره الظروف المقدم أي دلالات على قدرة الله تعالى وارادته (لقوم يوقنون) أي من شؤمن أن يوقنوا بالأشياء على ماهي عليه وجهة الدلالة أن الأجسام متساوية فاختلاف كل واحد من الأعضاء يكون لمدين وصفته المبينة وشكله المبين لا بد وان يكون يختص القادر المختار يدخل في هذا الباب استقصاء في هذا الباب قد تقدم وقال تعالى في سورة تبارك (أولم بروا) أي أطفوا ولم ينظروا (اليالطير فوقهم صفات) باستطاعات أجنحتهن في الجو عند طيرانها فأنهم إذابطنها صفات فقوامها صفاً وقالوا الطير مقدام، يهرب وهب عشر في كل جناح الواحدة قادمة (ويقبضن) ويضمنها ذا الاضراب بحاجبون حيناً حيناً للاستظمار على التحرك (ما يسكنن) في الجو عند الصف والقبض على خلاف مقتفي الطبع الجسدي فإنه يقتضى المبوط الي السفل (الا الرحمن) الواسع رحمته كل شي بن راهن على أشكال وخصوصها وليه أن للجري في الهواء قال الإمام فخر الدين أنها مع نظماً وضخامة أجسامها لم يكن يقاومها في الجو الهواء الا بمساند الله وحفظه (الله بكل شيء بصير) يانتقال كثيرة ابداع المبدعات والشرائب. وتدبر المصنوعات والمجابهة وقال تعالى في سورة الأعلى (الذي خلق ف소وي) أي أعطى كل حيوان ما يحتاج إليه من أعضاء رؤيات وحواس (والذي قدر) أي أعطى بمقدار مخصص على حسب ما تقضيه الحكمة (فقد ج) أي هداه إلى ما هي مئني معاشه وقرون هديته تناول الأحياء ما لا يحصى في ذلك أن القطا وهو طائر ممروف يضرب به المثل في الهداية ويقال أهدى من قطاة وذلك أنه ترك فراجه ثم طلب الماء من مسيرة عشرة أيام وأكثر فيده فيها بعد طلوع الفجر إلى طلوع الشمس.
تم يرجع فلايختطي لأصابعا ولا واردا قال صاحب الفلسفة الحكمة جهة في
احدى مجلات أربا ما زدت لا يشاك أحد في أن الاعين هي التي تلعب دورا
من الحيوانات ترى أجساد كليها في غيابها. ولكن كثير من
المسافات الشاسعة جدا التي تصل منها 
واصفيت نعل مشتة قطع بعض الطيور
فبرض البعض أن هذه الحيوانات منسوبة إلى قوة مغناطيسية في جسمها منفعتها
ألا كشفة التوصيلة للملاحين * لبكن هذه الحاسة ليست خاصة بالطيور بل
موجودة أيضا في النحل والزناير وبطليمة في خاصة كل حيوان يضع صفاره
في عش ويذهب أمثال طويلة يبحث لهم عن الأغذية * وبعد ذلك قالت
الجديدة * قد أثبت المسيو فابر العالم الشهير أن هذه الحيوانات لا تهدي الي
أوكرها بالقوة المغناطيسية بأن وضع على ظهر جمجمة محملة مغناطيسية فصارت تتنبئ
وتفسر ما أظهر مبدئيا أن المغناطيس قد أثر على جسمها ثم طارت وآت
خلاية من عيبها المغناطيس * ولايج أن يقي ذلك الدكتور الزن الذي ينح
من تختطي في كونه ناشئا من تأثير المغناطيس على جسمها استبدله بقشة صغيرة
فاضطرت اضطرابا أولا برقا فلم أن تختطيها نشأ من ارادة تخلصها من ورطة
لكن ما معنى فرضهم أن لها قوة مغناطيسية كالبوصلة * فإذا تفع البوصلة
للنحلة ان لم يكن معها خريطة فيها في أي بقية من الأرض توجد خلياتها
وماذا تفعل الملاح عدته البحرية ان لم يعلم القطة التي ألقته إليها يد الزويرة
وطال تمال في سورة الناشئة ( أفلا ينظرون الي الابل كيف خلقته) يأ فلا

ينظرون
ينظرون نظر اعتبار الي الابل التي هي نصب أعينهم يستعملونها كل حين أنها كيف خلقته خلقا عجيبا دالا على كمال قدومه تعالى وحسن تدبيره حيث كان خلقها بدبيا مصدولا به عن سن خفيفة سنة أنواع الحيوانات في عظام جثتها وشدة قوتها وعجيب هيبتها الثلاثة بتلاتي ميمي ربعها من الأنانيل الشائعة كأنها من الأرض بالآوار النقيمة وجمال الإثقال الفادحة إلى البلاد البعيدة ومع عظمها وقوتها تلسع للحمل الثقيل تتقد للناس في المركه والسكن والبروك والنهوض حيث يتمثلها في ذلك كفاءة، ويستنادها قطارة القائد الضعيف حتى أن الصبي الصغير يأخذ زمامها فيذهب بها حيث شاء قال بعضهم إلا بسهولة خواص منها أنه تملي جمل الحيوان الذي يقتني أصنافها فتارة يقتني ليؤكل له وغالب لشربه لأنه وفارة ليحمل الإنسان في الاسبوع ووفرة لينقل أمتها الإنسان من بلد إلى بلد وتارة ليكون له به زينة وجمال وهذ من المنافع بأسرها حاصلة في الابل وان شيا من سائر الحيوانات لا يجمع فيه هذه الخصائص ففكان اجتماع هذه الخصائص فيه من الجواب وهمها أنه في كل واحد من هذه الخصائص أفضل من الحيوان الذي لا يوجد فيه إلا تلك الخصائص لأنها ان جملت حاوية سقت أروى الكثيرو وإن جملت أكولة أطعمة وأشياء الكثيرو وإن جملت ركوبة أمكن أن تقطع بها من المسافات الهامة مالا يمكن قطعه بحيوان آخر وذلك لما ركب فيها من قوة احتمال المداومة على السير والصبر على العطش حتى أن ظلما لها ليبلغ البشر فصاعدا والاجتراز من العادات إلى اليسير ورعيها للكم ما تيسر من شوك وشجر وغير ذلك مما لا يكاد يراعيه سائر الحيوان وان جملت حموله استقلت بمجل الأحمال الثقيلة التي لا يستقبل به سواها ومنها أن عنقه سلم إليها ونها أنها تتأثر بالصوت الحسن وتصير من كمال التأثير إلى حيث تملك نفسها من سرعة الجري وجري الدمع
من عينيها ومنها ماحكة الإمام فخر الدين قال كنت مع جماعة في مفازات فضلينا الطريق قدموا إجلا ونبع حفكان ذلك الجبل ينطف بمن تل وتل ومن جانب ي جانب وجميع كانوا يتبعونه حتى وصل إلى الطريق بعد زمان طويل فدمجنا من قوة تحقيق ذلك الحيوان أنه بالمرة الواحدة كيف انحظفت في خيالي صورة تلك المعاطف حتى أن الذي عز جمع من العقلاء عن الذهناء نحه فكان ذلك الحيوان اهتدى إليه في هذه الصفات الكثيرة الموجودة فيها توجب على العاقل أن ينظر في خلقها وتركيها ويسدل بذلك على وجود الصانع الحكيم سبحانه وتعالى هذا المبحث بذكر شيء من عجائب الحيوانات فنن تلك أن (البل) تستطيع الشجر الذي له شوك وتهبه أمعاؤها مع أنها تستطيع في غالب الأوقات أن تهضم (والرضاعة) فإن لنفسها بناء حسن من عيان تجمعها مثل غزل المنكبوت منخرط من أسفله في أعهاله وله في أحيدي جبهته باب مزروع ويدها ناوس ومنها تعلم الأوائل بناء النوايس على موناغام يضرب بها المثل فيقال أصنع من أرضة (واللوز) وهي الأنانية من الوعول أو غم الجبل عقدها الحمو على أولاها فإذا صيد منها نيء تعبه ورضيته أن تكون مه به الشرك والرباوة وذلك أنه يختفف إليها بما يكالانها إذا عجز عن المركض لها واطمها (واللوز) فرسه يخرج من البيضة فيحس السباحة في الحال (البل) بتشديد الياء المكسورة ذكرالأواع إذا خاف من الصياد يرمي نفسه من رأس الجبل ولا يضرر بذلك وإذا لسمته الحية أكل السرطان وهو يصادق السمك فهو يمشي إلى الساحل ليري السمك والسمك يقرب من البريئ إلا وهو موضع يأكل الحيات يطاه بها حيث وجدتها ويهاكا إذا الكلحية بدأ يأكل ذئبها إلى رأسها وربما لسمته قطع دموه إليها نقرة تحت محاجر عينيه يدخل الأصبع فيما فتحه نمل الدموع وتصير كأسمع فيتخذٓ
درياً قم إلى الحياة (والجراح) أصناف مختلفة فيمهم كبير الجثة وبعضه صغيرها وبعضه أخر وبعضه أصغر وبعضه أبيض والجراح ستة أرجل يدان في صدرها وقامتان في وسطها ورجلان في مؤخرها واهلها رجليا مشاران وهو من الحيوان الذي يتقدم لرئيته فيجتمع كالعسكر إذا ظهر أوله تتبع جميعه ظعاتنا وإذا نزل أوله نزل جميعه ولم يلبسهم ناقلا للنبات لينقع على شيء منه إلا على قوله في الجراح خلقت عشرة من جبابرة الحيوان مع ضمه، وجه فرس، عينه فيل وابن عقرب، وقرن تأبل، وصدر أسد، وطين مقرب، وجناح النسر، ونفخ الرجل، ورجل نامة، وذنب جبهة (والجلج) إذا أباضت أنتي من ذكرjet والحيوان منها خصصها وهي تضم الأمانة، وها كذلك في التربة (والحرباء) ذكر الترزيوين ينهاكم خلقا بطيء التهيئة وكان لا بد له من القوت خلقه الله على صورة عبقرية خلق عينيه تدوران إلى كل جهة من الجهات حتى يدرك صيده من غير حركة في يديه ولا قصد إليه، وبيتي كان جامد وأوكأ أنه ليس من الحيوان لم يعطي مع السكون خاصة أخرى وهو أنه يندفع بعلم الشجرة التي يكون عليها حتى يكاد ينتفخ له بلوستها ثم إذا قرب منه مبيضاد من ذباب وغيره، أخرج لسانه ويختف ذلك بسرعة كمحرك البرق ثم يعود إلى حاله كأنه جزء من الشجرة، وخلق الله لسانه بخلاف المنتز في Hatch malad عن ثلاثة أشرار و نحوها يصطاد به على هذه المسافة وإذا رأى ما يروحه ويخوفه يدحكم ويتكون على هيئة وشكل يقرمنه كل من يريد من الجوائح ويكربه بسبب ذلك التالون الهواء والحرباء أكبر في منظارية وهي تأتي ببحر الشمس كما قال الامام الفزالي أنوات مختلفة فيشلون اليا حمراء وصفة وخضراء وماشيّة وهي أيضاً تطلب الشمس فين تبدو تحت بوجهها إليها حتى إذا استوت الشمس علية رأس شجرة ومجربي جيدها فإنما إذا صار قرص الشمس فوق رأسها بحيث لا تراها أصابها مثل
الجنة فلا تزال طالبة لها ولا تتفرج على جنة الدنيا فتبعد بوجهها إليها مستقبلا لها ولا تصرف عنها إلا أن تئش السمس كما أنها غابت الشمس طلب هذا الحيوان معاشه ليكمله إلى أن يصبح وهذا الحيوان يوصف بالرسم لأنه مع تقبله مع الشمس لا يرسل يده من خصي حتى يمسك غيره وهو يشبه رأس السمل وعلى هيئة الحفصة الصغيرة ولم أريها أرجل كسام أبرص (والحامية) يطلب وكره ولو حمل على ذلك أرفه ويحمل الخبراء وأيدها بها من البلاد البيدة في المدة القريبة وفيه ما يقطع ثلاثة آلاف فرسخ ويوم واحد وربما أصطيده ونافع من وطنه شهر حجيب فأكثر ثم هو على زروعة الي وطنه حتى يجد فرصة فيطير إليه وإذا نامت الدي جبله الذي يجلس الذكر على البيض ويسخنه جزءا من النار والأنثى بنية النهر (وأخطاف) وهو المعروف ببعض الشفقة يبنى إليه في أبد المواضع عن الوصول إليه ولا يخرج في عش عتيق حتى يطيره طائر جديد ويبنيه عشه بناء حبيباً وفقاً له يهيء الطين مع الذين إذا لم يجد طيارة أثيرة التي نفسها في الماء ثم يمر في التربة حتى يمتلي جناحها ويصير شبيها بالطين إذا هيا عشه جميل على الترقب الذي يحتاج إليه هو وأفراده ولا يلقى في عشه زاد بل يكفي الي خارج إذا كبرت فراشه عملاً ذلك (ودودة الحمراء) هي من أنحاء الخلافات وهي دودة حقيقية لكن أودأت فيها الصانع الحكيم من المجمل ما يدبه ببدع حكمه. واهله قدرته جل الولا والذاك أنها تعيش من ورق شجرة شجاعة وشبته الثوم وبعد أن تمر على أدوبية من شكلها وأكل ووصوم ينفع نسباً غالباً يبتاهي بلبسه نساء الدبك وتقصيل أحوازها أنها تكون أولى بشرة أو بيئة صغيرة جداً ثم تخرج منه دودة صغيرة أصغر من الذر ولا تزال تكبر وتظلم اليان تصير في قدر الاصبع وتنتقل من السواد إلى البياض أولًا فالأول ويسخ.
ويسلخ جلدها أربع مرات وذلك لأن جسمها يكبر كثيراً بسرعة فلا يسما جلدها الأول وتنقطع عند كل سلخ فتبقي صائمة مدة يوم أو يومين باليالها وكلما سلخ جلدها مرة تظهر بجلد جديد أكثر ياضاً مما كان قبل وتقل حركتها في حال الصوم أو تكاد تنقطع تنتمس كأرجلها الخلفية وتحني رأسها قليلاً ثم يخف جلدها وينشق أولاً عن رأسا ثم يمتد الشق إلى كل الجسم فتخرج بجلد جديد يتكون مدة صومها وبمدن السلخ الرابع تتمكع على الراك ليل ونباهراً مدة أسبوع تقريباً وبعد ذلك تتميع عنه دفعة واحدة فتراتها حينئذ مهتمة لتجد مكاناً يوافقها فتصمد على أعضائها تهياً لذلك الغاية وإنا أن تستقر في مكان تراح موافقاً لما بها تبتدي في النسج فتحمل أولاً خشواً مخضوحاً تضعه في محل بعيد عن الطوارئ بمزيدالدقة والعناية وتحمل داخلة الحز الجيد مكلاة ذلك من الخارج إلى الداخل بمالمة رأسها وبنفسها جميع الجلود ونسجها بيئة فائقة حتى يسمك فتحجب داخله النظر ثم تلتجم الحيوط التي تنسجها بعض بضماة صافية في الميوط نفسها وعندما تم تنسجها نقلب زيزاً فيثب رأسها وأرجلها من النظروكتسي بجلد قتري لا مع ضارب إلى الاحرار وتظهر كاناً فائدة الحياة ثم ينشق جلدها الجديد من وراء رأسها وتخرج منه فراشة ثامة ذات أجنحة لم يكن لها أثر من قبل وتكون أرجلها الأمامية متهورين عن هيلتها الإصلاحية أما الأرجل الخلفية التي كانت تستعين بها عند صعودها على الاصطام فتتبقى بالكامل بغيابه لا يبيتها لها أثر وكأن يكون التحير تمام في ظاهرها يكون تماماً أيضاً في داخلها فتنثير أضحاها كلاً كأنها لم تكن بالامس دودة حرير ويتولد في فيها وهي في منسوجها مادة سائلة متى لا استمه تحل نسجها وتهنك خيوطها فيسيل على الفراشة الخروج من حبصها حيناً يأتي زمن الخروج وأثم تثير يحصل في

٩١٧ دلماً ٢٣
الدودة داخل منسوجها هو تحولها هنا لك الي ذكور واناث بيئات ظاهرة لا تقبل الالتباس مع أنه لا يظهر في الدود ذكر ولا أنثى ولا يفترق بعضه عن البعض الآخر بأجل علامة فتخترق الذكور واناثا متساوية المدود وتتراروج ثم تنفخ من نفسها بعد ساعات فيموت الذكر وتبيض الأنثى ثم تموت ولا تذوق الدودة طعاما من بعد إنشادها في النسج الى أن تمدّوت أما ألوان المنسوج فكثيرة فنها البيض والاصفر والأخضر الضارب الي الصفرة والاصفر ضارب الي الحمرة وهيئة المنسوج أيضاً مختلفه فهَنَّ المستدير والبيضي والبيضي الخنط من الوسط فانظر هديت الي هذا الإبداع البالغ النهاية الرقة والطافة لترنف بذلك كال حكمة الصانع الحكيم الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى (والديك) أعظم ما فيه من التجارب معرفة الأوقات الليلية فيقسط أصواتها عليها تقسيطا لا يكاد ينادر منه شيا سواءً طال أوقصير وواليا صاحبه قبل الفجر وبعد فسحان من هذان لذاك (والزراقية) لما علم الله تعالى أن قوله من الشجر جمل يدتها أطول من رجليها لتنتمين بذلك على الرعي منها بسهولة (والسلحفاة) إذا باست صرفت همتها إلى بيضها بالنظير اليه ولا تزال كذلك حتى يخلق الله تعالى البال من اذ ليس لها أن تحضنه حتى يكمل بحارتها لأن أسفلها صلب لاحرازة فيه (والنور) حيوان متواضع ألواف خلقه الله تعالى لدفع القار واذارات ستر روعه حتى لا يسم راحته المأهله بولا فاداً وجد راحته شديدة غطاه في يواري الرائحة والجرم والإكتئاب يبغي التنفط وذكر الزغشري أن الله تعالى ألمهم المرة ذلك ليتبه به بذلك قاضي الحاجة من الناس فيغطي ما يتخرج منه (والضفدع) أول نسجها في الماء أن تظهر مثل حب الدخن اسود ثم يتخرج منه وهي كالدموع ثم بعد ذلك تنبت لها الاعضاء فسحان القادر علي ما يشاء وما يريد سبحة للاهل الا هو...

(وظيبة)
(وظبة المسك) ذكر الدميري أن المسك دم يجتمع في سريرها في وقت معلوم من السنة بمخلة المواد التي تنصب الي الاعضاء وهذه السرة جميلة الله تعالى معدنا للمسك فهي تمر كل سنة كالشجرة التي تؤتي أكلها كل حين بذن ربي (والفرنيق) وهو طائر أبيض طويل العنق من طير الماء ويقال له غزنوقي وغرانات قال القزوئي المرنوق من الطيور القواطع وهي إذا أحست بتغير الزمان عزمت على الرجوع إلى بلادها فمما ذلك تتخذ قائدًا حارسًا ثم يمضي مما إذا طارت ترتفع في الهواء حتى لا يعرض لها شيء من السباع فأذارات غيا أو غشيها الليل أو سقطت للعلم أمسكت عن الصياح كيلا خس بها العدو فاذا أرادت النوم أدخل كل واحد منها رأسها تحت جناحها كأنه يعلم أن الجناح أجمل الصدمة من الرأس لما فيه من الين التي هي أشرف الاعضاء والدماغ الذي هو ملك البدن وينام كل واحد منها فأما على احدي رجليه حتى لا يكون نومه ثقيلا وأما قائدها وحارسها فلا ينام ولا يدخل رأسه في جناحه ولا يزال ينام في جميع الجوانب فإذا أحس بأحد صاح بأعلى صوته فسيجان الذي قدر فهدى

المبحث الرابع في النظر في النبات وفيه مطلبان

المطلب الأول في كيفية النظر في النبات

وما في تكوينه من الآيات الدالة

على صانعه بالقدرة والاختيار

أعلم أن النبات متوسط بين المادن والحيوان يعني أنه خارج عن قصان الجمادية الصفرة التي للمادن وغير الواصل إلى كامل الحس والحركة اللتين اختص بهما الحيوان لكنه يشارك الحيوان في بعض الامور لان الباري تعالى يتخلق
لكلا شيء من الآلات ما يحتاج إليه في بقاء ذاته ونوعه وما زاد على ذلك يكون تخللاً وكلا عليه لا يخلقه ولا حاجة للنبات للحس والمدركة بخلاف الحيوان
وعلم أن الحبة والنواة إذا وضعت في الأرض الرطبة ثم مضى على هذه الحالة مدة أظهر الله تعالى في تلك الحبة أو النواة من أعلاها شقاً ومن أسفلها شقاً
أما الشق الأعلى فإنه يخرج منه جزء هو الشجرة الصاعدة التي الهواء، وأما الشق الأدنى فإنه يخرج منه جزء آخر هو الشجرة الهابطة في الأرض وهي المسادة بروعة الشجرة وتصير تلك الحبة والنواة سبباً لاتصال الشجرة الصاعدة في الهواء بالشجرة الهابطة في الأرض ثم أن هذه عجائب فاحدها أن الحب إذا وقع في الأرض الندية وعندما عليه الماء والتراب فالنظر العقلي يقتضى أن يتعين ويسد لأن أحدها يكون في حصول المفروض فيها جميعاً أو أحدهما لا يفسد بل يبقى محفوظاً ويثنيها أن الحبة إذا وقعت في الأرض الرطبة انتفخت ثم انشقت ولا تنشقت من شيء من الجوانب إلا من أعلاها وأسفلها مع استثناء حاصل من جميع الجوانب، وثانيها أن النوى مع ما فيه من الصلاحية العظيمة التي يسبح عن فقهه أكثر الناس إذا وقع في الأرض الندية ينتقل باذن الله وتواها آخر تنقل من ترقة على ظهرها ويسير جميع النواة على نصفين يخرج من أحد النصفين الجزء الصاعد ومن الثاني الجزء الهابط أما الصاعد فيصمد وأما الهابط فيفوص في أعماق الأرض، ورابعها أن طبيعة تلك الحبة والنواة واحدة وتأثير الطبع والاكتفاء والركوّاك فيها واحد ثم أنه خرج من تلك الحبة الصغيرة شجرتان احصهما خفيف صاعد والآخر يقبل هابط مع تأكد الطبيعة وأحاد الماء، والهواء والتربة ومن المحال أن يولد من الطبيعة الواحدة طبيعتان متنازعتان فعملنا أن ذلك مما كان بسبب تدبير المدرب الحكيم والمقدر القديم لا بسبب الطبع الحاصلية فإن طبيعة
 كبيرة تلك الشجرة إن كانت تقتضي الهواء في عمق الأرض فكيف تولدت
منها الشجرة الصاعدة في الهواء وإن كانت تقتضي الصعود في الهواء فكيف
تولدت منها الشجرة الهابطة في الأرض فلا تولد منها هاتان الشجرتان معان
الحس والمثل يشهد بكون طبيعة أحدهما الشجرتين مضادة لطبيعة الشجرة
الخريمة علماً أن ذلك ليس بمقتضى الطبيع المحادية بل بمقتضى الإيجاد
والإبداع والتكوين والابتكار وخاصاً أن الأراضي جرم كبير
صلب لا تنتفِج المسالة القوية فيه ولا ينسى السكين الحاد القوي فيه ثم انا
نشاهد أطراف تلك الرواق في غاية الدقة واللطافة كأنها مياه ممتدة يحيط
لو ذلك الإنسان بصفته إدَّة قوة لصارت كالأماكن تغسلها طافحة
على النفوذ في تلك الأرض الصاعدة والنواع في مواطن تلك الأنواع الكثيفة
التي شجرة ويكمل في تلك الشجرة طبائع مختلفة فإن قشر الخشب لطبيعة
خصوصة وفي داخل ذلك القشر جرم الخشب وفي وسط تلك الخشب جرم
خو ضعيف يشبه الهام المخضوش يجعل أنواع مختلفة فان الجزر الصاعد
بعد صعوده يحصل له نجاق ثم ينفَّل من ذلك الساق أغصان كثيرة ثم يظهر
على تلك الأغصان الأوراق ولا ينفَّل الأزهار والأنوار تأتيهم النار تناوير
لتلك الأثر اجزاء مختلفة بالكثافة واللطافة وهي تحور ثم ينفَّل من ذلك
البوب ثم الدهان
ثم قد يحصل للشجرة أربعة أنواع من القشر مثل الجووز فإن قشره الأعلى هو
ذلك الاستمرار وتحته ذلك القشر الذي يشبه الخشب وتحته ذلك القشر المحيط
باللب وتحته ذلك القشر أخر في غاية الرقة تمتاز بما فوقها حال
كون الجووز وطباخته حصول هذه الأجسام المختلفة في طبقاتها وصفاتها وألياها
وأشكالها وطموحها مع تساوي تأثيرات الطبع والنجوم والقصول يدل على أنها لما حدثت بتدبير الحكم الرحيم الخطأ القادر. لا تدبير الطبع والمناصر وسابقه ألك قد تدريد الالقاث الأربعة حاصلة في الكافية الواحدة فالتوفيق قشره حار ياسب ولحمر رطب وحاصه بارد ياسب وبره ونوره حار ياسب وكذلك العنب قشره ووجهه بارد ياسب كثير وماهو وله حار رطب لطيف. فحصول هذه الطبع المتبادلة والحواص المتتبعة عن الحياة الواحدة لا بد وأن يكون بإعداد الفاعل المتنافر فإنها ألك تجدد أحوال الطيور المختلفة فينها يكون اللب في الداخل والخارج في الحوز واللوز وبعضها يكون الفاكهة المطلوبة في الجذور وتكون القشرة في الداخل كالحوت والمشمش وبعضها يكون النواة لحبار كاف نوى المشمش والحوز وبعضها يكون اللب كاف نوى المشمش والحوز ولهما لالب بل كأن نوي أنجر وبعض الطيور لا يكون له من الداخل والخارج قشر بل يكون كالمطلوب كالتين في هذه أحوال مختلفة في هذه الطيور وأيضا هذه الجيوب المختلفة في الأشكال والصور فشكل الحنطة كان لها نصف دائرة وشكل الشعار كان مخوف وشقان أكاد ينادد بها وشكل المنام كان نسارة وشكل الحمصم على وجه آخر فهذه الأشكال المختلفة لا بد وأن تكون لأسرار وحكم الحالم أن تركبها لا يكبل إلا ذلك الشكل وأيضا فقد أودع الحالم تعالى في كل نوع من أنواع الجيوب خاصة آخرب ومنفعة أخرى وأيضا فقد تكون المثل الواحدة غذاء للحيوان وسياحيون آخر فاختلاف هذه الصفات والأشكال والأحوال مع أتحاد الطيور وتآثرات الطيور يدل على أن كلها اثنا حصلت بخليج الفاعل المتنافر الحكيم وتسامها ألك إذا أخذرت ورقة واحدة من أوراق البتلة وجدت خطوة واحدة متستقيما في وسطها كان بالنفس إلى الورقة كالتخاخ بالتساء إلى بدن الإنسان وكما أنه يتصل من النخاع أعصاب كبيرة ينطوي ويرقى بين الأنسان ثم لا يزال يتصل
عن كل شعبة شعبٍ أخر ولا يزال تستدعي حتى تخرج عن الحس والإحساس بسبب الصغر فكذلك في تلك الورقة قد ينفصل عن ذلك الخط الكبير الوسطائي خطوط مرفقة، وعن كل واحد منها خطوط مرفقة أخرى أديت من الأول ولا يزال يبقى على هذا النهج حتى تخرج تلك الخطوط عن الحس والبصر والعالم، ما تعلّم كما فل ذلك لتجري الأجزاء اللطيفة إلا رضية في تلك المجرة الضيقة حتى تتذبذب الشجرة بتلك الأجزاء فلها وقفت على عيناها الحاصلة في إيجاد تلك الورقة الواحدة علمت أن عنيته في تخليق جملة تلك الشجرة أكمل وعرفت أن عنيته في تكوين جملة النبات أكمل ثم إذا عرفت أنه تعالى أتما خلق جملة النبات لمصلحة الحياة علما أن عنيته بلغ في علم الحياة أكمل ومعلما أن المصوصد من تخليق جملة الحياة هو الإنسان علمت أن عنيته في تخليق الإنسان أكمل ثم تعالما أتما خلق النبات والحيوان في هذا العالم ليكون غذاء ودواء للإنسان بحسب جسمه والمصوصد من تخليق الإنسان هو المرفعة وال теле والخادمة كما قال تعالى وما خلقه الجن والإنس إلا ليبدون فانظر أيها المسكين بين رأسك في تلك الورقة الواحدة من تلك الشجرة وأعرف كيفية خلقت تلك المرفعة والأوراق فيهما ثم انتقلت من سرية إلى ما فوقها تعرف أن المصوصد الأخر منها حصول المرفعة والطيفة بروح البشرية فتناول يفتح عليك باب من السكاخنات لا أخر لها ويظهر لك أن أنواع نعم الله في حقك غير متناهية كما قال تعالى تبدوا نعمة الله تهاوها وكل ذلك مما ظهر من كيفية خلقت تلك الورقة من الحبة والنواة قال صاحب الفلسفة الحكمة إن ملكة النباتات هي الملكة الواسعة الاطراف الشاسعة إلا كناف البديعة النظام المعجزة الأحكام ألق البصر إلى أديم الارض في بان الرب يجسد الابن عبادة للناس السندس الأزهر والاستبير الخضر متكيلة بنجدالالزهر
من لحين ونضار ينضف النواجر بها والقلوب رياها في ورد أحمر اهابه وتندم خضابه وفاح شذاء ووعقه من رآه ومن نرجس باسم عرفة ناسم وكل محوعد على شجيرة خضراء ذات سوق متناسبة وأوراق متناسقة ويرى بجانبها أعشاب حمراء وخضراء وصفراء وبعضها قصيرة الطول خشيشية السوق لا تصلب بل تموت كل سنة ويخلقتها غيرها ثم يري بجانب كل ذلك دوحة هائلة ذات أنسان غليظة وسوق ضخاء تم أقطرها بالمترات أما طول قامتها فتبغ من المشرات فلا شك ان من تدير في هذه المناظر البديعة لا بد ان تستلقت نظره وتتوق نفسه إلى كيفية نموها وطرق تدبتها كيف لا تتوافر نفسه في ذلك وهو الذي يرمي بهده برزرة صغيرة فلم يلبث ان رياها شجيرة ذات حياة مركبة من ساق وأغصان وأوراق وأزهار وثمار فل يوجد داخل الأرض العمياء ما كينة كوتها أو فاقيرة اصطنعتها كيف لا يذهل عقل متدير يلقي إلي الأرض برزرة من زور اللين وبعد ان يلبث زمنا متاسبا يراها دوحة تتاجع السحاب بعدان كانت تحت التراب ذات فواكه عذبة على أغصان محتلية بعذر الآزهار ما بين أوراق خضراء ظلالها وارقة وأفعاوها سابفة تنبث هكذا تؤتي أكله كل حين إذن ربها والياً ماقاله الدكتور تفوق في احدى مجلات أوريا الشهيرة تحت عنوان آية التواد ما يأتي بي بعض تصرف واختصار كيف نفهم أن خليلاً بسيطة أمكنها أن تصل إلى هيئة الصل التي خرجت منه وتسانه أهلاً لا ين كأنه كل التفاسير الخصصة لسلسلة الدرة. فجاب الفيلسوف وسمى على هذه المسألة بقوله قبل ان ينحت عن كيفية عمل الخلية البسيطة لهذه الآية الغرية ليزمنا ان نلزم قبل كل شيء هل هي التي تقومها في الحقيقة ونفس الأمر. وقد درس الفيلسوف جران الآن هذه المسألة وخصصها في جريدة فور تجتني رفيف وابداً مقاله بقوله أليس ناموس...
التماثل هو الآية الحقيقية، ليس الحيوان والنبات يستمر من الخارج، مواد مباينة لؤادة من عضوية وغير عضوية. وماذا يفعل بها؟ هل يحبيلها يا مادة الخصائص أو النوعية أو الجنسية أو الشخصية والذاتية؟ يمكن الانبات بسهولة أن الجسم يتراكم ويتموضع ويجد نفسه مع كل خواصه وذلك من المواد الغريبة عن مادته. ليس من الغريب المدهش أن قطما مخصصا منفصلة عن كائن مهما كان أوراوا أو خلايا أو بدورا كمثلا، مصير القدرة التي يمتلكها الجموع التي كانت هي جزء منها فتجبها بكل خواصه ومزاياه. والجزء الحي من النبات هو مخلوق بطريقها بأن يعيد المواد غير المضوية (التي يمتلكها ويحملها ويركبها ثانيا) في تركيب مشابه تماما لتركيبه حتى في الخواص الدقيقة جدا، ولايجاد الحلية التي تحتوي على البزرة والحلية التي بابها تجاهها فيها، بعد مع خليه أخرى من جنس مضاد جسمه تكون جسما جديدا تظهر فيه العلامات المميزة للإلياء. ولكن ماذا تقول في أن خليه بسيطة تحتوي على قوة إبراز كل هذه الأعضاء لكل هذه الحواس كيف ذلك؟ لسري أن هذه الأشياء هي آية جميلة، هو من عجيب صنع البادي خلق الأوراق على الأشجار زينة لها ووقعية لجمالها من نكهة الشمس والهواء ثم أنه تعاوني خلقها مرتقية عن الشار متفقة بعض التفريق لامتكافئتها عليها ولا إكادا عنها التأكد الشار من النسيم تارة ومن الشمس أخرى فلو تكأفت عليها حتى منها اصابة النسيم وشاع الشمس لبقيت على فجاتها غليظة الجلد قليلة الماء وأذا سقط منها بعض الورق أصابتها الشمس وأحرقتها كما تري في الرمانة التي افتقد منها أحد الجوانب ثم إذا فرغت الثورة تائت الأوراق حتى لا تجذب مائية الشجرة فتمضف قواتها كتيما في الحيوان. فان الام تضيف من ارضاء أولاده، وأعلان أن يقول المقلامتة في أمر الحشائش وعجائبها وأفهام الاد كياء قاسرة عن ضبط خواصها فوالدها.
وكيف لامع مايشاهد من اختلاف صور قضبانها. واختلاف أشكالها ووانها. وعيوب صور أوراقها وأزها رهوكا لون منها يقسم إلى أقسام كالحمرة مثلها وردى وأرجوانى وفوسى وشقائق وأدريون وغير ذلك مع اشتراك كلها في الحمرة ثم عمليات رواجها ومغالاة بعضها بعضًا مع اشتراك الكل في الطبخ ثم عجائب أشكال حبوبها فإنه لكل واحدة شكل وورق وعرق وزهر ولون وطعم ورائحة وخاصة بل خصائص لا يعرفها غير الله التي عرفها الإنسان بالنسبة لها مالم يعرفه كقطرة من بحر فانظر الي الأرض وهي ميزة فإذا أنزل عليها الماء اهتزت وربت واحترقت وأثبتت فئون الأشجار وجبال النبات من حب وعنب وقضب وزيتون ونخل ورمان وفواكه كثيرة لأنماض مختلفة الأشكال والألوان والطموح والصفات والإيرج ففضل بعضها على بعض في الاكل تسقي بقاء واحد وتخرج من أرض واحدة فال قلت ان اختلافها باختلاف بذورها وأصولها فتى كان في النواة مخلة مطوفة بمناقيد الرطب ومتي كان في حبة واحدة سبع ستانبل في كل سبعة فائدة حبة ثم انظر إلى أرض البوادي وقتش ظاهرها وباطنها فتراها تراها متباشبة فذا أنزل عليها الماء اهتزت وربت وأثبتت من كل زوج ألوان مختلفة ونباتات متباشبة وغير متباشبة لكل واحد طعم وريح ولون وشكل مختلف الآخر فانظر إلي كثرتها واختلاف أصنافها وكثرة أشكالها ثم اختلاف طبع النبات وكثرة منافع وكيف أودع الله تعالى المواقف المنافعة في هذا النبات ينذى وهذا يقوي وهذا يجري وهذا يقتل وهذا يبر ولهذا يسمى وهذا إذا حصل في المدة تقع الصفراء من أعماق الروƣو وهذا يستحل الي الصفراء وهذا يعقم البلن والسوداء وهذا يستحل اليه وهذا يصلى الدم وهذا يستحل دما وهذا يفرح وهذا ينام وهذا يقول وهذا يضف فلم تثبت من الأرض ورقة ولا
ولا تبين إلا وفراً منافع لا يقوى البشر على الوقوف على كونها وكل واحد من هذا النبات يحتاج التلاحم في تربيته إلى عمل مخصص وبعض ذلك يستبقي بث البذور في الأرض وبعضه بنيس الانجعات وبعضه يركب في الشجر ولا أود أن نذكر اختلاف أنواع النبات وأنواعه ومنافعه وأحواله لأنقضت الأعيام في وصف ذلك لكثرة ما اشتهر عليه من الملازم والغرائب حتى جبر الأليلاب بما أودع فيه من النظام الحكيم والإسراء والحكم قال صاحب الرسالة الجيدية وأغرب شأنه وكل شؤونه غريبة كثيرة تمثله لإجزاء الأرض والماء والعواء لبنيته وتطويرها باتواره بينهما هذه الإشاعات عديدة التنمو والحياة إذ اذارها قد دخلت في تركتب النبات فانقلبت جها نامية متفاذاً ذاتياً نباتية متكتساً خواص لم تكن له من قبل ثم نظرنا إلى ذلك الجسم النباتي قررا من وجه عديد الإرادة فاقل الإدراك أشبه شي بالجذوع ونظرنا إليه من وجه آخر فتفرز قد ضرب برعقه في بطن الأرض لتناول الغذاء فهو وان لم يسع على أقدامه كالحيوان في طلب رزقه ولكن يبلغ في بطن الأرض ما أبله الحيوان وترى أغصانه تمتال أو يتمرض نفسه ولابا على المرتفعات ينعت بناور الشمس كالحيوان المتنقل على الاصجار لطلب الامام وقال صاحب كشف الإسرار النورانية القرآنية وإذا كلام عاقل في الإحساء النباتية يتبع من صنع الباء تعالى وقدره نجل وذكر أن آمنه الجذور ذات الألياف الشمالي التي تتميت السائلات السكينة في الأرض بقوة عميقة وتقل السائل المنذري إلى أوعية النبات وكذلك إلى السواد وفيروق القائمة في وسط الهواء المدلغته ثم الوراق التي هي أعضاء تنفس وتجلب وافراً يتص بنا النبات الهواء ويخرج الأطرة والنازات التي ليست نافعة للنذارة وكذلك الأوعية المختلفة الأشكال التي تدور فيها المصارفة اللينفاوية والمصارفة المنصلحة وكذلك المساافا القشرية
والخلاياقال صاحب الفلسفة الحكمة ولو حثنا مطالبا البحث والتحقيبة في ميدان علم النبات فلا يتعلق أن نجد لبدائعه جدا ولو بعدنا عمرنا كابوقدا بل كلنا توغلنا في أرجانة نرى غرائب تدهش أبلانا وعجائب تتحقق عجبنا فهي مملكة دينزها فيها الناظر والباحث وربما زاد تسمز الثاني على الأولى وهو في الحقيقة علبة المولى ممن هذه البديع أن من البذور مالا ستأتي رؤيته إلا أما الريح وسكوب ولو وضمنا في شروط الابنات لا تستطيع أن ننظرة إلا بالقوى الموهية وسوماء ومضما في شروط الابنات لا يستطيع أن ننظره إلا بالريح الباردة القوية ولكننا نرى من جهة أخرى أن بعض النباتات لا يستطيع رؤيتها الرئيسي الهاميكروسكوب تنمو خلاياها (إذا وضعت في شروط الابنات) بسرعة مذهبة للفكر جدًا حتى أنها تتصل في بعض ساعات إلى حجم البطيخة أعني أنه يتكون فيها في الدقيقة الواحدة (50) مليونًا خليلا ويوجد من النبات مايزع نفسه وذلك أننا نجد في بعضها أن التالف البكر أو الببيح من خصائص الشروط في البذور غير قليلة في النبات الذي من هذا التالف يتقبل مصاريع مطرقة فتنفتح البذور من داخلها إلى مسافات بعيدة وقد يكون انفصال المصاريع مصطحبًا بفرقة شديدة تسمى من بعد ما يسمع انفجار البذور ومن النباتات ماياكل حلم الحيوات وهو متمتع بالأشياء التي تؤهله لهذه العملية على أسس نظام وترتيب وذلك أن أوراقه منقسمة إلى قسمين قسم مفرط والقسم الذي يليه منقسم إلى قسمين يمكن أن ينطبق عند الأزوم وحافاتهم في هذه القسمين الأخرى معه عادة بجدب تدريب أنهم إذا انطبق تشقت هذه الهببات في بعضها وكبيرة لقص شبيه بالمصيدة ويوجد داخل هذه المصيدة ثلاثية خيوط مما لا يسمحًا حيوانات أنتقاط عليها المصيدة في الحال فتنمه أن الخروج فإذا تم هذا الصيد تفرز النقد الموجود في المصيدة سائلا فيه.
حوامض بها تذيب جسم الحيوان أو تهضم وتتمتص ما يوافقهام من أجزاء الحيوان وتترك مالها والبقاء منه وبعض أنواع هذه النباتات خاصة غريبة وهو أنه يصطاد الحيوانات بطريقة فنية وذلك أنه يفرض لها مادة مخصصة تصل بها التأثير على أنواع الحيوانات التي تقع لذاتها تأتيًا مقومة لا يتطلب تلك الرائحة ولا تصل إليها وتلامس داخل المصيدة تتطابق عليها أجزاؤها يغوص عقاب عدم نصبه وقوعها في شرارة ذلك النبات الذي يذيب جسمها ويستعمل لقيم أود حيته وقال صاحب الرسالة الخديوية وبنى اقول أنه لا يتعذي الأجذبية الأرض والملاء والهواء نرى منه النباتات المفترسة وهي التي تثبت في غيرها من النباتات وتتندى بعصارها كما يعيش بعض الحيوان على بعضه ومنها ما احتوت أوراقه على عصار يغري الحمام أو يسقط عليها فإذا سقط على ورقة منها أحسنت به وانطلقت عليه ولا تتركها حتى تتمتص رطوبته ثم تتركك ميتًا لم يبق منه سوى القشر فهذا نبات يتندى بحيوان أخذ أباع العالم النباتي الذي يغذي به العالم الحيوي وبناء نرى أن النبات لا بد أن تقلد جذوره أما في الأرض واما في بيئة غير من النباتات التي يفترسها الزهر النباتات الهوائية وهي أعشاب لا أصول لها في البرية تعلق عليها غيرها وتناول غذاءها من الهواء ومن غريب أمرها أن زهرها قد يشا كل النبات واللحاء وغيرها من أنواع النبات وأيما حركتها الهواية يظلها الرائي فرضًا ينحوم على الأشجار أو نخل يسعي في جنى العسل من الزهر ومن أزهارهما يشا كل الرجليه ومنها ما يشا كل الإنسان يفي غير ذلك من الصور المختلفة قال وسا نظرته بعيدًا وان كأن ليس من النباتات الهوائية بل بينت من بصيلات في الأرض نبات يحمل زهرة هي صورة طي أصغر برأس وعيين ومنقار وعنق وصدر وذناحيين متشرين بعض الأرواح منتصب النامة كما يتصب الديك
وتعودأسفل بطنها صورة فلقة بلون سنابي واضحة فيها بطنها كانها تتمتص منه شياً وهي ذات رأس وعينين وظهر منقوش وجناحين مشترين من أصل فخذي الطير فيها مشتركان بين أن يكونا فخذيين له وجناحين لها وكل تلك الأعضاء التي فيها واضحة بينها لأنها تقارب الأعضاء مجرد مقاربة منظر يستوقف الطرف ويشهد بوحدانية خالته وقدره وإحكامه وتوجد هذه الزهرة في بريت بروت في محل يقال له ظهر الاحصارية ويسمى أيضاً أهل تلك الجوار زهرة الطير وبعضهم زهرة النحلة قال وفد وجدت بعضهم (ينى بعض الفلاسفة الماديين) يعملون تلك الازهار على صورة الحيوانات بمثال واحية فأطلب منهم تمويل تكون هذه الزهرة بما يعرف المقل ولا أراك تقدرون على ذلك ولا أرى مقتعاً للعقل الا احيلة تكوينها على صنع القادر والمريد الحكم العالم لا على حركة أجزاء المادة ولا على ناموس البدنات ولا على أمثال ذلك من الأمور العيسى这两种 البكاء وبينما نرى أن بعض النباتات لايخس بأشد الملامسات وتخاذل بأن من جملة التوارق بينه وبين الحيوان الإحساس في الحيوان دونه إذ نرى النباتات الحساسة ومنها النسيج الحساس الذي إذا مس أو حرك أحس وانضمت وريقته وتشنج سائر أورافه ومنه النبات المفترس للحيوان الذي تقدم ذكره فانه يحس بوقع الذباب عليه فيمسكه وينتميه وبينما نرى أن النبات لاتحرك إلا يفعل خارجي كالهواء والحيوان إذ نرى النبات المتحرك نفسه لنير قاصرة فهو إذا البدنات تحرك بعضه حركات يرسم بها في الهواء مخطط هندسي فورته مؤدة من ثلاث وريقات أكبرها العلياء في الوسط والصغيران تحتها على الجانبين تحركان مدة حياتهما ليلاً ونهاراً في الحر والبرد والشتاء والثلج والصحو والمطر لا تقطع حركتهم توقف الواحدة منها وتخفف الآخرين على التواقي بحركة مستمرة.
مستديرة ومنبه مالا تتحرك ورقته الوسطى إلا صباحا ومساء بخلاف الجانبين، فان احداه ترتفع والآخر يتخفض طول النهار قال وقيل أنهم وجدوا على جانب نهر الكنج في الهند بنما تتحرك وريقاته كذلك ستين حركة في الدقيقة فسومة حية نامية لا توقف ولا تكلف صاحبها شيئا من النفقة ومشركون الهند يقدسون هذا النبات ويسموه الياقوت الهلما وهو الأشده على افراد خلقه بالروحية ومنه ما تتحرك زهرته مع حركة الشمس في قبة الفلك وهو كبير في بلادنا ويسمونه بالملك وعباب الشمس لان زهرته المستديرة المؤلفة من دوار بدية الابصار محكمة الصنع محاطة بأهداب كييوط الحير وفي وسط نوع منه شيء كعقر النيل تستقبل تلك الزهرة الشمس في أول شروقها ولا تزال تتحرك لا يستقبلها كلا ارتفعت الشمس لقبة الفلك حتى بلغ الهاجرة فتكون تلك الزهرة حينئذ سطحية الوضع ثم كلا مالت الشمس إلى المغرب مالما حتي تقاربها في الغيب فسبحان المبدع الحيير ثم في تبانيات النبات مايثير الافكار ويشهد أن مبدعه فاعل مختارا لا يحكم عليه موسولا ولن تدخل قدرته تحت تحديد نفسي عن الاضطراب وعدم الاختيار وذلك أنا نرى منه ما يبلغ من الكبر والارتفاع مبلاغا يفوق الملأ في أرز لبنان وأم الامج التي توجد في أمريكا طولها ثلاثمائة قدم وأرتفاعها قدم وقطر نفسها عند الاضر ثلاثة عشر قدم وسمك قشرها ثمانية عشر قيراطا ومن أشجارها ما جوف ساقها وطرحت فسكون الفرس يدخل جوفها منتصلا على صوبه حصانه فلا يمسها وبعض الأشجار في اسكتلندا بلغ محيطها تسنين قدا وحسب عمرها بمقابلتها بأصغر أشجار نوعها فسكان خمسة آلاف سنة وقد عمرها ستا分辨率ها شجرة صنوبر طولها ثلاثمائة قدم ومحيطها ثلاثون قدا وعمرها ستة آلاف سنة وأغرب من ذلك كل شجرة عندم في احدى جزائر كناريا في الاقينوس الاتلتيك لا
سيط بساقها عشة رجل يجدون أيديهم حولها يمس كل منهم أحلام مجاوره
بأمانله وقد صر على اكتشاف تلك الجزيرة ما يقرب من أربعمائة سنة ولم يتجاوز
منظر تلك الشجرة فإن مو هذا النبت بليا كما يشاهد من نحو صفاره فكم على
من القرون قال بعضهم أي أقول إنها كانت تنمو منذ قرون كثيرة قبل خلق
الإنسان ونري من النبات عالمية هبة الصغر قد أظهره المكر سكوب وذلك
كالتطلب الذي يد الإبداع والمعرفة التي تستحق بالجدران وغيرها فكل ذلك
يظهر تحت المكر سكوب كان من بستان أو مرج أو غابة كثيفة تحمي مع صغرها
وذاثتها زهرا وبرزها ينتشر مع الهواء من حدة اللماء ووقع على الجدران وغيرها
فذا شاء الله وواقتله الإحوال استشر وطا وعمر ويزر والعين المجبرة لا
تراها إلا كالنوار الأخضر ونري من النبات متقابل في الاضداد في اختلاف
أشكالها وأشكال أوراتها وازهرها وتمارها وبرزورها وروائحه وطعمه وألوانه
ومنافه ومضماره مايقف الأحصاء فيه الشجر والنجم والمشب والصيني
والشتوي والريفي والجريني والسهلي والجيلي والسكتي بما المطر والمحتجي
سواء واختبا ياقة '*' والذي يعيش بكل الاقلاب ومن أوراقه المستدير
والمستطيل والمسن والريض والريفي ومع اشتراكها في لون الخضراء
خشبرة مختلفة لأنجد خضراء نوع تشبة خضراء نوع آخر زهرا أكثر
اختلافا وأوفر تباينا في الأشكال والألوان فيها المستدير والمستطيل
والفرد والمضاعف وأشكال شتي لاتحصى ومنها البيض والاحمر
والصفر والأزرق والأخضر والمائش بأبدع الخواص والجمع فيه الضدان
والصدام من الألون وروائحه من أبدع الخواص فيها المستداب التي تنعم
القلب والمستكورة التي تميت النفس ويكتبان في أبدع المباني على اختلاف
راحة زهرة من نوع تشبة رائحة زهرة من نوع آخر تمام الشبه واختلاف
أتماره.
أحصار يشكالها وألوانها وروائحها وطعمهم وأقدارها مما يبيه المثل في تهانه فهالبكبير والصغير والمريض والطيب والمستدير والكروي والخربد والمصن وفغير ذلك ومنها الأحمر والأصفر والبيض والأسود والأزرق والمنتقش وفغير ذلك ومنها الروائح التي لم توجد في زهرها ولا ورقة من كل رائحة زكية. وأخرى على الألوان بلية. ومنها الخلو والحامض والمز والرر وفغير ذلك من الطعوم التي لا تستقصى ومن غريب أمر الأشجار أنه ترى قشرها بطعم ولون ورائحة لا يوجد في اللب وفي اللب من ذلك مال يوجد في البزري البزر من ذلك مال يوجد في كامل أجزاء الشجرة ومن الأشجار تنتهي على البزور المختلفة الأشكال والروائح والطعم واللون واللون ومنها يخلو عن البزور ومنها ماهو منغلف بغلاف أو أكثر ومنها ماليس كذلك ومنها صغيرة وأصله شجر كبير كالجزر ومنها ماهو كبير وأصله من الأشجار كالبطيخ ومن النبات مايطفي ثمته بشهر أو أقل ومنه مالا يعطي ثمرة إلا بعد سنتين ومنه ما ينفع ببروته أو أصوله أو ورقة أو زهرة أو ثمرة أو زره أو قشره أو عصارته وما ينفع منه شبهين أو أكثر من ذلك وما ينفع جميع ذلك ومنه ما ينفع أصله نافع وثمره ضار أو بروته أو زهرته ومنه بالعكس فيجمع في النبات الواحد الداء والدواء والاختصار نرى الشجرة الواحدة قد تختلف خواص عروق وفواصها وقشرها وورقها وزهرها وثمرها وبزورها فلا تجد خاصة من تلك الخواص تنطبق تماما على خاصة أخرى منه وكل أنواع النبات تسمى بباء واحد وقد تنتهي بترية واحدة وتنتص مايزمها من هواء واحد وأعضاها إما هي قسماً إضفاء النمو وهي الجزور والسوت والورق وأعضاء التناسل وهي الزهر والثمر والبرز ثم أنه من هذه الأعضاء البسيطة القليلة المد تتألف الألوان من النباتات البالغة يحسب ما وصل إليه احصاء النباتين ما ينفو عن ثمانين الف نوع وهي...
التي تكسو جبالنا وتلولنا وأودينا وحذاءنا خضراء وترنيها بأزهارها وتملاً مخازننا فواكه وحبوب وكيلس أجسادنا وتعمر بيوتنا وسفننا وعاجل أراضينا وتشعل نيراننا وتحتفظ أمتننا وتفعل وتفعل الي ما يکبو في مطار احصاء القلم ورعي اللفان بالبيكم. أكل تلك الصور وجميع تلك الأطوار وترتيب تلك المتناق وتظاهر هاتيك الإسرار مع إتحاد أصل المادة وانفاق جميع الأسباب الجوعية يكون مصدرها حركة أجزاء المادة بالضرورة المفيدة أو الصدفة الصيا أو النوموس التي لا تعلم ولا تشع، أم ذلك كله من إبداع مبديع قادر. وحكم قاهر. وعلم دليل بما صار وما هو صار. ناس أن جميع تلك القنابل وعقوم هاتيك المجابز توفر إعلام الشهادة بأن للعالم لما عليها وصانها حساب ميلت ما منه يبقي ويدفع ما يرده من النبات وام كان كل نوع منه اسمها أنم بها الخالق سباحة على خلقه ولكن بعضه تظنه في النعمة ويسوم في المنية وان يكن كل فرد منه غريبا ولكن قد يكون بعضه أعرف في النروبة فلندك كر من ذلك طرق بالتفصيل فنقول من النم المستقرة في العالم النبات شجرة الفوزي جزار الباسمانية تحمل ثمار قروية قطر أصغرها أربعة قرتر وقطر أكبرها سبعة وثلاثين أربعية وعشرون درها وهي تبنى مدة ثماني أو أشهر متواليا من كل سنة وهي خزلا لاهل تلك الجزائر يقاتونه كي يقاتنون بالجذور الصناعي وهو جل طعامهم أعمالهم العالم بارى تمامى من دون عنا مانتكاب، في ندبر خزانا وفي هذه الشجرة منافع أخرى فوائد من أخشابها وغابهم من قشورها وقواريرهم من سوقها ومن ذلك شجرة الحليب وهي شجرة يوجد منها في الهند ما يسمى هيا هي يخرج ساقها فيخرج منه حليب جيد اختيار من حليب البقري وفي برازيل شجرة منها يسمى ما سارندوبا ترثر في شباظ وتشير ثمرها طمة كشرا لليمون ويستخرج من ساقها اللبن أبيض شبيه
أخير من حليب الهاشية يتذذى منه السكان ويتذذونه جل قوام حياتهم ومن ذلك شجيرة التشدة وهي شجيرة هندية وإفريقية تتحمل شمرأها كالشدة قوامًا وطعامًا يثير شهوته في البلاد الحارة في الآلية ولا يسير منه شواء ولا حطمه ومن ذلك شجيرة النارجيل أو الجووز البندي فان منافها فقل عامها شجرة فقد قيل أنه يتخذ من جوزها قبل نضجه شراب وبعد نضجه يبتكر الحليب وتطبخ أوراقها كلف كتاب ويتخذ من عصرة أزهارها سكر ومن أخشابها قشر جوزها أوان وصوحن وجمان وتشذ من أخشابها آب البيوت وتنسيق من أوراقها حصر ومظلل ويتخذ من خيوط أليافها ثواب ومناهل وقلاع وجبال ومن دهن جوزها زيت ومن نثير أخشابها حبر للكتابة ومن أوراقها قرواطيس للكتابة أيضًا وشجيرة النخل لا تقصر كثيراً منها في وفرة المنافع قتري ثمرة يأكل زهراً وبيسراً ومنذنا ورطبًا وشراً وهو فاكهة وقوت وذخيرة ويتتجمع أخشابها وجريدها وعراجهما وأليافها حتى بئاها في طين من ويجعل قوته للجبال فسخان المنم لتفتت على عباد بغريق خمسة وعينب منتهه القادر على نويع الانواع وتطوير الاطوار وخاتمة الكلام في عالم النباتات أن أحق الناس بالاستدلال بشؤون النبات على وجوه الصانع النادر المليم الحكيم هم العلماء الباطنيون الذين ملو المجلدات في شرح أحواله وظهوره فتراتهم قد خاضوا في البحث عن كيفية استفراوح وثواب والتغيرات التي تطرأ عليه من أول زرعه إلى أن يبلغ غايته وعن كيفية تناوله وتعلقه جنبه بمادة اللقاح التي هي كأس الحيوان وعن تشريح أبنية جذوره وسوزها وأغصانه وأوراقه وبراعه وأزهارها وأثمارها ونورها وعن أعضاء كل منها ونظمات قيامها فيه وخواصها ووظائفها ومنافها وقثلنها وعن معد حياة واختلاف أنواعها وعن انتسائه إيلصفوف وعيل وأسباط وأجناس وأنواع وتباينات وأفراد
المطلب الثاني في كيفية التفكير في النبات

على مقتضى ما تدل عليه الآيات

(القرآنية)

قال تعالى في سورة البقرة ( وما أنزل الله من السماء من ماء) عطف على ماتي الآية قبله والمعنى ان آيات تقوم يملؤن حاصلة في مآئز الله من السماء من مطر ( فأحيى به الأرض) بأنواع النبات والزهور وما عليها من الأشجار (بعد موتها) أي يبسبو ذهاب زروعها وتاثر أوراقها قال الإمام شرف الدين أعلم أنه هذا الحياة من جبات (أحدها) ظهور النبات الذي هو الكال والعشب وما شاكلها مما لولاه لما عاشت دروب الأرض (وبأنها) أنه لولاه لما حلت الأقوات للمعاب (وتلتها). أنه تعالى يثبت كل شيء بقدر الحاجة لأنه تعالى ضمن أراظ الحيوانات بقوله وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها (وراحها) إنه يوجد فيه من الألوان والطوم والمروج وما يصلح للملابس لأن ذلك مما لا يقدر عليه إلا الله (وباشرها)酝酿حصل للأرض بسبب النبات حسن ونضرة ورواء وروان فذلك هو الحياة. وأعلم أن وصفه تعالى ذلك بالإحياء بعد الموت عجز لأن الحياة لا تصح إلا على من بدرك ويصبح أن يعلم وكذلك الموت إلا أن الجسد إذا صار حيا حصل فيه أنواع من الحسن والنضرة والبهاء والنشوء والنمو فأطلق لحظ الحياة على حصول

هذه
هذه الأشياء وهذا من فصيح الكلام الذي على اختصاره يجمع الملاني الكثيرة (والم) ان احياء الأرض بعد موتها يدل على الصانع من وجوه (أحدها) نفس الزروع لن ذلك ليس في مقدور أحد على الحد الذي يخرج عليه (واثناها) اختلاف ألوانها على وجه لا يكاد يحدده بحسب (واثناها) اختلاف طلوم ما يظهر على الزروع والشجر (ورابهما) استمرار الحداد بظهور ذلك في أوقاتها المخصصة وقال تعالى في سورة الأنعام (إن الله ثاقب الحب والنسي) شروع في تكرير بعض أفعاله تمامًا الدالة على سكال علمه وقدره ولطف صنعه وحكمته والفلك الشق شاقة أي شاق الحب بالنبات والنوى بالشجر فيشح الحبة اليابسة فيخرج منها ورقاً أخضر ويشق النواة اليابسة فيخرج منها شجرة ساعدة في الهواء وقيل المراده الشق الذي في الحبوب والنوى أي خلقهما كذلك وقال الفلك بمنى الحلق قال الواحد ذهبوا بخلق مذهب فاطر وقال الإمام فاهر الدين الغزير هو الحلق وكذلك الفلك فيثب، قبل أن دخل في الوجود كان معدوماً محضاً ونفيه صرفاً والعقل يتصور من المدم ظل لانطلاق فها ولا أشكال ولا أشتقاق فاذ أخرى المبدع الموجود من المدم الوجود فكدّمه بحسب التخيل والتوم شق ذلك المدم وفقهه وأخرج ذلك الحدث من ذلك الشق في هذا التأويل ليفيد حمل الفائق على الموجود والمحدد والمبدع (يفخرج الحي من الميت) أي يخرج مائي من الحيوان والنبات ما لا ينمو من المنطقة والحب (وخرج الميت) كالنقطة والحين (من الحي) كالحيوان والنبات قال الزجاج يخرج النبات الغض الطري الحضر من الحب اليابس ويخرج اليابس من النبات الحي النامى قال الإمام فاهر الدين والقصود منه أن الحي والميت متضادان متانين فحصول المثل عن المشل بوم أن يكون بسب الطبيعة والخصبة أما حصول الضد
من الضم poopている أن يكون بسبب الطبيعة والخاصة بل لا بد وأن يكون بالقدر المقدر الحكم والمدير العليم (ذلكم) القادر العليم الشان هو (الله) والمدير الخالق المستحق للعبادة وحده (فلا تؤكدون) كيف تصرفون عن عبادته تعالى وقول تعالى في سورة الأنعام أيضاً (الذي أنزل من السماوماء) تذكر لنفسا من نجمه تعالى مبحة عن كال قدرته تعالى وسماه رحمته أي أنزل من السحاب أو من سمت السماء وما خالصا هو المطر (فاخرجنا به) التفت إلى التكلم اظهاراً لكى العينية بشان ما أنزل الماء لاجله أي فاخرجنا بعظمتنا بذلك الماء مع وحدته (نبات كل شيء) من الاشياء التي من شأ أنها النمو من أصناف النجم والشجر وأنواعها المختلفة في السمك والكيف والخواص والآثار اختلافاً متفاوتاً في مراتب الزيادة والنقصان (فاخرجنا منه خضراً) شروع في تفصيل مأجل من الاخرج وقد بدى بتصيل حال النجم أي اخرجنا من النبات الذي لا يلق عبادة له إلا غضاأخضر يقال شى أخضر وخضر كأعورة وعورة وأكثر ما يستعمل الحضر فيا تكون خضرته خلقية وهو ماتشب من أصل النبات الخارج من الجبنة المسحي بالسوق (خرج منه) صفة الحضر وصيغة المضارع لاستحضار الصورة لما فيها من العوارية أي نخرج من ذلك الحضر (حباء متراكبة) هو السبل المنتظم للحبوب المتراكبة بعضها فوق بعض على هيئة خصوصية وذلك لأن الأصل هو ذلك العود الأخضر وتكوين السبلة مرکبة عليه من فوقه وتكوين الحبات متراكبة بعضها فوق بعض وبحصل فوق السبلة أجسام دقيقة حادة كانوا الاب والمستوي من تخلية أن تمنع الطرور من التقاط تلك الحبة المتراكبة قال صاحب الفلسفة الحقية «فخصة نبأ من القمح فخصا علميا نجد أنها مكونة من مواد أزوتية أخرى مواد مرکبة من أو كسيج أو أيد روجين وكربن وأوزوت ومواند»
أيدروكربونية أي مواد مكونة من أوكسجين وأيد روجة وكربون بدون وجود الأزوت ثم يوجد مع هذه المواد خليفة صغيرة تسمى الجنين وهي الخلية التي تستجيب بسبب الحياة التي أودعها الخلاق تعالى في النبات côbat شبيه باني خرجت منه فلو وضعنا هذه البرزة في أرض رطبة متبعة بالأشياء التي جعلها الله تعالى شروطًا عادية للأنبات وهي الماء والحرارة الشمسية والهواء نجد بعد مدة سيرة أنها برت من الأرض على هيئة شجيرة صغيرة ذات ساق وورقتين في قه فستمر على النمو الذي أن تلبي أعظم شأوها فتنت لناسب سنابل في كل سنبلة ماتة حياة والله يضافف من يثاؤ والله واسع على وهو زرعت تلك الحبات كلها لاستبدت لنا ملايين من الحبوب المشابهة لها أيضاً حتى أنها لواستبرنا على زرع كلما ينتج لأمكننا أن نملأ حازم الدنيا كلها حبوبها. ذلك كله من حبة واحدة. لاشك أن من يري هذه الغرابة إلاد أن تتوقع نفسها إلى النظر والتفكر فصع البارى تعالى لنحو البرزة واستحالتها إلى شجرة فنقول يوجد داخل البرزة خليفة خاصة يسمىها الديستاز وهذا الديستاز قد جعله البارى تعالى سببًا لاحالة المواد اليدروكربونية إلى مادة سكرية قابلة للذوبان في الماء تسمى الجليكوز وقد هكذا هذه الاستحالة عبيرة فإن تذوب النباتات لاتحصل الأبشر خليها للسائل المنذية بطريقة الأسموز التي تتكاسمانها عند النظر في الإنسان فلو لم تستحل المواد اليدروكربونية إلى جليكوز لما أمكن الجنين تشرب الغذاء لأن هذه المواد غير قابلة للذوبان فوجد الديستاز ليحصل به فعل كيدؤاً مهم به تستحيث تلك المواد إلى جليكوز قابل للذوبان (قتامل) وفي الوقت الذي يحصل فيه تشرب الخلية الجنينية للسائل المنذى
يُكرَّر حجمه فتنقسم تلك الخلايا إلى خليتين حيتيتين، فتصل الخلايا الجديدة تكبير وتتقمّس، فإن تكون السويق أي الساق الصغير الذي يبرز بعد وضع البزرة بُعدًا يسيرة. وفي الوقت ذاته يتكون جذور أي جذر صغير تتجه إلى مركز الأرض ومن الغريب أن الخلايا لاتتقمّس وتتكسّر لاتكون أوراقًا ولاتكون خيوطًا ولا ولا تتكون ذلك السويق المعروف لكل شجرة فتح في وُهولا يتجه إلى السفول ولا في أحد الجوانب بل يظهر خارج الأرض كأن في داخل الأرض مهدّساً ماهرًا فوق المادة يأمِّر الخلايا أن هذه تبني في هذا الموضع والأخري في ذلك على حسب الدقة والمتساءلة التي تجني بها ذلك السويق فسبحانه اللهم لآتنا تلك المثل الأعلى في السموات والأرض وأنت الصائح المختار الحكيم قال الإمام حجة الإسلام إذا وجدت حبة أو حبات من البر فلو أكلته أتينت وبقيت جائزة فما أحوجك إلى أن تمؤلمها في نفسها وزيد وتضاعف حتى تقي بيت جاهز ولولا يكون ذلك إلا بالذاء كا تُتذي أنت فإن النباتات لتأمّرها يفارقك في الحس والحركة ولا ينالفك في الاستهداف لأنه ينذّي بالماء بواسطة المروق كا تَتذي أنت ولست نلتقي في ذكرآت النبات ولكن نشيء إلى غذاء فقولك كأ أن الخشب والتربة لايزيدك بل تحتاج إلى طعام خصوص فكذلك الحبة لاتتذي بكل شيء بل تحتاج إلى شيء خاص بديل أنت لتركتها في البيت لم تزد لانها ليس يحيط بها الأهواء، وحِرَّة الماء لا يصلح لغذائها ولا ترتكبها في الماء لم تزد ولم ترتكبها في ارض لاماء فيها لم ترَد بل لا بد من أرض فيها مايتيز ماؤها بالأرض فيصير طيناويًا الآشارة بقوله تعالى: فلينظر الأسان إلى طعامه أتأصين الماء أصحابه أصدقوا الأرض شقّا فانبت فيها حبا وعناية وقضي وراء تأسيها ثم لاكي الأمة والتربة أذهب تررك في أرض ندية صلة متراكة لم تنبت لفقد الهواء فيحتاج الى تركها في أرض رخوة.
متخلخلة يتغلف الهواء إليها ثم الهواء لا يتحرك إليها بنفسه فيحتاج إليه وينزل
الهواء وتفرع به بشر وعفاف على الأرض حتى يفضله فيها واليه الإشارة بقوله
تمالى وأرسلنا الريح لواقع وانما القاحها في انتقال الازدواج بين الهواء والماء
والارض، كل ذلك لا يننيك لو كان في برد مفرط وشتاء شات فتحت في
حرارة الرياح والصيف فقد كان احتاجاً غذاه إلى هذه الزرفة فانظر إلي ماذا
يحتاج كل واحد فان الله تعالى في خلقها عجاب كبيراً لإلحاصي وذكر ذلك
هنا مما يطول قال صاحب الفلسفة الحقة وحيث أن البرر في أثنا، نموها تحتاج
الي حرارة شأن كل كائن حتى فالبزرة تستد هذه الحرارة من المواد
الايدروكاربيونية الموجودة فيها بطريقة طريفة وهي. يعلمنا ان اتخاذ اي عنصر
من العناصر او كسيج الهواء يحدث اختراقاً ومن المعلوم ان وكسيج الهواء
لا بد أن يكون دارفاً خلال الارض المحروقة فيتحدينا اليماء الايدروكربونية
فنشت بشكل هذا الانتشار حرارة تكفي لإنشاء الجين وجعل صاحاً للحياة
وعندما تنتفخ المواد الأزوتية التي تحت النبات والمواد الايدروكربونية التي
يتسببها وجود الحرارة يكون قدماً له عضوان آخران يقومان له بوظيفتي
التنفيسية والحرارة وهما السويق والجذور، أما السوق فيكون حاماً وراقياً مثبتاً
في خلايا وخلاياها مادة خضراء تسمى الكاوزوما، والها الإشارة بقوله تمالى
فاخرجاً منه خضراً وقد أوجد تمالى تلك المادة لتكون سيما في تحليل بعض
الكربون الموجود في الهواء (بعد أن تتممة الأوراق من الهواء والجزء
من الأرض) الى وكسيج كربون فتأخذ الثاني وتترك الأول وقد جمل
تمالى ضوء الشمس سبباً مساعداً على ذلك وهذا التحليل هو سبب عدم فتاء
أو وكسيج الهواء من سطح الكهرة لان النبات يأخذ حمض الكربون الذي
أخرجه الأسنان من قدام فين فياخذ كربون ويشرد الاوكسيجين في الهواء.
ولما يأخذ النبات الكرانون ويدخله إلى خلاياه يجد فيها مع الأوكسين والأندروجين فيكون طالما من ذلك مواد أيدروكرانونية وقد علمت أن هذه السبب وجود الحرارة عند النبات، أما الجذير فيكون عبارة عن قناديلات ميزاب ضيق تتصاعد الماء الدئيب للمواد المذابة التي تصل للفنادق النبات وقد علمت عند النظر في الأنسان مالا مختص به بواسطة الأسموزفلازوم لامعده هنا ومن النخل من طلعها قنوان شروع في تفصيل حال الشجر أثر يبان حال النجم وقوله تعالى ومن النخل خبر مقدم وقوله من طلعها بلد منه بإعادة العمل والعلل أول شيء يخرج من النخل كأنه نماس مطبق والحمل بينهما منضود وقوله تعالى قنوان مبتديا مؤخراً وهي حاصلة من طلع النخل قنوان جمع فقو وهو عنقود النخلة المسمى بالمرجون (دانية) مالفة مقاربة أوسلة المجرين قريبة من القاطف فان النخلة وإن كانت صغيرة يتلاها القاعد ناً بالبر لانتظر الطول وإذا أطال فقد أوجد تأريكاً من الخشونات والضرسات في جذوعها مايسهل به اجتئمه مروها ولولا هذه الخشونات والضرسات لكان اجتئمه ثم النخل في غاية البعد فقوله تعالى دانية للتنبيه على تلك المحكمة وقال الزجاج ولم يتبق ومنها قنوان بعيدة لأن ذكر أحد القسمين يدل على الثاني وقيل أيضاً ذكر الدانية القرية وترك البعيدة لأن النمط في القرية أكر وأكل وأكثر (وجبات من أعتاب) عطف على نبات كل شيء وأخرجنا بهجات كأمة من أعتاب (والزيتون والرمان) منصوبان على الاختصاص لعزة هذين الصنفين عندم أوعلى الطف على نبات (مشتبها وغير مشتبها) حال من الزيتون كنتي كن عن حال ما عطف عليه وتقديره وزيتون مشتبها وغير مشتبها والرمان كذلك وقد جوز أن يكون حالاً من الرمان لقربه ويكون المذوف حال الأول والمعنى ببعضه مشتبها وبعضه غير مشتبها في الهيئة والمقدار
المقدار واللون والطعم وغير ذلك من الاوصاف الدالة على كمال قدرة صائمة وحكة متشابهة ومبديعا قال الامام خفر الدين اعلم أنه تعالى ذكر هنالك أربعة أنواع من الاشجار النخل والعنبر والزيتون والرمان وانما قدم الزرع على الشجر لان الزرع غذاء وثمر الاشجار فوائد النزى مقدم على الفاكهة وانما قدم النخل على سائر الفواكيلان التمر يجري مجري الغذاء بالنسبة الي العرب ولان الحكمة ينوا أن بينه وبين الحيوان مشابهه في خواص كبيرة بحيث لا توجد تلك المشابهة في سائر أنواع النبات وفيه من النافع والحاواس ماليس في غيره من الاشجار وانما ذكر العنب عقبي النخل لان العنب من أشر أنواع الفواكيل وذلك لانه من أول ما يظهر يصير منتقم به الي آخر الحال فاول ما ينظر على الشجر يظهر خيوط خضر دقية حاسمة العلم لذات المطم وقد يمكن اتخاذ الطبقات منه ثم بعده يظهر الحصر و هو طعام شريف للصائم والمرضى وقد يختذ الحصر مشربة لطيفة المذاق نافعة للاصابات الصغراء وقد يختذ الطبيخ منه فكانه الد طبقات الحامضه ثم إذا تم العنب فهو ال اللوقاك وانه يختذ العنب الملقى من أوقات أو أكثر وهو فيحقيقة اللوقاك المخلته ثم ينفي منه أنواع من المتناولات الزبيب والدبس والحل ومناخ هذه الالوان لا يمكن ذكرها إلا في المجلدات فاكس ما في الون عيبه والاطباء يبتذلون منه جوارشانات عظيمة النفع للمدمة الضميدة الرطبة فثبت أن العنب كانه سلطان اللوقاك وأمازيتون فهو أيضا كثير النفع لانه يمكن تناوله كما هو ويفصل أيضا عنه ده كمظ عظيم النفع في الاكل وفي سائر وجوه الاستعمال وأما الرام فلاه عجيب جدا وذلك لانه جسم مركب من أربعة أقسام مشره وحمضه وحمضه وحوجو وماهو أما الاقسام الثلاثة الاول وهي القشر والشحم والرجم فكما باردة باسبة أرضية كثيفة فابضة عفصة فوتية في هذه
الصفات وأما ماء الرمان فبالضد من هذه الصفات فأنه ألد الأشربة والطفحة وأقربها إلي الاعتدال وأشدها مناسبة للطيب العبدة في وجود مزاج الضعف وهو غذاء من وجه ودواء من وجه فاذتآملت في الرمان وجدت الأقسام الثلاثة موصوفة بالكثافة النامة الأرضية ووجدت القسم الرابع وهو ماء الرمان موصوفا باللطفة والاعتدال فكانه سيبانه جميع في بعض المتضادين المتغيرين فكانت دلالته القدرة والرحة فيه أكل وأثم وعلم أن أنواع النباتات أكثر من أن تقي تحريرها مجدات فلذلذا السبب ذكر الله تعالى هذه الأقسام الأربعة التي أشرف أنواع النباتات واكتنف بذكرها تنبيهًا على البواقي والذكرى قال تعالى مشتى وغير متضابه وفي تفسير مشتبه وجهه الأول أن هذه الفواكه تكتن من متشابهة في اللون والشكل مع أنها تكون مختلفة في الطعم واللذة وقد تكون مختلفة في اللون والشكل مع أنها تكون متشابهة في الطعم واللذة فان الاعتدال والرمان قد تكون متشابهة في الصورة واللون والشكل ثم إنها تكون مختلفة في الحلاوة والحموضة والمسك الثاني أن أكثر الفواكه ما فيه من التشر والزج متشابهًا في الطعم والخاصة وأما ما فيه من اللمح والرطوبة فانه يكون مخلقا في الطعم والعثثالث قال قادة أوراق الأشجار تكون قريبة من التشابه أما أنماهات تكون مختلفة ومنهم يقول الاستجار متشابهة والثائر مختلفة الرابع أي أن تكون المنقوات ومن الحفظ إلى المنقوات بعضما غير متشابه (انظروا إليها بما إذا أثر) أي أنظروا إليها نظر اعتبار واستبصار إذا أخرج منها كيف يخرج ضئيلًا لا يمكنه البفع (والعنهم أي) والي حال نضجه كيف ينصرف إلى كمال اللائئ يده يكون شيا لذيذًا لنا جميعًا.
في الحازن المعنى انظروا نظر استدلال واعتبروا كيف أخرج الله تعالى هذه المرة الرطبة اللطيفة من هذه الشجرة الكثيفة الباسقة وقال الإمام نفر الدين قوله انظروا الي مثرنا إذا أمير أمر بالنظر في حال آخر في أول حدودها وقوله ويهب أمير بالنظر في حالها عند تمامها وكما وفد هذا الوضع والازهر تتولد في أول حدودها على صفات مخصوطة وعند تمامها وكما لا تأتي على حالاتها الأولى بل تتقلل إلى أحوال مضادة للحالات السابقة مثل أنها كانت موصوفة بالخضرة فتصير ملونة بلون السواد أو بلون الحمرة وكانت موصوفة بالمروحة فتصير موصوفة بالحلاوة وربما كانت في أول الأمر باردة بحسب الطبع فتصير في آخر الأمر حارة بحسب الطبع فحول هذه التبديلات والتنغيرات لا بد له من سبب وذاك السبب ليس هو تأثير الطبع والفصل والأوامر والاتجاه لان نسبة هذه الاحوال بأسرها إلى جميع هذه الأعجاس المتباينة متساوية متشابهة ونسبة التشابهة لا يمكن أن تكون أسبابا لحدوث الحوادث المختلفة وما بطل استناد هذه الحوادث الى الطبع والأوامر والإبلاق وجب استنادها الى القادر المختار الحكيم الرحيم المدبر لهما العالم على وفق الرحمة والمصلحة والحكمة ولما نبه الله سبحانه على ماق هذا الوجه اللطيف من الدلالات قال (ان في ذلك) أشار إلى ما أمر بالنظر إليه وما في اسم الآشارة من معنى البند للإيذان بعلو رتبة المشار إليه وبعد منزلته (آيات تقوم بؤمنون) أي آيات عظيمة أو كثيرة دالة على وجود القادر الحكيم فان حدوث هاتيك الأجناس المختلفة والأنواع المتشابهة من أصل واحد وانتقالها من حال إلى حال على نمط بدء يحار في فهمه الأدباء لا يمكن أن يكون إلا بأحداث صافع نعم تفاصيله ويرجع
ماتقضيه حكمته من الوجوه الممكنة ولا يموقفه عن ذلك ضد يئاويه أو ند يئاويه. وقال تعالى في سورة الإنسان أيضاً (وهو الذي أنثى جنات المرورشات) يبني وهو الذي ابتدع وخلق بعضين ذات أشجار مرورعات على محبذها (غير مرورشات) أي غير مرورعات وفي المراد بالمرورشات وغير المرورشات ووجهه. الأول أن هما الكرم فإن بعض الاعتناء يعرض وبعضها لا يعرض بل يبني على وجه الأرض متبسطاً. والثاني المرورشات النبت الذي يجعل لها عروش وغير المرورشات كل ما ينبت متبسطاً على وجه الأرض مثل القرع والبطيخ. والإثاث المرورشات ما يحتاج إلى أن يتخذ له عريش يحمل عليه فيسكة وهو الكلب. وما يجري عبره وغير المرورش هو القائم من الشجر المستندي باستوته وذاتها علاؤ قوة سهولة عن التعريش. والرابع المرورشات ما يحصل في البساتين والمزارع وما يفرسه الناس واهتموا به فمرضوه وغير مرورشات مما أتبه الله تعالى وحسبي في البراري والجبال فهو غير مرورش (والنخيل والزروع) عطف على جنات ائتماها (مختلفة أكفاء) أي يمره الذي يؤكل في الهيئة والكيفية والسمك والضمير أما للنخيل والزروع داخل في حكمة أو للزروع والباقي مقيم عليه أو للجميع على تقدير كل ذلك أو كل واحد منهم وتختلف حال مقدمة إذ ليس كذلك وقت الانتشار والزيتون والرمان) أي انشاها (متشابها وغير متشابها) نصب على الحالية أي يتشابه بعض افرادها في اللون والهيئة والسمك ولا يتشابه بعضها مثل الرماناتين لونهما واحد ولهما مختلف وقيل أن ورق الزيتون يشبه ورق الرمان ولكن مفرشهما مختلفة في الجنس والسمك وقال تعالى في سورة الرعد (ومن كل الثمرات جمل فيها) أي في الأرض (زوجين اثنين) أي اثنينية حقيقية. وهذا التردد اللذان كل منهما زوج آخر وقد به الزوجين كلاً يفهم ان المرد بذلك الشفان.
الشُفُعُانَانِ يَتَقَلَّبانَ الزُّوجَانِ عَلِيَ الْمَجمُوعِ وَلَكِنَّ اثْنَيَنِهِ ذَلِكَ اثْنَيَنِهِ ابْتِصَارًا 
أَيْ جَلَّ مِنْ كُلٍّ نَوْعٍ مِّنْ انِّوَعِ الأَنْثُرَاتِ الْمُوجُودَةِ فِي الدُّنْيَا ضَرِّ بَيْنَ وَصْنِيّ 
أَمَّا فِي الْلُّونِ كَالْأَبْيضِ وَالْأَلْسَوْدِ أَوْ فِي الْقُمْلِ كَالْحَلْوِ وَالْحَامِضِ أَوْ فِي الْقُدْرَ 
كَالْصِـنْفِيُّ وَالْكَبْرِيُّ أَوْ فِي الْكِتَبِيَّةِ كَالْحَامِرِ وَالْبَارِدِ وَمَا أَشْبَهَذَا ذَلِكَ وَذَكْرُ صَاحِبِ 
صِفَوَةِ الْاِعْتِبارِ أَنَّ الْمَشَارِيِّرِ الْيَوْمِ فِي الْآِيَةِ الْاِعْتِبارِ بَيْنَهَا فِي الْأَرْضِ مِنْ أَنْثُرَاتِ 
وَانَّهَا كَلَا مِثْلُ الْحَيَوَانِ ذَكَرْ وَأَنثِيْ قَالَ وَهَذَا الْتَفسِيرُ الْبَيْنُ المَحْسُوْلِ فِيهِ الْآيَةِ 
عَلِى حَقِيقَةِ الْفَظُّ مِنْ قُوُلِهِ تَمَالَى وَمِنْ كُلِّ أَنْثُرَاتِ جَسِيلٍ فِي زَوْجِيَانِ أَشْنِينَ 
أَنَّا اَطْلَمْنَا عِلْيَهَا مِنْ تَرْقِ الْعَالُوْمِ الطَّبْيَةِ وَالْفَلاَحَةِ فَقُدْ تَيْنَ بِالْتَجْرِيَّةِ 
وَالْمَشَاهِدَةِ وَقُدْرَهُ جَمِيعُ فِلاَسَفَةِ الْمُتَاخِمِينِ فِي كُتُبِهِمُ أنَّ جَمِيعَ أَنْوَاعِ الأَنْثُرَاتِ 
بُلْ حَتَّى الْزَّهوُرِ أَيْضًا تَشْتَمْلُ عَلَى ذَكَرْ وَأَنثِيْ وَأَنَّ أَفْرَدَ أَحَدُهَا عَنْ الْآنِ لَا هُنَّاءُتُ الْمَهْرَةِ 
غَيْرَ أَنَّ بَعْضَ الْانْوَاعِ تَكُونُ فِي الْشَّجَرَةِ الْواَحِدةِ مَشْتَلِلًا عَلَى الْبَيْرِ الْذِكْرِيِّ 
وَتَتَلَقَّى مَعْ بَعْضِهَا بِالْرِّيَّاةِ وَهُوَ الْمَشَارِيِّ الْيَوْمِ بَيْنَهَا تَمَالَى وَأَرْسلَنَا الْرِّيَا 
لَا وَقِحَّ وَبَعْضُ الْانْوَاعِ تَكُونُ فِي شَجَرَةِ الْذِكْرِ مُفْرِدَةً عَنْ شَجَرَةِ الْانْثِيِّ 
وَهَذَا الْتَوْفِيقُ الْأَخَرُ كَانَ مَعْلُوْمًا مِّنْهَا سَابِقًا بَعْضُ أَفْرَادِ الْكَانِلَهِ وَالْمُنْهَثِ 
أَنَّ الْآنِ قَدْ تَتَحَقُّقُ أَنَّ جَمِيعَ الْانْوَاعِ لَا يُثِّبُ الْإِلْثَامَ الْبَيْنَ الْذِكْرِ وَالْانْثِيْ 
حَتَّىِ أَذَا تَتَمَيْزَ قَطْعُ أَحْدِ صُنُفِيَانِ مِنْ شَجَرَةَ تَسْتَلِمُهَا وَأَنْتِيْ نُورُ الْآخِرِ بِجَاهِلٍ وَلَا 
يَكْنِ فِي ذَلِكَ الْمَوْضُوعُ شَجَرَةٌ أُخَرُ مَتََّةٌ مَثْلُهَا فَأَنَّ مَخْتَلُّ مِنْهَا مِنْ الْنُورِ لَا يُثِّبُ 
وَقَدْ حُرَّ ذَلِكَ وَعَلَّمَ عَلَامَاتِ الْذِكْرِ وَعُلَامَاتِ الأَنْثِيِّ فِي كُلِّ نَوْعٍ بِحَسَبِهِ 
فِسْبَحَةِ الْقَادِرِ الْحَكِيمِ الذِّى أَرْسَلَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ هَدْيَةً وَقُصْدَةً 
بِأَوْضَاعِ الْمُلْعَبَاتِ فَقُدْ أَنبَى بِهِ ذَلِكَ عَدُودًا مِّنْ ثَلَاثةْ عَشْرَةِ مَائَةُ سَيْنَةَ عَنْ 
مَا لَمْ يَكْنِ هَذَا حَكِيمُ يُخْتَلِفُ هَذَا بَفَكُرُهُ فِضْلًا عَلَى الْأَمَةِ الْآمَةُ وَهُوَ أَحْدَهَا 
لَا يَقُرُّ ولا يَكْتِبُ فَلَا شَكَّ أَنَّهُ هَذَا أَنْنَا هُوَ بوَحِيَ مِنَ الْحَالِقِ الَّذِي يَلِمَ
ماخلق سبجانه وتميال ولفدة هذا الأمر وعراشه وقد اعترف مصنفه اهل هذا العصر بأن المحكمة قد فازت بها الأمة العربية منذ بث فيها وسعتها واستندوا لما اشتمل عليه القرآن من بديع الحكم فأنعرف كون الريح تلقح الأشجار لم تعلم عند الحكماء الا في آخر هذا القرن والقرآن الكريم ناطق بها ولذا قال مسترائي الانتكايزي أن أصحاب الابن قد علموا أن الريح تلقح الأشجار والماح قبل أن يعلمها أهل أوروب أربعة عشر قرن أقول وكذلك كون النبات تمثل على الزوجين وما ذلك إلا بتعليم الحاصل لابواسفطات ولائتمات ولنجربات وتحليلات كياوية أجمل صاحب الفلسفة الحقة لما نثم النباتات الهمس للازهار التي تختلف في الشكل والعلم والرتبة وففي المادة تكون كل زهرة من غلاف أخضر يسمى الكاس الزهري يوجد داخل أوراقها وورقة مستديره ذات ألوان بديعة تسمي بالتوهيج وداخل هذا التوهج يوجد خيوط تسمي أعضاء التناسل وهذه الأعضا تقسم الي أعضاء تذكر وأعضاء ت皇冠ها أما عضو التذكير فهو خيط يلمع جزء منه يحتوي على حبوب دقيقة تسمى حبوب الطلع منها مايرى بالعين وما يحتاج لميكروسكوب وهي ذات أشكال متنوعة حيث يرى بينها الكروي والبضاوي والذي على هيئة الأشرطة الموسولة أما أن يكون أملس أو عليه تولدات مخصوصة ذات أشكال غاية في الجمال وكل حبة من حبوب الطلع تأتي لا بالكروي والبضاوي الذي على هيئة الأشرطة الموسولة من ظرف ومظروف فالمطر عبارة عن طبقتين أو لبها مملوءاء إذا كان النبات فوق سطح الأرض ومنزوعة بزيادات ظريفة إذا كان مائيًا وإذا دققت النظر على سطح حبة الطلع يرى على سطحها بعض نقط رقيقة جدا ورقية صغيرة بالنفس للتستر إلى الآن وهذه الطبقة غير مرنة أي غير قابلة للتدخين والطبقة الداخلة من
منحة الطعن ملساء وقابلة للتعدد وفيها مادة تسمى فوق الألزجة ساحر فيها قارئ
صغيرة في حالة تتحرك مستمرة (تأمل هذه الدقائق:) فلما وضعت حبة الطعن هذه
في الرطوبة فذرت مادتها الألزجة الماء فيزي خذمها حيث أن ألغافها الداخلي فيه
تمرت فتمتد ولم كان الغلاف الخارجي غير مر فيضغط الأول عليه ولم يعد
منذ هذا الخروج ينبغ الغلاف الظهير من النقط الرقيقة الموجودة في تخرج المادة
الألزجة على هيئة خيوط وأما عضو الدليل فشاكل كشكل عضو التذكير أما له
فوقها علويًا مما لا يستقبل الطعن من عضو التذكير وهو تزويز العوام مادته
اللزجة وحولته على خيط يمر منه الواعي التناسلي ويلي هذا الخط شيء يقال له البسبك
وهو جزء موضوع في مركز الزهرة ويتكون من أوراق ذات أشكال وهذا
يفتح منقها من الداخل إلى مسكن واحد أو جزء من مساكن على حسب عدد
الأوراق الموجودة له ووجوده داخل هذه المسكنات جرامي صغيرة لما تتلاقى مع الطعن
يتكون عضو الزهرة اللمبيض فانه يمتد حتى يكون متماوجًا جزءاً من الأختام
يلزمه بحسب المادة تلاقى حبوب الطعن التي في عضو التذكير مع المادة الألزجة
التي في عضو التذكير وكيف ذلك وأبن العضوان منفصلان عن بعضهما
بكل تارة يكون أحدهما في زهرة واحدة في الأخرى أخرى بل قد يكون أحدهما
في شجرة واحدة في شجرة أخرى فلو فرضنا أن الزهرة الواحدة حاوية
لكلا هذين العضوان فلادم أنه عضو التذكير يكون رأًا من عضو
التأثير ووضع بطريقة بها يتم التقليل فلا يأتي الوقت المناسب لذلك يفتح
الكسام الحاوي للطعن فينزل فيعثر التأثير ويتمتص الهواء الموجود في
هذا العضو يفتح فيتمد كما قلت غلافه الداخلي ويخرج من الغلاف الخارجي
على هيئة أصبع وهذا الذي يسمى بالمي التناسلي فين صاعد خط عضو
التأثير فيتهي الي المبيض ويلمس جراحيها وبسبب ذلك يحصل الحصب
هذا في أبسط الأحوال ولكن ليست هذه كل الحالات الإخصائية فقد تكون عوائق لذات موجودة وفي وقتها يظهر في الزهرة عمل يقضي بالعجب بالمجابح لأن بعض النباتات تكون أعضاء التذكير فيها في بعض الأحوال بعيدة عن عضو التأثيث ولو سقط طلبه يسقط على غير هذا الآخر فيضيع سدي ولكن في هذه الحالة تري عضو التذكير يقرب من عضو التأثيث بطريقة هندسية بحيث إذا سقط طلبه لا يقطع إلا على عضو التأثيث وبعض النباتات تكون أعضاء تذكيرها مثنية فعند حلول وقت الاخصاب ترى أنها انفردت خالصة لأن بقيت على حالها يذهب طلبه سدي وقد شاهد علامة التلافسية أن عضو التذكير يظل يبحث عن عضو التأثيث زمنا حتى يضع نفسه موضعا به يتم الاخصاب فإذا يقول المتدبر الذي يقدر الاشياء قدره في هذه الأعمال المدهشة فهل يجري وراء الأوهام الباطلة ويجبر على ذلك العضو الجاد بأنه عاقل زكي مع أن الحس والمشاهدة يذكان ذلك أو يحكم بأن ذلك تقدير المزين العلم الذي خلق فسوي والذي قد فهدي والذي أخرج المريجه أهوه وأعبر بماذا كأن أن في أوربا نباتات تنتبئ في قاع البرك وأنها أن تكون أعضاء تذكيرها في زهرة وأعضاء تأثيتها في زهرة أخرى ومن المعلوم أن الالتئيم أو حصول داخل الماء لا يتم فذلك يشاهد أن أعضاء التأثيث تتمنى بجزوح طويل ملتئف على نفسه فعماي، وقت الاخصاب ينفرد هذا المزج وتفرز الزهرة التي فيها عضو التأثيث إلى سطح الماء وفي الوقت عينه تقطع الزهرة التي فيها عضو التذكير من الشجرة وتتصدر بقوة مخصوحة إلى سطح الماء بجانب زهرة عضو التأثيث تفتح الاجريئة التي فيها الطلع فثنى نباتات هويات وتتحمل الطلع إلى أعضاء التأثيث ومتام اختصابها بهذه الكيفية يلفت المزجون كما كان وبنزل بالزهرة إلى مكانها وهنا يمكنه
في سأر زهره ذلك النوع ويوجد نوع أخر من هذا وهو أنه يوجد في قاع المياه له أجرية تشبه القرف فتي جاء وقت الاحصاب تنقلب هذه الاجرية إلي أوامات تملو على سطح الماء ولكنها لا تملو بمفردها بل تحمل الزهرة على عاقتها إلى سطح الماء فهي الأخصاب ثم تستهيل أوامات اللقرب فتميل للنزول إلي قاع الماء فتحمل معها الزهرة التي تلقحت من ينظر لهذه العجائب يعجب بهدا ولكن من ينظر إليها بين البصيرة يضطروالاعتراف بالصانع المختار الحكيم لأن استحالة القرقاق عوامة ليست بصعب العادة من الهنات الهينات بل تستلزم تلك الاستحالة جملة نظريات طبيعيـية وبالتالي تحتاج إلى جملة طرق صناعية ويزيادة عن كل ذلك تستوجب قرية وروية وقال تعالى في سورة الرعد أيضاً (وفي الأرض قطع) أي يقع كثيراً مختلفة في الأوصاف فن طب في السبعة وكرمة إلى زهيدة وصلبة إلى رخوة إلى غير ذلك (متجاورات) أي متلاصقات وجذورات من أعشاب أحياني بساتين كثيرة منها (وزرع) من كل نوع من أنواع الحبوب (وجيني) الصنواني الصنواني جمع صنو مثل قنوات وقوارص تبينا أن يكون الأصل واحداً وتنبغي في النخلات والثلاجة (بما واحد) لا اختلاف في طبعه سواء كان الستي ببناء الاستمرار أو ببناء الامطار (والفصل) بمحمود قدرنا واختيارنا (بعضها على بعض) آخر منها (في الأصل) فيها يفيض منها من الثمر الذي يؤكل أو المحي للثمار فلا تمر تفاضلاً في الأشكال والطعام والروائح تفاضاً فيها وقد يكون من أصل واحد وذلك يدل دلالة قاطعة على الصانع الحكيم فان اختلافها مع أنواع الأصول والاسباب لا يكون الاختصاص قادر مختار قلال الامام نافع الدين ان القطعة الواحدة من الأراضي تستب عماوا واحد فكيفون تأثير.
الشمس فيها متساوياثم أن تلك النماذج تجاه مختلفة في الطعم واللون والطبيعة والخاصة حتى أنك قد تأخذ عقودا من النك فيكون جميع جوانب حلوة نضيجاً الاحبة وأحدها قائمة بحماضية أسامة وتحين نمذ الضرورة أن نسبة الطبيع والعلاج لكل على السومة بل تكون هنالك ما هو أحب منه وهو أنه يوجد في بعض أنوار الورد ما يكون أحد وجهيه في غاية الحمرة والوجه الثاني في غاية السواد مع أن ذلك الورد يكون في غاية الرقة واللمحة فينشر أن يقلل وصل تأثير الشمس الذي أحد طرفيه دون الثاني وهذا يدل دلالة قطعية على أن المكان بتدشير الفاعل المختار لاسبب الامثلة الفلكية وهو المراد من قوله سيدانه وتمالى يستب من براء واحد ونفجل بعضها على بعض في الأكل (إن في ذلك) الذي قيل من أحوال القطع وال getByIdات (الآيات) كثيرة عظيمة ظاهرة (لقوم يعقلون) يعمرون على قضية عقولهم فإن من عقل هذه الأحوال الجيدة لا ينتمي في الجزم بأن القادر المختار الحكيم سيدانه وتمالى هو الذي أدعو هذه البدائع وخلق تلك النماذج المختلفة في الأشكال والألوان والطعم والروائح في تلك القطع المتباينة المتغيرة وجعلها حدائق ذات بجارة* وقال تعالى في سورة إبراهيم (الله الذي خلق السموات وما فيها من الاعراض المعلية (والأرض وما فيها من أنواع اللحميات (وأنزل من السماء ماء فخرج به) أي بسب ذلك الفناء (من الثرات) الفائقة للحصيرة (رزقا لكم) تعديلون به وهو بمنى المرزوق شائل للمطاعم والمجبوع وخروج الثرات وإن كان منشئته عزوجل وقدره بعد جرت وادته تمثل بفاضحة صورها وكفياتها المتاخمة على المواد المتفرقة من المواد والتراب مع توسط الأسباب وهو قادر على إجذب الآشية باب سبب ومواد كما أدعو نفس الأسباب والمواد كذلك لكن له تمالي في إنشائها مدرجاً
من طور إلى طور من بديع حكم باهرة يجسد فيها لا أولى الابصار عبراً وسكوناً على عظيم قدرته ماليس في إبداعها دفعة وقال تعالى في سورة النحل (هو الذي أنهز من السماء ماء لكم منه شراب أي ماتشربونه ومنه شجر) من إبتدائية أي ومنه يحصل شجر ترعى المواشي والمراكب به ما ينبت من الأرض سواء كان له ساق أولاً أو تبعيدة غابزاً لأنه لما كان سقيه من الماء جمل كأنه منه (فيه تسويق) ترعى مواشكم (ينبت) أي الله عز وجل (لكم به) أي بذلك الماء (الزرع والزيتون والخيل والاعشاب) ومن كل أميرات) أعلمنا أن الغذاء النباتي قسان حبوب وفوا كأما الحبوب فإنها الأشارة بلقط الزرع وأما الفواكه فأشهر الزيتون والخيل والاعشاب أما الزيتون فإنها فاكهة من وجه واحد من وجه آخر لكثره مافيها من الدهن ومنافع الأدوى كثيرة في الأكل الطبي واشتمال السرج وأما امتياز النخيل والاعشاب من سائر الفواكه فظاهر معلوم ولما ذكرنا الأنواع المنتفع بها من النباتات قال في سنة البقية ومن كل أميرات تنبتها على أن تفصيل القول في أجناسها وأنواعها وصفاتها ومنافعها لا يمكن ذكره في مجلدات فالأولى الاقتراب فيه على الكلام المجل (ان في ذلك) أي في نزال الماء وأنبات مافصل (أنف) علامة دالة على تقرده تعالى باللهوية لاشتائه على كمال المثل والقدرة والحكمة (لقوم يشكرون) فكان من يفكر في أن الحبة أو النواء تقع في الأرض وتقبل إليها نداء نبض فيها فينشق أسفلها فيخرج منه عروق تستبطن في أعماق الأرض وينشق أعلاها وإن كانت مسكتة في الوقوع ويخرج منه ساق فينمو ويخرج منه الأوراق والأزهار والحبوب والشجر المشتدة على أجسام مختلفة الأشكال والألوان والحواس والتباني وعلي نواة قابلة لتوليد الالامثال على النظم المحترفة إلى نهاية مع اتحاد المواد واستواء نسبة
الطبايع السفلى والتآثرات العلوية بالنسبة إلى الكلي علم أن من هذه افعاله وآثاره لا يمكن أن يشبه شيء في شيء من صفات الكمال وقيل تعالى في سورة النحل أيضاً (ومن ثمرات النخيل والاعتبار) ثم (مذذرون منهسكين)
خرآيسكر سميت بالمصدر (ورزقا حستا) كالذر والزبيب والخل والدبس وعلم أن المقصود من الآية الاستدلال على قدرته تعالى وحكمته حيث أنه يتخذ من ثمرات النخيل والاعتبار ما يستحيل بالتغير إلى شيء أعجب به النفوس واستحسنته لما فيه من الطرب وأبائ الشعراء بالتفاني في وصفة عن آيات الإبداع وإذا تغير مرة أخرى استحال إلي شيء يبد من الرزق الحسن وغيره من الطرق إذا عصر ورك استحال بالتغير إلي شيء تشعر منه النفوس وتذكر منه ويوجز أن يكون ذكر الجر ختنا في معرض الادمام فإن هذه السورة مكية وتحريم الجر نزل في سورة المائدة فكان نزل هذه الآية في الوقت الذي كانت الحمرة فيه غير محمرة على أنه لا حاجة إلى التزام هذا النسخ وذلك لأنه يقال ذكر مافي هذه الأشياء من المناعخ وخاطب المشركين بها والمحر من أشريهم فهي منفعة في حقهم ثم إنه تعالى به في هذه الآية أيضا على تحريمها وذلك لأنه ميز بينها وبين الرزق الحسن في الذكر فوجب أن لا يكون السكر رزقا حسن ولا شك أنه حسن بحسب الشهوة فوجب أن يقال الرجل عن كونه حسن بحسب الشريمة وهذا اما يكون كذلك إذا كانت محمرة وقيل أن السكر هو النبيذ وقيل هو الطعام (وعلم أنه تعالى لما ذكر هذه الوجهات في دلائل من وجه وتمديد للمعظمة من وجه آخر قال ان في ذلك لا أية) باهرة (لقوم يعقلون) يستعملون عقولهم في الآيات بالنظر والتأمل فان كان عافلا علم بالضرورة أن هذه الأحوال لا يقدر عليها الا الله سبحانه وتعالی فتحت بسكونها على وجود الله
القادر
التاجر الحكمي: وقال تعالى في سورة المؤمنون (وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكعاه في الأرض وإنما على ذهاب ماء لقادرون فأنشأنا لكم به) أي بسبب ذلك الماء (جنتان من تخيل وأعذاب) صرح بهذين الصنفين لكثرة مناعتها فقالهما يقومان مقام الطعام ومقام الادام ومقام الفوائد وواسا لكم فيها (فواكه كثيرة) تتفكهون بها (ومنها) أي من الجنتان (تأكلون) تنذائكم وتزرون وتحصوا معابيكم من قولهم فلان يأكل من حرفته ويحوز أن يعود الضمران للتنهاف والاعتاب أي لكم في موارثنا أنواع من القواكة الرطب والعنكبوت واللزب والزبيب والعسل والدبس وغير ذلك وطعام تأكلون (وشجرة) عطف على جنتين أي وأنشأنا لكم شجرة وهي الزيتون وتخصيصها بالذكر من بين سائر الأشجار لا استقلالًا بمناع فرعون (يتخرج من طور سيناء) وهو جبل موسى عليه السلام بين مصر وآيلة وتخصيصها بالخروج منه مع خروجها من سائر البقاع أيضًا لتعطيما ولا معنى لها هنا لأنه المنشأ الأصلي لها ومنه تسببت في البلاد وانتشرت (تنبتي الدهون) أي تنبت ملتبسة به والدهن عصاره كل شيء ذي دسم وهو في الأصل مائع لرجخيف يقطع ولا يختلط بالماء الذي هو أصله (ووصغ للآكلين) معروف أن الدهن جار على عبد الله تعتطف أحد ووصف الشيء على الآخر أي تنبت بالشيء الجامع بين كونه دهن يدهن به ويسيرج منه كونه أداه يصغ فيه الخير أو يفس فيكونه للاستماد وحالة القول أنه سبعانه وتعالي نبه على أحسانه بهذه الشجرة لأنه تخرج هذه الأثر التي يكثر بها الارتفاع وهي طربة ومدخرة وان تصر ففظ يظهر الزيت منها وبعض من وجه الارتفاع مع أن تولد في الجبال التي لا يوجد فيها شيء من الدهنية ألبة وقول تعالى في سورة الشعراء (أولم يروا الارض) أي الي جودها الدالة على قدره تعالى
وحكمة (كم أثبتنا فيها من كل زوج كريم) استثناه مبين لما في الأرض من الآيات الزاخرة عن الكفر الداعية إلى الإيمان والكرم من كل شيء مرضي ومحبة. أي كثيرة من كل صنف مرضي كثير المنافع أثبتنا فيها وميزة الإبقاء البذور الكرببة دون مساعد من الأصناف لاختصاصه بالدلاة على القدرة والنعمة مما يمتد أن يراد به جميع أصناف النبات نافعة وصارها وصول ووصف الكرببة الكرببة للتنيه على أنه تعالى ما أثبت شيء إلا فيه قائد في معرفة كهلة العاقلون (إن في ذلك) أي في الأنثى المذ كورأ أو في كل واحد من تلك الأزواج (لاية) عظيمة دالة على كمال قدرة منبتها وعذوبة وفؤاد عبده وحكمته ونهاية سما رحمة موجبة للإيمان وازعة عن الكفر من يتفكر ويتفطر (وما كان أكثرا مؤمنين) أي مع كل ذلك يستمر أكثرهم على كفرهم ولا ينتبون في هذه الآيات العظام (وان ربك لهو النيز) القليل على كل ما يريد من الأمور التي من جلتها الانتقام من هؤلاء (الرحيم) المبالغ في الراحة ولذلك يعلمهم ولا يؤذنهم بنيت بما اجتزاوا عليه من العظام الوجبة لقنون العقوبات * وقال تعالى في سورة الفلق (أو من خلق السموات والأرض) التي هي أصول الكائنات ومبادئ المنافع (أو أنزل لكم) أي لا يبتعد ومنتمكم (من السهاء مات فثبتنا به حقائق) أي بساتين محدقة وحماية بالحوالات (ذات بعجة) أي ذات حسن ورونق يتيح به النظر (ما كان لكم) أي ماصح وما أمكن لكم (أي تتبتوا شجرها) فضلًا عن مнерها وسائر صفاتها البديعة والانتفاح إلى التكمل في قوله تعالى فثبتنا لتأكيد اختصاص الفعل بناته تعالى والإيضاح بأن إنات تلك الحداثة تختلف.
المختلطة الاصطاف والاوصف والانوان والطموح والروائح والاشكال مع
ما ولا من الحسن البالغ والباء الرائع بباء واحدما لا يقدر عليه الا هو وحده
حسبا ينيء عنه تقديدها بقوله تعالى مakkان لكم لنبتوا شجرا (أَلَلَّهُ
مع الله) أي أَلِّهَ أَخَرَ كَأَنَّهُ مع الله الذي ذكر بعض أفعاله التي لا يقدر عليها
غيره حتى يوهم جمله شريكا له تمام في العبادة وهذا يأتي له مبني اللهوية
عما يشركون به تمام في ضمن النفي الكلي على الطريق البرهانية فان أحدا
من له تمييز في الجلة لا يكد يقدر على اكتساب الأشياء اللهوية عن غيره تمام
رأسا لا سبيا بعد ملاحظة انتفاحا احجامها سواء تمام (بل هم قوم يبدوون)
اضراب وإنتقال من بكيتهم بطريق الخطاب الي بيان سوء خلقهم وحكيته
لمجرم ما بلهم قوم عادهم المدعل عن طريق الحق بالكلية والانحراف
عن الاستقامة في كل أمر من الأمور فذلك يفعلون ما يفعلون من المدول
عن الحق الواضح الذي هو التصديق بوجود الله تعالى وتوحيده والمكوف
على الباطل البين الذي هو الاشاراك * وقال تعالى في سورة السجدة (أو لم
يروا أن نسوب الماء الي الأرض الجرز) البابية التي قطع عنها الماء والنبات
(فنجرح به) من تلك الأرض (زرعا تأسسل منه) أو من ذلك الزرع
(أنهمهم) كالنين والفضل والورق وبعض الحليب المصوصة بها (وأنوهم)
كالحليب التي يقتات بها الانسان والأنعام (أَفَلَا يبصرون) أو ألا ينظرون
فلا يصرون ذلك ليستدلوا به على كمال قدرته تعالى ففضلته تعالى
في سورة فاطر (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّماوَاتِ مَاءً فَاخْترِ جَانِبَهُ) أي بذلك الماء
والاتلاف من النفي إلى التكم لا ظهار كالاعتناء بفعل الاخرج لام فيه
من الصنع البديع المنبي عن كمال القدرة والحكمة (مترات مختلفا ألوانها)
أي اجتئها من الوران والتفاح والتين والعنب وغيرها أو أصنافها على ب
كل منها ذو أصناف مختلفة كالعنب فإن أصنافه تزيد على خمسين وثمانية وألف أصنافه تزيد على مائة أو مئات أو أثنا عشر أو أكثر من الصفرة والجرة والخضرة، وقد قال الإمام ابن طفيل وقد قال ابن ماجه في هذا نباهة أن يكون حدوث النبات لاحظ تأثير الطبع والاختلاف والانفصال وذلك لأن تأثير الطبع والاختلاف والانفصال والصمم والعلي/personal_id/القرن بالنسبة إلى الكل واحد ثم إذا ورد العنب كان قدره على طبع ونحه على طبع ولم يتم على طبع ثالث وماهو على طبع رابع بل قول أنا نرى في الورد ما يكون أحد وحسي الورقة الواحدة منهن في غاية الصفرة والوجه الثاني من تلك الورقة في غاية الخضر وتلك الورقة تكون في غاية الرقة واللطافة ونلم بالضرورة أن نسبة الأغصان والانفصال إلى وجه تلك الورقة نسبة واحدة والطبيعة الواحدة في المادة الواحدة لا تقبل إلا فعلا واحدا إذا نرى أنهما قالوا شكل البسيط هو الكرات فإن تأثير الطبيعة الواحدة في المادة الواحدة يجب أن يكون مشابهًا والشكل الذي يتشابه جميع الهواء هو الكرات وأيضا إذا وضينا الشمع فذا استضاء خمسة أذرع من ذلك الشمع من أحد الجوانب وجب أن يحصل مثل هذا الأمر في جميع الجوانب لأن الطبيعة المؤثرة يجب أن تتشابه نسبتها إلى كل الجوانب إذا نظر هنا نقول أن نسبة الشمس واللунة والأنفصال والانفصال والطبيعة الي وجه تلك الورقة للطبيعة الرقمية نسبة واحدة وثبت أن الطبيعة المؤثرة مثلي كانت نسبتها واحدة كان الآخر مشابهًا وثبت ان الآخر غير مشابه لأن واحد جزء تلك الورقة في غاية الصفرة والجانب الثاني في غاية الخضر، فهذا يفيد القطع بأن المؤثر في حصول هذه الصفات والألوان والأحوال ليس هو الطبيعة بل المؤثر فيها هو الفاعل المختار الحكيم وهو سبحانه وتعالى، فهذا هو المراد من قوله تعالى: فأخير جنابة تمرات مختلفة الوالدها وعلم ان مدار هذه

الحجة
الحجة على أن المؤثر الموجود بالذات وبالطبيعية يجب أن يكون نسبته إلي الكل نسبة واحدة قائمة. هوا الود في هذه الأجسام النباتية على اختلاف صفاتها وتنافر أحوالها وضوء المؤثر فيها ليس موجبا بالذات بل فاعلاً خصراً فعلي. تماثل في سورة يس (واعلم لهم الأرض الميتة) اليابسة الجامدة (أحيثاها) استثناء مبين لكي تكون الأرض الميتة آية كأن قال: كأي كيف تكون آية فقال: أحيثاها أي باختراع النبات فيها أو بإعادة سبب المطر كما كان بعبد الظلاله (وأخبرنا منها حبا) أي جنس الحب كالحزمة والشعر والارز (فنه يأيسكون) تقديم الصلة للدلالة على أن الحب معظم ما يؤكل ويعيش به (وجملنا فيها جنات من شرك وأعطان) ذكر هذين النوعين أكثر نفعهما وقدم النخيل لأنه تربع كله خشبه وسعده، وليله، وخصبه сахره، وثمره طلما وبسرا وربطا وتما وفيه زينة دائماً لكونه لا يسقط ورقه والنخلة تشبه الإنسان من حيث استقامة قدها وطولها ورائحة طلما كرائحة النبي وطمعها غلاف كالشميسية التي يكون الولد فيها ولو قطع رأسها مات كأي أقرب الجداء إلى النبات المرجان وأقرب النبات إلى النخلة، وأقرب الحيوان إلى الإنسان، ولو أصاب جار النخلة آفة هلكت، والجاء من النخلة كالمخل من الإنسان وإذا تقارب ذكورها وانتهها حلت حما كثيرة، ووقت قطع القها من الذكور فلا تحمل لفراقه ويمرض لها الشمس، وهو ان تميل الي خلا أخرى ويختف حملها وذل وعلاجها تشد بينها وبين معشوقها الذي مات اليه بحل أو يلقي عليها سهقة منه أو يحمل فيها من طلما (وأحياناً فيها) الفجر والتفجع كالتقين والتفتيع لفظاً ومبنى (من المنون) أي بعض من العيون خذذ الموصوف وأقيمت الصفة مبطأ أو العيون ومن مزيداً على رأي الاختيار وعلم أن اختصاص بعض الجبال بالزيتون دليل ظاهر على الاختيار.
فقالة تعالى: جمل الماء في المواضع المرتفعة وساقها في الينابيع والجبال، أو صمد الماء من المواضع المتصلة الي الأمام، كالمروعة بأبي الله وجري في الأودية التي تقع التي أنم الله علها أهلها (لا أُشكِّلَوا من شربها) متعلق بجعلنا وتأخیره. عن تفجري العيون لانه من مبادئ الامام ام تجعلها في جنات من نخيل وربّينا. مبادئ إمارة لا أُشكِّلَوا من نخيل ما ذكر من الجنة والنخيل بإجراء الضمير مجرى اسم الإشارات والمشوران ضمیر عائد في الله عز وجل. أُشكِّلَوا من نخيل الله. وفي نطقته وعى أن الأمام بعد وجود الامام وجريان الينابيع لم توجد إلا بالله تعالى وولا خلق الله ذلك لم توجد بالله تعالى بعد جميع ما يظن العلمان أنه سبب وجوده ليس إلا بالله تعالى وارادته ففي تمره (و masa عملته أيديهم) مماثلة ومعني أن الأمر يخلق الله تعالى لبفهم وعمل الجملة النصب على الحالية وعطف على شيء يكون المراد بما عملته أيديهم ما ي tj الدبى منه من المصير والدابات ونحوها (ألا يشكون أن كان) وokie واستقبال لمقدم شكرهم للتنم المحدود والفاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام أي أيرون هذه التنم أو أيشيرون بها فلا يشكونها وعلم أن نفس الأرض وان كان دايلماً ظاهراً وبرهاناً، بابرة على وجود الله ووحدةه إلا ان القادة في قوله الأرض الميتة أحياناً وقوله وأخرجنا منها حباً الحان فيه تمديد التنم كان يقول آية لهم الأرض فأنها مكانهم ومهدهم الذي فيه تحريكهم واسكانهم والامر الضروري الذي عندم وجودهم ومكانهم وسواها كانت ميئة أو لم تكن فهي مكان لهم لا بدلهم منها فهي نعمة ثم احترامها بحيث تخصر نسمة ثانية فإنها تصير أحسن وأرزى ثم اخراج الحب منا نسمة ثالثة فإن قولهم يصير في مكانهم وكان يمكن أن يجعل الله رزقهم في السماء أو في الهواء فلا يحصل لهم الوزير ثم جمل الجملات فيها نسمة رابعة فإن الأرض تثبت الحب في كل سنة وأما الأشجار بحيث تؤخذ منياً
منها أثمار تكون بعد الحب وجودًا ثم جنًا فيهما العيون ليحصل لهم العيد
بالحصول ولوكان ماؤها من السماح لحصل ولكن لم يعلم أنها من تنس أو أن
يقع المطر وينزل القطر * وقال تعالى في سورة يس أيضاً (الذي جعل لكم)
أي خلق لا جاكيم وانتمتكم (من الشجر الأخضر) كالمرح والعفاف (عأرًا)
فأذا أتم منه توقدن فإن الرجل يقطع من المرح والعفاف المذكورين عصتين
مثل السواكن وهما خضرًا وان يقطع منها الماء فيسحق المرح وهو ذكر على
العفاف وهو أنَّه فتندث النار بإذن الله تعالى. وهذعيدان الكبري من المستمالة
الآن فإن مادتها من بعض النباتات السريعة الابتطاب ويضاف إليها بعض
المواد الكيميائية قال صاحب كشف الاسرار النورية القرآنية إن في الآية
إشارة إلى تكون الاحجار الفحمية ذات النار الشديدة التي تستعمل الآن في
المطاحن والتنانير والآلات البخارية وتبدو ذلك ويستحضر منها غاز الاستصاص
حيث أن تلك الاحجار ليست إلا مادة النباتات التي تكون منها النباتات وكانت
تثبت في المستنقعات في قديم الزمان ثم قال لا شك أن الرسويات الفحمية التي
توجد في باطن الأرض تكون من نباتات تراكت على بعضها ودجل ذلك
البقايا التي تكشف فيها بالنظر المعموم وكذا السواد والأوراق المديدة التي
توجد في المواد الطينية التي تصاحبه وقَد اتفقت أراء الجيولوجيين على هذه المسألة
وأجماع على هذا الرأي فكثر ما يستهده في معادن الفحم الحجري. فتباه هذه النباتات
التي بجذوعها وأوراقها يعيز الأرض الفحمية وتبدوها مرآواً جذوع أشجار كبيرة
في طبقات الفحم الحجري * وقال تعالى في سورة ق ( أثبتنا فيها ) أي الآرض
( من كل زوج جميح ) حسن في غاية الرونق والعجب يتوه به أي يسره
( تبصرة وذكري ) أي تصدروا وتدعري ( لسلي عبد منيب ) أي رجع إلى
ربه متفكر في بدائع صنائعه ( وزننا من السماح ماء مباركا ) أي كثير المنافع
شروط في بيان كيفية إنبات ماذكر من كل زوج سبه وهو عطف على أبناتاً، وما بينها اعتراض مقرر لما قبله ومنبه على ما بعد (فأبتنينا به) أي بذلك الماء (جنات) كثيرة أي أشجار ذات زمرات ثمار (وحب الحصيد) أي حب الزرع الذي شأنه أن يحصد من البر والشجرة وأمثاله وتخصيص أباته حبه بالذكر لأنه المصوصد بالدات (والتخل) عطف على جنات وتخصيص بالذكر مع اندراجها في الجنات ليتان فضلها على سائر الاشجار وتوضيح الحب بينها لتأكيد استقلالها وامتيازها عن البقية مع ما فيه من مراعاة الفواصل (باسقات) أي طوالاً في السياق عينة الخلق أو حامل من أبسقت الشاة إذا حتم قال الآبائه فغر الدين في تفسيره لهذه الآية فأنبنتنا به جنات أي أنشأتنا جنات يقطع طمارها وأصولها باقية وحب الحصيد أي زرعها يحصد كل سنة ويزيزع في كل عام أو عامين وقولة مثلاً والنخل باسقات إشارة إلى المختلط من جنسين لان الجنان تقطع زمارها وثمر من غير زراعاً في كل سنة لسكن النخل يؤثر ولولا التأثير لم يثر فهو جنس مختلط من الزرع والشجر فكانه تمثال خلق ما يقطع كل سنة ويزيزع وخلق ما لا يرزيع كل سنة ويقطع مع بقاء أصلها وخلق المركب من جنسين في الامتياز لابد بعض الثمار فاكهة ولا قوت فيه وأكثر الزرع قوت وثمر فاكهة وقوت وقولة مثلاً باسقات يو ضم كجال القدرة والاختيار وذلك من حيث أن الزرع أن قيل فيه أنه يمكن أن يقطع منه ممتهن له ضفف وضحف حجمه فكذلك يحتاج إلى إعادة كل سنة للجناث لكبرها وقوتها تبني وتثير سنة بعد سنة فيقال النخل الباسقات أكبر وأقوي من الكرم المنصف والنخل محتاجة كل سنة لنيل عمل عامل والكرم غير يحتاج فاحة تعالى هو الذي قد ذلك لذلك لا للكرم والصفر والطول والقصر (لها طله) أي متر يطلع ويظهر ويسى طلاً قبل أن ينشق ويخرج من أكاسمه (نضيد) أي منضود

ومتراحسأخ
ومترا كيب بعض فوق بعض في أن كامه كما في سبأة الزرع وهسس في فاز الأشجار الطوال فأماها بارزة متنزه بعضها من بعض لكامل واحد منها أصل يخرج منه كالجوز واللوز وغيرهما والطع كالسنبة الواحدة يكون على أصل واحد ( زرقا للمباد) أي لترزقهم عليه لقوله تعالى فأنبتنا وفق تعلمه بذلك بعد تأمل أبتنا الأول بالتبصره والتدخير ينبغي أن ينجب على المباد أن يكون التفاؤل بذلك من حيث التذكير والاستصار أهتم وأقدم من تمثيله به من حيث الزرق ولم يقل هنا المبادلة بالانية وقيده في قوله تعالى تبصره وذكري للكل عبد منيب لان التذكيرة لا تكون إلا المنتب والزرق يم كل أحد غير أن المنتب يا كل ذكر وشاكرا للانمام وغيره يأكل كما أن الإنسان فإنه يخصص بقيده وقال تعالى في سورة الرحمن (والرض عنه وضمة للانمام فيها فاتحة) أي ضروب كبيرة مما يشتهبه به ويتلذذ ( والذئب ذات الأكام) جميع كم ينصب الكاف كل ما يمكن يضبط من ليف ووصف وكفر فإنه ما يشتهبه به المكر من عصره وجذوعة أو جمع كم يكسر الكاف وهو ووءة الطعم فإنه يكون أولاً في ووءة فينشق ويتخجر منه الطعم وعلى الوجه الأول فذات الأكام في ذكرها فائدة لانها إشارة إلى أنواع النبم والقاحدة في ذكرها على الوجه الثاني الاشارة إلى سبلاة جمعها والانتفاح بها فان النخلة شجرة عظيمة لا يمكنه هزها لتستقطب منها الأثر فلا بد من قطف الشجرة فلو كان مثل الجيز الذي يخرج من الشجرة مفرقا لتصب قاطفها فقال ذات الأكام أي يكون كم شيء كبير إذا أخذ عنقود واحد منه كي رجا وأثنين كمناقب العنب فانظر ليا فلو كان المنب حباته في الشجرة مفرقة كالأكيز والزعرور لم يكن جمعه بالجز متي أريدجهه خلقته الله تعالى عنانقية مجتمعة كذلك الرطب فكونها ذات الأكام من جملة تمام الإنسان (والحب) هو ما يتندى به كا لقنعة والعصر (ذو العصاف) هو أرجى
النبات الذي له ساق الخارجية من جوانب الساق كأوراق السنية من أعلاها إلى أسفلها وقيل هو النبت الذي ينتفع به دوابن التي خلقت لنا (والريحان): يميش ما يمش والزروع أريد والحرب أي فيها ما ينامز بين الفواكه والجمعة بين التلزد والتفصي وهو هنا النخل وما ينامز فيه وهو الحلب الذي لم يحصر هو علف الزيتون وزرعه هو قسم 종 الناس وقد تقدم الفاكهة على القوت من باب الابتداء بالوادي والارتفاع إلى الأعلى والفكرة في النفع دون النخل الذي منه القوت والنفث وله دون الحبة الذي عليه المدار في سائر المواضع وله ينامز الأذان في جميع البلاد فهو بالفكرة ثم ذكر النخل ثم ذكر الحبة الذي هو أثم نسماً لمسماه مزاج الإنسان ولهذا خلقه الله في سائر البلاد وخصوص النخل بالبلاد الحارة وحفر الفكرة لأنها على ميما ميتك بره وتميل به النفس وثاكد التفاصيل بالحماض وما كان من الناس من يريد التفاصيل الحلو وأما تلك الفكرة غير متميزة فتركيها والنخل والحرب مستنادًا إلى معلوم فلما (فأبهّ آلاء) أي نم (ربكما) أي الناس والجنس والذكور والأنثي (نكذبان) (فأبهّ آلاء) أي نم (ربكما) أي الناس والجنس والذكور والأنثي (نكذبان) أي تذروهن حب وتعلمن في أرضه (أفلس تزرون) تبتون وتزرون نبأ يربو وينمو حتى ين_Write_and_fill_the_missing_text

الناس
الناس وليس بعلمهم أن كان سوى القاء البدر والسيق (لو نشأ لجملنا حطامًا)
أي صباياً يشا لاحب فيه أو هشياً متكسرًا مفتنتاً بعد ما ألتباها وصار بحث
طمطعم في حيزة أغلاله وقيل هو جواب لمان يقول نحن نحرمه وهو بنفسه
يصير زرعاً لا يفلمنا ولا يفعل غيرنا فرد الله على هذا المان بقوله لو نشاء
جلملنا حطامًا فهل تقدرون أتم على حفظه أو هو يدفع عن نفسه بنفسه.
تلك الآفات التي تسيه ولا يشعوك أحد في أن دفع الآفات ليس الا أذن
الله وحفظه (فظلام نكرون) أي تعمجو من سوء حالاتهم أو مشاهتهم
على أحسن ما يكون من الحال أو يندمون على ما فعتهم فيها من الاجتهاد
وأنفقيم عليه أو يندمون على ما أصابهم لأجل من المعاصي فتتحدثون فيه
وتقولون (إيملنررثون) أي لمكون غرامة مأثناهم أو ملكون بلراك رزقنا
من الفرام وهو الهلاك (بل نحن محرمون) أي ممنوعون رزقنا* وقال
تقال في سورة الواقعة أيضا (أفرات التراث التي تورون) أي تقدحوها
وتسخرجوها (أتينتم شجرتها) السريعة الالتهاب كالمروج والعفار المار
ذكرها وها شجرتون موجودتان في أغلب المواضع من بوادي العرب وقيل
أراد جمع الشجرة التي توقد به النار (أم نحن المششون) لها بقدرتنا وتمييز عن
خلاقها بالانشاء النبي عن بدائع الصنع العرب عن كمال القدرة والعمرة ما فيه
من الغرابة الفارقة بينها وبين سائر الاشجار كذا قال بعض الفسرين وهو
مرجح لأن المراط بها شجرة مخصوصة كشجرة المرج والعفار والنباتات
الفضوية التي تختن منها عيدان السكريت وأشجار التسم الحبري قالوا
وأغرتها المرج والعفار المذكورتان حتى قيل في كل شجر نار واستمجد المرج
والعفار (نحن جملناها تذكرة) أي جملناها تذكيرا نار جبن حيث علقنا بها
أسباب المعاش لينظروا إليها ويذرو ما أوىهم بها من نار جبن (ومتاعة) أي

دبل ن
منفعة (المقرون) للذين ينزلون القواء وهي القفر وتخسيصهم بذلك لانهم أحوذ إليها قال بعضهم المعني أنه يتقفع بها أهل البوادي والاسفار فان منفعتهم بها أكثر من المقيم فإنهم يرددونها بالليل لتهرب السبع ويهتدى الضال الي غير ذلك من المنافع ويتذكر بها نار جهنم فيسجئ بالله تعالى منها وقال ابن زيد للجائعين في إصلاح طعامهم وقال قطب المقوى من الاضداد يقال للفقير مكو خلوه من المال ويقال للغني مقولته على ما يريد وعمى قوماً فيهماتا وفقراء واحتمال الدينزأ لأحد عينها وقال المهدوي الآية تتصل للجميع لأن النار يحة إليها المسافر والمقيم والغني والفقر (فسج بسم ربك المظمه) اتفاء لتزويت ما يدها عليه ماعد من بدعه صمه تعالى وروائع ذمعه الموجبة تسميه تعالى اما تزويتها له تعالى عياشته الجاهدة يوقدته الكافرون بعمه مع عظمها وكثرة أخرى تعمها من أسرهم في حديث تلك النافع الباهرة مع جلالة قدرها وظهور أسرها أو تجاراً على تلك النافع الباهرة فأحدث التسبيج بذكر اسمه تعالى أو بذكره فإن إطلاق الاسم للشيء ذكر له والعظيم صفة للاسم أو الر لب قال تعالى في سورة النبأ ( وأنزلنا من المعصرين) هي السحائب إذا أعصرت أي حان لما أن تصرها الرياح فتستر ( ماء مجاجاً) أي منصباً بكثرة ( لنخرج به حباً) يقتات كأنه مقعدة والمشير ورحاها ( ونباتها) يبتغ كابن الحشيش ( وجنت) الجنة في الأصل هي المرة من مصدر جهذا ستره تقلع على النخيل والشجر المتكون الفظل بالتفاف أغصانه وعلى الأرض ذات الشجر والثمرة هو المراد ( ورؤيا) أي مطلب تدخل بعضها في بعض * وقال تعالى في سورة عبس ( فليمفظ الإنسان الخير طعامه) الذي هو قوام حياةاه وعلى يد عليه يدور أمر مساعدته أي الى تكونه وكيفية حدوثه بالقدرة فيه أي كيف قدره ربه ويسره ودبره له (أنا صبينا الماء صبا) بدل إستمال
من طمأنه لان الماء سبب في إخراج الطعام فهو مشتمل عليه والتقدير فينظر الإنسان إلى أين كيف صبنا الح أي صبنا صبا عيبا (ثم شقتنا الأرض) أي بالنباتات (شقا) بدأنا فائقة بما يشقها من النباتات صغرا وكبيرة وشيكلا وهيئة ولا يزال يتزايد ويتسع الى أن يتكامن النمو وينعقد الحب (فأتينا فيها حبنا ووبنا) عطف على حبا (وقضا) أي رطبة سميت بمصدر قضية أي قطعه مبالية كانا لتكرر قطعها وتكثر نفس القطع ومن الرطبة البرسيم المعروف (وزيتنا ونخلة وعدادين غلبا) أي عظاما ووصف به الحداد لتكافنه وكثرة أشجارها أو لأنها ذات أشجار غلاظ مستوامن من وصف الرقاب (وو کا) وأي سرعي من أن إنه الفاء (وأب) أي سريعي من أنه إذا أمه أي قصده لأنه يهم ونبع أو من أب لكذا إذا هنبا له لانه متهي للرعي أو فاكهة إيقية ترب للشتاء. (متاءا لكم ولانماك) أي فعل ذلك تطيبا لكم ولواشيكم فان بعض النم المحدود طعام لهم وبعضها علف لدوابهم وقال تعالى في سورة الأعلى (والذي أخرج المرعي) أي أثبت السبب وما يرعاه الدواب غضا طريا من بين أخضر وأحمر وأصفر وأبيض وغير ذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما المرعي الكلا الأخضر (غلمه) بعد ذلك (غثاء أعوي) أي أتينا أسود وقيل أعوي حال من المرعي أي أخرجه أحوي من شدة الحضرة والري فجعله غلما بعد ذلك

المبحث الخامس في النظر في الأفلاك والكوكاوك وما يتبع ذلك وله أربعة مطالب

(الطلب الأول في كيفية ترتيب الأفلاك) والكوكاوك وصورها وحركاتها

الفلق الجسم المستدير أو السطح المستدير أو الدائرة لن أهل اللغة أنفقوا
على أن فلكة المنزل سميت فلكة لا استدرتها وفلكة الخيمة هي الخشبة المسطحة المستديرة التي توضع على رأس العمود لتأزيز العمود الخيمة وهي صفحة مستديرة وقد ذهب المتقدمون من الفلاسفة إلى أن الفلك جسم مبطن قروي مشتهر على الوسط متحرك عليه ليس مخيف ولا فتيل ولا بارد ولا حار ولا رطب ولا إبر ولا قابل للخرق ولا للالتمام خفيته مجهولة لصيانة الأئمة وأما امتاع الشق والالتمام فلا دليل لهم عليه فالله تعالى قال على أن يحمل السكوات يكب بحيث تستك في السماء فتجعل دفارة متوهجة كما لو فرضت سحكة في البار على وجهه تسكن من جانب وتصعد إلى موضع من الجانب الآخر على استدامة وهذا هو المفهوم من قوله تعالى وكان في ذلك يسبحون وهل قال الآخرون وال الفلسفي كرات يحيط بعضها ببعض قاوا وأقوامه اليهودية الفارقة و فوقها كرات عطارد ثم كرة الزهرة ثم كرة الشمس ثم كرة المريخ ثم كرة المشتري ثم كرة زحل ثم كرة النواة ثم الفلك الإنسان» وعلم أن عدد السكوات كتب الثلاثة مما يقصر ذهن الإنسان عن ضبطه لكن الأولين قد ضبطوا منها أنوا مائتين وعشرين كوكا تتنظم منها تشتتة وأربعون صورة كل صورة منها تشتت على كواكبها وهى الصور التي أثبتها بيطيموس في كتاب المبسط ببعضها في النصف الشمالي من الكوة وبعضها على منطقة فلكية أخرى فهى طريقة السيارات وبعضها في النصف الجنوبي فهى كل صورة باسم اليمى المشتية بها فوجد بعضها على صورة الإنسان كالجوزة وبعضها على صورة الحيوانات البحرية كالسدران وبعضها على صورة الحيوانات البرية كالجمل وبعضها على صورة الطير كالعقاب وبعضها خارجا عن شبه الحيوانات كالخنازير والسنابل ووجدوا من هذه الصور لم يكن تام الحلقه مثل قطعة القرص ومنها مابعضا من صورة حيوان وبعض الآخر من صورة حيوان آخر كازارى ومنها
وبمنها مال مثيل صورته حتى جمل من صوبة أخرية ككوكب مشترك منها، ومثل مسمى الإغتردة فإن صورته لم تتم حتى جمل الكوكب النير الذي على طرف القرن الشمالي من الثور مشتركا بينهما فصار على قرن الثور وعلى رجل مسمى الإغتردة وأما الكوكب الآخر وهي مائة وثمانية عشر كوكبا فإنها لم يزمن منهما شيء من الصور فاضفا كل ما وجدوه منها قريبًا من صورة اللي تملك الصورة وسموها خارج الصورة مثل النير الذي فوق رأس ألجل الذي تسمينه العرش الناطق، وأما عدد الصور ومواقفها من الفلك في ثمان وأربعون صورة منها في النصف الشمالي من الكفة الحادي وعشرون صورة ومنها على البروج البشرين عشرة صورة ومنها في النصف الجنوبي من الكفة خمسة عشرة صورة فأنذك الكران كوكبة كل صورة على الانفراد وعدد كوكبا على سبيل الاختصار ليتوصل بيتك الصور والأشكال إلى الاستدلال على مبديها وصانوها بالقدرة والاختيار جل وعلا (أما الصور الشماليه) فهي إحدى وعشرون صورة كما ذكرناها احدها كوكبة الدب الأصغر وهي أقرب كوكبة إلى القطب الشمالي وكوكبا منها من نفس الصورة سبعة والخارج عن الصورة خمسة وجميع الكوكبا الداخلة في الصورة والخارج عنها تشبه بحلة سماك وتسمى الزنامة مشبها بأس الرحا الذي يكون القطب في وسطه وذكر بعضهم أن التراب الشمالي خالر حوله زنامة المشاى الصغرى وهي الكوكبا الدبية المذكورة وكوكبا خزية إذ جمعها صارت في صورة سماك والقطب في وسط هذه السماك والسماك تدور حول القطب وتثبت كوكبة الدب الأكبر وكوكبا تسمية وعشرون كوكبا من الصورة وثمانية حولي الصورة وثلاثة أربعة كوكبة الين وهو الحي العظيمة وكوكبا واحد وثلاثون كوكبا في الصورة وليس حواليها شيء من الكوكبا الرصيدة ورابعها
كوكبة فيقاوس وكواكبها: 

أحد عشر كوكباً في الصورة وعشرة خارجها.

من كوكبة ذات الكرسي، وخامستها كوكبة المواء والثانية كبابتنان، وعشرون كوكباً في الصورة وواحد خارجها، وهي صورة رجل يده اليمنى عصا، وساطتها كوكبة الفكاء وكواكبها ثمانية، وهي على استدارة، وفي استدارتها ثلثة وسبعين كوكباً، وواحد خارجها، وهي صورة رجل قد مدته وجهها على ركبته، وكواكبها ثمانية وعشرون كوكباً في الصورة وواحد خارجها، وثلاثة، وتاسعتها كوكبة الدماغ، وكواكبها سبعة عشر، كوكباً في الصورة، واثنتان خارجها، وعشرة ذوات الكرسي، وهي صورة

امرأة قاعدة على كرسي لها فائتين كقائمة المبر، وعلىه ومسند، وقد أدلت رجليها.

الحادية عشرة كوكبة سياس، وهو صورة رجل قائم على رجله اليسري، وقد وقع رجليه اليمنى ويده اليمنى فوق رأسه، ويده اليسرى رأس غول وكواكبها ستة وعشرون كوكباً في الصورة وثلاثة خارجها، أو الثانية عشرة كوكبة ممسك الأعنة، وهي صورة رجل قائم خلف رأس النول بين كوكبة النار وبين كوكبة الدرب، وكواكبها أربعة عشرة كوكباً، أو الثالثة عشرة كوكبة الحور والحياة، أما الحور صورة رجل قائم قد قيض يديه على حية وكواكبها أربعة وعشرون.

في الصورة وخمسة خارجها، وأما الحيرة فكواكبها ثمانية عشرة، وتاسعتها كوكبة السم، وهي خمسة كواكب ونصله الي ناحية المشرق والوقوف إلى ناحية الغرب.

وطوله في رأي العين إذا كان في كبد السماء نحو ذراعين، أو الخمسة عشرة كوكبة العمق وكواكبها ثمانية عشرة، وسبعة خارجها، والسادسة عشرة كوكبة الدلفين وكواكبها أربعة عشرة، مجتمعة، أو السابعة عشرة كوكبة قطعة الفرس، وكواكبها أربعة عشرة.

وكله عشرة، كوكبة الفرس الأعظم وكواكبها، وهي على صورة فرس له رأس ويدان، ويدن الي آخر الأطر وليس له كف ولا رجلان.

النسبة
الثامنة عشرة كوكبة المرأة المسلسلة وكواكبها ثلاثة وعشرون من الصورة وسميت المسلسلة لامتداد احدي يديها وهي التي نحو الشمال والاخر نحو الجنوب ولا اجتماع الكواكب بين رجليها شبهها بمن سلس الكواكب الفرس التام وهو أحد وثنان كوكبا وهو فرس احسن شبه به الفرس من الولع ومسو الفرس الأول داخل في الحادية والعشرون كوكبها الثلاثة وكواكبها بحزمة ورود على مثله طول أحد كواكبها على رأس المثلوث وثلاثة أغانيها (وأما صور البروج الاثنى عشر فاحتها كوكبة صورة الجمل وكواكبها ثلاثة عشر في الصورة وخمسة خارجا مقدمة في جهة الغرب ومؤخرة في الشرق ووجهها على ظهره وثانيتها كوكبة الثور صورة ثور مؤخرة في الغرب ومقدمة في الشرق وليس لها كفل ولا رجلان تلتفت رأسها في جنبه وقرنها إلى ناحية الشرق وكواكبها اثنان وثلاثون والحارة عن الصورة احدها عشر كوكبا وثالثتها كوكبة التوأم وحدها الجوذاب وكواكبها ثمانية عشر في الصورة وسبعة خارجا وهي صورة انسانين رأسهما في الشمال والشرق وأرجلهما في الجنوب والغرب وقد اختلطت كواكب أدحاها بكونها أربعة عشر وكواكبها خارجا وهي صورة وأربعة خارجا وعشرة كوكبة السرطان وكواكبها تسعة من الصورة وأربعة خارجا وكوكبة الاسد وكواكبها سبعة وعشرون في الصورة وثمانية خارجا وسادستها كوكبة العذراء وهي ستة وعشرون في الصورة وستة خارجا ومن كواكبها السهلة وساتبها كوكبة الميزان ثمانية كواكب في الصورة بين كوكبة العذراء وكوكبة العقرب وسبعة خارجا وثانيتها كوكبة القبر ومائتها كوكبة الرامي وهو القوس أحد وثلاثون كوكبا في الصورة وليس حواليه شيء من الكواكب المرصودة وعشرة كوكبة الجدي وكواكبها ثمانية وعشرون كوكبا في الصورة
ليس حوالي الصورة شيء من الكواكب المرصودة بساحة عشرة كوكبة ساكنة الماء، وهو الدلوك، كوكبة أثناة وأوسمون كوكبا في الصورة وثلاثة خارجها، الثانية عشرة كوكبة السكة. وهي الحروت وكوكبا أربعة وثلاثون في الصورة وارضية خارجها وهي سمكتان اخادا الحروت المتقدمة وهي التي على ظهر البس الأعظم في الجنوب والآخر على جنوب كوكبة المراة المسلمة وبينهما خيط من كوكب يصل بيانهما على ربيع (وأصول السنابوية) وهي الكوكب الذي في النصف الأخير من النهر. فكما ذكرنا قيسن وهي صورة حيوان يجري مثقلة في ناحية الوسط على جنوب كوكبة الجبل ومؤخرة في ناحية الغرب خلف الثلاثة الحارة عن سورة كوكبا الماء وكوكبا أثناة وعشرون وثلاث زيات كوكبة الأبر وكوكبا اسمية وثلاثون كوكبا في الصورة وهي صورة رجل قائم في ناحية الجنوب لي طرية. الشمس بيده عمدا وعلى وسطه سيف، وثانيها كوكبة النهر وكوكبا أربعة وثلاثون في الصورة وليس حوالي شيء من الكواكب المرصودة ويبين إنه في النهر الذي على قدم الجزاء في المرجئ على المغرب في ناحية السربة التي على صدر قيسن ثم يمر في الجنوب على ثلاثة كواكب ثم ينطف في الجليل ويمر على ثلاثة كواكب، أيضاً ثم ينطف في الجنوب وأربع كواكب ممتزجة ثم يقطع في المر يمر في الجنوب على كوكباين متقاربين ثم ينطف في الغرب فيمر على كوكباين متقاربين أيضاً ثم ينطف في الجنوب وأربع كواكب متقاربة ثم ينتهي إلى كوكب نهر آخر النهر ورابعه كوكبة الأزرق وهي أثنا عشر كوكبا في الصورة وليس حوالي شيء من الكواكب المرصودة وهي تحت رجل الجبل ووجهه إلى الغرب ومؤخره الربع الشمالي وهي خامسها كوكبة الكوكب الأغر وكوكبا ثمانية عشرة في الصورة واحد عشرة خارجها وهي صورة كلب خلف كوكبة الجوزاء.
لSIDE ZULAYYIN أن النير الأعظم الذي على موضع النم المسمى بالشعر
العبور والشعراء اليوناني يقيمهم السماء عرشاً داراً في النجومية، وساداتها وراء الكوكب المركب اليمين، وهو كوكب في النجومية، على رأس التوأم، ويبين النير الذي على رأس الكوكب الآخر يتكون عتبة النجومية، والشمس أبيض، وتسمى عبد الشرياء الشامية، وسانتها كوكبة الموسية وكواكبها خمسة وأربعة كوكب من الصورة وليس حواليها شيء من الكواكب المرصودة، وثمانية كوكبة الشجاعية كواكبها خمسة وعشرون كوكب من الصورة واثنان خارجها رأسها على زبانة الجنوبية من صورة السيراط، وتسميتها كوكبة البلطية وهي سبع كواكب على شكل كوكبة الشجاعية، وعشرها كوكبة الغراب وهي سبع كواكب خلف البلطية، الحادية عشرة كوكبة قطع ورتل، وهي سبعة وثلاثون كوكباً وصورته صورة حيوان مقدمة مقدمه مقدمة أنسان من رأسها على يد الآخر، مخالبته كوكباً، ويده شمراخان، وقد قبض يدها الأخرى على يد السبع، الثامنة عشرة كوكبة السبع وهي تسع عشر كوكباً من الصورة خلف كوكبة قطع ورتل على يده، وليس حولها شيء من الكواكب المرصودة، الثالثة عشرة كوكبة الجهرة كواكبها سبعة في الصورة، الرابعة عشرة كوكبة الاحبلى الجنوبي وهي ثلاثة عشر كوكباً في الصورة قدم الأمين الذين على عرقوب الرامي، ومن الكوكب الذي يسيه هذه الكواكب القبة، لا استردادها، الخامسة عشرة كوكبة الحوت الجنوبي وهي أحد عشر كوكباً في الصورة، رأسه إلى الشرق، وذنبه إلى الغرب هو الذؤب، يهديها مذكوه المتقدمون من الكواكب الثانية والسياحة فلما عبد الله الدارسي الملقب بالنديم رحمة الله تعالى وقد نقضت الطبقة الأخيرة (من الفلاسفة) كلما أسسه الطبقة الأولى، وأثبتت من...
السيارة وسيلة السيارة لم يكن في حساب المقدمين فالتخريمت قواعد ومهمته أصول عقدهم وباقي المعلم أخذ في التقدم والترقي غير واقف عند هذا فكلا تمتدت المراصد وكربت المعظمات البورية وتبدد الرادين ففي أقطار متينة تقدم الفلك تقدمها عظماء وظهور خفيفا العالم العلوى بالنظرات العظيمة وأنكشف للفلكلين من الكوكب وفكرة ما الظهور للمتقدمين لفهم و됐هم حيرة وله أنصب المقدمون والتأخرون أنفسهم لتمتعوا بأن وجود هذه الاجراء العمظة بالمملكة المديدة والإسرار البديعة والأعمال الغريبة مع اختلاف الاجناس وتتنوع الصور والأشكال لا يكون إلا أن تكون ليس المؤثر وليست المؤثر مجموعها بصدوت احتياجاتها إلى بعضها ولا الأجواء الفورية فإن كل جوه رح يحتاج لشخص يختص به من احتياجاته إلى المساعد والزمان وجواهر المكان كذلك تحتاج إلى مبدع شخصي وليس ذلك إلا الله تعالى والقول يوجد الكوكب صدة بعيد عن التصور العقلي فإن اختلاف المعصومات وتتنوع الاجناس والصور مبسط له مثبت للفاعل الختام والقول بالطبع كذلك منقوض بالخوارق المضالم في عرف أهل الفجوات الطيبة لعدم سريان الطبيعة على منطق يقضي بروز الأشياء محفوظة الصور ولا يختصنا من هذا قولهم أن الطبيعة بلها تصدر عنها فجوات لاحتياج التكوين إلى فاعل خاتم على قادر حكيم لا يصدر عنه البث ولا تنشوش عليه المطالب ولا تائه الطبيعة ولا مهام إذا رجعوا بالأوسمة عند انتهاء سلسلة المكائن إلى واجب الوجود سموع الطبيعة ولم يسموه الاها والقول لا تأتي ذلك ولا تراه بعيد عن التصور بعد اقامة البرهان عليهانبي وهم الخوارق التي أشار إليها ما ذكره المتقطف في الجزء السابع من المجلد السادس عشر من ظهور أشكال جديدة في الفلك لم يشير إليها أحد من الاقديمين ولم تر الا منذ عهد قريب فنها ما ظهر على شكل مصطلح.
مسك الأغنية في المجرة ومنها ما هو على شكل ذات الكرسي ومنها ما هو على شكل الدجاجة ومنها ما هو على شكل الأكيل الشمالي وقد توالى ظهور هذه الأشكال بعثة بحيث أنه لم يحصل مثل ذلك في غالب الأزمان وقد تحررت عقولهم في هذه الأشكال وأشكالت علهم كل الأشكال حتى قال بعضهم ليس في علم الهيئة ما هو أعمش حقيقة من ظهور هذه النجوم بعثة في جهات مختلفة من السماء ومن أشهرها نجم ٧٠٥ ميلاد纪委 الفلكي سنة (١٥٧٢) ظهر في صورة ذات الكرسي وكان مختلف عن غيره من النجوم في شدة لمعانه ودهرته فكان أول رؤية ألز من الشعرية الشامية ومن المشتري وكان لمعانه يفوق لمعان الزهرة وهي في أشد لمعانها وكان يري في الظهيرة مثلها وفي أوائل ديسمبر (١٠) أخذ نوره يضفي وزاد ضعفه رويداً وزيداً إلى أن اختفى في شهر مارس أذار سنة (١٥٧٤) ولم يقل إشراقاً تتميز لونه فكان أول أيض كازهرة والمشتري ثم صار أصفر ضارباً إلى الحمرة كالريح ورجاء الجبار بل أشبه الدرايهم ثم صار لونه رصاصياً وما زال إشراقة يضفي رويداً وزيداً إلى أن اختفى عن الإبصار ومن النجوم وصل الميدان الذي رآه كيل الفلكي سنة (١٦٠٤) وقد رآه أولاً برونوسكي تلمذ كيلر في العاشر من أكتوبر وكان حينئذ لامعًا مثل المشتري ثم اختفى سنة (١٦٠٦) وقد ظهرت نجوم أخرى جديدة ولكنها لم تبلغ هذه النجوم في شدة لمعانها. وسنة (١٦٩٩) ظهر نجم جديد في صورة الدجاجة وكان بين القدر الثالث والخامس ورأى هنجنس ومارج نجم جديد في صورة الأكيل الشمالي سنة (١٨٦٦) الي سنة (١٨٧٧) وقد اختلوا كثيراً في تميل حدوث هذه النجوم بالعمل الفرضية ولم يقرأوا على تميل صحيح لها وعلى كل حال فحال أن يكون اختلافها في الأشكال والصور منسوبًا إلى علة أو طبيعة فحى من الآيات.
الباهية والدلائل القاهرة على وجود الصانع المختار قداس وتمالى (واعلم) أن مذهب المتقدمين من الفلاسة أن تلك الثوابت تتحرك حركة بطيئة في كل ست وستين سنة درجة واحدة على قطبين يسميان تلك البرج ونما دوراً فلك الثوابت في ستة وثلاثين ألف سنة وآما الكواكب السيارة فتحرك كلها مع أفلاكها بحركة الفلك الأعظم حركة تشملها بأسرها آخذة من المشرق إلى المغرب وهي حركة الشمس اليومية ثم قال جهور الفلاسة وأصحاب المهتنا وهكذا حركة أخرى من المغرب إلى المشرق قالوا وهي ظاهرة في السماء السيارة خفية في المثابة واستدلو عليها بأن وجدنا الكواكب السيارة كل ما كان منهم أسرع حركة إذا أثار ما هو أبطأ حركة فإنه بعد ذلك ينتميه نحو المشرق وهذا في القمر ظاهر يجمع بالشمس في آخر كل شهر ويظهر بعد الاجتماع يبوع أو مين من ناحية المغرب على أول من الشمع ثم يزداد كل ليلة بعداً مننها ينقطع فك قبل من نصف الشهر وكل كوكب كان شرقي منه على طريقه فيمبر البرج يزداد كل ليلة قريب منه ثم إذا أدركه ستره بطرفه الشرق وتكشف تلك الكواكب عنه بطرفه الغربي فعلمنا أن لهذه الكواكب كحركة السيارة حركة من المغرب إلى المشرق وكذلك وجدنا للكواكب الثابتة حركة بطيئة على توالى البرج فعرفنا أن لها حركة من المغرب إلى المشرق قال الامام الفارابيز أن الشمس بما أن كانت متحركه بذاتها من المغرب إلى المشرق حركة بطيئة ولا شك أنها متحركه بسبب حركة الفلك الأعظمية من المشرق الى المغرب لأن كوكب الواحد متجركاً إلى جهة متشابهة فوقها دائمة وذلك علاج الحركة التي تقتضي حصول التحرك في الجهة المنتقلة إليها فلو تحرك الجسم الواحد دفعة واحدة إلى جهة لزم حصوله دفعة واحد في مكانين وهو حال هذا الكلام الامام وهو مبني على أصلهم من أن الكواكب
مغروزة في الأفلاك وانه يمتنع على الأفلاك الحرق والانتقام فالأن يمتنع لا
يعيّد أن قال الشمس حال حركتها إلي الجانب الشرقي تنقطع حركتها إلى الجانب
الغربي والملمس فنذا هذا لا يستقيم على أساس الأفلاك حركات الأفلاك مصورة
عن الانقطاع عندكم أما الذي احتجز هنا بعلي أن للسكواكب حركة من المغرب
إلى الشرق فهو ضيف قال ميل أن لا يجوز أن قال جميع السكواكب متحركة
من المشرق إلى المغرب إلا أن بعضها أبطأ من البعض فهذا يمكن تفسيره
بسبب ذلك التحالف فيظن أنها تحرك الي خلاف تلك الجهاز المثالي الفلك الأعظم
استدارته من أول اليوم الي أول اليوم الثاني دورة ثانية الا مقدار ثانية
ففيّن أن تلك الثوابات تحرك من الجهة المخالفة لجهة حركة الفلك الأعظم
مقدار ثانية ولا يكون كذلك بل ذلك لانه تختلف بمقدار ثانية وعلى هذا التقدير
جميع الجهات الشرقية وأسرعها الحركة اليومية فميثيلا في السرعة تلك الثوابات
تم يليها زحل وهكذا إلى أن ينتهي إلي تلك القمر فهو أبطأ الفلك الحركات
والهذا الذي قلبناه مع ما يشهد له البرهان فهو أقرب إلى العقول والذوق
الوجود فان هذا التقدير تكون نهاية الحركة حاصلة للكل المحيط وهو
الفلك الأعظم ونهاية السكون حاصلة للجريم الذي هو في الغاية البعيد وهو الأراض
ثم إن كل ما ينهايقرب إلى الفلك الأعظم كان أسرع حركة وكل ما كان منه
أبدي كان أبطأ حركة فلكل الثوابات أبطأ الفلك الحركات فلا بعمر
بين الحركتين الا بقدر قليل وهو الذي يحصل من اجتماع مقدار التفاوت
في كل مائة سنة درجة واحدة وليله ذلك زحل فانه أبطأ من تلك الثوابات
فلا يجرب كان يخلص من الفلك الأعظم اكثر حتى أن مقدار التفاوت إذا اجتمعت
بانت في كل ثلاثين سنة إلى تمام الدورة وعلى هذا القول كل ما كان أبديعن
النفاذ الأعظم كان أبطأ حركة فكان تفاوته أكثر حتى يبلغ إلي فلك القمر الذي
بلغ العدد معتنأ أكثر من خشائنة كوكب ولم يعرف بالحباب إلا دوره كوكب منها أأخذها هو الذي ظهر سنة (1682) عيسوية ودورته شملت تقريراً في خمس وسبعين سنة ونصف والثاني شمل دورته في ألف يوم ومئتي يوم وبعض أيام قال صاحب صفوة الاعتبار وأعلام أن مسألة حركة الأرض أهلاً هما التي تدور أين الشمس هي التي تدور هي من المسائل الظنية أعني أن أدلةها ظنية وكثير من مسائل علم الهيئة هو على هذا النحو والآن كسائل الابداب بين الكواكب ومقدار أجرابها وطبيعتها ومانشطه عليهم ولذاء هذا الفن المقرر بذلك كله يأتي ويشهد له لأنه كان كلاً مطيعين على أن بعد الزهراء من الشمس مقدار معلومة ففي سنة (1693) كان اقتران الشمس بالزهراء يعتني أن الزهراء بمرحالة بين الأرض والشمس فاستعذنا لذلك منقبل وأرسلوا المارفين إلى الجهات التي يمكن من قبل رؤية ذلك لتبرير الرصد بالآلات فقوروا ذلك ووجدوا أن جميع حسابات الساقيين خطأً فان البعدي الذي حرر هو أقل مما كانوا يحسبون وكذلك مقدار جرب الزهراء ومن الجائز أيضاً ظور النطاق في هذا التحرير في وقت آخر وهو من هذا القبيل ماذ كره الإمام شرخ الدين من أن الرائدين للمسيل الاعظم وجدوه مختلف المقدار وكل من كان رصده أقدم وجد مقدار الميل الاعظم أعظم فان بطليموس وجده كهذا ثم وجد في زمن الأمون كهذا ثم وجد بعد الأمون قد مستناص بدقية ثم قال ان بطليموس رصدالثوابت فوجدوا تقطع في كل مئة سنة درجة ونصنا وهذا تفاوت عظيم. يعد حمله على التفآوت في الآلات التي تتخصها المرة في الصناعة على سبيل الاستقصاء كذا قال الامام وبعد أن ذكر اختلافهم في يلمعهم من الملأل لماذكر قال وأعلم أن هذا الخطط ممانيهداك على أنه لا سبيل للعقل البشرية إلى إدراك
ادراك هذه الأشياء وأنه لا يحيط بها الأعلم فانها وخلافها فوجب الاقتصار فيه على الدلائل السمية وهي قال صاحب صفة الاعتبار وحيث كانت المسائل في هذا الفن ظنية اختفت علامتها في أسباب وجود الليل والنهاير واختلاف النصون بالبحر والبر فقدهما الفلاسفة ذهبوا إلى أن الأرض هي التي تدور والذين بسهم ذهبوا إلى أن الأرض مركز للكلك وبدوران الفلك يحدث الليل والنهاير وأن الشمس هي التي تدور ممها ولما سير خاص بها يحدث منه الصيف والشتاء والشتاء هذا المذهب وزاد انتشرها عند ما نشر هذا العلم وتهذب في الامة الإسلامية لما استحل فيهما العلم وكان ذلك المذهب هو المشتر فيكم أخذوا عند العلماء الرياضية ثم أحب المذهب الآخر وهو من عقائد الإسلام والحق أن ليس شيء من هذا ولا من ذلك هو مما يوجب اعتقاده عندها وانما الدمار عندنا على الاعتبار بالآثار المشاهدة من الليل والنهاير وأشباه ذلك وأشباه جريان الشمس وهو ثابت على كل المذهبين لأن المتأخرين يثبتون لها حركة وقوية على نفسها وحركة ثانية على منطقة لها أيضاً ثم حركة ثالثة لها مع جميع ما يتبناها من الكواكب حول شيء مجهول كان هزته الدورة مجهولة المستقر أيضا وعلماء هذا الفن الآن من غير المسلمين مقررون بذلك فهو حيال ذلك اجتمع بينينا وبناء كذا قال صاحب صفة الاعتبار و اذا علمت أن ما يذكرهونه في هذا الباب هو ظني وليس لهم عليه دليل يقيني فالواجب علينا اعتقاده هو ما يدل عليه ظاهر النصوص الشرعية كما تقدم في مقدمة المقصد الثالث. والذي يدل عليه ظاهر النصوص الشرعية هو أن الأرض ساكنة والشمس متحركة من الشرق إلى الغرب كما يثبت الحس والمشاهدة وحمل ذلك على يوم منفيس إلى المسافة والله في الحسوسات وهي باطل
من تلك النصوص قولة تمالي قال إبراهيم، قائل الله يأني بالشمس من الشرق، قالت بها من العرب، قال عليه تمالي قال يا ابني الملا أهيك يا أبنى بشرها، قبل أن يأتي، مسلمين قال عفريت من الدين، أنا آتيك، فلا تعلم أحدم أن الراد أنه يحرك قصر سليان حتى يأتي به إليها عرشها، بل الراد قطما، أنه يحرك عرشها حتى يأتي به إلى سليان. ولهذا قال قال، فلا رآه مستقرة، عند فكذاهما، يكون الراد قطما، أن الله تمالي يحرك الشمس من الشرق إلى الغرب، لا أن الأرض التي تتحرك من الغرب إلى الشرق، كما زعموا. ومنه قوله تعالى:
وجعلليل سكنية والشمس والقمر حسبًا، فلما كانت الأرض هي المتحركة، لامتنا عليّن، تمالي بحركتها إذ على ما زعموا هي التي يملأ بها حساب الأوقات، لا حركة الشمس المجهولة لنا، فكيف يتممت علينا بها، لكان ما ذكره صحيحاً، وقال تعالى، وسخر لكم الشمس والقمران، فلو كانت الأرض هي المتحركة، لامتنا عليّن، تمالي بحركتها، إذ هي التي يعدت نفسها سليان لا حركة الشمس حول شيء آخر مجهول، وقال تعالى، والتي في الأرض، رواسي أن تniej بكم فإن يدل على عدم حركة الأرض مطلقًا، لا تقييده بحركة الاضطراب، فإنها مشاهدة، عند حدوث الزلازل إلى غير ذلك من الآيات والأخبار. أما ما استدلوا عليه في حركة الأرض من قوله تعالى، وكل في ذلك يفسرون فسائياً الكلام عليه في المطلب الثاني من هذا البحث، وأما قوله تعالى، وترى الجبال تحسبها جامدة، وهم تمر السحب، فلا يمكن الاستدلال به على حركة الأرض، إذ هو لم يدل إلا على حركة الجبال فقط، ولذلك أجمع المسرون على أن هذه الحركة التي تكون عند قيام القيادة، كاهو مقتضى نظم الآية، فانه تعالى قال، و Yöم ينفخ في المصروف转账 من في السماوات ومن في الأرض إلا من شيء الله، وكل آنوه داخرين. وترى الجبال تحسبها جامدة، أي أن قال من جاء بالحسنة فله خيرمنها.
لا يمكنني قراءة النص العربي من الصورة.
كلام صاحب النغمة الأزهرية في الجغرافية الموموية أن الأرض لا تزال تحرك حول الشمس حتى تحتاج عنا يجرهم الأرض وحيث تكمن قدائتم يتاء السماوة في الجهة الأخرى في الكواكب الثلاثة فان تزال تتحرك حولها حتى تصل الي الجهة التي فيه الشمس وهكذا ولو كان الأمر كذلك لكان الكواكب الثلاثة تبدو لنا دقيقة واحدة وتبنيت عنادفنا واحدة مع أنه ليس كذلك فإن أول ما يبدو لنا بعض الكواكب ثم تبدو الكواكب حوالي شيا فشيئاً ومثل ذلك يحصل عند مفعولها فالتقَ أت عقول البشر وأجز من أدران حقيقية نظام الموجودات فيجب التسليم إلى مبدعها على وفق حكمته مع اتباع ما وردت به الإدلة السامية ومن يعلم وجهه الي الله وهو محسن فقد استمسك بالعروفة الورقة * وأما عدل ماو زكان تعلم أنه لا يجوز تأويل ما يدل من الآيات على طولع الشمس وغيرها وغير ذلك بأنه اعتبار الإنصار والعرف الجامع في اللسان نعم أن ثبت بالدليل القطعي أن الحقيقة هي إلى التأويل ما يدل عليه ظاهر الآيات وجمعنا لي التأويل وأين هو الدليل القاطع وكل واحد من المتقدمين والمتأخرين يظن ظنا قد يتحمل الوقوع مع الجهل بحقيقة الواقع والمتيقن انها هومانطلت به النصوص الشرعية قال صاحب صفة الاعتبار * أعلم أنه لا يلزم من دوران الأرض نفي السماء على مايرته غير العارف لان السماوات لا شك في وجودها للنصوص القطعية عليها غير أن جرمها غير معلوم لنا وانما نعتقد أنها أجرام شداد في بالنسبة لكل من علي الأرض فوقه كما هو المفهوم اللغوي للقُطَسية وأما ما هو اسم جرامها فانه أعلم بها ونعتقد أنها سبع طبقات شداد ثم طبقة أخرى تسمي بالكرسي ثم طبقة أخرى تسمى بالعرش ولا يلزم من كونها شداد أن لا تختبرها الكواكب بسيرها في ذلك مشاهد لنا كما أنه لا يلزم من سير الكواكب انعدامها حتى يقولون أن الكواكب ملقاة في الفضاء لان ذلك
ذلك متوافق على معرفة كأنها ولا تدرك عقولنا لأن العقول أنما تواصل إلى المعاهدات للحواس وما لا تمهد الحواس يسران إدراك على حقيقة، ولذا كان علينا أن نصدق الصادق ونذكر معرفة ذلك النيل خالقاً بل الأغراض، فإن مثل هاته المسائل أتْرِبها الحكيم الذين لا يتقدمون الشرع فقد قال أحد حكيماء الفرس أبناء المتأخرین ما ترجح أن للمقل حداً محدوداً لا يتزاويز كأنه البصر حداً محدوداً لا يتزاويز فانعيب العقل في التواصل إلى معرفة كأنه الإجرام العلوي وماهيته كائن البصر في أن يرى ما فوق السقف من أسفل زمته، فانك أعمّه أعظم المرآة الكبيرة فانه لا يمكن أن يختفي السقف حتى يرى ما فوقه، ومكن لنا أن نقرب لا وليك المنكرون للسما، فهم وجودها على مقتضى علم الهيئة الذي هي عليه الآن بينهم يسمون وجود كرة الهواء محيرة بالارض وأنها عظيمة شديدة حتى قرروا أن ذات الإنسان المتوسط مضغوفة وحالة لا أكثر من ثلاثة وثلاثين ألف رطل من الهواء، ومع ذلك فان هاته الكرة العظيمة الشديدة تختفي كنها أراد المخترق لها فلم لا يجوز أن يختفي الكوكب السيارة السماوات على هذا النحو ثم من هاته الكرة الهوائية نهاية ارتفاع سطحها الأعلى عن سطح الأرض نحو ستة عشر فرسخاً وهي في ذاتها تختلف طبقاتها ومافوقها ليس يحلو لأنه لا يوجد في الكون خلو مطلق كما هو رأى قديما الفلاسفة ومتاريخهم، كما قرره الحكيم لأتروس في كتابه الآتي ذكره فلم لا يجوز أن يسمى الشيء الممّر لمحدودة من القضاء بالسما، وما فوقه من حد آخر يسماء آخر وهكذا وان كنا نجهل حقائقها لكانا يقولنا لا تمنع من سير الكوكب كا في منطقة اه وقال صاحب الرسالة الجديدة وأما النمل في علق سبع سماء فوقنا وخلق جسماً كبيراً يسمى كرسياً فوق تلك السماوات وجعلها أكبر منه فوقه يسمى عرشاً وأن يبيتا وبين تلك الأجسام
مسافات عظيمة وانه خلق جميزة كبيرة يسي لوحاوجيما آخراسي قما لاثبات ما يكون وتسطيره لا عن حاجة إلى ذلك والهيجري نعين الإنسان في دار خلاها تسمي الجنة وعذابها في دار تسي جهنم يدخلها البشر بعد خراب عالم الارض والسماوات وبعدهم بعد الموت فأقول أن وأتبع محمد عليه السلام يقولون بالخلاء المتد وهو المبعد الشاسع الذي تقيه الافكار في سماه ثم أتى يقولون أن الشمس والنور كوا كب قائمة في الفراق الشاسع بتاموس الجاذبة وفي أحوال بعض أتباع محمد عليه السلام ما يؤف قولهم هذا في أن الشمس والنور كوا كب ليست مركزه في السماء بل هي قائمة في الفراق وفلكها هو مدارها فيها المنام من أن يكون وراء تلك الكوا كب في ذلك المبعد الشاسع قد خلق الله تعالى تلك الأجسام المذكورة وهي السماوات السبع والعرش والكرسي والروح والقلم والجنة وجمهم وأقامها هناك بقدرته سبجاهه سواء أقامها تاموس من النواميس التي يضمنها في نظام مخلوقاته أم نفيه تاموس إذ هو قادر على ذلك والنواميس هي أسابيع عادية كما أقام الشمس والنور كوا كب في النور التي هي فيه في جميع بعيد عناجسات شاسمة كما بينا مسافات كذلك وما أدركانا من عظمة ذلك اللهو وعظمة قدرته في مصنوعاته التي نشاهدها الفجر عندنها شيء من ذلك عليه فشكل ذلك جائز ممكن لا يجيله المكلف وقدرة اللهو صالحة لتعلقها بإيجاده وعدم وصولكم إلى إدراككم أو وسائط أخرى لا يقتضي عدمه هذا كلام صاحب الرسالة الجيدة*أقوول ولا مانع من أرب السماوات أجسام نورانية أي شفاءة كازرجا قلذلك لا ترى مع المبعد ولذلك قال تعالى ألم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طابقاً وجعل النظر فينوراً فنسبه إلى الكوا كب مع أنه في السماء الدنيا وما ذاك إلا لأن كل واحدة منها شفاء لا تتججب ماوراءها فيرى الكوا كب لأنها ساء واحدة ومن ضرورة ذلك أن
أن يكون مافى واحد كأنه في الكبد كأقالة العلماء أبو السعد وقد أتفق المتقدمون على الفلاسفة على أن الكواكب ستكون مركزة في الفلك الثامن الذي هو فوق أكر السيارت مع أن هذه الكواكب ترى مكانها مركزة في سما الدنيا وهذا لا يصح إلا إذا كانت السموات شفافة فلذلك تظهر تلك الكواكب في سما الدنيا وتلوح منها ولا يصل كون السموات شفافة قصد التمس الامر على بعضهم فقال الفلك ملك مكعف تجري الشمس والقمر والنجم فيه وقال بعضهم مجموع تجري فيه الكواكب وهذا كانتبتى الامر على بلقى حين قيل لها ادخل الصرح فلا رأته حسبت النافع وكشفت عن ساقه قال انه صرح ممردا من قوارير قالت ربتني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليان الله رب العالمين وأما ما ورد من أن بعض السموات من فضة وبعضها من ذهب وهكذا كل واحدة على شكل بعض المعدن فهذا كان فقير متقدم على حق قوله تعالى كأن قوارير قوارير من فضة وترفع إلى كلام صاحب الرسالة الجيدة قال ومن تقرير هذا المقام يظهر أن لامانع أيضا من وجود سبيس أرضين كما ورد في بعض نصوص الشريعة المحمية وتكون الأرضون السبعة قائمة في الفرات الذي فيه أرضين وسائر الكواكب ولائمنه من أشتمالها على عوازم كما تطول أنت في أشتم الكرة الكواكب على ذلك وان قلت أنا لم أرها بالنظارات الكبيرة قلت يحتل أنها ليست منيرة تصلح للرؤية بها ويثبت أنك رأيتها وحسبموها في عدد الكواكب القائمة في الفرات وان قلت سلمنا أن جميع ذلك جائز الحصول ولابن مالك إدليل على أن ذلك حاصل بالفعل ومالك الذي حمل أتباع محمد عليه السلام على القول به فات الذي حليم على ذلك وهو دليلهم على نصوص شريعتهم الصريحة في وجود تلك الأجسام وهي نصوص واردية ورودة قطعيا عن رسولهم عليه السلام وهو الصادق في جميع ما يخبر
لن تكون منهجية فرضية واعدة في بناء الرسالة بالملاكمة القاطعة

(المطلب الثاني في كيفية النظر في الأفلاك)
(والكروا وكلا الاستدلال على)

مبدئها بالقدرة والاختيار

(علم) أن وجه دلاً للعالم على وجود الصانع تعالى إما الامكان وإما الحدوث وإما مجموعهما وإما الامكان بشرط الحدوث وكلها طرق موصولة إلى العالم الصانع وهي في امام أن تبت في الظروف أو الصناع فتكون الطرق الموصولة تامة من ضرب أربعة في اثنين وقد أسقط بعضهم منها طريق الامكان بشرط الحدوث لأنه يرجع في الضرورة إلى طريق الاستدلال بمجموع الامكان والحدوث فسكت بسبيه من الثمانية طريقان فتبت ستة طرق وكذا عدها الامام

وخراذين في الأربعين وعددها في العالم أربعة لأنه أسقط منها الطريقين الاخيرين لتر كبيه من الأولين وهذه الطرق معتبرة في العالم العلوي وهو عالم السموات والكروا وكباً في العالم السفلي والمقصودنا بان الاستدلال من العالم العلوي ويحان الفرق بين الاستدلال بطرق الامكان المجرد وبين غيره من الطرق أن العالم محلود العالم يتأخر في طريق الامكان المجرد عن العالم الصانع وفي غيره يتمد وبيانه كما أفاده العلماء السيوبي اذا حققتنا أن العالم ممكن وجوده وعدمه لأرجحية لااحدها على الآخر. إذ قال ذلك يهود والدائم فالأجل له ليس من ذاته وكل ماليس له الوجود من ذاته فالوجود له من غيره ثم ذلك الغير لا بد وان يكون واجب الوجود لذاته والا

لاقترال مافترضه اليه العالم ودار أو تسليل على ما تقدم بيانه في مبحث قدم

الصانع
الصحابين من الأهلية والدور والسلسل محاولة على ما تقدم هناك أيضاً فثبت العلم يروا مؤثر واجب لذاته فقد خرج لك من هذا العلم بالصاحب لكن مع احتفال أن يكون صانعاً بالزم الزمان الذي فلا يكون العالم حادثاً بل قدماً. واحتفال أن يكون صانعاً بالاختيار فيكون العالم حادثاً فيحتاج إلى دليل آخر لأسباب هذا المطلب أعني مطلب حدوث العالم بدماغوته من مطلب وجود الصانع الذي نظر فيه ونظر الفلاسفة واحد ونما تفرح عنه بهذا المطلب الثاني فإنه لم يهتد هو الالم فقول صانع العالم أما أن يكون أوجبه لذاته أو اقتضاه بطبيعة أو أوجبه باختيار وجاهات التأثير منحصرة في هذه الاوجه الثلاثة كما تقدم بيانه في البحث الأول من المقصد الثالث ثم تقول لاجاث أن يكون المؤثر في هذه المكانت موجبياً لها بذاته ككلها ولا مقضيها لها بطبيعة لابن ماينور وكذاً لا يجوز أن يكون مشاً عن مثل استحالة الاختلف في مسؤول العلم الواحدة وطبيعة العلم الواحدة وفاعل العالم قد خصص مثل عن مثل فقسم ان يكون موجوداً بالاختيار حادث إذ اختيار وجوده يستلزم سبب عدمه واللا كأن تكون المأصل في وجود وثوب يمكن مملاً يصح منه كونه في عدم فيتيج العالم حادث فتأتى كيف تأخر العالم بعدوت العالم في هذه الطريقة عن العلم يوجد الصانع فقد ظهر الترق بين هذه الطريقة وغيرهما من الطرق nối长途؛ أن الاعتبارات الملخصة من العلم الوعلي للدلالة على وجود الاله القادر المختار من وجود كثيرة جمعناها وخصها من كلام الإمام نشر الذين في مواضع متفرقة (الوجه الأول) أن الاجرام الفلكية لا شك أنها مركبة من الأجزاء التي لا يجزأ ومتى كان الأمر كذلك كانت لاحالة متصلة إلى أخلاق والمقدرت أما بجان المقام الأول فهو أن الاجرام
الملكية لا شك أنها قائمة للقسمة الوهمية وكل ما كان قابلا للقسمة الوهمية فإنه يكون في نفسه مركبا من الأجزاء والابتعاد فثبت أن الاجرام الملكية مركبة من الأجزاء التي لاتنتجزاً فإذا أتت هذا وجب افتقارها إلى خالق ومقدار وذلك لأنها متكبدت فقد وضع بعض تلك الأجزاء في داخل ذلك الجرم وبعضها حصص على سطحها وبعضها الأجزاء متساوية في الطبع والمهيئة والحقيقة والفلاسفة أقوالنا بصحة هذه المقدمة حيث قالوا أنها بسات ويعتبر كونها مركبة من أجزاء مختلفة الطابع وإذا أتت هذا فتكون حصول بعضها في الداخل وصول بعضها في الخارج أمر ممكن الحصول جائز الثبوت يجوز أن يتقلب الظاهر بباطن والباطن ظاهر وإذا كان الأمر كذلك وجب افتقار هذه الأجزاء حال تركيبها في مدير فاهل يخصص بعضها بالداخل وبعضها بالخارج فدل هذا على أن الاجرام الملكية منقرضة في تركيبها وأشكالها وصفاتها التي مدير قد ي ряд حكم وحاصل هذا الوجه أن أجزاء الأفلاك والكواكب والمناصر مركبة من أجزاء صغيرة ولا بد وأن يقال أن بعض تلك الأجزاء حصص في داخل تلك الأجزاء وبعضها حصلت على سطوحها فاختصاص حصول كل واحد من تلك الأجزاء بجزء المعن ووضع المعن لابد وأن يكون لخصوصي الشخص القادر اختيار (التان) أن نقول أن الأفلاك والمناصر مركبة من الأجزاء وكل مركب فانه منقرض التي كل واحد من أجزاءه وكل واحد من أجزاءه غيره فشكل مركب غير منقرض في غيره وكل منقرض إلى غيره فهو يمكن لا أنه وكل يمكن لدنه ذو خاتم يلي المؤثر والحاجة الذي يؤثر لا تكون في حال البقاء إلا ثم تكون الكائن فتلك الحاجة لا تحقق إلا في زمن المولد أو في زمن المدوع والقانع ثم القدرين فيازم كون هذه الأجزاء محددة ومتى كانت محددة كان حدودها متصاب وقت مبين وذلك.
خلقت وتقدير ويدل على الحاجة إلى الصانع القادر المختار (الثالث) أن أجزاء الفلك حاصلة فيه لا في الفلك الآخر وأجزاء الفلك الآخر حاصلة فيه لا في الفلك الأول فاختصاص كل واحد منها بกกلا الإجزاء أمر ممكن ولابد له من مراجعة ويعود التقرير الأول (الرابع) النظر إلى متاذر هذه الأجرام الفلكية قامها مع أن تراكمها في الحقيقة الفلكية اختصاص كل واحد منها بمقدار خاص مع أنه لا يبتعد في المقابل وقوةها على أزيد من ذلك المقدر أو أنقص منه بذرة فلما فضي صريح العتل بأن المقدر بأسرها على السوية قضى بافتقارها في مقاديرها إلى مخصص مدير (الخامس) النظر إلى أحيازها فان بعض الأجرام الفلكية أعلى من بعض فكل واحد منها كان يوزع جسم آخراً على مختصره ولم أصل منه وقوعه على عادة ذلك الترتيب أمر مكنأ بدلاً أن الأجسام كانت متوازية في الطبقة الجسمية فكل ماسح على بعضها صالح على كلها مثلى كان كذلك صرح بن المالم يمكن وقوعه سافلاً والسائل يمكن وقوعه عالية فكان اختصاصه بذلك الجزء والترتيب أمر مكنأ ثم ان بعض الكواكب حصل في المنطقة وبعضها في القطب: فاختصاص كل واحد منها بموضع معين لابد وأن يكون اختصاص شخص قادر مختار (السادس) أن الأجرام الفلكية مع تشبيها في الطبقة الفلكية كل واحد منها مختص بتنوع معين من الحركة في البطء والسعة وملكن واحد منها حركة مخصصة بمقدار معين مخصص من البطء والسعة وقتصاص عضها بالسرة وبعضها بالبطء عن الآخر ليس الأخصص والملكن يقفي بأن كل واحد منها أثنا اختصاص بما هو عليه بتقدير العزيز الامل (السابع) أنها مختلفة في جهات الحركات في بعضها من الشرق إلى الغرب وبعضها من الجنوب إلى الشمال وبعضها شبابية وبعضها جنوبية مع أن جميع الجهات بالنسبة الية على السوية في كل حركة وقعت.
متوجبة التي جهته فإنه يمكن وقوعها متوجهة إلى سائر الجهات فاختصاصها بالموقع على ذلك الوجه الخاص اختصاص بأمر ممكن ولا بد له من شخص مدرب قادر مختار (الثامن) أن كل حركة فإنه يمكن وقوعها أسرع مما وقع وما أبطأ مما وقع فاختصاص تلك الحركة المعينة بذلك المقدار من السرعة والبطء اختصاص بأمر ممكن ولا بد له من شخص مختار (الثامن) أن يقال ان حركاتها اما أن تكون من لوازم جماهيرها المعينة لكن نرى جماهيرها المعينة من فك عن كل واحد من أجزاء تلك الحركة فذن كل واحد من أجزاء حركته ليس من لوازمه فافترقت الأفلال في حركاتها إلى مراكز من داخل وذلك هو محرك المتحركات ومدرب الثوابت والسيارات وهو الحق سبجان (العاشر) أن هذه الأحياء لا تخلو عن الحركة والسكن السككينين وما لا يخلو عن الحدث فهو محدد لهذه الأحياء محددة وكل محدد فقد حصل حدوثه في وقت مدين وذلك خلق وتقدير ولا بد له من الصانع المختار وقد استقصينا في شرح هذا الوجه في مبحث الوجود من الاحتكاكات (الحادى عشر) أن الحركة والسكن جَازان على كل الأحياء بدلاً أن الطبيعة الجسدية واحدة ولوازم الأمور الواحدة واحدة فاذن صح السكون والحركة على بعض الأحياء والحب أن يصحا عليه كاف اختصاص الجسم الفلكي بالحركة دون السكون اختصاص بأمر ممكن ولا بد له من شخص مختار (الثامن عشر) أن هذا الترتيب المجيب في تركيب هذه الأفلال وأصالح حركاتها أثرى أنها موجودة على حكمة أم هي واقعة بالجواب والبحث أما القسم الثاني فباطل وبعيد عن العقل فإن جوز في بناء رفع وقصر مشيد أن التراب والملاء الأخدما اي الآخرين تم تولد منهما ببئات ثم تركيب تلك اللبانات وتولد من تركيب قصر مشيد وبنائه عال فإنه يقضي عليه بالجنوب ومن نعلم أن تركيب هذه الأفلال والسكاكينين وما
وأما لما من الحركات ليس أقل من ذلك البناء فثبت أنه لابد فيها من رعاية
لأنه يبعد في المقول أن يكون مدار هذه الأجسام المستظمهة والحركات الدائمة
على الزيت والسفه فلم يبق في المقول قسم هو الأثقل بالذهب إليه إلا أن
مثبها قاماء غالبًا على الدهر والمقدمة يحركها لاسرار غنية ولحكمة طبيعيه هو
المستثنء بها والمطلع عليها وليس عندنا الا الابناء بها على الاجلال على ما قال
ويتكون في خلق السماوات والأرض رينا مخلقت هذا بإطلالبعانك
( الثامن عشر ) أنا نراء اختلافة في الألوان مثل صورة عطارد واشراق الزهرة
وبسابها وضياء الشمس وحمرة المرتية ودرية المشترى وكودة زحل وزهرة
القمر، واختلاف كل واحد من الكواكب الثابتة بعظم خاص ولون خاص
وتركيب خاص وزراؤه أيضًا اعتلافة في الوجه والجدو واللثة والذكورة
والانوثة وكأن بعضها نهاريا وليليا وسائنا وراجعا ومستقما وصاعد وأهابطا
مع اشتراكها بأسرها في الشفافية والصفاء والنقاه في الجوه اتقيق المثل بأن
اختصاص كل واحد منها بما اختصاص به لابد وأن يكون بتصنيف خاص
الواحد عشر أن الأجسام متساوية في الجسمية لابد يعرف تقسيم الجسم في الفلكي
والنيرفي والكوفية والطيف والمار والبارد والرطب واليابس ومورد
التقسيم المشترك بين كل الاقسام فاجسامه قدر مشترك بين هذه الصفات
والامور المشتركة في الماهية يجب أن تكون متساوية في قابلية الصناع فاذن
كل ما ماصح على جسم صح على غيره فذاذ اختصاص كل جسم بما اختصاص به
من المقدار والوضع والشكل والطبع والصنة لابد وأن يكون من الجائرات
وذلك يقضي بالافتقار إلى الصناع القديم جل جلاله وقدست اسمه ولا ينك
غيرهPTH هو الإشارة إلى مواقف الدلائل المستفيدة من الأفلاك والكواكب
على أثبات الصانع ولا يضفي الاستدلال بها من أجسام السماوات والأرض.
كان صاحب الرسالة الحية لنظر إلىعالم الكواكب على مانصست عليه كتاب
الهيئة عندم (عند المتأخرة من الفلاسفة) أن كلا منها اختص بالعامة لم
توجد في سواه والبعض منها صغير جدا والبعض منها كبير جدا حتى أن
أرضنا بالنسبة اليه كربة رمل بالنسبة إلى كره قطرها ذراع أو أكثر فإن كان
فطر أرضنا سبعة آلاف وتسعة وأثني عشر ميلا ومحيطها الاستواءي أربعة
وعشرين ألفا وثمانمائة وتسعة وتسعين ميلا ومحيطها الشمس سبعة آلاف
وثمانون ألفا وثمانمائة ومئة ميلا ومحيطها مليون وستمائة ومائتين ومائتين
السماويات ميل وجرعها مثل جرم أرضنا مليمون ومائتين ومائتين
وثمانين ألفا وثمانمائة ميلة ومنها القرية البينا والبعيد عنها بمليون من الأميال ومنها
ما يومها وسنته دون يومنا وسنه ومنها ما هو أكثر من ذلك بكثير حتى
ان سنة زحل تسع وعشرون سنة من سنيننا وسنة أربعة أربعة وثمانون
وستون مائة وأربعة وستون وسبعون وكسور ومنها ما هو بطيء السير في فلكه
ومنها ما هو سريع السير يحيى المشتري بجري ثلاثين ألف ميل في الساعة
فجري تسع ميل كلامي نفس الإنسان مرة وسعة اجزائه الاستواءية في
دورانه على محوره أربع ميل وسعة وستون ميلا ومنها ما نوره أصلي
كالقمر والنجوم ومنها ما نوره أكبر ومنها غيرو ذلك ومنها ما نوره أصلي
كالسماوات والنجوم ومنها ما نوره مكتسب من نور غيره كالقمر وقية
السيارات ومنها ما يمتحن الحرارة ومنها ما فيه حرارة تبلغ قدرها عظيمة
فسمتنا على قول بعضكم لو جمعت حرارتهم لكانت كافية لان تذيب في يوم
واحد مقدارا من الجليد ينفي كل وجه الأرض وسمكة أحد عشر ميلا
والذي يصل من حرارتها الأرض هو جزء من التي ملبون وتلاحمه وواحد
ثمانين مليونا ومنها النبات وهي صمود أضواء ذاتية كمسنا
ومنها
ومنها ما هو ناء عن الشمس يسعد عنها على التوالي الأيام ومنها ما هو دافئ إليها كذلك ومنها المتغير زيد ضوءه تارة على نقص أخرى ومنها الوقتي أي الذي يظهر زمانا قد يكون تماما محتفظ ولا يعود أصلا ومنها ما نوره لا يصل إليها إلا بعد سنين أو مئات من السنين مع أن نور شمسنا يصل إليها بمدة ثماني دقائق وبعض ثوان مع أن الشمس تبعد عننا مائونج عن تسعين مليون ميل ومنها الشمال ومنها الجنوب ومنها المتوسط ومنها الليلي ومنها النهاري ومنها ما يتسع وجه النهر تارة ويسقي أخرى ومنها ما ليس كذلك ومنها الكاسف ومنها المكسوف ومنها ومنها وهي قافلة في القضاء سائرة في إبراجها ومنازلها على غاية الضبط والاحكام بحركات مختلفة ودورات متنوعة تضبط بها الأوقات يعلم منها السنين والشهور والأيام والساعات وتنظام التحول بترتيب يحار فيه العقول مما فيها من منافع المخلوقات من نبات وحيوان ومعدن المغير وذلك مما يعجز عن احصائه اللسان و بكل لديه الفكر ويتخسر البصر فإذا كانت متساوية في أول المادة وليست مادتها تقتضي تخصيص كل منها بما اختص بها عن سواه فيقال بعد ذلك أن الذي خص كل واحد منها بما اختص به ورتبها على نظامها المجيب مشتملة على المناخ حسب مصلحة المخلوقات مع ذلك الاتفاق هو حركة أجزاءها الفردية أم يقال إن الذي أبدعها كذلك هو العلم المريد قادر الحكم وقال صاحب الفلسفة الحكمة لوقنا حجم أرضنا نجده لا يذكر بأحجام تلك النجوم الزهر التي تظهر لنا كأنها فصوص المس اللاحية في قبة زرقاء وقد حسبوا حجم الأرض نوجدها أصل من حجم الشمس مليون ومائتي ألف مرة أما الذي يبرى صغر الشمس هو بعد ما عنا بمسافة سبعة وثلاثين مليونا من الفراسخ فالمبيب للميل لا للنجم في الصغر ولكن حجم الشمس الفائق لا يذكر أيضا بجانب حجم نجمة من النجوم
الآخر الا كما يذكر ذرة من ذرات الهواء بجانب كرة الأرض فإن الضوء يقطع في الثانية الواحدة خمسة وسبعين ألف فرسخ وضوء الشمس التي نعلم حجمها يصل النيا في مدة ثمانية دقائق تقريبا ولكن ضوء أقرب نجمة النيا يصل النيا في مدة ثلاث سنين ونصف تقريبا فقل لي بيشكما ما يكون حجم هذه الكورة التي تظهر لنا كلها نقطة لميرى بعيني الامداد والاعداد دون الوصول إلى ذلك. ثم إننا لو نظرنا إلى هذه الكورة الأرضية وسائر الاجرام السماوية التي لا يمكن تصوير احجامها فضلا عن قياسها نجدها كلها معاكفة في النواة أليس ذلك أمرًا عجيبا لم نر له من مثل ولم ينسج أحد له على منوال نم صناعة أسربر من أن يقال إنها عجيبة فاننا لم نرها Báعينا بل نقلها النيا الواقولن درمانهم بالجزن والفسيان وهم يكرونهم يردون أن يروا بفسيتنا لأن عقلنا الضعيف لم يسح لنا أدرار ذلك الصنع الغريب ومن أعمد الجبر أن هذه الاجرام (أي غير الثاني) تؤدي دوراتها بمزيد الدقة والانتشار ولا يمكن أن تقرر في ساعة أبدا على رقة أجزاء هذه وضخامة أجزاء تلك فان الساعة فيما تأتمت فلا تسلم من التقدم أو التأخر أما هذه الاجرام فانها لو كانت تؤثر دورتها كل سنة جزءا من الثانية لكانا لنا الآن في الحركات الجوية اختلافاً وخلالاً لا يذكر أليست هذه ذرة هذه دقة قليل فيها لفظ دقة ولكن عنوا فاننا لو كنت أعلم فظة تمر دقة نظام الاجرام السماوية لأنيت بها ولكن ضرورة الحاول ألياتى إلى استعمال الصنفة التي توصف بها ساعة 1111 ذلك الاجرام. ولكن أي جاذبية تجذبها إلى نفسها وتجعلها واقفة في النور والهل سمعنا بذلك رافق في النور بدون منياته من السقوط كلا ولا دورة من الهواء فكيف أن هذه الاجرام التي لا تصور العقل لها حدا ولا جرمًا لا تنثر على بعضها لو قيل حصل ذلك بجاذبية تؤثر من كل منها على الآخر وهي
وهي تشبه جذب المفاطير في ميشاك أي هندسة وضعت هذه الجاذبية متناقضة هذا التناسب المحكم الذي لا تصويره العقل لفرابتة لان في الاجرام مالا يقدر بالنسبة لثيره الا كما تم الحصاة الصغيرة بجانب كرزة الارض فيلزم بالطبع لكل منها جاذب متناسب بالنسبة للكوكب الذي فوقه وهو كبير مثال مع عدم اختلال هذا التناسب مع الكوكب الذي تحته وهو صغير مثال مع حفظ ذلك التناسب أيضا مع الذي على يمينه والذي على يساره وربما كانا مختلفين في الاحجام. لمري لو كان ذلك بجاية جاذبية المفاطير فهى صناعة لا تحوم حول ادراكها العقول ولا تطم في استكشاف الفحول. ولكن كيف تشبه هذه الجاذبية بجاية المفاطير فان كان كذلك فلم رى بعض النجوم سيارة لان كان يلزم على التجاذب المتكافئ وقوف سائر هذه الاجرام لانأ نعلم ان اقتراب وابتعاد جسمين ممطسين من بعضهما يحدث تيار في درجة الجاذب ومن المعلوم أنه يتجاوز ودوران بعض هذه الاجرام لا بد أن تبدعن بعض النجوم وتقرب من البعض الآخر ويبني على ذلك اختلال في الجاذبية العامة الذين ليس هذا التجاذب يشبه تجاذيب الأجسام المنظمة بل هي صناعة تخير الافهام ويعلم ذها الامراء. وقال صاحب صفاء الاعتبار ان الحكاء المتأخرين الذين وصلوا بالمارف والتحاليل والآلات اليما لم تبلغه فلاسفة الأقدمين حتى زينوا لهم كثيرا من خرافاتهم وبينوا خطأهم فهؤلاء حذاقهم قد أقر وا بأنه لا بد من خالص لما هو موجود اذ مايطلقون به كثيرا من الأشياء من قولهم الجاذبية والنواكيس الطبيعية وغير ذلك قد صرحوا بأنها عبارات اصطلاحية والا خفقاتها أمور مجهولة يتزعم متتبها بالاعتراف بالصاعق فن هؤلاء الحكم المتبحر فيلكس لا مروس وهو من مشاهير غول علمهم في القرن التاسع عشر الميري حتى أن كتابه في الجغرافيا الطبيعية الموصول
بالدراسة الأولية عليه مدار تعلميهم في المدارس واختير لتفويض ليعلم ويمعَّ بالدراسات المصرية وقد صرح هذا في كتابه المذكور في مبحث الجو وقمة الهواء بقوله: "وإذا زرّع الزوال التفاعلي العمومي من الهواء فإن أثناً في الفضاء الذي أن قال للكعكة الالهمية أقصت الأشياء حفظ الأشياء وضعتها في مواضعها الشاذة هي، لم يتوجب قوة مجهولة ذاتها لا فعل أنها ذات الجذب، وهي كلمة يعلم منها الفعل لا السبب أن هذا الامتحان كثيرة بحث الطبيعين عنه وتقيته عليهم لم يزل مجهولاً يعني الآل على المتولى بدراسة العلماء أن لا يأخذ بطولها مثل هذه الكليات العلمية (المصطلح عليها بين علة الطبيعة) التي يوضح بها سبب أو أساس طبيعية مجهولة حادث من الحوادث فذا قيل هذه، فلا أن الآجرا زرت أو تقل لانها مجهود لغيرها أو أنها جارية على مقتضى نواميس الطلب كان ذلك الدور المعيبي كلاهما أخر. وقال الإمام حجة الإسلام عثمان ملوكت السماوات وما فيها من الكواكب هو الارض، ومن أدرك السماوات فقدها الكف تحقيق فالارض والبحار والهواء وكل جسم سوي السماوات بالإضافة إلى السماوات كقطرة في بحر وأصغر. كشف الله وجه النجوم في كتابه في سنة الأسر الأُولى، وتشمل على تفشيها في مواضع كمن قسم في القرآن بها كقوله تعالى: "والسماوات ذات البروج والسماء والطائرة والسماء ذات الحب والسماء وما بناها وكقوله تعالى: "وقد لقينا أشياء فاقترين، فقيل: "أقسم بالذين جاورك الكنس وقوله تعالى: "وأن تفات وتبتغوا غيرن إلا أقسم بمرور النجوم وانه لسنا من عظم يفهم من فشل الخلق وانه أقسم بقبول النجوم وما أقسم الله به مما ظننا أن أقسم الله تعالى به وحلف الأرقاء عليه وأضافها إليه قال تعالى: في السماء رزقكم وما توعدون وأن توعدو
على المنفثرتين فيه فقيل ويفكرون في خلق السماوات والأرض وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلم من قرأ هذه الآية ثم سمع بها سبلته أي تجاوزها من غير فكر وقدم المعرضين عنها فقال وجعلنا السماوات سقفًا محفوظًا عن آياتها معرضون فأي نبأ جمع البحار والأرض إلى السماء وهي متفننات على القرب والسموات صلاة شداد محفوظات عن التنير أي أن يبلغ الكتاب أجله ولذلك سياح الله تعالى محفوظًا فقال وجعلنا السماء سقفًا محفوظًا وقال سبحانه وبينا فوقفكم سبأ شدادا وقال أنتم أشد خلقًا أم السماوات فرفع سماكة فسوها فانظر إلى الملكوت لتري عجائب المزه والمجرود ولا تظن أن معي النظر إلى الملكوت أن تم البصر إليه قتره زرفة السماء وضوء الكوكا ينك وترقة فأن الهائم تشاركك في هذا النظر فإن كان هذا هو الدرا فلم مدح الله تعالى إبراهيم بقوله وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السماء والأرض لا بل كل مادرك بحاسة البصر فالقرآن يعبر عنه بالملك والشهادة وما غاب عن الابصار في عبر عنه بالملك والملكوت تعالى بالمالي على النبي وأصحابه الذاك في الجبروت وأيامهم جبار الملك والملكوت ولا يحيط أحد بشيء من علمه إلا بما شاء وهو عالم النبي فلا يظهر عليه غيره أحدا إلا من أرضا من رسول أهل أهل العقل فكرك في الملكوت فسوى يفتح لك أبواب السماء فتجول بقلبك في أقطارها التي أن يقوم قلبك بين يدي عرش الرحمن فعن ذلك ربما يرجى لك أن تبلغ رتبة عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث قال رأيا قليبي ربي وهذا لن بلوغ الاقتراب لا يكون إلا بعد مجاوزة الأدنى وأدنى شيء اليك نفسك ثم الأرض التي هي مقرك ثم الهواء المكتنف لك ثم النبات والحيوان وما على وجه الأرض ثم عجائب الجو وهو ما بين السماء والأرض ثم السموات السبع بكوا كبا ثم الكهري ثم العرش ثم الملائكة الذين هم جملة العرش وخزان
السموات ثم منه تجاوز النظراني رجع العرش والكرسي والسموات والأرض
وما بينهما فينوك وبين هذه المفاوض العظيمة والمسافات الشاسعة والعقبات
الشائقة وأنت بعد لم تفرغ من العقبة القريبة النازلة وهي معرفة ظاهر نفسك
ثم صرت تطلق اللساني بفاحشتك وتدعي معرفة ربك وقول قد عرفته
وعرفت خلقه قفياذا أاتفكر والي ماذا أطلع فارفع الآله جالس على السماء
وانتظر فيها وفي كواكبها وفي دورانها وطلوعها وغروبها وشمائها وقمرها
واختلاف مشارقها ومغاربها ومؤقيها في الحركة على الدوام من غير فتور في
حركتها ومن غير تقدير في سيرها بل تجري جميعا في منزل مرتبة بحساب
مقدر لا يزيد ولا ينقص إلى أن يطويها اللغتمال طري المسافات للكتباء وتدبر عدد
كواكبها وكتيرتها وختاف ألوانها فبعضها يميل إلى الحمرة وبعضها إلى البياض
وبعضها إلى اللون الرصاصي ثم انظر كيف أشكالها في بعضها على صورة القرب
وبعضها على صورة الجمل الثور والأسد والأنسان وما من صورة إلا
ولم تلل على السماء ثم انظر إلى مسير الشمس في فلكها في سنة ثم تطلع
في كل يوم وترفع بسير آخر سحرها لها خلقها ولولا طلوعها وغروبها لما اختفى
الليل والنهار ولم تعرف الموانيت ولأطب الشتائم على الدوام أو الضياء على
الدوام فكان لا يتميز وقت النهار عن وقت الاستراحة فانظر كيف جعل
الله تعالى الليل لباسا والنوم مباانا والنهار معاشا وانظر إلى إبله الليل في
النهار والنهار في الليل وأدخله الزیدة والتقلص عليه على ترتيب مختلف
وانظر إلى إماهاته مسير الشمس عن وسط السماء حتى اختفى بسيب الصيف
والشتاء والريع والطريف وعجائب السموات لامطمأ في أحصاء عشر عشر
جزء من أجلها وما هذا تفكيه على طريق الفكر واعتقد على الجلة أنه ما من
كوكب من السكوى كاب الاولله تعالى حكم كثيرة في خلقه ثم في مقداره ثم
في...
في شكله تم في لونه تم في وضعه من السماء وفيه من وسط السماء، وبعد قربه من الكوكب الذي يحجبه ويحده وقعت عليه ذلك مذكرينها من أعضاء بذل ذلك ما دون إذا ما من جزء إلا وفيه حكمة بل حكيم كثيرة وأمر السماء أعظم بل لانسبة لعالم الأرض إلى عالم السماء لأن كبر جسم ولا في كثرة معاينة وقى التفاوت الذي يبهما في كثرة المعاينة بما بينهما من التفاوت في كبر الأرض فأنّ تعرف من كبر الأرض واسع أطرافها أنه لا يقدر آدم على أن يدركها ويدور بينهما وقد اتفق الناظرون (من المتقدمين) على أن الشمس مثل الأرض مائة وخمسة وسبعين مرة وفي الخبر مايلد على عظمها ثم الكوكب الذي تراها أصغرها (عند المتقدمين) مثل الأرض مثل مرات وأكبرها (عندهم)

ينتهي إلى قريب من مائة وعشرين مرة مثل الأرض ولهذا تعرف ارتفاعها وبابدها إذ أن عليه صار ترى صانفًا وللذل أنّ أشار الله تعالى إليها بعدها قفان رفع سكينة نصوها وفي الأخبار ما بين كل سماء إلى الأخرى مشيرة خمسة عام فذا كان مقدار كوكب واحد مثل الأرض فاضمًا فانظر يكورة الكوكب ثم أنظر الي السماء التي الكوكب مركزه فيها والي عظمها ثم انظر الي سرعة حركتها وأنت لاقظ بحركتها فضلاً عن أن تدرك سرعتها لسكون لاتشك أنها في لحظة تسير مقدار عرض كوكب لوان الزمان من طلوع أول جزء من كوكب إلي تمامه يسرٍ وكذلك الكوكب هو مثل الأرض مائة مرة وزيادة فقد دار الفلك في هذه اللحظة مثل الأرض مائة مرة وهمدًا يدور على الدوام وأنت غافل عنه وانظر كيف عبر جبريل عليه السلام عن سرعة حركته إذ قال له النبي صلى الله عليه وسلم هل زالت الشمس فقال لا لن فقال كيف تقول لا م فقال من حيث قلت لا إلى أن قلت لن سارت الشمس خمسة عاماً فانظر الي عظم شخصها ثم إلى خفة حركتها
ثم انظر إلى قدرة الفاطر الحكيم كيف أثبت صورتها مع اتساع أكناها في حديقة العين مع صغرها حتى يجلس على الأرض وتفتح عينيك نحوها فترى جميعها فهذا السماء بعظمها وكثرة كواكبها لا تنظر إليها بل انظر اليها بارزها كيف خلقها ثم أمسكها من غير عمود ترويه ومن غير علاقة من فوقها وكل العالم كيت واحد والسماء سقية فالمجد منك أنك تدخل البيت غي فتراء مزوقاً بالصين ممياً بالذهب فلا يقطع تجنيبك منه ولا تزال تذكر وتصف جسده طويل عمرك وأنت أبدا تنظر اليه هذا البيت العظيم وإلى أرضه والي سقفة والى هويته وإلى عجاب أمتنعه وغرائب حيواناته وبدائع نقوشه ثم لا تحدث فيه ولا تبتسمت إلتقيت إلبه فيه هذا البيت دون ذلك البيت الذي تصنفه بل ذلك البيت هو أيضاً جزء من الأرض التي هي من أجراه هذا البيت ومع هذا فلا تنظر إليه ليس له سبب إلا أنه بيت ربك هو الذي انفرد بنائته وترميه وأنت قد نسيت نفسك وربك ويتربك وشغله وبطنك وفرجك ليس لك هم الا شهوتك أو حشمتك وغاية شهوتك أن تمالاً بطنك ولا تقدر على أن تأكل عشر ماتاً كله بهيمة فتكون الهيمة فوقك بشر درجات وغاية حشمتك أن تقبل عليك عشراً أو مائة من ممارك فينافقون بأنفسهم بين يديك ويضروون خبال الاعتقادات عليك وإن صدقوك في مودتهم لا يك فلا يملكون لك ولا لانفسهم لنما ولا ضراً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً وقد يكون في بلدك من أغنياء اليهود والنصاري من زيد جاهه على جاهك وقد استغله بهذا الغور وغفلت عن النظر في جام ملكوات السموم والانضض الفرور غفلت عن التنميم بالنظر إلى جلال ملك الملك والملكوك وماملك وما عقلك الا أكثُر الحيل تخرج من جحيرها الذي حفرته في قصر مشهده من قصور الملك رفع البنيان حصن الأركان مزين بالجواري والفنان وأنواع
وأنواع الدخائر والتفايس فإنها إذا خرجت من جهرها ولقيت صاحبًا لم تحدث لو قدرت على النطق إلا عن بيتها وغذائها ويكفيها دخراً فاما حال القصر والملك الذي في القصر فيهم منزل عنه وعن التفكر فيه بل لا قدرة لهما على المجاوزة بالنظر عن نفسها وغذائها وبيتها إلا جيره وكما غفلت الأمة عن القصر وعن أرضه وسقفه وحيطه وسار بناه وعلقت أيضًا سكانه فأنت أيضًا غافل عن بيت الله تعالى وعن ملائكته الذين هم سكان سموته فلا تعرف من السماء إلا ما تعرفه الأمة من سقف بيتك ولاتعرف من ملائكة السموات إلا ما تعرفه الأمة منهم ومن سكان بيتك لن يسم لبئس طريق إلى أن تعرفه وتعرف عجب قصرك وبدائع صناعة الصالح فيه وأما أنك فقد قدرة على أن تجول في المكون وتعرف من عجبه ما الحال غافلون عنه وكلما استكثرت من معرفة عجب صنع الله كانت معرفتك بعيدة وعظمته أتم وهذا كما أنك تعظم عالماً بسبب معرفتك به فلا تزال تطلع على غريبة غريبة من تصفية أو شرعه قرزود به معرفة وتزداد بحسنها لوقيرة وتمعنيها واتحراها حتى أن كل كلمة من كلامه وكل بيت عجب من أبائش شعره يزيده حلاً من قلبك يستديي التعليم له في نفسك فهكذا تأمل في خلق الله تعالى وتصنيفه وتأليفه وكل ما في الموجود من خلق الله وتصنيفه والنظر والفكر فيه لا يتهية أبداً وأما لكل عبد منها يقدر مارزق وكل ماظر نافيه فان الطبيع ينظر فيه ويكون نظره سبب ضلاله وشفاوه والموقف ينظر فيه فيكون سبب هدائه وسعادته وما من ذرة في السماء والأرض إلا والله سبحانه وتعالى يضل بها من يشاء ويهدى بها من يشاء فن نظر في هذه الأمور من حيث أنها فعل الله تعالى وصنعه استفاد منها المعرفة بجمال الله تعالى وعظمته واهتدى بها ومن نظر فيها قاصرًا للنظر عليها من حيث تأثير بعضها في بعض
لا فمن حيث ارتبطها بسبب الأسباب فقد شق وارتدي فنموذ ماله من الضلال ونسألة أن يمينا مزلاة أقدام الجهال بينه وكرمه وفضله ووجوده ورحمته.

المطلب الثالث في كيفية التفكير في خلق السموات والكوكاب على مقتضى ماتدل عليه

الآيات القرآنية

قال الله تعالى في سورة البقرة (الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء) أي جعلها قبة مضروبة عليك قال الجاحظ إذا تأملت في هذا العالم وجدت كاليت المعد فيه كل ما يحتاج إليه فالسماء مرفوعة كالسقف والارض ممدودة كالمبسط والنجوم منورة كالخصائص والانسان كالبيت المتصور فيه وضروب النبات مهيئة لمناطقه وضروب الحيوان مصورة في مصالحه فهذه جلالة واضحة دالة على أن العالم خلق بتدير كامل وتقدير شامل وحكمة خالصة وقدرة غير منتهية وقال تعالى في سورة الأنام (وكل تعلموا في سورة الأنام) (وكل تعلموا). هذه الإرادة من الرؤية البصرية المستمرة للمعرفة ونظر البصرية أى عرفه وبصرما وصيغة الاستقبال حكية للحال الماضية لاستحضار صورتها وذلك اشارة إلى الارادة التي تضمها قوله نري لا الي اراءة أخرى يشبه بها هذه الارادة وما يفه من معرفة بعد الإيذان بالوراء درجة المشار إليه وبعد ميزانه في الفضل وكال تمييز بذلك وانظامه بسبوبي في سلك الأمور المشاهدة والكاف لتأكيد ما أقامه اسم الاشارة من الخصائص والمعنى كذلك التبييض البديع نبيه عليه السلام (ملكو السموات والارض) أي رويته تعالى وملكيته لها وسلطاته القاهم عليها وكونهما بما فيها مرضوب وملوكه تعالى لا تبيضان آخر أدنى منه والملكوت مصدر على زينة البالانة كالهبوت والجبروت.
والجبروت ومناه الملك العظيم والسلطان القاهر واظهرا أنه خصص بالملاك عز
سلطانه وقيل ملكوتها عجائبها وبدائعها وقيل آتتهما وقيل ملكوت السماوات
الشمس والقمر والنجم وملكوت الأرض الجبال والاشجار والبحار وهذه
القولا لا تقتضى أن تكون الإرادة بصرية إذ ليس المراد براءة ما ذكر
من الامور الحسية مجرد تمكينه عليه السلام من إبحارها ومشاهدتها في أنفسها
بل إطلاعه عليه السلام على حقائقها وتعريفها من حيث دلالتها على شؤونه
عز وجل ولا ريب في أن ذلك ليس مما يدرك حساسا بل يبنى عليه اسم الإشارة
المقصود عن كون المشار إليه أمرًا بديمًا فإن الإرادة البصرية المعتمدة بمجل
من تلك المثابة قال الامام نحى الدين أنه ليس المقصود من ارادة الله إبراهيم
ملكوت السماوات والأرض هو مجرد إن يري إبراهيم هذا المكروت بل
المقصود إن يراه في توسيلها إلى معرفة جلاله تعالى وقدسه وعلوه وعظمتة
ومعلوم أن مخلوقات الله وإن كانت منمثية في الذات وفي الصفات إلا أن
جهات دلاتها على الذات والسماوات غير منمثية وذلك لأن الجوهر الفرد
يكون وقوعه في أحيان لا نهاية لها على البدل ويمكن اتصافه بصفات لا نهاية
لها على البدل وكل تلك الأحوال التقديرية دالة على حكمة الله تعالى وقدره
والذان الجوهر الفرد والجزء الذي لا يجزأ كذلك فكيف القول في ملكوت
الله تعالى فثبت ان دلالة ملك الله تعالى وملكوتة على نومت جلاله وسوات
عظامه وعزرته غير منمثية وحصول المعلومات التي لا نهاية لها دفعة واحدة
في عقول الحلق مقال فاذن لا طريق إلى تحصيل تلك المعارف إلا بأن يحصل
بعضها عقب البعض لا نهيارة ولا شيء آخر في المستقبل فلهذا السبب والله
أعلم لم يقل فكذا أريتاه ملكوت السماوات والأرض بل قال وكذلك نرى
إبراهيم ملكوت السماوات والأرض فإن قيل رؤية البصرة حاصلة لجميع

دليل في

23
الموحدين كرودية البصر ومقام الامتنان يأتي في ذلك قلنا جميع الموحدين وان كانوا يعرفون أصل دليل الروبية الا أن الاطلاع على آثار حكمة الله تعالى في كل واحد من حالات هذا العالم يحسب أجناسها وأنواعها وأعمالها وأسماءها وأحوالها مما لا يحصل إلا للأكابر من الانتقاء عليهم السلام ولذا كان رسولنا عليه السلام والسلاطين يقول في دعائه لله أنما الاشياء كا هي (و ليكون من الموتى) أي ليكون من زمرة الراسخين في الآيات البالاتين درجة عين اليقين من معرفة الله تعالى فلما فلنا من التبصير البديع المذكور لا لأمر آخر فان الوصول إلى تلك الغاية القاصية كالمترب عن ذلك التبصير لا يعني وليس القصير ليصبر انحصر فائدة في ذلك كيف لا وارشد الحق والذوام المشركين من فوحاده بل ليصبر الاناس في أول ما يستدله فانه لا يتفق عليه من شك وشبه ومن بعض الوجوه فادا كثرت الدلائل وتوافقت وتطابقت صارت سببا لحصول اليقين وذلوك لوجوه الاو لان أنه يحصل من كل واحد من تلك الدلائل نوع قوة فلا تزال القوة تتزايد حتى تنتهي الى الجزء. الاثنين أن كثرة الأفعال سبب لحصول الملكة فكثرة الاستدلال بالدلائل المختارة على المدلول الواحد جار مجري تكرار الدرس الواحد فكا ان كثرة التكرار تفيد الحفظ المشاكر الذي لا يزال عن القلب فكا هذه. الثالث ان القلب عند الاستدلال كان مظلمًا جدا فادأ حصل فيه الاعتقاد المستفاد من الدليل الأول امترج نور ذلك الاستدلال بطلة سائر الصفات الحالية في القلب فحصل فيه حالة شبيهة بالحالة المترجحة من النور والظلمة فادا حصل الاستدلال الثاني امترج نوره بالحالة الأولى فيصير الاشراق واللمعان ثم كما ان الشمس اذا ظهرت من الشرق ظهر نورها.
نورها في أول الأمر متفرقًا ثم لا يزال يتزايد بسبب تزايد قرب الشمس من سمت الرأس فأذا وصلت الي سمت الرأس حصل النور الثالث فكذلك العبد كلما كان تدرك في مراتب مخلوقات الله أكثر كان شروط نور المعرفة والتوحيد أجمل إلا أن الفرق بين شمس العلم وبين شمس العالمان شمس العالم الجسديا لها في الارتفاع والتصاعد حد معين لا يمكن ان يزداد عليه في الصعود وأما شمس المعرفة والعقل والتوحيد فلا نهاية لتصاعدها ولا نهاية لازديدها فقوله وكل ذلك نرى إبراهيم ملكوت السميات والأرض اشارة الي مراتب الدلائل والبينات وقوله وليكون من الموتى اشارة الي درجات أوار التجلية وشروط شمس المعرفة والتوحيدا (فلا جين عليه الليل) أي ستره بظلامه (رأي كوكب)قيل هو الزهرة وقيل هو المشترى (قال هذا ربي) وهذا القول ليس الغرض منه انبات روبية الكوكب لان الانيء معصومون وأنه لا يجوز ان يكون الله عن وجل رسول يأتي عليه وقت من الاوقات والى الرحمن عارف وله موحد وله من كل منقذة منه ومن كل معبود سواء بري وكيف يتوجه هذا علي إبراهيم وقد عصمه الله وظهره وآتاه رضده من قبل وأراه ملكوت السموات والأرض أفرؤية الكوكب معتقد روبيته حاشا إبراهيم صلى الله عليه وسلم من ذلك لان منصبه أعلى وأشرف من ذلك صلى الله عليه وسلم بل قوله هذا ربي يحتل وجوها سبعة كما ذكره الإمام نظام الدين. الأول أن يقال ان إبراهيم عليه السلام لم يقل هذا ربي على سبيل الاختبار بل الفرض منه أنه كان ينظر عبادة الكوكب وكان مذهبهم أن الكوكب ربي والهمم فذكر إبراهيم عليه السلام ذلك القول الذي قالوه بلطهم وعبارتهم حتى يرجع إليه فبطلته ومثابة ان الواحد منا إذا ناجر من يقول بقدوم الجسم فيقول الجسم قدوم فاذدا كان كذلك فلم نراه ونشاهده مركبا متغيرا فهو انما قال الجسم دقيق
اعادة ل الكلام الحصم حتى يلزم المجال عليه فهذا هنالك ربي والمقصد من حكاية قول الحصم فدكر كي يلقمه ما يدل على فساده وهو قوله لا أحب الأفليين والدليل على هذا الوجه أنه تعالى دل على هذه الملاحظة بقوله تعالى و تلك حجبنا آتيناه إبراهيم عليه صلواته والوجه الثاني في التأويل أن يقول قوله هذا ربي متعلة هذا ربي في زعمك واعتقلكم ونظيره أن يقول الموحد للجسم على سبيل الاستهزاء أن الله جسم محدود أي في زعمه واعتقله قال تعالى وانظر إلى الهلك الذي ظل عليه أبدا وقال تعالى ويوم ينادونهم فيقولون شركائي وكان صلوات الله عليه تقول يا الله الالله والمولى أن تعالي الله لله في زعمهم وقال تعالى ذاك أنك أنت المولى الكريم أي عند نفسك والوجه الثالث في الجواب أن المراد منه الاستههام على سبيل الانكار والتوبيخقنده تقدر هذا ربي الذي تزعمون واستنفطر حول الاستههام كثير في كلام العرب ومنه قوله تعالى أفاءمن فهم الخالدون ومنه أي يكون هذا ربا ودلائل النقص فيه ظاهره والوجه الرابع أن يكون القول مضمرا فيه والتقدير قال يقولون هذا ربي واضنار القول كثير كقوله تعالى واذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وأساعيل ربي تقبل منا أي يقولان ربنا وقوله والذين أتذكروا من دونه أولياء ما نبهم إلا ليقربونا إلى الله يذكروا أي يقولون ما نبهم فهذا هنالك التقدير أن إبراهيم عليه السلام قال لقومه يقولون هذا ربي أي هذان الذي يديرني وربيني والوجه الخامس أن يكون إبراهيم ذكر هذين الكلام على سبيل الاستهزاء كما يقال لذالك ساد قوما هذا سيديكم على سبيل الاستهزاء والوجه السادس أنه صلى الله عليه وسلم أراد أن يبطل قولهم برواية الكواكب إلا أنه صلى الله السلام كان قد عرف من تقليده لاسلافهم وبعد طبعهم عن قولو الدلائل أنه لو صرح بالدعاء إلى الله تعالى لم يقلوه
ولم يلتقيوا اليه قال الى طريق به يستدرجهم الى استبدال الحجة وذلك بان كذا ما يوهم كونه مساعداً لهم على مذهبهم بروحية الكواكب مع ان قلبه صلوات الله عليه كان مطمئناً بالإيمان ومقصوداً من ذلك ان ينجين من خاطئ الدليل على أبطاله وفساده وأيضاً يقبلوا قوله وتعال التقرير فإنه لما لم يجدوا الدعوة طريقاً سوى هذا الطريق وكان عليه السلام مأموراً بالدعوة الى الله كان ينزلة المكرح على كلمة الكفاف ومعلوم ان عند الآخرين يجوز إجراي كلمة الكفاف على اليسان قال تعالى سماً من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان فإذا جاز ذكر كلمة الكفاف لمصاحة بقاء شخص واحد فإنه يجوز اظهار كلمة الكفاف لتخفيف عالم من الفقه من الكفاف والعضاظ المؤكدان ذلك أولى وأيضاً المكرح على ترك الصلاة الوصلي حتى قال استحقاق الأجر المصلي ثم إذا جاء وقت القتال مع الكفاف وعلم أنه لو استغل بالصلاة الهرم عمكر الإسلام فهنا يجب عليه ترك الصلاة والاستغلال بالقتال حتى لو صلي وترك القتال أم لم ولن ترك الصلاة وقائت استحقاق الثواب بالنقول من كان في الصلاة فرأى طلباً أو فهمى أشرف على غرق أو حرق وجب عليه قطع الصلاة لا نفات ذلك الطفل أو ذلك الفهمى عن ذلك البلاء فكذا هم ان ابراهيم عليه السلام كلام بهذه الكلمة ايننا من نفسه موافقة النوم حتى إذا أورد عليهم الذي المبطل لقولهم كان قبولهم لذلك الدليل اسم وانثوابهم باستغلاله أكل ومثل هذا كثفر الحواري الذي ورد على قولهم كان يعبدون سنا فافترضه تعالى فاضمومه لذلك حتى صاروا يصدرون عن رأيه في كثير من أمرهم الي ان دهمهم عدو لا قليل لهم به فشاوروه في أمر هذا العدو فقال الرأي عنده أن تدوا هذا الصم حتى يكشف عنه مما نزل بنا فاجتمعوا حول الصم يتضرعون اليه فلم يصغ شياً فلما تبين لهم أنه لا يضر ولا يقع ولا يدفع دعاهم الحواري وأمرهم أن
يدعوا الله عز وجل وإلاأن يكشف عنهم منزلهم فدعوا الله الخالصين
فصرف عنهم ما كانوا يجذرون فأسلموا جميعاً وما يقوى هذا الوجه أن يتعالي
حكي عنه مثل هذا الطريق في موضع آخر وهو قوله فنظر في النجوم
فقال إن سقيم قنولوا عنه مدبرين وذلك لأنهم كانوا يستذلون بعلم النجوم
حصول الحوادث المستقبلة فوافقهم إبراهيم على هذا الطريق في الظاهر مع أنه
كان برياً عنه في الباطن ومقصوداً أن يتولى بهذا الطريق إلى كسر الاصنام فذا
جازت الموافقة في الظاهر هنوى مع أنه كان برياً عنه في الباطن فلم يجوز
أن يكون في مثلثنا كذلك وأيضاً التسكمون قالوا أنه يصح من الله تعالى
اظهر خوارق العادات على يد من يدعى الالمهية لأن صورة هذا المدى وشكله
يدل على كذبه فلا يحصل فيه التلبس فذاك هنوى وقوله هذا ربي لا يوجب
الضلالة لأن دلائل بطلانه جلياً وفي اظهاره هذه الكلمة مشقة عظيمة
وهي استدراحهم لقبول الدليل فكان جارزاً وله أعلم * الوجه السابع أن
القوم لمدعوه إلي عبادة النجوم فكانوا في تلك المناظرة إلي أن طلع التجم
الدري فقال إبراهيم عليه السلام هذا ربي إيا هذى هو الرب الذي تدعو نسي عليه ثم
سكت زماناه حتى أفل (قالاً أفل) أي غاب (قال لا أحب الأفْل) أي الأرباب
المتقلبين من مكان إلى مكان المتغيرين من حال إلى حال المحتجين بالاستر
فإنهم بعزال عن استحاقات الربوية قطعاً قال الإمام نفي الدين وسائل أن
يسأل فيقول الآفول أما يدل على الحدوث من حيث أنه حركة وعلى هذا
التقدر فيكون الطاعوث أيضاً دليل على الحدوث فلترك إبراهيم عليه السلام
الاستدلال على حدوثه بالطاعوث وعول في أثبات هذا المطلوب على الآفول
قال والجواب لا شك أن الطاعوث والنروب يشتركان في الدلالة على الحدوث
لا أن الدليل الذي يحتاج به الإنسان في معرض دعوة الحق كلهم إلى الله لا يد
وان
وإن يكون ظاهراً أحياناً بحيث يشترط في فهمه الذكي والنبي والعاقل ودلالة المركة على الحدوث فإن كانت يقينية إلا أنها دقيقة لا يعرفها إلا الأفضل من الخلق أما دلالة الانفول فإنها دلالة ظاهرة يعرفها كل أحد فإن الكوكب يزول سلطانه وقت الانفول فتكون دلالة الانفول على هذا المقصود أمًّا وأيضاً قال بعض المحققين الهووي في خطرة الانفول فأول وأحسن الكلام مايحصل فيه حصة الخواص وحصة الوسط وحصة العواصم فالأفول من الامكان وكل ممكن يحتج والحاجة لا يكون مقطوع الحاجة فلا بد من الانتهاء إلى من يكون منه عرف الامكان حتى تنقطع الحاجات بسبب وجوده كما قال وأن إلى ويل المنتهى وأمّا الوسط فأنهم يفهمون من الأفول مطلق المركة فكل متحرك محدث وكل محدث هو محتاج إلى القديم القادر فلا يكون الأفول لها بل الاله هو الذي يحتاج إليه ذلك الأفول وأمّا العواصم فأنهم يفهمون من الأفول الفروع وهم يشاهدون أن كل كوكب يقرب من الأفول والفروع فإنه يزول نوره ويتقص ضوءه ويدخل سلطانه ويسير كالمزرول ومن يكون كذلك لا يصلح للهيئة فهذه الكلمة الواحدة أعني قوله لا أحدهم كلفة مشتملة على نصيب المقربين وأصحاب الدين وأصحاب الشمائل فكانت لكل الدلائل وأفضل البرهان وفيه دقة أخرى وهو أنه عليه السلام إنما كان ينظرهم وهم كانوا منجمين ومذهب أهل التنجوم أن الكوكب إذا كان في الربع الشرقي ويكون صاعدًا إلى وسط السماء كان قوي عظيم التأثير وأما إذا كان غربياً وقربًا من الأفول فإنه يكون ضعيف التأثير قليل القوة فيه هذه الدقيقة على الأفعال وهو الذي لا تشير قدرته إلى العجز وكيله إلى النقصان ومذهب إن الكوكب حال كونه في الربع الشرقي يكون ضعيف القوة ناقص التأثير عاجزاً عن التدبير وذلك
يدل على القدح في ألميته فظهر على قول المنتمين أن للفول، مزيد خاصة في كونه موجباً للقدح في الهيئة فإن قال لا شك إن تلك الليلة كانت مسبوقة بهار وليل وكان أقول الكوكب والقرم والشمس حاصلاً في الليل السابق والنهار السابق، وبهذا التقرير لا يبيث للفول الحاصل في تلك الليلة مزيد فائدة والجواب أننا، إننا مصلوات الله عليه، إنما أورد هذا الدليل على الأقوام الذين كان يدعوهم من عبادة النجوم إلى التوحيد فلا يبد أن يقال إنه على السلام كان جالساً مع أئمة الأقوام ليلة من ليلة، وزجرهم عن عبادة الكواكب فبينا هو في تقرير ذلك الكلام، إذ وقع بصره على كوكب مضيء، فلما أفل قال إبراهيم عليه السلام، لو كان هذا الكوكب الهالماً انتقل من الصعود الي الأفل، ومن القوة إلى الضعف، ثم في أثناء ذلك الكلام طلع القمر (فما رأي القمر كذا؟) أي مبتدأ في الطاولة (قال هذا ربي، فلما أفل) كما أفل النجم (قال لثمن لميبدني ربي) يعني أن لم يثبت ربي على الهدى (لا يكون من القوم العددين) فان شياً مما رأيته لا يلبق بالروية، وهذا تجريم لقومه بأنهم على ضلال، وإلما عرض بضلالهم في أمر القرم، لانه ليس منهم في أمر الكوكب، ولو قاله في الأول لما أصلوا ولا أוגלوا، وهذه صرح في الثالثة بالبراءة منهم، وأنهم على شرك أي قال تجريم هذا لاستدراج الخصم إلى الادعاء والتسليم بأيده الكربخية، وأيضاً فإن الأبنياء عليهم السلام لم يزالوا يسألون الله التثبت ومنه قوله واجتبي، وبنى أن نبه الاصنام، فليس المراد أن لم يكن منهدياً لان الأبنياء لم يزلوا على الهدية من أول القطرة (فما رأي الشمس بارقة، قال هذا ربي، هذا أكبر) من الكوكب والقرم، جرماً ووضعاً ونفاً وفيه إشارة خفية، الي، فساد دينهم من جهة أخرى، ببيان أن الأكبر أحق بالروية من الأصغر (فلا أفلت)، هي أيضاً كما أفل الكوكب والقرم (قال) مخاطبة للكل صادعاً بالحق بين أظهرهم (يقوم أي
يرى، مما تشركون أي من الذي تشركون من الأجرام المحددة المتغيرة من حالة إلى أخرى المسخرة لمدها، أو من إثارة كل قل العلامة أبوب السعدة، وترتيب هذل الحكم ونظريه على الأفول دون الزيغ والظهور من ضروريات السوق الاحتجاج على هذا المساق الحكم، فإن كلا منهما وإن كان في نفسه انتقالا منافيا لاستحقاق معروضه للربوبة قطما، لكن لما كان الأول حالة موجبة لظهور الآثار والأحكام ملائمة لتنويم الاستحقاق في الجلالة رتب عليها الحكم الأول على الطريق المذكورة حيث كان الثاني حالة مقتضية لانطاس الآثار وطلان الأحكام المنافين للاستحقاق المذكور منافاة بينة يكاد يصرف بها كل مكان عند رتب عليها مارتب لم ما تبرأ عليه السلام منهم توجه اليه مبضع هذه المصنوعات ومنشأها فقال (أني وجبت وجبى) أغلقت ديني وعبادتي وجعلت قصدي (الذي فطر السنوات) التي этой الأجرام التي تسبعونها من أجزائها (والارض) التي تتيت هي فيما (حينها) أي مائلين الأديان الباطلة والمعتقد الزائفة كلها (ومن أنا من المشركين) في شيء من الأقوال والافعال. وقال تعالى في سورة الامام أيضا (وجعل الليل سكنها والشمس والقمر حسبا) أي على أدور مختلفة يحسب بها الأوقات فإن تم لي قدر حركة الشمس بمقدار من السرعة والطاب، بحيث تتم دورتها في سنة وقدر حركة القمر بحيث تتم الدورة في شهر. وهذا التقدير تنظم المصطلح المتعلقة بالفصول الأربعة كنضج الغمور وامور الحرث والنسل، وتحذ ذلك مما يتوقف عليه قوام العالم وباختلاف منازل القمر وتجرد الاهلة في كل شهر يعلم آجال الديون ومواقف الأشياء فمن جعل الشمس والقمر حسبا جعلها علمي حساب فالحساب بالضم بيني الحساب والعد وبابه نصر أو أواباء محدودة وهو حال من مقدار أي يجري أن يحسب فهو منصب بنزع الخاض والمخا.
أنه تعالى قدر حركة الشمس والقمر في الفلك بحسبان مميزين (ذلك) إشارة
لإ جملها حسبان وما فيه من معنى البدو للأذان بعلو رتبة المشار إليه وله
منزلته أي ذلك التسير البديع بالحساب المعلوم (قدر المزيز) الذي قبرها
وسيرها على الوجه المخصص (العالم) بما فيها من المناقع والمصالح المتعلقة
بمباش الحلق ومسادها (وهو الذي جعل لكم) أي أنْشأ لاجلكم وأبدع (النجم).
التي تختلف مواضعها من جهة الشمال والجنوب والصبا والدبور (تهتدوا
بها في ظلال البحار) أي في ظلال الليل في البر والبحر وأضافتها إليها
للدلالة فإن الحاجة إلى الاهتداء بها إلا ما تحقق عند ذلك أو في مشتتهات
الطرق عبرها بالظلال على طريق الاستعارة قال الحدادي لم تعرفا بها الطريق من
بلد من الي بل في المناوز والبعش البحار في الليالي المظلمة في السفن فأن
النجم ما يجعله السائر تلقاء وجهه ومنها ما يجعله على يمينه ومنها ما يجعله
على يساره ومنها ما يجعله خلفه لتجه له الطريق التي تؤدي أنه يبيته قال
صاحب الفلسفة الحائزة فائدة النجوم الاهتداء بها في ظلال البحار وقطع
امتداداتها الهائلة فولاء لما أمكنك الموصلات بين البلدان الساحقة التي
يرتب على اتصالها بعضها قيام أور الحيا على هذه الكرة والماك كانت
تصنع البلاد المدنية التي لا تفي مزروعات أهلها لميشتهم إذا حرمته من
الاتصال بالبلاد الزراعية. وهكذا كل الاسم ماذا كانت اشتغالات أهلها بد
ها من التصرف بجمالهم أم شاهد بخصائص أخرى حتى تبادل بينهم المعاملة
فل لم تكن هذه النجوم في الذي كان يمكنه أن يعتز نفسه في ظلال المحيط
الطلانيك أو الباسطينك وبذلك ما كانت تتنافر الاسم وما كان الناس
تبدأ لذلك الاهمجين أذن فاشراق نجوم السماو الذي أشراق السماوة والرفاء
ولولاها أيضاً هل ذلك خلق كثير تحت كل السعف والظماً كيف لا ولا
يتفق
يذكر أن أغلب سكان الم بصورة أقوم غير متدينين وكثير منهم يرحلون من 
محلة إلى محلة تبعًا للحصبة والادعاءات. ففيما كانت تقطع هذه الام 
تلك السبب لليزغ عن واد أكثر كلاه وماء مع علم الكل أنه لا هادي 
لما هذه القبائل الرحل النزل الأنجوم السما في الليلة الظهيرة. أخططون خبط عشوا 
وقال الإمام شرفي الدين في الدلائل الدالة على كمال القدرة والرحب والحكمة هو أن 
تما لخلق هذه النجوم لمنافع العباد وهي من وجوه (الاول) أنه تمالي خلقها 
لتهدى الخلق بما في الطريق والمسالك في ظلال البروج حيث لا يرون شمسا 
ولا شمسا ولا يكون عند ذلك يهدون بها إلى المسالك والطرق التي يريدون المرور فيها 
(الثاني) وهو أن الناس يستقلون بأحوال حركة الشمس على معرفة أوقات 
الصلاة ويستقلون بأحوال الكواكب في الليالي على معرفة القبلة وسأر المصالح 
الدينية والدنيوية (الثالث) أنه يمكن أن يقال أن المطلب ينتهي كونه تمالي فبالغتانرأ 
فالتماليم خلق هذه النجوم ليهادي بها في أحيان ذلك لأننا نشاهد هذه 
الكواكب المختلفة في صفات كثيرة في ركاب السيارات وبعضها ثابتة والثوابت 
بعضها في المنطقة وبعضها في القطبين وأيضا الثوابت لامعة والسيارة غير لامعة 
وأيضا بعضها كبيرة درية عظيمة الضوء وبعضها صغيرة خفيفة قليلا الضوء 
وأيضا قد روا مقامهم على مراتب كبيرة إذا عرفت هذا فتكون أن الأجسام 
مائلة ومن كالأمر كذلك كان اختصاص كل واحد منها بصفة معينة 
دليلا على أن ذلك ليس إلا بتقدير الفاعل المختار. الرايع أنه تمالي ذكر في 
بعض السورة كون هذه الكواكب زينة للسماء فقال تبارك الذي جعل في 
السماء بروجا وقال تعالى أنا زنيا السماء الدنيا نزيلة الكواكب وقال والسماء 
ذات البروج. الوجه الخامس في منافع هذه الكواكب ما ذكره تعالى في 
قوله ويتفكرون في خلق السمات والأرض ربا ما خلقته هذا بإطلاع فبنه
على سبيل الإجمال على أن في وجود كل واحد منها حكمة عالية ومنفعة شريفة ليست كل ما لا يحيط عقلاً بما يتضمنه التفصيل وجب نفيه. في أراد ان يقدر حكمة الله تعالى في ملكها وملكونة بكمالي خياله ومقياس قياسه فقد ضل ضلالاً مبيناً (أي فصلنا (الأيات) الدالة على قدرتنا) وتوحيداً (لقوم يعلمون) يتفكرون في الآيات التكوينية فيهمون حقيقة الحال. وقال تعالى في سورة الأعراف، (والشمس والقمر والنجوم) أي وخلق الشمس والقمر والنجوم فينصب عطفاً على السماوات من قوله تعالى أن ركبت الله الذي خلق السماوات وفي قراءة بالرفع مبتدأ خبره (مسخرات) أي مذلالات لما يراد منها من طلوع وأفول وسير ووجه (ابن عرفة) بقدرته وارداته إذ ليس هي قادرة بأنفسهن وهم يتصدرن في متصرفاتها على إرادة المدبر لمن الحكيم في تدبيرهم وتصريفهم. على ما أراد منهن قن الاجسام متحركة ومتحركة كان كذلك كان اختصاص جسم الشمس بذلك التسخير الشديد والتديرات العجيبة في العالم العلوي والسفل لابد وأن يكون لاجل أن الفاعل الحكيم والمقدر المدبر خص ذلك الجسم بهذه الصفات وهذه الحوافل لجسم كل واحد من الكواكب والثيرات كالسخر في قبول تلك القوى والخصائص عن قدرة المدبر الحكيم الرحب المدبر. وأيضاً لسائر كل واحد من أجزاء الشمس والقمر والسماوات خصاً بطيئاً من الغرب إلى الشرق وسريأ آخر سريعاً فل原因之一قه فهو يهاب التحرك من الشرق إلى الغرب على خلاف مقصود طباعهما. فاجرام الأفلاك والسماوات كانت في الكسيلة لحدود القمر والقمر وأيضاً أن الأجسام على ثلاثة أقسام منها ماهي متحركة إلى الوسط وهي التي وقعت ومنها ماهي متحركة إلى الوسط وهي الأجسام الفلكية الكوكبية. فمنها مستديرة حول الوسط فكونها مستديرة.
مستديرة حول مركزها لاعته ولاهية لا يكون إلا بتسخير الله وتدبيره، حيث خس كل واحد من هذه الأجسم بخصصة معينة وصفة معينة وقوة خصوصية فليذا السبب قال والشمس والقمر والنجم سمسرات بأمره، وأيضاً فلك واحد من الكواكب مدارات مخصصة وحركات مخصوصة في السرعة والبطء ثم أنه سبحة رتب مجموع هذه الحركات على اختلاف درجاتها وتفاوت مراتبها سبباً لحصول المصلى في هذا العالم كما قال في أول سورة البقرة ثم استوى إلى السماء فسواهن جميع سنوات أي سواهن على وفق مصالح هذا العالم وهو بكل شيء عليكم أي هو عالم يجمع المعلومات فيعلم أنه كيف ينبغي ترتيبها وتسوتها حتى تحصل مصالح هذا العالم. فهذا أيضاً نوع عجيب في تسخير الله تعالى هذه الأدول و الكواكب فتكون داخلة تحت قوله والشمس والقمر والنجم سمسرات بأمره، والسبب في إفراد الشمس والقمر بالذكر مع أنها من النجوم أن تسمى جملها سبباً لحارة هذا العالم والاستقصاء في تقريره لا يبق بهذا الموضع فالشمس سلطان النهار والقمر سلطان الليل والشمس متمتعتها في الشمس والقمر متمتعتها في التسخين ولود الموائد الدائمة أعيان المعادن والنباتات والحيوانات لا يثم ولا يكمل إلا بالحرارة والرطوبة، ثم أنه تعالى خص كل كوكب بخصصة مميزة وتدبير غريب لا يعرفه بجمال الله تعالى وجعله مميزاً لهما في تلك المنافع والباحة المستقصاة في علم الهيئة. ندل على أن الشمس كالسلطان والقمر كالنائب وسائر الكواكب كالخدم فإن هذا السبب بدأ الله سبحانه بذكر الشمس، ثم بالقمر ثم بعدها بذكر سائر النجوم ( ألاله الخلق والأمور ) فإنه الموجود للكل المتصرف فيه على الإطلاق ( تبارك الله رب العالمين ) أي تعالى بالوحدانية في الإندوة وتعظم بالتفرد في الربوية وعلم أن البركة لها تفسيران أحدهما البقاء والثبات.
الثاني كثرة الآثار القاضلة والنتائج الشرِيقة وكلا التفسيرين لا يليق بالحق سببه كان حمله على الثبات والدوام فالثابت والذالم هو الله تعالى لانه الموجود الواجب لذاته العالم لذاته القائم بذاته الفن في ذاته وصفاته وأفعاله وأحكامه عن كل ما واجب فهو سببه مقطع الحاجات ومنهي الافتقارات وهو غني عن كل ما واجب في جميع الامور وأيضاً ان فسرنا السبحة بكثرة الآثار القاضلة فالكل بكل التفسير من الله تعالى لانه الواجب لذاته وكل ما واجب ممكن وكل ممكن فلا يوجد إلا بإيجاد الواجب لذاته فشكل الخيرات منه وكل الكمالات فائضه من جوده وحسناته فلا خير إلا منه ولا احسن إلا من فيضه ولا رحمة إلا وهي حاصلة منه فلما كان الخلق والامر ليس إلا منه لا جرم كان الشيء المذكور بقوله فتبارك الله رب العالمين لا يليق الا بكريمه وكمال فضله ونهاية جوده ورحمته قال السلامة البيضاوي وتحقيق الآية والله أعلم أن الالكفرة كانوا منتبخين أرباباً بينهم أن يستحق للربوبية واحد فهو الله تعالى لانه الذي له الخلق والامراء فانه تعالى خلق العالم على ترتيب قوم وتدير حكيم فابدع الافلاك ثم زينها بالكواكب كما اشار الامير به قوله تعالى فقضاهم سبع سنوات في يومين وعمد بإيجاد الأجرام السفلية خلق جسا فلا للصور المتبدلة والهيئة المختلفة ثم قسم الصور نوعية متباينة الآثار والأعمال وأشار إليه بقوله تعالى خلق الأرض في يومين أي ما في جهة السفلي في يومين ثم انشأ أنواع الموالي الثلاثة بتركيب موادها أولاً وتصويرها ثانياً كما قال تعالى بعد قوله خلق الأرض في يومين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقوامها في أربعة أيام أي مع اليومين الأولين ثم لما تبه عمالملك طال ابيب ينادي الملك عما سيأتي بمثابة في السفلي الأرض يجري الافلاك وتسير الكواكب وتكوين الليل والنهار ثم صرح بما هو

شحة
نتيجة ذلك فتقال ألا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين، وقال تعالى في سورة الاعراف أيضاً (أولم ننظروا) الهمزة للاء لنكار والتحجين والتوبيخ بخلاهم بالتأمل في الآيات التكوينية المنصوبة في الآفاق والنفس الشاهدة بصحة مضمون الآيات المنزلة والواو للعنف على مقدر يستدعيه سياق النظم الكريم أي أكنبوا بأيامه تعالى ولم ننظرنا نظر تأمل (في ملكوت السمات والارض) أي فيا يدل عليه السمات والأرض من عظم الملك وكالقدرة وما خلق الله أي وفيا خلق فيها (من شيء) بيان لما خلق مفيد لمقدمة اختصاص الدلالة المذكورة بجلال المصنوعات دون دقته أي المعنى أولم نظروا في ملكوت السمات والأرض وما خلق فيها من جليل ودقيق مما ينطلق عليه اسم شيء ليدل على العلم بوحدانيته تعالى وسائر الشؤون التي تتعلق بجانب الآيات فيؤمن بها لاتحدهافي المدلول فإن كل فرد من أفراد الأكوان معاووه يان دليل لأن تكون الصانع المجيد وسيلة واضح في عموم التوحيد قال الإمام الفاروق الدين كل ذرة من ذرات عالم الأجسام والارواح هي برهان باهر ودليل قاهر على التوحيد ولئن تقول هذا المعنى بعند فنقول أن الضوء إذا وقع على كرية البيت ظهر الذرات والحياة فلنفرض الكلام في ذرة واحدة من تلك الذرات فنقول انها تدل على الصانع الحكيم من جهات غير متناهية وذلك لأنها خصبة بجزءين من جملة الاحياء التي لا نهاية لها في الخلاف الذي لا نهاية له، وكل حي من تلك الأحياء التغير المتناهية فرضنا وقوع تلك الدرجة في كل اختصاصها. بذلك الحيز المبين من الممكنات والجوانب والممكن لا بد له من مخصص ومرجح وذلك المخصص ان كان جيا عاد السؤال فيه وان لم يكن دعاء سبحانه لأنه لا يمكن إثبات وجود غيرهم من الجرائد بمجرد دوم بايد من الرجوع في ذلك الى الاي الادلة السببية وقد تطابقت مع الادلة المتقلة على
أن الموجود والمبدع لأي شيء كان من الأشياء هو إله واحد أحد) وايضاً
فتلك الدورة لا تخلو عن الحركة والسكون وكلما كأن كذلك فهو محدث وكل محدث
فان حدوثه لا بد وان يكون مختصاً بوقت مميز مع جوانب حصوله قبل ذلك
وبعدها فاخصاها بذلك الوقت المعين الدقيقة حدد فيه لا بد وان يكون
بتخصيص مختص قد م كان ذلك الخصص جسماً عد السؤال فيه وان لم
يكون يجعلهبو الله سبحانه وكمل وأيضاً ان تلك الدورة مماسية لسائر الأجسام
في التحلي والمجاولة ونافلة لها في اللون والشكل والطمع والجمال وسائر الصفات
واختصاصها بكل تلك الصفات التي اعتبارها خالقات سائر الأجسام لا بد
وأن يكون من الجانسات والجائزلا بد له من مرجع وذلك المرجع ان كان جسما
عاد البحث الأول فيه وان لم يكن جسماً فهو الله سبحانه فثبت أن تلك الدورة
داله على وجود الصانع من جهات غير متؤاهة واعتبارات غير متؤاهة وكذا
القول في جميع أجزاء العالم الجسدي والروحاني مفردة ومركباته وسفياناته
والعوانيه وعند هذا يظهر لك هذا مقال الشاعر
وفي كل شيء له آيه تدل على أنه واحد
انجى كلم الامام الفي الدين وهو يشير إلى أن هذا الفي الدين الذي يظهر
أنه ساحر في الهواء ويشاهد في الحرمة الضوئية من الشعاع الشمسي الداخل
من ثقب مثل في قاعة مظلمة هو من الآباء المجئية فإن لا يمكن مشاهدة
في غير ذلك من الأجزاء المستضيقة بالشاعر ولذلك اختلف التأثير من
الطبيعة في أنه ه ينسب هذا الفي الدين للجو أو هو أجسام مكروسكوبية
أعين لاشهد الالابPasswords المنظومة أو أنه يحتوي على أصول هذه الأجسام
قال بعض المشاهدين منهم هذا كله محول وما عندنا في طبيعته الحقيقية
الأسماء فرضية غير محكمة وقال تعالى في سورة يونس (هو الذي جعل
الشمس
الشمس ضياء) أي ذات ضياء (والقمر نوراً) أي ذات نور وهذا ينبغي على
الاستدلال على وجوده تعالى ووحدته وعلمه وقدرته وحكمته وبيان ذلك
أنه يقال ان الاجسام لا شك أنها متساوية في الحجمة والتحيز والجرمية فلأ
خالف بعضها البعض لكي تكون تلك الخلافة في أمر وراء الحجمة والجرمية ضرورة
أن ماهية الخلافة غير ماهية المشاركة وإذا كان كذلك فنقول ان ماهية حصلت الخلافة
من الاجسام لا بد أن يكون صفات لها فتكون الذوات في أنفسها مع قطع
النظر عن تلك الصفات متساوية في تمام الناهية وإذا كان الأمر كذلك فكل
مايصيح على جسم وجب أن يصبح على كل جسم فلا صحة على جرم الشمس
اختصاصه بالضوء القاهر الباهم وجب أن يصبح مثل ذلك الضوء القاهر على جرم
القمر أيضاً والعكس وإذا كان كذلك وجب أن يكون اختصاص جرم الشمس
بضوء الباهم شعاعه القاهر وختصاص القمر بنوره الخاص بصورة
خصوص وإيجاد موجب وتحديد مقدار وذلك هو المطلوب وأعلم أن النور
كيفية قابلة للأشد والاضعف فإن نور الصباح أضعف من النور الحاصل
في أول النهار قبل طول الشمس وهو أضعف من النور الحاصل في أفقية
الجداران عند طول الشمس وهو أضعف من النور الساطع من الشمس
على الجداران وهو أضعف من الضوء القائم بجرم الشمس فكأن هذه
الكيفية على مايحبه في جرم الشمس هو من مواقف المقول وعلم أن
النور اسم لأصل هذه الكيفية وأما الضوء فهو اسم لهذه الكيفية إذا كانت
كاملة تامة قوية وذكر صاحب الرسالة الجيدة أن أكبر مشاهير الطبيبين قال
أن النور ذرات صغيرة جدا تنتشر عن الجسم وأنه قد رد عليه متأخراً
بأبدلة واضحة وقالوا أنه اهتزاز أجزاء المادة الأثيرة السارية في الكون فهو
عبارة عن عدم حركة الأجزاء المذكورة وأنه قد اعتمد جهورهم الآن على
25 دليل في
هذا التفسير وبنوا عليه الصروح قال ولقائل أن يقول مابالتلك الأجزاء الأثرية تخرج حركتها لوح بلور بسباقة كثير من الأذاعر وإذا طلي أحد وجهه بإطعنة رقيقة من الحمرا السود ومثلا حكنت تلك الحركة عن خرقها كأنها صدت باسوار خانية أو جبال علماها ها خرق تلك الطبقة الرقيقة غير الصلبة كما خرقت اللوح السميك الصلب وان قلت ان اللون قد ابطل تلك الحركة بطبيعة فلتنا لامانع أن يكون ذلك بخلق الله تعالى ولكن بنتنا لنا تفسير كم هذا كيف قويت تلك الحركة على خرق اللوح السميك الصلب وخرجت عن تلك الطبقة الرقيقة غير الصلبة وإن قلت إن اللون يتشرب النور فلنا لكم بينوا لنا مامعنى تشرب اللون النور الذي هو حركة أجزاء بعبارة واضحة يقول العقل وأيضا إن صناعه قد اخترعوا دهانه إذا أعرض لون الشمس بعض دقائق أضواء في الظلمات طول الليل فنفهي تفسيركم للنور إن قلتم ان تلك الحركة الناشئة عن الدهان في الظلم من انكس النور فلنا بينوا كيف دامت تلك الحركة ناشئة عن الدهان مع أن الحركة الأصلية الناشئة عن الشمس قد انقطعت عنه وفارقته من ساعات وهذا خلاف مايمهد من ناحية الانكسار وإن كان خلاف ذلك فينوه انه ولما بين تمام قدره يقوله هو الذي جمل الشمس ضياء والتمير نورا بين حكمته بقوله تعالى ( وقدره ) أي قدر للقمر وهميا ( منازل) أو قدر مسيرة في منازل أو قدره فان منزلان على تقدم الفارس معي التصوير وتخصيص القمر بهذه التقدير لسرعة سيره ومعاينة منزلته وتطلق أحكام الشرعية به وكنه عند في توارث العرب وقد جمل الضمير لكل من الشمس والقمر وإنما وحد ولا يجاز أو أكتني بذكر أحدها دون الآخر فهو يقوله سبحانه وتعالى ورسوله أحق أن يرضوه والمنى قدر لهما منزله أو قدر ليسيرها منزله لا يتجاوز لها في السير
ولا يقتصر عنا على تقدير مستوٍ لا يتفاوت وهو ثمانية وعشرون منزلاً مقسمة على البروج الائتية عشر المنقسمة ينزل القمر كل ليلة في واحد منهما، ففيها من ليلة المستيل إلى الثامنة والعشرين فإذا كان في آخر منازله دق واتسقوس ثم يستمر ليتين أولية إذا نقص الشهر ويكون مقام الشمس في كل منزلي منها ثلاثة عشر يوماً (ألفوا) باعتبار تزول كل منها في تلك المنازل (عدد السنين) التي يتلقى بها غرض علني لاقامة مصالحهم الدينية والدنيوية (والحساب). أي حساب الأوقات من الأشهر والأيام والليالي وغير ذلك مما نبت به شيء من المصالح المذكورة (مخلوق الله ذلك) المذكور من الشمس والقمر على ماحكي من الأحوال (الآ) ملتبساً (الباحق) مراياً لمقتضى الحكمة البالغة أو مراياً فيه ذلك وهو مؤشر إليه إجمالاً من العام بأحوال السنين والأوقات المتواطء به أمور معاشاتهم وعباد أمهم قال الإمام نمر الدين ان نتفاع الحلق بضوء الشمس ونور القمر إعظم فالمسم السلطان النهار والقمر سلطان الليل وحركتا الشمس تفصل سنة إلى القصور الأربعة والقصول الأربعة تنظم مصالح هذا العالم وحركة القمر تحصل الشهرية وباختلاف حاله في زيادة الضوء ونقصه تختلف أحواله وطوابات هذا العالم وسبب الحركة اليومية يحصل النهار والليل فالنهار يكون زماناً للتكيُّب والطلب والليل يكون زماناً للراحة وكل ذلك يدل على كثرة رحمة الله على الخلق وعظم عنايته بهم فاننا قد كلفنا على أن الأجسام متساوية ومتى كان كذلك كان اختصاص كل جسم بشكله الدين ووضعه الدين وحيزه الدين وصفته المبينة ليس الا بتدبير مدوّر حكيم قادر به وذلك يدل على أن جميع المنافع الحاصلة في هذا العالم بسبب حركات الاكلاك ومسير الشمس والقمر والكوكاب ماحصل الأبتديء المدبر المقدر الرحم الحكيم سبحانه وتعالى لما يقول
الظلمون علوا كبيرا ثم أنه تعالى لما قرر هذه الدلائل ختمها بقوله مخلق الله 
ذلك الا بالحق ومنه أنه تعالى خلقه على وفق الحكمة ومطابقة المصلحة 
(يفصل الآيات) التكوينية الدالة على وحدانيته وقدرته ويزكر بعضها قيب 
بعض مع مزيد الشرح والبيان (لقوم يلمون) الحكمة في إبداع الكائنات 
فيسنادون بذلك على شؤون مبديها جل وعلا وخص العلماء بالذكر لأنهم 
المنظمون بالتامل فيها << وقال تعالى في سورة يوسف (وكأن من آية) أي 
كثير من الآيات والعلامات الدالة على وجود الصانع ووحدته وكال عليه 
وقدرته وحكمته في السماء والأرض أى كائنة فيهما (يمرون عليها) 
أي يشاهدونها ولا يرون بها (ومهن عنها معرضون) غير ناظرين لها 
ولا متشكيكين فيها قال الإمام نصر الدين وعلم أن دلائل التوحيد والعلم والقدرة 
والحكمة والرحة لابد وأن يكون من أمور خاصحة وهي اما الأجرام 
الفلكية واما الأجرام المنصرة أى الأجرام الفلكية فقد يستدل بمقدارها 
المينة وأحياؤها على وجود الصانع وقد يستدل بكون بعضها فوق بعض 
أو تحته وقد يستدل بأحوال حركاتها أى بسبب أن حركاتها مسبوقة بالعدم 
فلا بد من محاك قادراً وبسبب كيفية حركاتها في سرعتها وبيثتها أى بسبب 
اختلاف جهات تلك الحركات وقد يستدل بألوانها وأضواءها أو بحصول 
الضوء والأطلال والظلال والثور بسبيلها وأما الدلالات المأخوذة من الأجرام 
المنصرة فاما أن تكون مأخوذة من بسائق وهي عجائب البحر والبحر واما 
من المواليد وهي أقسام أى أهوه الآثار العلمية كالرعد والبرق والسياح 
المطر والثلج والهواء وقوس قزح واتباعها المبتدأ على اختلاف طبايعها 
وسفاتها وكينياتها أى واتباعها النبات وخاصة الحشوب والورق والغشث 
كل واحد منها بطبع خاص وطمع خاص وخاصة مخصصة ورابعها اختلاف 

احوال
أحوال الحيوانات في أشكالها وطبيعتها وأصواتها وخلقها، وخامسه تشرح أبدان الناس وتشرح القوي الإنسانية وياب المنفعة الحالية فيها فهذه مجتمع الدلائل ومن هذا الباب أيضا قصص الأولين وحكايات الأقدمين وأن الملوك الذين استولوا على الأرض وخربوا البلاد وقبروا العباد ماتوا ولم يبق منهم في الدنيا خير ولا أثر ثم بقي الوزير والمقاب علية هذا ضبط أنواع هذه الدلائل والكتاب المحتوي على شرح هذه الدلائل هو شرح جملة العالم الأعلى والعالم الأسفل والعقل البشري لاقف بالاحاطة به فلذا السبب ذكره الله تعالى على سبيل الإلهام وقال تعالى في سورة الرعد (الله الذي رفع السماوات) أي خلقها مرفعة لآلهته رفعها بما لم تكن كذلك (بني عبر) أي بنى دعائم كالساسين التي تكون تحت السقف (ترونها) استئناف استشهد به على ماذكر من رفع السماوات بني عبر كأنه قبل مالديل على أن السماوات مرفعة بني عبر فأجاب باتكمن ترونها غير مهملة وقيل الضمير راجع إلى عم وجلة صدقها أي خالية من عم مرئية وانتفاو العمد المرئية يحتم أن يكون لانتفاو العمد الرؤية جميع أي لا عم لها فلا ترى ويحتم أن يكون لانتفاو الرؤية فقط بأن يكون لها عم غير مرئية وهي قدرة الله تعالى وحفظه وتدبيره وواقيه إياها في الجو العالي وانهم لا يرون ذلك التدبير ولا يعرفون كيفية ذلك الاساساك قال الإمام نفر الدين أن هذه الأجسام العظيمة بقيت واقفة في الجو العالي ويستحيل أن يكون بقاها هناك لاعيانها ولدواتها لوجهين الأول أن الأجسام متساوية في تمام الماهية ولو وجب حصول حزام في حزام معين لوجب حصول كل جسم في ذلك الحزام، والثاني أن الخلاء لنهاية له والإياز المتعارض في ذلك الخلاء الصرف غير متأنية وهي باسرها متاساوية ولو وجب حصول حزام في حزام معين لوجب حصوله في جميع الإياز وردان
الاحياء بأسرها متشابهة فهي تثبت أن حصول الأجرام الفلكية في أحيائها وجهاتها ليس أمرا واجبا لدائن بل لا بد من شخص ومرجع والحال أن السماوية مكان ووضاءة والقضاء لا نهاية له وكون السماة في بعضه دون بعض ليس إلا بقدرة عناصر وإله الإشارة بقوله بنهر إبراهيم ولا يوجد ان يقال انها تأتي بسلسلة فوقها ولا عمود تحتها ولا ماد الكلام في ذلك الحافز ولا زمر المرور إلى ماله نهاية له وهو حال تثبت أن يقال الأجرام الفلكية في أحيائها العالية لاجل أن مد المالم تماسيا وتقدس أوقفا هناك فهذا يراه قاوم على وجود الاله التام القادر (العشير) أي استولي (على القدر) بالحفاظ والتدبير أو استوي أمير قال الامام أبو النور الدين ان المراد استواءه على عالم الأجسام بالظهر والقدرة والتدبير والغقح بعين ان من فوق الارض الى ما تحت الالى في حفظه وفي تديره وفي الاحتياج إليه (وسخر الشمس والقرن) ذلما منافع خلقه وجعلهم طائفين لما أريد منهما من الحركات وغيرها (كل) من الشمس والقرن (بجرا) حسبا أريد منهما (الأجر مسائي) للدقة وتنبأ فيها حركاتها وينترجع جميع ما أريد منهما من القوة الى الفعل أو لنفس نتائج عندنها ذلك أو لمدة ممتلك فيها في مدة ممأة كل منها كالسنة للشمس والشتاء للقرن فان كل منها يجري كل يوم على مدار معين من المدار اليومية وعلم أنت تقدير حركاتها بمقادير محسوبة على وجه تحصل عوداتها وأدوارها متساوية بحسب المدة حالة عيبية فلا بد من مقدر وهو الله جل وعلا قال ابن عباس للشمس مانة وثعالب منزلا كل يوم لها منزل وذلك يتم في ستة أشهر ثم تعود مرة أخرى الي واحد منها في ستة أشهر أخرى وكذلك القرن له ممأة وعشرون منزلا فالراد بقوله كل بخور لاجل مسائي هذا قال الامام أبو النور الدين وتحقيقه أنه تماري قدور لكل واحد من هذه الكواكب سيرا خاصا الي جهة خاصة

بقدر
بمقدار خاص من السرعة والبطء وتمي كان الأمر كذلك لزم أن يكون لها
حسب كل لحظة ولحية حاله أخرى ما كانت حاسلة قبل ذلك ثم انت بعض
تلك الحركات مشرقية وبعضها مغرية وبعضها مائلة إلى الشمال وبعضها مائلة
الجنوب وهذا لا يتم الاستبدار كامل وحكمة بالغة ثم أنه تعالى لما ذكر هذه
الدلائل قال (يدبر الأمر) أي يقضي ويدر حسابا تقضية الحكمة والمصلحة
أمر ملكة من الابتدار والإغاص والإعاص والإعاص والإغاص والإغاص
ويدخل فيه ازال الوعي وبعثة الرسل وتكليف العباد وفيه دليل عجيب على
كما القدرة والرحمة وذلك لأن هذا العالم المعلوم من أعلى العرش الذي ماقت
الثري أوعي وأجناس لا يحيط بها إلا الله تعالى والدليل دل على أن اختصاص
كل واحد منها بوضمه ووصفته وضبطه وحيته ليس إلا من الله تعالى
وبعد أن كان كل من استل بتدبير شيء فأنه لا يمكنه تدبير شيء آخر إلا
الباري سبحانه وتعالى فأنه لا يشتهي شأن ما اليافق فانه إذا تأمل في هذه
الآية علم أنه تعالى يدير عالم الاجسام وعالم الروح ويدبر الكبيرة كما يدير
الصغير فلا يشتهي شأن عن شأن ولا يمنحه تدبيرة عن تدبير وذلك يدل على
أنه تعالى متمالى في ذاته وصفاته علما وقدرته عن مشابهة المخلوقات والممكنات
(يفصل الآيات) الدالة على كام القدرة وبالغ حكمته أي يا أي بها مفصلة
وهي ما ذكر من الأعمال الجيدة وما يلوها من الاضرار الفلكية الحادة
شيا فشيا المستبunda للمنافع الجليلة في السفليين من موجب التدبير والتقدير
(لمكم) عند مماثلكم لها ووعوركم على تفاصلها (بلقاء وكم) بملاقئه للجزء
(توقيتن) فان من تدبرها حق التدبر أي أن من قادر على ابدا هنذه
الصنائع البديعة على كل شيء قدور وان لهذه التدبرات المتينة عواقب وغايات
لا بد من وصولها وقد بنت على ألسنة الانبياء عليهم السلام ان ذلك اتبلاً
المكلفين ثم جزائهم حسب أعمالهم فاذن لا بد من الإيقان بالجزاء وقال تعالى في سورة إبراهيم (أني الله شهك) بادخل هزجة الإكثار على الظرف للإيذان بأن مدار الإكثار ليس في الشك إما هو في أن وجود الله تعالى لا يحتم الشك أي أني شأنه سبحانه من وجوده ووحدته ووجود الإيمان به وحده شريك وهو أظهر من كل ظاهر وأجلي من كل جلي حتى تكونوا من قبل في شك صريحة لما ذكر هذا النعت يعني أرده بالدلالة الدالة على وجود الصانع المختار فقال (فأطر السماء والأرض) أي مبدعهما وما فيهما من المصنوعات عليه نظام أن يشاد تحقق ما أقسم منه في شك وجاء على من العلماء من ذهب اليه أنه قبل الوقوف على الدلالات الدقيقة فالقطرة شاهدة. 

وجود الصانع المختار يدل على ان القطرة الأولى شاهدة بذلك وجوه الأول أن من لطم على وجه صبي لفظة فتلت لطمة تدل على وجود الفاعل المختار لابن الصبي العاقل إذا وقفت اللطمة على وجه يصبح ويقول من الذي ضروري وما ذلك إلا أن شهادة قطرته تدل على أن اللطمة لما حدثت بعد عدمها وجه أن يكون حدوتها لاجل فاعل فعلها ولاج لختار ادخلها في الوجود فلا شهدت القطرة الاصلية بانتقار ذلك الحادث مع قاته وعقابته الي الفاعل فأن تشهد بانتقار جميع حوادث العالم إلى الفاعل كان أولى الوجه الثاني ان القطرة شاهدة بأن حدوث دار منقوشة بالنقوش العجيبة مبينة على التركيات الملفقة للحكم والمصلحة يستحيل إلا عند وجود نقاش عالم وبان حكيم ومعلوم أن آثار الحكم في العالم العلوي والسفلي أكثر من آثار الحكم في ذلك الدار المختصرة فلما شهدت القطرة الأصلية بانتقار التحلى النقاش والبناء الي البالى فان تشهد بانتقار كل هذا العالم الي الفاعل المختار الحكم كان أولي. الوجه الثالث ان الإنسان إذا وقع في ضيافة
شديدة وذلة قوية لا يبتقي في ظنه رجاء المعاونة من أحد فكانه لأصل خلقته ولمقتضى جبلته يترعرع أي من يخلصه منها وينجزه عن علاجها وحبلاتها وعما ذلك الشهادة القطرة بالاقترال إلى الصانع المسدد وعلم أن لل ملف طرفًا لطيفًا في هذه الباب أخذها يروى أن بعض الزنا دقة أنكسر الصانع عند جمبر الصادق رضي الله عنه فقال جمبر هل ركبت البحر قال نعم قال هل رأيت أهواله قال بل هالبيت يوما رياح هائلة فكسرت السفن وعزقت الملاحين فتعلمت أنا ببعض الواحة ثم ذهب عن ذلك اللوح فادأ أنا مدفوع في تلائم الامواج حتى دفعت إلى الساحل فقال جمبر قد كان اعتادك من قبل على السفينة والمالح ثم على اللوح حتى تتبكي فلها ذهبت هذه الأشياء عنك هل أسلمت نفسك للهلك أم كنت ترجو السلامه بعد قالت بل رجوت السلامه قال من كنت ترجوها فسكت الرجل فقال جمبر أن الصانع هو الذي كنت ترجوها في ذلك الوقت وهو الذي انتارك من الفرق فأسلم الرجل على يده. وثانيها جاء في كتاب ديانات العرب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمران بن حسين كم لك من اله قال عشرة قال فلم يك وكربك ودفع الأمر العظيم إذا نزل بك من جلته قال الله قال عليه السلام مالك من اله إلا الله. وثالثها كان أبو حنيفة رجعه الله سيفًا على الدهرية وكانوا يهتزون الفرصة ليختلدون فيها هو يوما في مسجد قاعد الإله عليه جياعة سيف مسلولة وهم بختائه فقال لهم أحبابي عن مستية ثم أفلوا ماشيهم فقالوا لهات حات قال ماتقولون في رجل يقول لكم أنا رأيت سفينة مشحونة بالأعمال مملوءة من الانتقال قد احتوشكلها في بحيرة البحر أمواج متلاطمة ور بها مختلفة وهي من بينها تجري مستوية ليس لها ملاح يجريها ولا متمهده بدفعها هل يجوز ذلك في المقل قالوا لابد ستية لا يقبله المقل فقال أبو
حنيفة يحيى بن سعيد النصيري.

حتى يجعل في الفعل سفينة تتجري في البحر مستوية من غير ماهب ولافح كفيف يجوز قيام هذه الدنيا على اختلاف أحوالها وتأخير أعمالها عن أطرافها وتبين أكشافها من غير صانع وحافظ فبقوها جيما فبالواصفقت والأهمها سبوعهم وتابوا. ورابعهم سألوا الشافعي رضي الله عنه مالدل على وجود الصانع فقال وثرة الفرصاد طمعها ولويها ورحيها وطبعها واحد عندكم قالوا لم قال فتأ كلا دوحة الشاب فخرج منها الأمام والغزل فخرج منها المسال والشاة فيخرج منها الروم ويا ماعها الظلم فنظم في نواحي المسال من الذي جعل هذه الأشياء كذلك مع أن الطبع واحد فاستحسنوا منه ذلك وأسلموا على بده وهم سبعة عشر. وخمسهم سائل أبو حنيفة رضي الله عنه مرة أخرى قسمك بأن الوالد ورد الذكر يكون أي ووالد وكذل على الصانع وسماها تسمك أحمد بن حنبل رضي الله عنه بقلعة حسب الله مملوءة لافوجهها فظهرنا كالقصص المذابة وباطنا كالذهب إلا يزالون انفاح الجدران خرج من القلعة حيوان سمع بصير فلا بد من الفاعل على بالكلمة البيضة والحيوان الفرح وسماها سائل هرون الرشيد مالى عن ذلك فاستدل بالأختلاف الأصوات وتردد النغمات وتفاوت الغناء وثانيها سائل أبو نواس عنه قال:

تأمل في نبات الأرض وانظر إلى آثار ماصنع الملك.

عيون من لجين شاخصات بأحداث كالذهب السكيك.

على قضاب الزجر شاهدات بأن الله ليس له شريك.

وتاسعها سائل أعراقي عن الدليل فقال البحره تدل على البيروالرود على الجمر.

وآثر الاقتباس على المسير فسها ذات أباج وأرض ذات سجا وبحر ذات موانع أما تدخل على الصانع الجليم العليم الفريد وعاشرها قبل لطيبا.

عرفت.
عرفت ربك قال بإليه صدف أطلق وعاب ملء أمسك وقال آخر عرفته
بحماية أحد طرفها تسيل والآخر تسل والسلم مقلو تمسك.
وحادي عشرها حكم البديعة في قوله وله أنهم من خلقهم ليقولن الله فلأ روأ بأسنا
قالوا أمة بتحده وحده وكفرنا بما كنا به مشركين وطال تعالي في سورة
إبراهيم أيضا (وسكر لكم الشمس والقدر دابين) يد أبان في سيرها وانارتهم
اصالة وخلافة واصلحة مما نيط بها صلاحها من المكونات أما الشمس
فتنكر في طولها وغروبها فولا ذلك لبطل أمر العالم كما كيف كان الناس
يسعون في معايشتهم ثم المنفعة في طول الشمس ظاهرة ولكن كأن الفناء
في غروبها فولا غروبها لم يكن للناس هذا ولا قرار باحتياجهم إلى الهواء
والقرار لتحسين الراحة وانبعاث القوة الماضية وتنفيذ الغذاء في الاعضاء
على مقال تعالى وهو الذي جعل لكم الليل لتسلكوا فيه والنهر مبرسا وأيضا
فولا الغروب لسكن الحرس يحملهم على المداومة على العمل على مقال وجعلنا
الليل لباسا وجعلنا النهر مواصلا وأيضا فولا الغروب لسكة الأرض تحمي
بشروق الشمس عليها حتى يتحترق كل من عليها من حيوان ويحل ماعليها من
نبات على مقال المطر في برك كيف منظور ولو شاء لجعلها سا كنا فصارت
الشمس بحجة الحق صبحان وتمايل تطلع في وقت وتثبيب وقت بمنزلة
سراج يدفع لاهل بيت بمقدار حاجتهم ثم يرفع عنه ليسترموا ويستغمون
فصار النور والظلمة على تضافها متماونين متواهنين على مكيف صلاح العالم
أما ارتفاع الشمس ومخطاطها فقد جمله الله تعالى سببا لاقامة الفصول الأربعة
فقي الشما تطور الحارة في الشجر والنباتات فيندل في مواد للمطر ويطفئ
الهواء ويكشر السهاب والمطر ويقوي أبناء الحيوانات بسبب احتقان الحرارة
التي في البرين ونحبر تشترك الطبقات وتنتشر المواد المتولدة في الشتاء.
فيطلع النبات وينور الشجر ويهمج الحيوان للسفر وفي الصيف يختتم الهواء بتشنج الشمار وتسل قلوب الأشجار ويهب وجه الأرض ويهبًا للبناء والعمارة وفي الخريف يظهر اليس والبرد فتنقل الأبدان قليلا قليلا إلى الشتاء فإنه وقع الانتقال دفعة واحدة هلكت الأبدان وفسدت وأما حركة الشمس فتأمل في مناقشها فإنها لو كانت واقعة في موضع واحد لاشتدت السخونة في ذلك الموضع واشتت البرد في سائر المواضع لكنها تقلع في أول النهار من الشرق فتقع على مائاذيها من وجه المغرب ثم لا تتزاول تدور وتتشير جهة بعد جهة حتى تنتهي إلى الغروب فتشترق على الجوانب الشرقية فلا يبقى موضع مكشوف إلا وأخذ حظا من شماع الشمس وأيضاً فإن الله تعالى يقول له وعقلته في جانب الشرق والغرب قد رفع بناء على كوة الفقير فكان لا يصل النور إلى الفقير لسلافي يقول أن كان الفقير منهم نور الشمس فكان أدير الفلك وأديرها عليه حتى يأخد التفوق نصيبه وأما منافع ميلها في حركتها عن خط الاستواء فنقول لو لم تكن للكوكب حركة في الميل لسكن النفع مخصصا بقية واحده فكان سائر الجوانب يخلو من المنافع الحاكمة بسببه وكان الذي يقرب منه متشابه الأحوال وكانت القوة هناك لكيفية واحدة فإن كانت حارة فأفقت الظروف وأحلاتها كلها إلى النارية ولم تكون المولودات تكون الموضوع المحاذي لممر الكواكب على كيفية وخط مالا محاذية على كيفية أخرى وخط المتوسط بينهما على كيفية متوسطة فيكون في موضع شتاء دائم يكون فيه الهواء ومجالة وفي موضع الخريف دائم يوجب الاحتراق وفي موضع آخر يريح أو يخيم لا يتم فيه التنبيح ولا لم يكن عودات متلاحية وكانت الكواكب يتحركون بطيئة لسما الميل فيل الممتأة وذات المرارة شديدة الأثير وكلا الكواكب.
أسرع حركة من هذه لما كانت المنافع وما تمت فأذا كان هناك ميل يحفظ الحركة في جهة مدة ثم تنقل إلى جهة أخرى بقدار الحالة وتبقى في كل جهة برهة من الليل تتم بذلك المنفعة فسبحان الخلق المبدع بالحكمة البالغة والقدرة الغير متاحة قال صاحب الفلسفة الحقة ووجود الشمس ضروري لاعطائنا نورا نحن به في مناكب الأرض فولاية لكي تكون الحياة كدمها ولؤكفي أن نعتذر الشمس فقط منبنا للأضواء التي تسحب لنا بالبعد عن نجدها ورؤيتها بفضصا فليس الأمر قاصرا على ذلك فإنها من الحكم والأفعال ما يحتاج الإنسان لدرس بعضه إلى جلسة سنوات وربما لم يكشف في ذلك طول حيائه لأخر أن الشمس منبع الحياة على سطح هذه الكوكب الأرضية وسبب من أسباب البقاء فيها ولبنوه هنا عن خردة من حكمة وجودها فنقلب لا يتخيل أنه يوجد في جسم الإنسان حرارة قدراها (٧٥) درجة وأن هذه الحرارة ضرورية لحياته جدًا فلا تقل ولا تزيد إلا بعارض سريرية ولو لم توجد الشمس لما أمكن عادة بقاء الإنسان على هذه الحرارة من الحرارة الأذزية ومن هنا يظهر أن الشمس ضرورية الوجود لاجل أن يسخن الجبر بعثتها حتى لا تذ(od) الحرارة من جسم الإنسان ودليل ذلك أن الرجل لايمكنه العيش بجهات القطبين إلا إذا أخذ الاحتياطات الضرورية من إقادة الثوراز وليس برأئئ بالخاصة بها أن تد لجسم الحرارة الخارجية منه كما يرى ذلك في سكان سيبيريا وغيرها من البلاد ذات الحرارة المنخفضة حتى أنك تجد حيوانات تلك الجهات مكتسبة دور طويل لولا حلفكة من الروهير وأخذ شاة من هذئا إلى جهات القطبين الشمالي لا يهكها أن تستمر على حالة الحياة بنسبة لدم استعداد فروتها إلا أن تكون درجة حرارة البشر أيضًا في منافع المنفعة الحكيم الحكيم الجدير وسكان...
جهة خط الاستواء درجة حرارتهم تصل الي (39) لشدة الحرارة عندم والحرارة الشمسية ضرورية أيضا للنباتات ولو منع النباتات من درجة الحرارة الضرورية له يزعم الصيني منه شتاء أو لو زيدت درجة الحرارة بزوع الشتائي منه صافتاً وملات ولم ينبت اذن لولا وجود الشمس لما عاش على سطح الارض لا حيوان ولا نبات ثم ان النور هو أحد الاسباب الهمة لا بادة الميكروبات اذن لولا ذلك الميكروبات جدا وكثر تابعها له الامراض والاوضاع أما حكمه غروب الشمس فعلظمه جدا فبدونه كانت تستمر ترشق الارض بسهام أسمتها قتستن هذه الي درجة لاتطلق فيها تلك الإنسان والحيوان والنبات بل ولأجلما أيضاً وبالمثال تري أنها موضوعة على أسر من الحكمة وكفون جدا لانه بعد غروبها تبدي الارض في ارسل الحرارة المكتسبة منها بطريقة مستمرة حتى لا يكون الجوبارا جان اذن ذهاب الشمس كيلا يكون الإنسان كالمستجر من الروضاء بالنهار ولا تزال ترسل تلك الشماعة الحرارية المعتمة بطريقة محكمة فلا تبذر تبذر ولا تقتر تائراً ولا تقتر تائراً الي ان تشرق الشمس في اليوم التالي فتحصل النتيجة السابقة *أما القمر وهو المسمى بآية الليل فاعلم أنه سبحانه وتحلى جمل طلوعه وغيته مصلحة وجعل طلوعه في وقت مصلحة وغروبه في وقت آخر مصلحة أما غروبه فقيله نفع من هرب من عدده فيستره الليل ويخفقه فلا يلحقه طالب ولولا الظلام لادركه المدعو قال النبي *}

وكم لظالم الليل عندي من يد * نخبر أن المالوية تكذب وأما طلوعه فقيله فنع من ضل عنه شيءأخفاء الظلام وأظهره القمر ومن الحكايات أن اعرابياً نام عن جله ليللا فقدها طلوع القمر وجدته فنظر إلى الامرأ وقال ان الله صورك ونورك وعلى البروج دورك فاداسا رأياً داً شاه *
كُورِكَ فَلا أعلمِ مَزيدًا أَسأَلَكَ لَكَ وَلا أُهديت إِلَي سُرُورًا لَقد أُهديَ اللّه
الَّيْكَ نُورًا فَمَا أنشأتَ يَقول
مَا ذا أقولُ وَقُولُ فِيَكَ ذَو قَصْرٍ وَقَد كَفِيَتَنيِ التَفصِيلِ والجُلَال
أَن قَلْتُ لَزالت مَرفوَعًا فَانْكُذ أُوْلَئِكَ زَانِكَ رَبِّيَ فَهُوَ قُد فِي مَعالَ
قَالَ الامامُ حَجَّةُ الأَسلاَمِ انظَرْ كَيفْ سَخَرَ اللّهِ الشَّمسِ وَكَيفْ خَلَقَهُ مَعِ بَعْدهَا
بَنِيَتٍ مَسْخَنةٍ لِلَّارضِ فِي وَقَتٍ دُونٍ وَقَتٍ لِيَلِحَلُّ الْبَرْدُ وَالْحُرُ وَاللَّاجِهَةُ إِلَي
الْبَرْدُ وَالْحُرُ وَاللَّاجِهَةُ إِلَيْهِ إِنَّهُ اَتَّدَح مَهْكَمَ الشَّمسِ وَالْحُكمُ فِيهَا أَكْثَرْ
مِنَ أَنْ تَحْسَى مِنْ النُّبُوتِ إِذَا افْتُرَعَ عَنَّ الْأَرَضِ كَانَ الْقَوَاعَةُ دَمَّارًا وَصِلَابَةً
فَكَتْطَتَ الْرَّوَاطِبِ تَضْفِجُهَا فَانظَّرْ كَيفْ خَلَقَ الْقَمرُ وَجَلُّ مِنْ خَاصِيَتِهِ الْتَرْطِبِ
كَيْ جَعَلَ مِنْ خَاصِيَتِ الشَّمسِ الْتَسْخِينِ فَهُوَ يَنْضِجُ النَّفَوَاكَ وَيَصْبُحُ بِتَقْدِيرِ
الْقَاطِرِ السِّحْرِ وَاللَّكْنَى لَوْ كَانَ الْإِضْحَاقُ فِي ظَلِّ يَمْنَعُ شَرْقِ الْشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
وَسَلَّ الْكَوْكَبِ عَلَيْهَا لَكَانَتْ فَاسِدَةً نَافِعَةً حَتَّى أَنَّ الشَّجَرَةَ الصَّغِيرَةَ تَفْسَدُ
إِذَا ظَلَّتْ بِهَا شَجَرَةٌ كَبِيرَةٌ وَتَغْرَفُ تَرْطِبِ الْقَمَرُ أَنِّ تَكَفَّرُ رَأْسُكَ لِبَلْلِيلِ
فَتَغْلِبُ عَلَى رَأْسِكَ الرَّوَاطِبِ الَّتِي يَبْعِرُ عَنَّهَا بِالْأَزْكَمَ فَكَأَ يَرْتَبِ رَأْسُكَ يُرَتِّبُ
الْقَافِيّةَ أَيْضًا وَلَا تَفْلُو فِي أَلَّا يُمْطَعُ فِي اسْتَقْسَامِهَا لِيَقُولُ كُلُّ كُوكَبٍ فِي
الْسَمَاءِ فَقَدْ سَخَرَ لَنَوْعٌ فَأَيَّدَةُ كَسْخَرَتْ الشَّمْسِ لِلْتَسْخِينِ وَالْقَمَرِ لِلْتَرْطِبِ فَلا
يَغْلِبُ وَحْدَهُ مِنْهَا عَنْ حَكِيمٍ كَبِيرٍ لَا تَنَقِّي قَوِيَّةَ البِشْرِ بِحَاصِلَهَا وَلَوْ لَمْ يَكِنْ كَذَّبَُ
لَكَانَ حَلَقًا عَيْبًا وَبَاطِلًا وَلَمْ يَصْحَ قَوْلُهُ تُمَالِي رَبِّي مَخْلَقَتُ هَذَا بَاطِلًا وَقَوْلُهُ
عَزْ وَجَلْ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهَا لِأَعْيَنٍ وَكَأَنَّهُ لَآ لِأَعْيَانٍ وَكَأَنَّهُ لَآ أَعْيَانٍ
فَأَعْضِاءَ بَذَكُعُ عَضُوَاً اَلْقَائِدَةَ فَلِيَسْ فِي أَعْضِاءَ بَذَكُعُ الْعَجْمَاءِ عَضُوَاً لَا قَائِدَةَ
وَالْعَالَمُ كَنَفْضُ وَاحِدٌ وَآخَادُ أَجْسَامَهُ كَالْأَعْضَاءَ لَهُ وَهِيَ مَطَالَبَةُ تَمَانِ
أَعْضَاءَ بَذَكُعُ فِي جَلَّةٍ بَذَكُعُ وَشَرَّحَ ذَلِكَ بَذَكُعٌ وَلَا يَنْبِيَ أنَّ تَظَنُّ الْإِيَّامِ
أن النجوم والشمس والقمر مسخرات بأمر الله سبحانه وتعالى وعند النجوم برفعهما عيني في القمر برفعهما وعند النجوم بل المنهى عنه في النجوم أمران، أحدهما ان تصدق بأنها فاعلة لأثارها مستقلة بها وإنما ليست مسخرة تحت تدير مدبر خلقها ونهرها وهذا كنفر، والثاني تصدق الملحمين في تقسيم ما ينخرمون عليه من الآثار التي لا يشتراك كافة الحلقات في دركها لأنهم يقولون ذلك عن جهل فإن علم أحكام النجوم كان معجزة لبعض الإبلاء عليهم السلام ثم أدرس ذلك العلم فلم يبق إلا ما هو مختلط لا يميز فيه الصواب عن خطأ اعتقاد كون الكواكب أسبابًا لأن نازل تحصل بتخيل الله تعالى في الأرض وفي النبات وفي الحيوان ليس قائدًا في الدين بل هو حق ولكن دعوى العلم يدل الآثار على التقسيم مع الجهل قادح في الدين ولذلك إذا كان ممكث ثواب غسلته وترجم تجفيفه فقال لك غيرك اخرج ثواب وابسطه فإن الشمس قد طلعت وحي النهار والحياة لا يلزمك تكذيبه ولا يلزمك الانكار عليه بحواليته حتى المواء على طول الشمس وإذا سألت عن تيار وجه الإنسان فقال قرعئتي الشمس في الطريق فاسود وجهي لم يلزمك تكذيبه بذلك وقى بهذا سائر الآثار إلا أن الآثار بعضها معلوم وبعضها مجهول فالمجهول لا يجوز دعويه العلم فيه والمعلوم بعضه معلوم للناس كافة كحصول النجوم والحرارة بطول الشمس وبعضه لبعض الناس كله ول الزكام بشروق القمر فاذن الشكل الكواكب ما خلطت عينا بل فيها حكم كبرى لا تحسى وهذة نظر رسل الله صلى الله عليه وسلم إلى السماء وقرأ أو قيل عنهم رابنا ما خلطت هذا إطالة سباق أثر فقد أتضح الله عليه وسلم إلى السماء وقرأ أو قال ولم يقر أثر هذه الآية ثم مسح بها سبيله ومناه أن يقرأ ويترك التأمل ويتقصر من فهم ملكوت السماوات على أن يعرف لون السماء وضوء
الكواكب وذلك بما تعرفه اليهائم أيضاً فإن قنع منه بعرفة ذلك فهو الذي
مسح بها سبله فله تعالى في ملكوت السماوات والآفاق والانفس والحيوانات
وطلب معرفتها المحبون لله تعالى فان من أحب عالم فان في ذلك الأمر
طلب تصفية ليزيد بما لوقوف على عجب عنه كما له فكذلك الأمر
في عجب صنع الله تعالى فان العالم كله من تصفية بل تضيف المصنفين
من تصفية الذي
صانه بواسطة قلب عباده فان تمجبت من تصفية فلا تنجب من المصنف
بل من دعي ساحر المصنف لتصنيفه بما أرم عليه من هديته وتسجية
وتمجهه * وقال تعالى في سوره الحجر ( واقد جعلنا في السماء بروجا
قصورا ينزلها السيارات وهي البروج التي عشر المشهورة المختلفة
والخصائص حسبا يدل عليه الرصد والتجربة مع ماظف عليه جمهور الفلاسفة
من سبطة السماء قال الامام خير الدين ووجه دلالته على وجود الصانع
الخيار هو أن طبائع هذه البروج مختلفة على ماهو متفق عليه بين أرباب
الحكم وإذا كان الأمر كذلك قال فذلك مركب من هذه الأجزاء المختلفة
في الماهية والابحات المختلفة في الحقيقة وكل مركب فلا بد له من مركب
يركب تلك الأجزاء والأبحات بحسب الاختيار والحكم كثبت أن كون
السماء مركبة من البروج يدل على وجود الفاعل الخيار وهو المطلوب
( وزيناه) أي السماء تلك البروج المختلفة الأشكال والكواكب سيارات
كانت أو نواب (للناظرين) إليها شمل التزمن ظاهراً والمتتفكرين المتبرين
المستلدن بذلك على قدرة مقدراً وحكمة مبدية فترتين ترتيبها على نظام
بديع مستتب لآثار الحسناء * وقال تعالى في سورة النحل ( وعكفكم
الليل والنهار والشمس والقمر) يداً في سيرها لمصلحتكم ومنافعكم
وليس المراد بتسخيرها لهم تمكينهم من تصريفهم كيف شاءَ كأياً قوله تعالى
27
سبحان الذي سخر لنا هذا وناظره بل هو تصريفه تعالى لها حسب منافعهم ومصالحهم كأن ذلك سخرية لهم وتصرف من قبلهم حسب اراداتهم (والنجوم مستخرات بأمره) مبتدأا وخبر أى سائر النجوم في حركاتها وأوضاعها من التثليث والتربيع وتحوتها مستخرات لله تعالى أي مذ لات له خلقها ودبرها كيف شاء أو لما خلقن له بإياده وتقديره على مقتضى ارادته ومتشيئته وحيث لم يكن عود منافع النجوم اليم في الظهور بنشابة ما قبلها من اللون والقمرين لم ينبس تسخيرها إلآ بأداة الاختصاص بل ذكر على وجه يفيد كونه تحت ملكوتته تعالى من غير دلالة على شيء آخر ولذلك عدل عن الجملة الفعلية الدالة على الحدوت إلى الاسمية المفيدة للاستمرار والاستمرار قال بعضهم أخبر الله تعالى أن هذه النجوم مستخرات في أنفسها مشارات بادرته ومشيئته يصرفها كيف يشاء ويخترع وأنا ليس لها تصرف في نفسها فضلا عن غيرها وذلك لأنه لا بد لمراكبتها واتصالاتها من سبب وذلك السبب اما أن يكون موجب البالدات أو فاعلا خائرا والآخر بطل لأن نسبة ذلك الموجب بالنات إلى جميع الأجسام على السوية فلا يكون بعض الأجسام تقول بعض الآثار المينية أولا من بعض ولما بطل هذَا نبئ أن مركب الافلاق والكواكب هو الفاعل المختار القادر وذلك هو الله تعالى وذكر العلامة أبو السعد أن هذَا ليس مما ينزع فيه الخصم ولايتهم في قبوله لقوله تعالى ولذن سألتهم من خلق السماوات والأرض وسفر الشمس والقمر ليقولون الله فلأ يوقفون قال وامناً ذلك أداة التوحيد من حيث ان من هذا شأنه لا يلومان أن يشاركون شيء في شيء فضلا عن أن يشاركون الإجداد في اللوهية (ان في ذلك) أى فيما ذكر من التسخير (الآيات) باهرة منكثرة (لقوم يعقلون) وحيث كانت هذه الآثار العلوية متميزة

ودلالة
ودنياً ما فيها على عظيم القدرة والعلم والحكمة والوحدة أظهر جميع الآيات.

علقت بمجرد العقل من غير حاجة إلي التأمل والفكر فالردة أبوفالعاً، وأن يكون الراد لأصوات يقلون ذلك فالمشار إليه حينئذ تمازج الدقائق الموعدة في الموارد المدلول عليها بالسخري التي لا يتصدى لمعرفتها إلا المهرة من أساطين علاء الحكمة، ولا ريب في أن احتياجها إلي التفكير أكثر وقال تمليل في سورة النحل أيضاً (والنجم هم يهددو) بالليل في البراري والبحار، حيث لا علامة غيره، والراد بالرجم الجنسي وقيل هو التربة والقردان، ونعت يصل واللادي وذلك لأنها تصل بها الجلادات ليلًا لانها دائرة حول القطب الشمالي فين لا تنبيه بالقطب في وسط بناة نام هوا الصغير واللادي هو النجم المفرد الذي في طرفها، والقردان هو النجاح اللذان في الطرف الآخر وها النام هوا الصغير من الستة ونعت من بناة نام الصغير بناة نام الكبيرة وهي سبعة أيضاً أربعة ناموث وثلاث بناة وبأوا نام الصغير فما من الستة، وهو كوكب خني صغير كأنه الصحابة رضي الله عنهم تمتحن فيه أبصارهم كما في التكملة لا أنعه، قال العلاءömأب فنام، ولعل الضمير لقريش فانشئ أن كثر التندد للجارة مشهور بتلهد، بالنجوم في استقام وصرف النظام عن سن الحرات، وتقديم النجم والقائمclycيناصفين كانه قليل، واللجم خصوصاً هؤلاء، يهتدون فالاعتبار بذلك، والسكر عليه الزام لهم وأوجب عليهم، اله قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه تعلموا من النجوم مشهورون به في طرقهم، وقيل تعلموا مرت الانساب ما تصلون به، ارحاماً قيل أول من نظر في النجوم، والحساب ادريس الذي عليه السلام قال بعض السلف العالم أربعة الفقه للإضاحي، والطب للإبطان، والنجوم لازمان والنجوم للناس قال في روح البيان، وما قوله عليه السلام.
من اقتبس علیا من النجوم اقتبس شعبه من السحر أي تمقطمة منه فقد قال الحافظ المنفي عنه من علم النجوم هو ما يدعيه أهلها من معرفة الحوادث لاتية من مستقبل الزمان كمنج المطر ووقوع التلوج وهبوط الريح وتغيير الاسماء ونحو ذلك ويزعمون أنهم يدركون هذا بسير الكوكباك واقتراحها واقترافها وظهورها في بعض الأزمان دون بعض وها علم استثناء الله به لا يعلمه أحد غيره كما حكي أنه لما وقع قران الكوكباك السبعة في دقيقة من الدورة الثلاثة من الميزان سنة احدى وثمانين وخمسة حكم المنجمون بحرب الربع المسكون من الرياح وكان وقت البدر ولم يتحرك ريح ولم يقدر الدهافين على رفع الحبوط فاقد ما يدرك من طريق المشاهدة من علم النجوم الذي يعرف به الزوالوجه القبلة وكم مضى وكم بقي فانه غير داخلي في النهي الاستثناء كلام الحافظ مع زيادة قال صاحب روح البيان يقول التقير أصحاب النظر والاستدلال محتجون إلى معرفة شيء من علم النجوم والحكمة والهدية والهندسة ونحوها مما يساعد ظاهر الشرع الشريف اذ هو داخل في التفكر وقد قال تعالى ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ولا يكن صرف التفكر الى المجهول المطلق فلا بد من معلومة الأمر ولو بوجه ما وها القدر خارج عن الظلم والجرح كما قال السيد الشريف النظر في النجوم ليستدل بها على توحيد الله تعالى وكيل قدرته من أعظم الطاعات اه وقال الامام شفر الدين وبينما جاء بعض الجهال والجميل وقال انك أكثرت في نفسك كتاب الله من علم الهيئة والنجوم وذلك على خلاف المعتاد فيقال لهذا المسكين انك لو تأملت في كتاب الله حق التأمل لعرفت فساد ما ذكرته وتكرره من وجوده الأول ان الله تعالى ملاك كتابه من الاستدلال على العلم والقدرة والحكمة باحوال السماوات والأرض وتعاقب الليل والنهار وكيفية أحوال الضياء والظلام وأحوال

الشمس
الشمس والتمر والنجوم وذكر هذه الأمور في أكثر السور وكررها وأعادها مرة بعد أخرى فلو لم يكن البحث عنها والتأمل في أحوالها جائزًا لما ملاة الله كتابه منها. والثاني أنه تعالى قال أو لم ينظروا الي السماء فوقعهم كيف بنيتاه وزينتها ومالها من فروج فهو تعالى حث على التأمل في أنه كيف بنيتاه ولا معنى لعلم الهيئة إلا التأمل في أنه كيف بنيتاه وكيف خلق كل واحد منها والثالث أنه تعالى قال خلق السماوات والأرض أكثر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون في أن عجبان الحلقية وبدائع النظر في أجرام السماوات أكثر واعظم واكلما في أباد الناس ثم أنه تعالى رحب في التأمل في أباد الناس بقوله في إنفسكم إ فلا تصرفون فكان أوأ شأن وأعظم رهانهم أولى وإن يجب التأمل في أحوالها ومعرفة ما أودع الله فيها من العجائب والفرائض. والرابع أنه تعالى مدح المتفكرين في خلق السماوات والأرض فقال ويتلفرون في خلق السماوات والأرض رتبة مأخلت هذا بطلا ولو كان ذلك ممنوعا منه لما فعل والخامس أن من صنف كتابا شريفا مشتملا على دقائق العلم العقلية والنقلية بحيث لايساوية كتاب في تلك الدقائق المعتقدون في شرفة وفضيلته فريقان منهم من يعتقد كونه كذلك على سبيل الجملة من غير أن يقف عليه منافقون من الدقائق واللطائف على سبيل التفصيل والتمييز ومنهم من وقف على تلك الدقائق على سبيل التفصيل والتمييز واعتقاد الطائفة الأولي وان بلغ أقصى الدرجات في القوة والكمال إلا أن اعتقاد الطائفة الثانية يكون أكمل وأقوى وأولى وأيا فكل من كان وقوفه على دقائق ذلك الكتاب ولطائفه أكثر كان اعتقاده في عظمة ذلك المصنف وجلالته أكمل إذا بُد هذا فقول من الناس من اعتقد أن جملة هذا العالم محدث وكل حدث فحدث وحصل له بهذا الطريق إماتة الصانع تعالى وسائر من زمرة المستدقين ومنهم...
من ضم الي ذلك الدرجة البحث عن أحوال العالم العلوي والعالم السفلي على سبيل التفصيل فيظهر له في كل نوع من أنواع هذا العالم حكمة بلانة واسرار عميقة فيصير ذلك جريانا مجري البراهين المتواترة والدلائل المتوالية على عقله. فلا يزال ينقل كل لمحة ولحظة من برهان الي برهان آخر ومن دليل الي دليل آخر في كثرة الدلائل وتواجها فنع عظيم في تقريبة اليقين وازالة الشبهات فذا كان الامر كذلك ظهر أنه تعالى امنا أنزل هذا الكتاب لهذه القواعد والاسرار لا تتكبر النحو الغريب والاشتقاقات الحالية عن الفوائد والحكايات الفاسدة وسأل الله ربي العمناسمة وقال تعالى في سورة النحل أيضاً (أو لم يروا استفهام توبخ والواع للطفل على مقدر ينضجه المقام أي ألم ينظروا ولم يروا متوهجان (الي ما خلق الله من شيء) أي من كل شيء) وقد الاستفهام للأناك والمعنى قدقرأ أو مثل هذه الصفات فا بالله لم يتكبروا فيها لظائر لهم فعال قدرته تعالى وقهره فيه شاء منه وهذه الرؤية لما كانت بمثني النظر وصلت بالي لان المراد الاعتبار والاعتبار لا يكون بنفس الرؤية حتى يكون معها نظر الي الشيء ليتأمل أحواله ويتفرك فيه فيعتبر به (يتيابا ظلاله) أي يرجع شيا فشياء من جانب الي جانب وتدور من موضوع إلى موضوع حسبا ينضجية ارادة الحاكم تعالى فإن التفيا مطاوع الأفقاء (عن السمن والشمال) أي ألم يروا الشيء التي لها ظلال متفيئة عن عينيها ومنشأها أي جالي كل واحد منها وفي الحايز قال الملكي إذا طالت الشمس من المشرق وأنت متوجه الي القبلة كان ذلك عن يمينك فإذا أرتقت الشمس واستوته في وسط السماء كان ذلك خلقك فإذا مالت الشمس إلى الغرب كان ذلك عن يسارك وقال قتادة الضاحب أن أليم فاولنهار وأمال الشمالا خبره قال الالامنة أبا السعود وقيل المراد باليين والشمال يمين الفلك وهو جانبه الشرقي لان الكواكب منه تظهر
تظهر آخذة في الارتفاع والسطح وشيئًا وهو جانب الغربي المقابل له فإن الطلال في أول النهار تبتديء من الشرق واقفة على الربع الجريبي من الأرض والزوال تبتديء من الغربي واقفة على الربع الشرقي منها إما قال الإمام نقول الدين في المارد بالثنين والAlamat قولان الأول أن بين الفلك هو الشرقي وشماله هو الغربي والسبب في تخصيص هذين الأسماين بين الناسين أن أقوى جانبي الإنسان يمنعه ومنه تظهر الحركة القوية كما كانت الحركة الفلكية اليومية آخذة من الشرق إلى الغرب لا أجر كان الشرقي بين الفلك والغرب شماله هو القول الثاني أن البلدة التي يكون عرضها أقل من مقدار الميل فان في الصيف تحل الشمس على يسارها وحينئذ يقع الظل المتصل على يمينهم فهذا هو المارد من انتقال الظل على الإيمان إلى الشمال والمسكن (سجداً لله) حال من الطلال والمراد من السجود الاستسلام والانقياد يقال سجد البعير إذا طالقاً رأسه ليركب وسجدت النخلة إذا مالت لتكبيرة الحجل.

ويقال اسجد لقرد السوء في زمانه أي اختحم له قال الشاعر

"ثرى الأخلاك فيها سجدة للحوافر أي متوافضة فالمارد بسجود الطلال تصرفها على مشيئة الله سبجانان، وتأتاه لا رادته تمامًا في الامتداد والتقلص وغيره غير ممتثلة عليه في سحرة له أو المارد أن هذه الطلال واقعة على الأرض ملتصقة بها على هيئة الساجد فما كانت الطلال يشبه شكل الساجدين أطلقت الله تعالى عليها هذه اللغير (وهيم داخرون) حال من الطلال أيضًا وقيل حال من الضمير المستمر في سجداً في حال متداخلة وميمن داخرون صاغرون إذا، والداخرون الصاغر الذي يفعل ما أمره به شاء أم أبي وذلك لأن جميع الأشياء منقادة لقدرة الله تعالى، وديره قال العلامة أبو السعدوقه تعالى، وهم داخرون أي صاغرون متداولون حال من الضمير في ظلاله وجمع اعتبار المعنى، وإيدياً..."
الصينية الخاصة بالعقلاء لما أن الدخور من خصائصهم والمعنى ترجع الظلال من جانب إلى جانب بازلاق الشمس وانحدارها أو باختلاف مشارفها ومغاربها فإنها في كل يوم من أيام السنة تحرك على مدار معين من المدارات اليومية بتقدير العزيز العلمى متقدة لما قدر لها من النفي أو واقعة على الارض ملتصقة بها على هيئة الساجد والحال أن أصحابها من الأجرام داخرة متقدة لمجلده تعالى ووصفها بالدخور ممن عن وصف ظلالها به وفلاها حال من الضمير المشار إليه وملتي ترجع ظلال تلك الأجرام حال كونها متقدة لله تعالى داخلة فوضها بها ممن عن وصف ظلالها بما قد قال الامام نفي الدين أنه تعالى دور التغيرات الفلكية والأشخاص الكوكبية بمكان يقع أضواءها على هذا العالم السفلي على وجه مخصوصة ثم أنا ناما ماب ان تلك الاضواء وتلك الظلال لا تقع في هذا العالم الأعلى وفق تدبير الله تعالى وتقديره فنشاهد ان الشمس إذا طلعت وقت الالة الكبيرة أظلالة ممتدة في الجانب الغربي من الأرض ثم كلما ازدادت الشمس طلوعا ورتفعا ازدادت تلك الظلالة تقلصا وانتفاشها إلى الجانب الشرقي الذي ان تصل الشمس الى الفلك فإذا ازدادت إلى الجانب الغربي ابتدأت الظلالة بالوقوع في الجانب الشرقي وكلما ازدادت الشمس انحدرها ازدادت الظلالة تتعدا وتزداد في الجانب الشرقي وكما أنا نشاهد هذه الحالة في اليوم الواحد فكذاك نشاهد أحوال الظلالة مختلفة في التيمين والتباع في طول السنة بسبب اختلاف أحوال الشمس في الحركة من الجنوب إلى الشمال والعكس فلا تشاهدها أحوال هذه الظلالة مختلفة بسبب الاختلافات اليومية الواقعة في شرق الأرض وغيرها وحسب الاختلافات الواقعة في طول السنة في بين الفلك ويساره وذكاه انا واقعة على وجه مخصوص وترتيب معين علمنا أنها متقدة للقدرة

الله
الله خاتمة لتقديره وتديره وأيضاً قد دلتنا على أن الإجسم متبادلة في تمام الماهية فاختصاص جرم الشمس بالقوة المعلّبة والخاصية المعينة لا بد وأن يكون بتدبير الحاصل اختيار الحكيم فكان هذا أيضاً دليلاً على أن اختلاف أحوال الأزلال لم يقع إلا بتدبير الله تعالى وتخليصه ثبوت ان المراد بهذا السجد للانقياد والتواضع وقال تعالى في سورة النحل أيضاً (وَاللَّهُ جَعَلُ كُلَّ مَا خَلَقَ مِنْ ذِي أَلْفِ مَعْنَى) (ظلالاً) أشياء تستظلون بها من حر الشمس كالقائم والشجر والجبال وغيرها (وجعل لكم من الجبال أكتاناً) مواضع تسكنون فيها من الكهوف والتين والسراب وأعلم أن العرب كانوا أصحاب جبال وبلادهم شديدة الحر وحاجبهم الليل الظلم ودفع الحر شديدة فلهذا السبب ذكر الله تعالى هذه المناني في معرض النعمة العظيمة وأيضاً البلاد المعتدلة والأوقات المعتدلة نادرة جداً والتقابل لما غلبة الحر أو غلبة البرد وعلى كل التقديرات فلا بد للإنسان من مسكن بأوي اليه وكل مسكن فلا يتم إلا بما يحصل من الجبال من الحجارة والمعدن ونحو ذلك فكان الإنسان بتحصيل المسكن عظيماً ولما ذكر تعالى أمر المسكن ذكر بعده أمر الملبوس فقال (وجعل لكم سرايل) جمع سر بال وهو كل ما ليس أي جمل لكم من القطن والكتان والصوف وغيرها (تقليم المطر) خصه بالذكر اكتمالاً بذكر أحد الضدين عن ذكر الآخر أو لأن وقائه هي الاسم عندهم لما مر آنفاً (وسرايل) من الدروع والجواش (تقليم بأسكم) أي الباس الذي يصل أي بعضكم من بعض في الحروب من الضرب والطعن (كذلك) أي مثل ذلك الانتقام البالغ يتم نعمة عليكم لما لكم تسلمون أي ارادة أن تنظروا فيها أسباب عليكم من النعم الظاهرة والباطنة والنفسية والأفاقية فتفرعوا حق منهما فتؤمنوا به وحده وتذروا ما كنتم به تشركون وتقادوا لامره.
فان تولوا) أي فان أعرضوا عن الإسلام ولم يقبلوا منك ما أيهم من البينات والعبر (فانما علاك البلاغ المبين) أي فلا قصور من جهتنك لان وظيفتك هي البلاغ الموضح أو الواضح وقد فعلته بما لا مزيد عليه (يعرفون نعمت الله) استثنى لبيان أن تولوا واعراضهم عن الإسلام ليس لعدم معرفتهم بما عدد من ثم الله تعالى أصلا فاتهم يرفرفونه ويعرفون أنها من الله تعالى (ثم يتكرونها) بفعلاهم حيث يعيدون ذكرهم مننمهم أو يقولهم أنهاسبب كذا ولا كذا لكان أو لما كان كذا أولا يستمرونها في طلب رضوان الله تعالى ومهما لم تستبعد الانكار بعد المعرفة لان حق من عرف النعمة الاعتراف بالانكار (وأكثرهم الكافرون) أي المنكرون بقلوبهم غير المعترفين بماذكر * وقال تعالى في سورة الأسرى (وجعلنا الليل والنهار أتينا) أسهمي وجعلنا نيرى الليل والنهار أتينا يرى الشمس والقمر كما ذكره بعض الفسقرين (فحوأ أية الليل) وهي القمر وحوه خلقه مطموس النور في نفسه أو المراد منه ما يظهر في القمر من الزيادة والنقصان في النور فيبد وله من الامرأ في صورة الهلال لم لا يزال يتزايد نوره حقي يصير بدرا كاملا ثم يأخذ في الاستنقاء قليلا قليلا وهو الحو الالي أن يعود إلى المخاق أو المراة من نحو القمر النافر الذي يظهر في وجهه (وجعلنا أية النهار) وهي الشمس (مبصرة) أي أبدعناها مضيئة بالذات ذات أشعة تظهر لها الأشياء الظلمة (تبتغوا فضلا من ربك وتعلموا عدد السنين والحساب) متعلق بقوله تعالى وجعلنا أية النهار وذكر الامام نفار الدين أنه متعلق بما هو مذكور قبل وهو نحو أية الليل وجعل أية النهار مبصرة وبي على ذلك أن حمل نحو القمر على الزيادة والنقصان في نوره أولي لان نحو أية الليل آنما يؤثر في إنشاء فضل الله إذا حملنا الحو على زيادة نور القمر وتقصانه لانسبب حصول هذه الحالة
الحالة مختلفة باحوال نور القمر قال وأهل التجارب بينا ان اختلاف أحوال
القمر في مقياس النور له نفع عظيم في مصالح هذا العالم وأحوال مثل أحوال
التجارب على ما تذكره الأطباء ومثل أحوال البحار في المد والجزر وأيضاً
بسبب زيادة نور القمر وقصانه يحصل الشهور وسبب معاودة الشهور يحصل
السنون المرية المبنية على رؤية الاهلة كما قال ولتمثوا عدد السنين والحساب
ثم ذكر الإمام ابن حرين النحو على الكاف الكلف الحاصل في وجه القمر فهو أيضاً
برهان عظيم قاهر على صحة قول المسلمين ان مدير العالم فاعل خاتار لا علة
موجبة لأن جرم القمر جرم بسيط عند الفلاسفة فوجب ان يكون مشابهه
الصفات فحصول أحوال مختلفة الحاصلة بسبب النحو يدل على أنه ليس بسبب
الطبيعة بل لا يجوز ان الفاعل خاتار خصص بعض اجزاءه بالنور القوي وبعض
اجزاءه بالنور الضعيف وذلك يدل على ان مدير العالم فاعل خاتار لا موجب
بالذات قال وأحسن ما ذكره الفلاسفة في الاعتذار عنه انه ارتكز في وجه
القمر اجسام قليلة الضوء مثل ارتكاز الكواكب في اجرام الاكلاك فلا
كانت تلك الأجرام أقل ضوء من جرم القمر لاجرم شهدت تلك الأجرام
في وجه القمر كالكفا في وجه الإنسان قال وهذا لا يفيد مقصود الحصم
لان جرم القمر لما كان مشابهه الأجزاء فلم ارتكز تلك الأجرام الظلمية
في بعض أجزاء القمر دون سائر الأجزاء قال وبمثل هذا الطريق يتسك في
أحوال الكواكب وذل كلاً لتلك القمر بسيط مشابهه الأجزاء فلم يكن
حصول جرم الكواكب في بعض جوانبه أولى من حصوله في سائر الجوانب
وكذلك يدل على ان اختصاص ذاك الكوكب بذلك الموضع المبين من الفلك
لا جذب خاصي الفاعل خاتار وكل هذه الدلالات ابنا يراد من تقريرها
ويراها التنبيه على ان المؤرخ في العالم فاعل بالأخيار لا موجب بالذات وقال
تمالي في سورة الأنبياء (وجعلنا السما السما سقفا) للإرض كالمختلف للبيت (محفوظًا)
من الوقائع، فقد كُدتنا القاهرة أو من الفساد والانحلال إلى الوقت المسلح
بميشيتنا (ومع من آليه) أي الآيات الكاسعة فيها الدالة على وجود الصانع
ووحده وتناغي قدرته وكال علمه وحكمته مثل الشمس والقمر والنجوم
وكيفية حركاتهم وجذور حركاتها ومطالها ومفاوضاتها واتصالاتها بعضها
بعض وانفصالاتها على الحساب القوي والترتيب العجيب الدال على الحكمة
البلاء والقديرة القاهرة (معرضون) لا يتفردون فيها فيقولون على ماهم
عليه من القهر والضلال * وقال تعالى في سورة القرآن (النور 127)
الخطاب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والهيئة للتقرير والتمريض
لمنوان الروية مع الإضافة إلى ضميره عليه الصلاة والسلام لتشريفه
عليه الصلاة والسلام ولا يذن بأن ما يشبهه من آثار روبوته ورحته
أي المنظر الي بديع صنعه تُمالي (كيف معد الظل) أي كيف أنشأ ظل أي ظل
كان من جبل أو بناء أو شجر ممتد أو لعل توجيه الرؤية إليه سبحانه وتعالى
مع أن المراد تقرير رؤيته عليه الصلاة والسلام لكي فية معد الظل للتنبيه على
أن نظره عليه الصلاة والسلام غير مقتصر على المطالع عن الآثار والصانع
بل مطاعن أنتوجه معرفة شأن الصانع المبيب (ولو شاء لجعله ساكنا) أي ولو
شأ سكونه لجعله ساكنا أي لا يتحرك حركة انقباض ولا انقباض وهذه جملة
اعترضت بين المعطوفين للتنبيه من أول الأمر على أنه لا مدخل فيها ذكر
من المدللإراب العادية وإنما المؤثر في النشيدة والندبة (تم جعلها الشمس
عليه ليلا) عطف على مقد داخل في حكمه أي جعلناها علامة يستدل
أحوالها المنفردة على أحواله من غير أن يكون بينهما سببية وتأثير قطاعهـسا
فإنها بشرطة المتضافة والانفتاح إلى تون المظلمة لما في الجمل المذكور

الداري
الماري عن التأثير من مزيد الدلالة على عموم القدرة ودقة الحكمة مع مايشاهد بين الشمس والظل من الدورات المطردة المنفي عن السببية وسياق التنظيم الكربك ينطوي صرحاً بيان كمال قدرتهن تمام القاهرة وهكماها الباردة بنسبه جميع الأمور الحادّة الية تملأ بالذات واستقاط الأسباب العادية من رتبة التأثير بالكلية وقصرها على مجرد الدلالة على وجود المسابقات (ثم قبضناء الينا) عطف على مدخن في حكمة وثمن للفكاري الزمانى لما أن في بيان كون القيض واللد مرتبين دائرين على قطب مصالح الخلاوقات مزيد دلالة على الحكمة الربانية ويجوز أن تكون للفكاري الربي أي أزلناه بعد ما انشاه متدا وقواناه ببعض قدرتتنا ومشيئتنا عند إيقاع شعاع الشمس موقمه من غير أن يكون له تأثير في ذلك أصلاً واما عبر عنا بالقيد المنفي عن جمع المبسط وطية لما أنه قد عبر عن أحداثه بالذى هو البسط طولاً وقليعلاً الينا للتنصيص على كون مرجعه الية تساوي كما أن حدوثه منه عز وجبل (قبيضاً يسيراً) أي على مهل قليلاً قليباً حسب ارتفاع دله على وتيرة ممتعة مطروحة مستبنعة لمصالح الخلاوقات ومرفقها قال الامام شرّ الدين الناسي أكثرما في تأويل هذه الآية والكلام الملخص يرجع إلى وجهين. الأول أن الظل هو الأثر المتوسط بين الضوء الحلال وبين الظلال الحالية وهو ما بين ظهر اليوم إلى الظهر الشمس وكذا الكيفيات الحالية داخل السقف وأفنة الجدران وهذه الحالة أطيب الأحوال لان الظلال المنخفضة بكرها الطبع ويشير عنها الحس وأما الضوء الحلال وهو الكيفية الفائضة من الشمس فهي لقوتها تثير الحس البصري وتفيد السخونة القوية وهي مؤدية فاذن أطيب الأحوال هو الظل ولذلك وصف الجمله به قيل وظل ممدود واذ أثبت هذا فنقول أنه سببهنا بين أنه من النم المنظمية ثم أن النظر إلى الجسم اللون وقت الظل
كانه لا يشاهد شيئاً سوى الجسم وسوي اللون وقول الظلام ليس أمرًا ماً ولا يعرف ولا يعرف بالله أنه إذا طمت الشمس ووقع ضوءها على الجسم زال ذلك الظلام فولا الشمس ووقع ضوء هائل على الأجرام أما أن ينظر للظل ووجود أو ماهية لان الأشياء إما ترف باضدادها فولا الشمس ما أن يرف الظل وولا الظلمة لانه معرف النور فكانه سبحة وتنائي لما اطلع الشمس على الأرض وزال الظل فحينما ظهر للمقول أن الظل كمية زائدة على الجسم واللون فلذا قال سبحة ثم جماه الشمس عليه دانيلا أي خافنا الظل أولاً بما فيه من المنافع واللذات ثم أنا هدينا المقول التي معرفة وجوده بأن اطلعنا الشمس فكانت الشمس دليلاً على وجود هذه النية ثم قربناه أياً علنا الظل لا دفعه بل يسير يسيراً فان كنا أزيد ارتفاع الشمس ازداد نقصان الظل في جانب المغرب ولمكا كانت الحركات المكانية لا توجد دفعه بل يسير يسيراً فكذا زوال الاظلال لا يكون دفعه بل يسير يسيراً ولا أن نبض الظل لو حصل دفعه لاختت المصايف ولكن قضية يسيراً يسيراً يفيد معه أنواع مصالح العالم والمراد بالقبض الإزالة والإعدام هذا أحد التأويلين. التأويل الثاني وهو أنه سبحة وتعالى لما خلق الله إزالة والبهاء وخلق الكواكب والشمس والقرص وقع الظل على الأرض ثم أنه سبحة جمل الشمس دليلاً عليه وذلك لأن محسب حركات الأضواء تتحرك الأظلات فهنا متعاونان متلازمان لا بواسطة كبرها كبرها فيما قد رد أخذهما أخزهما في قضاء ما يزداد أخذهما ينقص الآخر كما أن المهندس يبتعد بالحادي والدليل ويلازمه فذا الاظلال كانه مهندس وملازمة لللاضواء فلا يلبث قد جمل الشمس أولاً واحدها وقابضه الباوضة يسيراً فاما أن يكون المراد منه إنهاء الأظلات يسيري يسيراً على تلك القواعد فأيضاً تبقى الاظلال قبضاً لها أو يكون المراد من قبضها يسيراً قبضاً عند قيام الساعة وذلك بقبض اسبابها وهي الأجرام التي تلقى الأظلات رقولة.

يسيراً
يسيراهو كقوله ذلك حشر علينا يسير فهذا هو التأويل المخلص ووجه الاستدلال بالظلال على وجود الصانع المحسن أن حصول الظل أمر نافع للاحياء والملاءة وأما فيقول الظلم الخالص أو الظلمة الخالصة فهو ليس من باب المنافع فحصول ذلك الظل أما أن يكون من الواجبات أو من الجائرات ولا أول بطل ولا ما تطرط التنوير إليه لان الواجب لا يثير فوجب أن يكون من الجائرات فلا بد له في وجوده بعد الرسوم وعدمه بعد الوجود من صانع قادر مدبر مجد متقدمه بالوجه المنافع وماذاك الامن يقعر على ترهيب الاجرام العلوية وتدبير الأجسام الفلكية وترنيها على الرصف الآحسن والترتيب الاكل وما هو إلا الله سجاني وتمسائي وأيضاً قد اجمع المتقدمون والمتذكرون من الفلسفة على أن جرم الشمس يقوص جرم الأرض بأضاحه مضافة وبري أن ضوء الشمس عظيم بابه فكان مقتضى ذلك أن لا يظهر للاجرام ظل أصلاً متي ظهرت الشمس وان قيل أن الشمس إذا كانت في جهة الشرق فإن ضوءها يقع على الأرض ومنحدراً في الجرم المنتصب على الأرض دونه فيظهر الظل ومشل ذلك يحصل إذا مالت الشمس إلى جهة الغرب قلنا إذا نصب جرنا في وسط ماه منحدر فإنه لا يأخذ من الماء إلا مقدار جرمه فقط ثم ينطبق الماء حوله من سائر الجوانب فلم لا يكون هنا كذلك بأن ينطبق الضوء حول الجرم المنتصب حتى لا يظهر الظل أصلاً فهمنا أن حصول الظل إنما هو بقدرة الله تعالى وحسن تديله واحسانه وظهر صحة قوله تعالى الميرالي ربك كيف مند الظل الآية فان قيل الظل عبارة عن عدم الضوء مما شاء أن يضيء فيكيف استدل بالأمر العبد على ذاته وكيف عدد من النه قلنا الظل ليس عندما محضاً بل هو أضواء مخلوطة بظلم والتحقيق أن الظل عبارة عن الضوء الثاني وهو أمر وجودي وقائلي
في سورة الفرقان أيضاً (تبارك الذي جعل في السماء بروجا) هي البروج الثلاثة عشر وهي منازل السيارات المشهورة سبب بالبروج وهي التصور délai للكهوك السيارات ك المنار لسكانها واشتقاق البرج من التبجر لظهوره (وجعل فيها سراجا) هي الشمس (وقرأ منيرة) مضيئاً بالليل * وقال تعالى في سورة المنكبوت (ولأي حال سألتهم من خلق السماوات والأرض وسفر الشمس والقمر) لصلاح الأقوات ومعرفة الأوقات وغير ذلك من المناعف (ليقول الله) إلا متعلق لمسيطر على أي إنكاره ولأي التزديف (فاني يؤفكون) انكار واستيعاد من جهته تعالى لتركهم يعمل بحيث أي فكير يصرفون عن الاقرار يثيرهم تعالى في الالهي مع أقرارهم يفترده تعالى فعليه ذكر من الحلق والتسخير وانتما ذكر في السماوات والأرض الحلقت وفي الشمس والقمر التسخير لان الحكمة ليست في مجرد خلق الشمس والقمر فقط بل الحكمة في إيجادها وتحركها وتسخيرها ليحصل الليل والنهار والصيف والشتاء وليس مجرد الحركة كافية لأن الشمس لوكانت تتحرك مثل حركنا لما كانت تقطع الفلك بألواف من السنين فالحكمة في تسخيرها وتحركها في قدر ما يتفن الأنسان آلاف من القرارات * وقال تعالى في سورة الروم (ومن آياته) الدالة على تمام القدرة والحكمة (أن تقوم السماء والأرض) أي تحيي وتثبت (بأمره) أي بإرادته تعالى لقيامهما والتعبير عنها بالإمر للدلالة على كمال القدرة وال günü عن المبادئ والسباب وعلم أن الأرض لتنجب الأنسان من وقوفها وعمر نزولها والسماء تنجب من علوها ونبالها من غير عمود وهذا من اللوازم فإن الأرض لانخرج عن مكانها الذي هي فيه والسماء كذلك لانخرج من مكانها الذي هي فيه فإن قيل ان الأجرام الفلكية تتحرك في مكانها كالريح ولكن اتفق العلماء على أنها في مكانها لانخرج عن مركزها الذي تتحرك حوله وهذه

الله
آية ظاهرة لان كونهما في الموضع الذي ها فيه وعلى الوضع الذي ها عليه من الأمور المكشنة وكوهما في غير ذلك الموضع جائز فكان يمكن أن يخرجوا منهما فلما خرجا كان ذلك ترجيحًا للجائز على غيره وذلك لا يكون إلا في الأفعال خظارة وقال تعالى في سورة الفاتحة (أتم تزولا) تلمدوا علاأ هو في ظهوره كالشاهد (أن الله سخر لكم) أي لا يخلكم والتصرف سياقه شيء إلى الغرض المختص به قرآ (مات السوات) من الكواكب السيارة مثل الشمس والقمر وغيرها فإن جعلها أسباباً لحصول منافعكم وسرادكم فتسخير الكواكب بأن الله تعالى سيروا في البروج على الأفلاك التي در لسكل واحد منها فلكاً وقد ركز لها القرآن واتصالات وجبل تدير العالم السفلي من الأزمان مثل الشتاء والشتاء والصيف والخريف والربيع ومن الكائن مثل الماء والنباتات والحيوان والانسان وظهور الأحوال المختلفة بحسب سير الكواكب على الدوار مصلح الإنسان ومنافع منه (وما في الأرض) من الجبال والصحراء والبحر والأنهار والحيوانات والنباتات والمادان بأن مكنكم من الانتفاع بها بوساطة ونافعة وسط (وأرسٍ علكم من نعمه ظاهرة وباطنة) محسوسة ومعقولة معروفة لكم وغير معروفة وقال تعالى في سورة فاطر (ان الله يعكس السوات والارض) أي يحفظها بقدرته (إن تزولا) أي كراهية زوالها عن أمكانها أو يمنعها أن تزولا لان الامساك معنها يمنع وزوالها لأن نباتها على ماها عليه غير القياس لولا شاع قدرته وباهر عظمته (ولأن زالتا) أي والله لينزالت السوات والأرض عن مقرها ومركزها بشفاهيما كما يكون يوم القيامة (أن أمسكتها) أي ملمسكها (من أحد من بعد) من بعد أمساكك تملاي أو من بعد الزوال (انه كان حلياً غفوراً) غير مماثل بالإمكانيات التي تستوجبها جنابيتهم حيث أمسكها وكانتا جديريتين بأن تهدى حسباً
تمالى تكاد السماوات ي قطر من فرة بن َكَأَل عَمَل في سورة يس
والشمس تجري لمستقر لها (لقد معين يتيحه دورها فيشبه مستقر
المسافر إذا قطع مسيره أو لكبده السواء فان حركتها فيه توجد أبطأ بحيث
يظن أن لها هناك وقعة وقدن ممتهن مقدار لكず يوم من المشارك والبانبار
فإن لها في دورها ثلاثمئة وستين مشقة ومغابا تقطع كل يوم من مطلع
وتمرت من غريب ثم لاتمود إليها يلي السماق القابل أو لمنقطع جزءها عند
خراب العالم ويقيل اللام لام الدائقة والمستقر مصدر مميب أي تجري
لاستقرار لها أي بحيث يتربث إلى جزءها استرارها في كل برج من البروج
الاثني عشر على نهج خاص بأن تستقر في كل برج شهرا وياخذ الليل من
النهار في نصف الحول والنهار من الليل في النصف الآخر منه وتبلغ نهاية
ارتفاعها في الصيف ونهاية امتطشها في الشتاء ويتربث عليه اختلاف القصول
الاربعة وتهيئة أسباب مشا مرضات وتربتها (ذلك) اشارة إلى جزءها
وما فيه من معنى البعد مع قرب المعبد بالمشتر إليه للإيذان بلو رتبته وبعد
منزلته أي ذلك البرج البديع المنطوي على الحكم الرائعة التي تجار في فهمها
المفصول المشتمل على القدير والحاسب الذي يملك النظر عن استخارته وتحتير
الافهام في استنباطه (تقدير الينز) الغائب بقدرته على كل مقدور (العليم)
المحيط علمه بكل معلوم الذي يدر الأمر فيطرد على نظام عجيب ونهيج بديع
لا يعرف إنه ولواذبه وما نوع خال الامام إنفاذ الدين قوله ذلك يحتمل
أن يكون إشارة إلى جري الشمس أو ذلك البرج تقدير الله ويحتمل أن
يكون إشارة إلى المستقر أي المستقر لها وذالك المستقر تقدير الله والرجل
الغالب وهو بكحال القدرة يغلب والعالم كامل العلم أي الذي قادر على إجراهما على
وجه الانفع وعلم الانفع فاجراها على ذلك وبانيه من وجة 0 الأول هو
ان
أن الشمس في ستة أشهر كل يوم تمر على مسافة يوم لم تمر من امسها على تلك المسافة ولدو قدر الله متروراً عليها مسافة واحدة لاحترقت الأرض التي هي المسافة لمجرها وتبقي المجموع مستوليماً على الأمكان الأخرى فقد رأى الله بعد أن تجمع الرطبات في باطن الأرض والأشجار في زمان الشتاء ثم قد قربها يتسبب ليخرج النباتات والثمار من الأرض والشجر وينضج ويتخفف ثم تبتدئ كثلاً يتحترق وجه الأرض وأغصان الأشجار. الثاني هو أن الله قد لها في كل يوم طلوعاً وفي كل ليلة غروبًا كثلاً تسكن القوى والابصارات بالسحر والتعب ولاتخرج العالم بترك الباء بسبب الظلال الدائمة. الثالث جعل سيرها أبطأ من سير القمر وأسرع من سير زحل لأنها كاملة النور فلما كانت سرعة السير لماsto بهب بقدر ما يضخّم التحول في قطعة واحدة (والقمر قد راه) أي قد راهه (منازل) وقيل قد راه مسيرة منازل وقيل قد راه منازل وهي ثمانية وعشرون نزل كل ليلة في الواحد منها لا يحتطاها ولا يتقاصر عنها ويستغرل ليلتين أن كان الشهر ثلاثين يوماً وليلة كان الشهر تسعة وعشرين يوماً فذا كان في آخر منازله وهو الذي يكون قبل اجتيازه بالشماع دق واستمر (حتى عاد كالبره) أي كود الشنار المعوّج (القديم) المثيق فانه إذا قدم وعلق دق وتقوس وأصدر شبه إلى القمر في آخر الشهور في هذه الوجه الثلاثة (لا الشماع يضحي) أي يصح ويبس (لها أن تدرك القمر في سرعة سيرته فانه أسرع سيراً حيث يقطع فلكه ويدور في منازله الثمانية والعشرين في شهر واحد بخلاف الشمس فإنها أبطأ منه حيث لا تقطع فلكها ولنادورة في تلك المنازل المقسمة على الاثنين عشر برجاً الأف بسنت فيكون مقام الشمس في كل منزلة ثلاثة عشر يوماً ففي لاندرك القمر في سرعة الحركة والأً
السكان في شهر واحد صيف وشتاء، ففيهما بتلك أحكام الفصول وتكون النباتات عميقة الحيوان أو الفاكهة لها لندراك القمر في السكان بأن نزل في منزله أو في سلطانه فتمس النور (ولالليل سابق النهار) أي يسبحه فيفوهه ولكن يفاقبه وقيل المراة بها آمنة وها النيران والسبيل سابق القمر في سلطان الشمس فتكون عكساً للأسى وإراد السباق مكان الأدراك لأنه الملازم لسرعة سيره (وكل) التنوين عوض عن الإضافة ومنانة كل واحد (في ذلك يسبحون) يسيرون بالبساط وسهولة قل الأمام شفر الدين إذا كان كل بمنى كل واحد منهم والذكور الشمس والقمر فلكيًّا قال يسبحون قال نقول الجواب عنه من وجوه. أحدما ما يبيت أن قوله كل لعوم فكانه أخير عن كل كوكب في السماء سير. ثانياً أن نظظ كل يجوز أن يوجد نظرة الي فكوه فظاظاً موحداً غير مثني ولا جمع ويجوز أن يجمع لكون معناه جمعاً واما النثينه فلا يدل عليها اللفظ ولا المنى فهذا يحسن أن يقول القائل زيد وعمر وكل جائز ولا يقول كل جاً بلفظة. ثانياً لما قال ولا الليل سابق النهار والمراد ما ذكر الليل من الكواكب قال يسبحوناه ونظيره قوله تعالى ( متاعاً طائين فإنه لما قال ثم استوآ الي السماء) وهي ذخاز نقول لها واللازمن والمراد السماء وما فيها من الكواكب وما في الأرض من الجبال وغيرها قال طائين وقال العلامي أبو السعد في قوله تعالى يسبحون الجمع باعتبار التكثير العارض للشمس والقمر بتكثير مطالبهما فإن اختلاف الأحوال يوجب تدمدما ما في الذات وقال تعالى في سورة الصافات (انزيت السما الدنيا) أي القربي متحكم (بزينة) عذبة بديئة (الكواكب) بالجزيل من زينة على أن المراد بها اسم أي ما يزال به لا المصدر قال الكواكب بانفسها وأوضاع بعضها من بعض زينة وأي زينة قال الإمام شفر الدين وفي بيان كيفية كون الكواكب
زينة السماوى وجوه. الأول أن النور والضوء أحسن الصفات وأكلها وله لم
تحصل هذه الكواكب في السماى لكات شديدة الظلمة عند غروب الشمس.
أما لما حصت هذه الكواكب المشرقة المضيئة في سطح الفلك لا جرم
بقي الضوء والضوء في جرم الفلك بسبب حصول هذه الكواكب قال ابن
عباس زينة الكواكب أي بضاء الكواكب. الوجه الثاني يجوز أن يراد
أشكالها المناسبة المختلفة كشكل الجوائز وبنات نمذ والثريا وغيرها.
الوجه الثالث يجوز أن يكون المراد بهذه الزيتة كمية غلوعها وغروبها.
الوجه الرابع إن الإنسان إذا نظر في الليلة الظلمات إلى سطح الفلك ورأى هذا الجوهر
الزاهر مشرقة لامعة متلألئة على ذلك السطح الأزرق فلا شك أن بأحسن
الأشياء وأكلها في التركيب والجوهر. وكل ذلك يفيد كون هذه الكواكب
زينة. وقال تعالى في سورة جم السجدة (ثم استوى إلى السماء) أي قصد
نحوها قصدًا سويا لا يرى على غيره والمراد تلقى ارادة ومشيته من غير
ارادة خلق شيء آخر يراهم خلقها (وهي دخان) أي أمر ظلاني عبر بعمن
مادتها أو عن الأجزاء المنصهرة التي ركبت هي منها أو دخان مرتفع من
الماء ذكر صاحب الآية أنه كان عرش الله تعالى على الماء قبل خلق السموات
والارض فأحدث الله في ذلك الماء سخونة فارفع زبد ودخان أما الزبد
فبقي على وجه الماء خلق الله منه البيوضة وأحدث منه الارض وأما الدخان
فارفع وعلا خلق الله منه السماوات قال الإمام خير الدين وأعلم أن هذه
القصة غير موجودة في القرآن فإن ذل عليه دليل صحيح قبل واللا فلا قال
وهذه القصة مذكورة في أول الكتاب الذي يزعم اليهود أنه التوراة وفيه أنه
تالى خلق السماء من أجزاء مظلمة قال وهذا هو المعقول لأن الظلمة عبارة
عن عدم التوراة فالمبينات في مللها لم تخال الأجزاء التي لا تنجزا. فقد انخلقت
مما كفية الضوء كأمثلة عديدة للذكر ثم المركبة وجعلها سموماً وكواكب وشمساً وقراً وأحدث صفة الضوء ففسح خينثد صارت مستبهرة فثبت أن تلك الازعاج حين قصد الله تعالى أن يخلق منها السماوات والمسماة والقمر كانت مظلمة فصحت تسبيئتها بالدخان لانه لا مثلي للدخان إلا أجزاء مفترقة غير متواصلة عديدة للنور (فقال لها) أسيء للسماء (وللارض) التي قدر وجودها ووجود ما فيها (إثنياً طوعاً أو كرهاً) أي كونها واحداً على وجه مبين وفي وقت مقدر لكل منهما وهو عبارة عن تلقى ارادتها تعالى وقدره يوجدها تعالى فلياً بطريق التمثيل بعد تقدير أمرها من غير أن يكون هناك أمر ومأمور كما في قوله تعالى كن فإن شبه تأثير قدرته فيها وتأثرها فيها بأمر آخر نافذ الحكم يتوجه نحو الأمور الطبيعية في مثل أموره فsumer عن الحالة المشبوهة بما يبره عن الحالة المشبه بها وقوله تعالى طوعاً أو كرها تتميل لتمثيل تأثير قدرته تعالى فيها واستحالة امتناعها من ذلك لا أثبت الطوع والكره لها وهم مصدران وقفاً موقع الحال أي طائتين أو كارتين (قالاً أنيما طائتين) أي منقادين وهو تمثيل لكذا تأثرها بالذات عن القدرة الروحانية وحسنها كما أمرنا به وتصوير لكون وجودها كما يا عليه جارياً على مضض الحكمة البالغة فان الطوع مبني عن ذلك والكره موجه للخالق وانما قيل طائتين على وزن جميع العقلاء لانه جعلهما في معرض الخطاب والجواب ووصفهما بالطوع والكره وهو من أوصاف العقلاء (فقضاء مثاب سبع سموماً) تسنير وتفسير لتكوين السماة الخبل المثير عنه بالامر وجوابه لا أنهن عمل مرتب على تكوينها أي خلقهم من جهة أو حال كونهم سبع سموما خلقاً إبداعاً أي على طريق الاختيار لا على مثال أو أتفن أمرهم فإن لا يكون فين خلل ونقصان حسبا تقتضيه الحكمة (في يومين) في وقت مقدر يومين (وأوحي) أي التي بطرق خفي
كلما وحكم بثبوت قوي (في كل سماه أمرها) أي الأمام الذي دبرها ودور منافها به على نظام حكم لا يختزل وزمام مبرم للاحتفاظ (وزينا السماه الدنيا بصيب) من الكواكب فإنها كانت تأتي متلاذة عليها والاتصالات التي نوتن العظمة لا برز مزيد العبادة بالامر (وحفظنا) أي وحفظناها من الآفات أو من المسترقة حفظا أو الدني وخلقتنا المصباح زينة وحفظا (ذلك) الذي ذكر بتفاصيله (تقدير العزيز العليم) المبالغ في القدر والعلم وقال تعالى في سورة ق (أغفلت نظروا) أي أفشوا أو عموا قلم نظروا منهم معتربين بمقولهم (الي السماه فوقهم) بحيث يشاهدونها كل وقت (كيف بنيتنيها) أي وفهمها النبي نصر محمد (وزيتها) بما فيها من الكواكب الكبار والصغار السيارة والثابتة المرتبة على نظام بدري (وأما لها من فروج) من فتوح ملابستها وسلامتها من كل عيب وخلال قال الأمام نظر الدين في بعض المواضع من تفسيره أنظر في لون السماه وما فيه من صواب التدبير فان هذا اللون أشد الألوان موافقة للبصري وقوية له حتى أن الاطباء أمرؤ من صابه وقع العين بالنظر اليالزروقة فانظر كيف جمل الله اديم السماه ملوأ هذا اللون الازروق لتنتفض به الأبيص الباصرة الباصرة فهو سجحانه وتمالى جمل لونها أنفع الألوان وهو المستدير وهو أفضل الأشكال وهو المستدير ولهذا قال تعالى أفلام نظروا إلي السماه (وقال تعالى في سورة الدرايات (والسماه ذات الجبال) أي ذات الخلق المستوي أو ذات الشروية أو المنقضة البنيان أو ذات الطرق والمواد أما الطريق المحسوس التي هي مسير الكواكب أو العقول التي يسلكها القدر وتحصول بها الإبداع أو النجوم فان لها طرائق وعن الحسن حبها تجومها حيث ترينها كما ترين الموشى طريق الوشي قال الأمام نظر الدين ويتعب أن يكون المراد مافى السماه من الأشكال بسببه النجوم فان في سماه كواكب طرق النذير والقرب والنصر.
ومنطقة الجوهرة، وغير ذلك كالطرائق وعلى هذا الفاراد به السماوات المزينة بزينة الكواكب ومثله قوله تعالى: "ولا يرى الجبروت وسماوات ذات البروج" وقال تعالى في سورة النذر: "أي بقارة (و ана لمسون) لقادرون من الوعس بمعنى الطاقة والموسع القدور على الألفاق أو من السماوات أي أوسعناها بحيث صارت الأرض وما يحيط بها من الماء والهواء بالنسبة إلى السماوات، وسمعتها كلهة في قول قل الله نور الدین والبناء الساعف القضاة عجب فإن القبّة الواسعة لا يقدر عليها النبأون لأنهم يحتاجون إلى إقامة الله يصيح بها استدارتهم ويستبناها جائزها أنها أن يتصل بعضًا ببعض وقال تعالى في سورة الرحمن (الشمس والقرن) أي يجريان بحساب مقدر في بروح عم ومنازلها، حيث تنظم بذلك أمور الكائنات السماوية وتختلف الفصول والأوقات وتعلل السنن والحساب قال الإمام فخر الدين ذكر تعالى من المعلومات نستعين ظاهرها لأنواع النعم السماوية هذا الشمس والقرن وليا الشمس لما زالت الظلام ولمولا القمر لقات كثير من النعم الظاهرة بخلاف غيرها من الكواكب فإن نمها لا تظهر للكل أحد مثال ما تظهر نسمتها، ثم بين كيان تنجمها في حركتها بحساب لا يتنير ولو كانت الشمس ثابتة في موقعها لم تفع بها أحد ولو كان سيرها غير معلوم للخلق لما تنفعوا بالزرابات في أوقاتها وبناء الأمIZED على الفصول ثم قال واتما اختار الشمس والقمر للذكر لان حركتها بحساب تدل على فاعل غتثار صخرها على وجه مخصوص ولي اجتمع من في العالم من الطبيعين والفلاسفة وغيرهم وتوافروا أن يثبتوا حركتها على المر معين، على الصوب بين المقدر المعلوم في البطء والسرعة فإنما بلغ أحد مبادئاله الى أن يرجع إلى الحق ويقول حركتها الطبيعية كما أراد وقال تعالى في سورة الواقعة (فلا أقسم) أي فاقم ولا مزيد للتأخيد وتقية الكلام أو فلا تاً
فلننا أقسم خذف المبتدا وأشع فتحة لام الابتدا أو فلا رد لنكمَّ يخالف المقسم عليه (بمواعيد النجوم) أي بمساقطها وهي مقاتبة وخصصها بالقسام لما في غروبها من زوال أخرى والدلالة على وجود مؤثر دائم لا يشير أو بنازليها وعبارة فنان له كالذي في ذلك من الدليل على عظم قدرته وكالحكمه فلا يحيط به البيان قال الامام شفي الدين ذكر تعالى الدليل السماوي في معرض القسم وقال مواقع النجوم فيها أيضاً دليل الاختيار لأن كون كل واحد من النجوم في موضع من السماوات دون غيره من المواضع مع استواء المواضع في الحقيقة دليل فاعل خياره وهو جقيق النجوم نجوم القرآن ومواقفها أوقات نزولها وهذا المعنى هو الذي أردناه في خطبة الكتاب (وأنه) أي القسم بمواعيد النجوم (تقصى لو تمثلنا عظيم) لما في القسم لما من الدلالة على عظم القدرة وكالالحكمه وفرط الرحمة وقوله لو تمثلوئ اعترض بين الصفة والموضوع لتأكيد تعظيم المخلوف به وجواب لمحمد سلم وفعل منزل منزلة اللازم أي لو كنتم من ذوي السلم لمتمم عظم هذا القسم وجواب القسم قوله تعالى (أنه لقرآن كريم) أي كشيف النفع لا اشتثاله على أصول العلم الهامة في صالح العقل والمساعد وقيل الكرم الذي من شأنه أن يعطي الكثير وسبي القران كريم لأنه يفيد الدلائل التي تؤدي إلى الحق في الدين وقيل الكرم اسم جامع لما يجسد القرآن كريم لما يجسد فيه من الهدى والنور والبيان والعلم والحكم فالقبيه يستدل به وأخذ منه الحكم يستمد منه يبحث إليه والاديب يستفيد منه يقصده بمطلبه أصل علمه منه قوله تعالى في سورة الملك (الذي خلق سبع سماوات طبقاً) أي مطائفة بعض فوق بعض بحيث يكون كل جزء منها مطابقاً لجزء من الآخر من غير تمامة وكل سما بال نسبة إلى ما فوقها كلمة في فلاته فسحان.
الملطيف الحبير ولا شك أن تفكر في هذه العظمة مع مالطف بها هيأً فيها لنا من المنافع آخره سجائه باللب وافرده عن كل ضع فانقطع باللجالية ولم يبول الا عليه في كل دفع وتوقع وساوع في مرضاه، وعباه في كل خفف ورفع ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كله الله والذين آمنوا أشد حبا لله (ماترى في خلق الرحمن من تفاوت) تبين وعدم تناسب بل هي مستقية مستوية ووضع مكان الضمير قوله خلق الرحمن تظلها خلقين وتنبئها على سبب سلامته من التفاوت وهو أنه خلق الرحمن وإنما باه قدرته هو الذي يخلق مثل ذلك الخلق المنتاسب رحمه وتفضلا واشاعا بان في ابداعها نما جليلة أو المراد ماترى في خلق الرحمن لمن لنيرهن من تفاوت فإن المخلوقات بAvatar لاب فيها متناقص أو زيادة غير محتاج اليا أو نقصان مما تناقص إليه بل الكل مستقية مستوية دالة على أن خلقهاعمال قال القفال وحتم أن يكون المعني ماترى في خلق الرحمن من تفاوت في الفداء على حكمة صانها وأنه يخلقها عباثا قال الامام الفارديان اعلم أن وجه الاستدلال بهذا على كمال علم الله تعالى هو أن الحس دل على أن هذه السمات السبع أجسام خلوقة على وجه الاحكام والاستقامت ودائما كان فعله محكيا متقنا في أنه لا بد وأن يكون عالما فدلت هذه الدلالة على كونه تعالى عالما بالمعلومات فقوله ماترى في خلق الرحمن من تفاوت إشارة إلى كونها محكمة متقنة (فارجع البصر) أي قد نظرت إليها مراتا فانظر إليها مرة أخرى متاملا فيها لتمام مأكبتها واستقامتها واستجابةها ما ينبغي لها (هل ترى من فطور) جمع فطور وهو الشق أي من فروج وصدوع قال الامام الفارديان أنه تعالى أحكم بيان كونها محكمة متقنة وقال فارجع البصر هل ترى من فطور والمعني أنه لما قال ماترى في خلق الرحمن من تفاوت كانه قاله بعدم ولعلك
ولملك لا تتحكم بمقتضى ذلك بالبصر الواحد ولا تعتمد عليه بسبب أنه قد يقع النفل في النظرية الواحدة ولكنه أرجع البصر وارد النظر مرة أخرى حتي تتقين أنه ليس في خلق الرحمن من تفاؤث ألبنة (ثم أرجع البصر كرتين) أي رجعتين أخريتين. وأعد النظر مرة بعد مرة في طلب الخليل والعيب والمراد بالتشبيه التكرير والتكشير أي بعد رجعتين وان كثرت (ينقلب) يرجع (اليك البصر خاستا) أي بعيدًا محرومًا من إصابة ما نقصمه من العيب والخلل كان يطرد عن ذلك طرداً بالصغار والذلة قال الامام غفر الدين أمره بتكرير البصر في خلق الرحمن على سبيل التصحيح والتتبع هل يجد فيه عيبًا أو خللًا يعني أنك إذا كرت نظرك لم يرجع اليك بصرك بما طلبته من وجدان الخليل والعيب بل يرجع اليك خاستا أي مبعداً (وهو حسبر) أي كليل لطول المعاوادة وكثرة المراجعة (ولقد زينة السماوات الدنيا) بيات تكون خلق السماوات في غاية الحسن والبهاء اثر بيان خلوها عن شابة القصور وتصدير الجملة بالقسم لا براز كمال الاعتلاء بمضمونها أي والله لقد زينا أقرب السماوات إلى الأرض (بمصايج) أي بكوا كب منتقدة عظيمة جداً توقت الحصر ظاهرة مفيدة بالليل إضاءة السرج من السيارات والثواب ذكر العلامة أبو السعد أن إنسا توارى كمان كنها مركزة في سياقة الدنيا مع أن بعضها في سائر السماوات قال وما ذاك إلا لأن كل واحدة منها خلوفة على تخط تراه نحن نتبع في عمه الاشكال وطراف فائق تهيم في درك الانتظار قال الامام غفر الدين أعلم أن هذا دليل على كونه تملي قادرًا عالماً وذلك لأن هذه الكواكب نظرت إلى أنها محددة ومخصصة بمقدار خاص وموضوع مميت وسير مميت تدل على أن صانعها قادر ونظرًا إلى كونها محكمة ملتقة موقعة لصالح العباب من كونها زينة لاهل الدنيا وسبيلاً لانتفاعهم بها تدل على أن صانعها
عالم ونظيرته هذه الآية في سورة والصافات، تناو وصائف الديناء بالرويات السبع، وتقدمها بالحفرة فقيل ولقد زينا ستجمد اليد التي اسمها في مصباح أي ليس مصباح لا تزالها مصباحاً إضافة، ثم قال: إن ظاهر هذه الآية ليدل على أن هذه الكواكب مرتكزة في السماوات، وذلك لأن السماوات إذا كانت شفافة فالكواكب سواء كانت في السماوات أو كانت في سماوات أخرى، فعليها لا بد وأن تظهر في السماوات، وتلوح منها قبل التقدير تبين السماوات الدينية، بيته هذه المصائب قال وعلما أن أصحاب الهيئة أتفقوا على أن هذه الثوابات مرتكزة في الفلك الثامن الذي هو فوق أكر السيار واحتجوا عليه، بان هذه الثوابات في الفلك الثامن فيجب أن تكون هناك واما قلنا من بعض هذه الثوابات في الفلك الثامن وذلك لأن الثوابات التي تكون قريبة من المنطقة تتكشف بلهذه السيارات. فوجب أن تكون الثوابات المتكشفة فوق السماوات الكاسفة واما قلنا أن هذه الثوابات لما كانت في الفلك الثامن وجب أن تكون هناك لأنها سكنية حركة واحدة ببيعة في كل مئة سنة، وحيدة فلما بج الواحدة في السماوات، وعلم أن هذا الاستدلال ضعيف وأنه لا يلزم من كون بعض الثوابات فوق السماوات. يجوز أن تكون هناك لأنه لا يعيب وجود كـ12 تحت كـ11 ولم تكن في البطء مما يناسب كـ11، وكون الكواكب المركزة فإن يفوق القطبين مركزة في هذه الكرة السفلى، فإلا يعيب وجود كـ12 مختلفين بالصفر والكبر، مع كونهما متباينين في الحركة، وعلى هذا التقدير لا يستثنى أن تكون هذه المصائب مرتكزة في السماوات. وقال تعالى في سورة نوح (الم تروا) يفكروا وتتجروا وتنظروا (كيف خلق الله سبع سماوات) من غاية العلا والسمعة والأحكام والرئعة (طباقة) أي متغطاة.
مطابقة ببعضها فوق بعض (وجعل القمر فين نورا) أي منورا لوجه الأرض في ظلما الليل قال العلامة أبو السعود ونشيطه إلى الكهل مع أنه في السماء الدنيا. لما أمرها بالاستمتاع للسماوات فما فيها يكون في الكهل أو لا ان كل واحدة منها شفافة. لاتحبب ماوراء الهيلدري الكهل لأنها سواقة واحدة ومن ضرورة ذلك أن يكون مافي واحدة منها لكونه في الكهل وقال الامام نفر الدين هذا كما يقال السلطان في العراق ليس المراد أن ذاهب حاضرة في جميع محاور العراق بل أن ذاته في حيز من جلة محاور العراق فكذبهما اه قال بعض المفسرين وبدا بالكسر ليجهز وسرعة حركته وقطته جميع البروج في كل شهر وغبنيته في بعض الليالي ثم ظهوره وذلك أجيب في القدرة (وجعل الشمس سراجا) يبصى أهل الدنيا في ضوءها القوم الأرض ويشاهدون الأفق ما يبصى أهل البيت في ضوء السراج ما يحتاجون إلى البصره وليس القمر بهذه المثابة إنما هو نور في الجلة وأيضا فالسراج له ضوء والضوء أقوى من النور فجعل الأضواء للقمر والاقوي للشمس ومنه قوله تعالى وهو الذي جعل الشمس ضيا فاعلم نورا وقال تعالى في سورة النبت (وينبنا فوكلوكم سيما شدا) أي سبع سماوات قوية الحلقة محكمة البينة لا يثور فيها مر الدهور وكر العصور والتعمير عن خلقها بالباء بنى على تنبيلها منزلة القباب المضعوة على الحلقة وقال الامام نفر الدين البناء يكون أبعد عن الأفق والانحلال من السقف فذكر قوله وذكر اشارة إلى أنه وان كان سقفاً لكونه في البعد عن الانحلال كلا بناية فالمراع من اختيار هذا اللحظ هذه الدقيقة (وجملنا) أي أنشئنا وأبدعنا (سراجا) هو الشمس (وهما) وأي وقادة متلنا* وقال تعالى (والتاعات) المراد به النجوم. كأ ذكره بعض المفسرين أي والنجوم التي تزعم من الشرق إلى الغرب من قولهم نعشت الخيل إذا جرت فغنى والنازعت أم والجارية على السير المقدر
والحذ Ye النسيم (غُرَظَة) في النزع بأن تقترع الوفاك حتى تَحَل في أقصى الغرب أو معي نارها في عئبة في أفق الغرب (و الناشئات نشامتا) أي تنشط من برج إلى برج أي تخرج من نشط الثور إذا خرج من بلد الي بلد ويرفع حاصل هذا الكلام كما قال الإمام فخر الدين إلى أن قوله والنازلات غرقاً أشار إلى حركتها اليومية والنازلات نشامتاً أشار إلى أن اتفقتها من برج إلى برج وهو حركتها المخصصة به في أفلاكها الخاصة قال والمجب أن حركتها اليومية قرية وحركتها من برج إلى برج ليست قرية بل ملائمة لدوافعها فلا جرم عبر عن الأول بالنزع وعن الثاني بالنشط قال فتأمل أبا السكين في هذه الأسرار (والنازلات سبأ) أي يصرح في أفلاك النزاع مرورها في الجوكرالسحيق (فالنازلات سبأ) أي يسبق بعضها بعض في السير بسب أن كون بعضها أسرع حركة من البعض أو بسب رجوعها أو استقامتها (فالنازلات أسرأ) أي تدير أسرأ نيت بها فإن بسب سيرها وحركتها يميز بعض الأوقات عن بعض وتظهر أوقات العبادات وتختلف الفصول الأربعة وينتباخ بسب اختلافها حول الناس في المعاش فلا جرم أضفته إلى هذا التدبير ولهنا وجه آخر ذكره الإمام فخر الدين وهو أنه لما ثبت بالدليل أن كل جسم مهما ثبت ات الكوكاب محددة مفتوحة إلى موجد يوجدها وإلى صانع مخلقه ثم بعد هذا يقول أن الله سبحانه وتعالى أجره عادته بأن جمل كل واحد من أحوالها المخصصة سبأ حيود حادث خاص في هذا العالم كما جعل الإكليل سبأ للشيوخ والشرب سبأ للري ومسمى التاسين للاحتراز قال فالقول بهذا المذهب لا يضر الإسلام أبته بوجه من الوجه والله أعلم بحقيقة الحال وقال تعالى في سورة النازعات أيضاً (أرأيت خلقنا أم إسلام) أي أن خلق الربا على عظمها ومنطقتها على تمريض البائدات التي تجار العقول عن ملاحظة أدنى (بانيا)
بناءً على تفسير حكيمه خلقها المستفادة من قوله أم السهاء، رفع سمكها، لبناء أي جمل مقدار الارتفاعها من الأرض وذكراها إلى مستسلام مديداً فيما يسمه خمسين عاماً، أي قعدتها مستمرةlarına، ليس فيها ارتفاع ولا انخفاض، أو قسمها بما عالم أنها تتم به من الكواكب والتدوار وغيرها مما لا يملؤه إلا الخلق البحم من قوؤهم سوى أمر فلان إذا أصلحها وأغطس لها أي أظله أي جمله مظلماً وأخرج ضحاها أي أبرزها عبره بالدمعي، لعله أشرف أوقاتها وأطيها فكان أحق بالذكر في مقام الامتثال وهو السير في تأخير ذكره عن ذكر الليل وفي التعبير عن أحياده بالخلاص فإن إضافة النور عند الظلام تأتي في الأناضم وأكل في الامحاس وقال تعالى في سورة التكوين فلا أقسم بالله في الجوار الكعس هي ما اجدر التبين من النجوم السيارة تخنس بضمن النون أي ترجع في عبرها وراءها بينما تري النجم في آخر البرج إذا كرر راجعاً إلى أوله وتكبست بكسر النون تدخل في كناسها أحيان تتيح في المواضع التي تتيح فيها من كنس الوشم إذا دخل كناسه وهو بينه الذي يتقدمه من أخصائي الشجر قال الإمام نفر الدين اختلقوا في خنوس النجوم وكنوسها على ثلاثة أوجه قال الكاظم أن ذلك إشارة إلى رجوع الكواكب السيارة واستقامتها فرجوعها هو الخنس وكنوسها اختفاءها تحت ضوء الشمس ولا شك أن هذه حالة عجيبة وفيها أسرار عظيمة بأبهر، القول الثاني ماروي على على عليه السلام وعلله ومقابل وقناعة أنها هي جميع الكواكب وكنوسها عبارة عن غيوبتها عن البصر في النهار وكنوسها عبارة عن ظهورها لليل أي تظهر في أماكنها كالوحش في كنسها والقول الثالث أن السيارة مثليت مطالماً ونagara على ما قال تمالي في ربع المشارق والمغارب ولا شك أن فيها
مطلع واحد ومغريا واحداها أقرب المطالع والمتفاوتين إلى سمت رؤسنا ثم إباد تأخذ في التباعد من ذلك المطلع إلى سائر المطلعات طويلة السنة ثم ترجع إليه خفيفة عبارة عن تباعدها عن ذلك المطلع وكنها عبارة عن عودها إليه فكلا من هذه العينات محتل والله أعلم بإرادته وقال تعالى ( والسياج ذات البروج) يعني البروج الأثري عشر ذات المنازل والمحلات والطرق التي تسير فيها الكواكب يسميت بروجا لظهورها وأصول التركيب للظهور يعني أن أصل معنى البرج الامر الظاهرة من المدرج تم صار حقيقة في الصغر للقصر العالي لظهوره وقيل لما ارتفع من سور المدينة برج أيضا شبت بروج السماوات بالقصور التي تنقل فيها الأكبر بالإشراف لأنها منازل السيارات ويكون فيها الثوابون وإنما حسن القسم بها لما فيها من عجيب حكما الباري جل جلاله وهو سير الشمس والقمر والكواكب وقذا في علم ملك لا يختلف عالم الناس على الدين أن في البروج ثلاثية أقوال. احتدهما إنها هي البروج وهي مشهورة وإنما حسن القسم بها لما فيها من عجيب الحكمة وذلك لأن سير الشمس فيها ولا شك أن مصدرها السفلي مرتبطة بسير الشمس فستذكر ذلك على أن لها صانعا حكيا وثانيا أن البروج هي منازل القمر وإنما حسن القسم بها لما فيها من عجيب الحكمة وذلك لأن عظام الكواكب تسببت بروجا لظهورها وقال تعالى ( والسماوات والطارق) بالเอเชرة مافاعل من طرق طرقا وطروبا اذابها ليلة والمراحل هنا الكواكب البادية بالليل أما على أنه اسم جنس أو كوكب معروف وقيل الطرق النجم الذي يقال له كوكب الصبح ( وما أدرك ما الطارق) تتوبيه بشأنه أثر تفسيره بالاقسام به وتبنيه على أن رفعة قدره بحيث لا ينالها إلا أدركه النجوم فلا بد من تلقيها من الخلاق العليم أي أي شيء أعلم ما الطارق ( النجم

الثاني)
النقاب) استنادًا وقع جواباً عن استفهام نشأ بما قبله كاله ماهو فقيل النجم المضيء في النهاية كأنه يقبض الظلم بضرورة فينذ في قال الامام خفر الدين أعلام أنه تعالى أكثر في كتابه ذكر السماء والشمس والقمر لأن أحوالها في اشكالها وسيرها ومطالبها ومغافرها عجيبة وأما الطارق فهو كل ما أذك او يلب سواه كان كوكب أو غيره فلا قال تعالى والطارق كان هذا مما لا يستغني سامعه عن معرفة المراد منه فقال وما أدرك مالالطارق النجم الثاقب أي هو طاقع عظيم الشأن رفع القدر وهو النجم الذي يهتدي به في ظلالات البر والبحر ويوقف به على أوقات الامطار وانما وصف النجم بكونه ثابتا لوجود أوضحها أنه يقبض الظلم بسموعه فيند فيونه وناب أنة يطعن من المشرق نافذا في الهواء كالشيء الذي يقبض الصيا وثالث قال الفراء النجم الثاقب هو النجم المرتفع على النجوم والرب تقول للطائر إذا دخل بطن السماء ارتفاعا قد ثب ورابعها أنه يقبض بنوره سمك سبع سموات والمراد به على هذا الحد اهم البعض تصرف واختصار قال العلماء أبو السعد وف ايرادا عند الاقسام به بوصف مشترك بينه وبين غيره تم الإشارة إلى أن ذلك الوصف غير كاف عن كله أمر وان ذلك لما اتبعته أفكار الخلاقيات في تفسيره بالنجم الثاقب من تخفيه شأنه وجلال ملأه مالايفي قال تعالى في سورة الناشئة (أفلا تظرون اليالاب كيف خلقتم وإلى السماء كيف رفمت ) ربما بعيد المدى بلا عَدَم ولا مسالك بحيث لا يناله الفهم والإدراك على مالها من السماة والشمس والثقل والأحمال وما فيها من الكوكب والمرأبة ومعاجب وقال تعالى (والشمس وضحاها) أي ضوئها إذا أشرقت وارتفعت وقامت سلطانها (والقمر إذا تنارا) أي تبها قال الامام خفر الدين وأعلام أنه تعالى يلب عباده دائما وأن يذكر في القسم أنواع خلقاته المتضمنة للمنافع العظيمة حتى يتأمل المكلف فيها ويسنى عليها الاين
الذي يقسم الله تعالى به يحصل له وقع في القلب فتكون الدواعي إلى تآمل فأقوى
ثم قال واعلم أنه تعالى أنما أقسم بالشمس وضحاها لكبره ما تلقى بها من
المصالح فان أهل العالم كانوا كالآمونات في الليل فلما ظهر أجر الصبح في المشرق
صار ذلك كالصور الذي يشف قوة الحياة فصارت الأموات أحياء ولا تزال
تلك الحياة في الزيادة والقوة والتكامل ويكون غاية كمالها وقت الضحى
فهذه الحالة تشبه أحوال القيامة وقت الضحى يشبه استقرار أهل الجنة فيها
وقى كون القمر ثالبا وجوه. أقدما بقاء القمر طالما عند غروب الشمس
وذلك النماذج في النصف الأول من الشهر إذا غزت الشمس في القر
يتهما في الراحة. وثانيا أن الشمس إذا غزت فالقمر يتبعة ليلة الولاء في
الشروق. وثالثا أن القمر يأخذ الضوء من الشمس يقال قلال يباع فلا مكم
كذا أي يأخذ منه. ورابعا أن القمر حين استدار وكل فكان يتناول الشمس
في الديانة البيض. وأمامها أنه يتباع في كبر الجو بحسب الحس وفي
ارتباط مصالح هذا العالم بحركته ولقد ظهر في علم النجوم أن بينهما من
المصالح مناسب بين الشمس وبين غيرها (والنهار إذا جلها) أي جلال الشمس
وظهرها وكشف فيها شغل إلى انسجام النهار تمام الأنجلاء (والليل إذا
يتشابه) أي الشمس يفتح ضوءها فتغيب ونظم الآفاق قال القائل وهذه
الإمساك الأربعة ليست الأبالشمس في الحقيقة لكن بحسب أوصاف أربعة
أولها الضوء الحاصل منها عند ارتفاع النهار وذلك هو الوقت الذي يكمل
فيه انتشار الحيوان واضطراب الناس للمساك ومنها تلو القمر لها وأخذه
الضوء عنها ومنها تكامل طولها وروزها وفي النهار ومنها وجود خلاف ذلك
بمجيء الليل ومنه تألق قليل في عظمة الشمس ثم شاهد بين عقولهم التماثلية
والخوارجية
قال الله تعالى في سورة الانعام (فقال الاصباح) أسبابه هو فائق الاصباح والاصباح مصدر سمي به الصبح وفي منى فائق الاصباح وجدها. الأول أن يكون المراد فائق ظلالة الاصباح وذلك لان الافق من الجانب الشمالي والغربي والجنوبي مملوء من الظلامة والنور انما ظهر في الجانب الشرقي فكان الافق كان بحراً معلماً من الظلامة ثم ان تعالى شق ذلك البحر المظلم بانهيرى
جددولان التور فيه والحائز القدام الأصلية ظلّة الاصباح بثور الاصباح
ولما كان المراد معلوما حسن الحذف ولهذا الإشارة فإليه كما يشتم بحفر
الظلمة عن نور الصبح فكذلك يشتم نور الصبح عن نور النهار فقوله فجائع
الاصباح أي فجائع الاصباح بثر النهار. والثالث أن ظلّة النور في الصباح
إذما كان لجاء أن الله تعالى فقوله ظلّة الاصباح أي مظهر
الأصباح إلا أنه لم كان المختص لنجذب الاظهار هو ذلك الفجائع لا جرم ذكر
اسم السبب والمراد منه المسابق، الرابع قال بعض الفائنين هو الحالت الذي
خلق الاصباح قال امام كفرالدن ونَكَرُ حَرْجّ من وجهه. الأولان تقول
الصيح صبحان. فالصيح الأول هو الصحيح المستطيل كذبح السراحان تمنيه
ظلمة خالية. ثم يطلق بعضنا الصحيح المستطيل في جميع الأفق فقولنا أصيح الأول
وهو المستطيل الذي يحصل عقبية ظلّة خالية فهو من أقوي الدلائل على
قدرة الله وحكمته وذلك لا تقول ان ذلك النور اما ان يقال أنه حصل من
تأثير قوس الشمس أو ليس الأمر كذلك والفائنين يختلفون وانه لا يرتكب
الشمس اذ أن وصل إليها دائرة نصف الليل فاهل الموضع نفسه تكوّن تلك
ال دائرة أفعالهم قد طلعت الشمس من مشرقيها وفبذلك الموضع أيضا، نصف
كرة الأرض وذلك يقتضى انه حصل الضوء في الربيع الشرقي من بلدتنا وذلك
الضوء يكون مستطيرا في جمع جميع اجزاء الجو ويجب ان يكون ذلك
الضوء في كل ساعة إلى القوة والزيادة والكال والصيح الأول لا يوجد أعر
قوس الشمس لا يمنع كونه خط مستطيل بل يجب ان يكون مستطيرا في جميع
الأفق مستطيرا في البكالية وإن يكون متزايدا متكملاً بشكل كل حين وحصة
ولما لم يكن الأمر كذلك بل علينا أن الصحيح الأول يبدو كالخط الأيض
الصاعد حتى تشبه العرب بذنب السراحان ثم ان يحصل عقبية ظلّة خالية ثم
محمض الصحيح المستطير ليس من تأثير قرص الشمس ولا من جنس نوره فوجب أن يكون ذلك حاصلًا بتخيل الله تعالى ابتداء تثبتها على أن الأوان ليس لها وجود إلا تخيله وأن الظلالات لا ثبات لها إلا تقديدها. قال في أول هذه السورة وجل الظلالات والنور (والوجه الثاني) في تقرير هذا الدليل لما يختصنا وتأملنا علما أن الشمس والسماء وسائر الكواكب لا تقع أضواءها إلا على الحرم المقابل لها فأما الذي لا يكون مقابلًا لها فيمنع وقوف أضواءها عليه وهذه مقدمة متفق عليها بين الفلاسفة وبين الرايينين الباحثين عن أحوال الضوء المشيء. إذا عرفت هذا يقول الشمس عند طلوعه الفضي عن الافق فلا يكون جرم الشمس مقابلًا لجزء من أجزاء وجه الأرض فيمنع وقوف ضوء الشمس على وجه الأرض وإذا كان كذلك امتنع أن يكون ضوء الصحيح من تأثير قرص الشمس فوجب أن يكون ذلك تخيل القائل المتغيران قبل الافق. يقال الشمس حين كونها تحت الأرض توجب إضافة ذلك الهواء المقابل له ثم ذلك الهواء مقابل للفوه الواقف فوق الأرض فيصير ضوء الهواء الواقف تحت سيبالضوء الواقف فوق ثم لا يزال يسري ذلك الضوء من هواء الي هواء آخر ملؤه حتى يصل إلى الهواء المحيط به ويجعل وجوهه وهذا منتقه عليه بين الفلاسفة يمتنع أن يصير ضوءه سيبا لضوء هواء آخر مقابل له فإن تيل لم لا يكون أن يقال أنه حصل في الافق أجزاء كثيرة من الأبهرا والادخنة وهي أصكاتها تقبل النور عن قرص الشمس ثم ان يحصل الضوء فيها يصير سيبا لحصول الضوء في الهواء المقابل لها فقولاً لو كان السبب ما ذكرتم لكان كما كانت الأبهرا والادخنة في الافق أكثر وجب أن يكون ضوء الصباح أقوى لكنه ليس
الأمر كذلك بل على المكس منه فيلك هذا المذر (الوجه الثاني) ان الدائرة التي هي دائرة الأفق لتأفيي بينها دائره نصف النهاج لقوم آخرين فإذا كان كذلك فال دائرة التي هي نصف النهاج في بلدنا وجب يكونها دائرة الأفق لأولئك الاقوام * وإذا كتب هذا فنقول إذا وصل مركز الشمس إلى دائرة نصف الليل وتجاوز عنها فالشمس قدطلعت على أولئك الاقوام واستنار نصف العالم هناك والرفع من الملك الذي هو ربع شرق لاهل بلدنا فهو بينه ربع غرب بالنسبة إلى تلك البلدان وإذا كان كذلك فالشمس إذا تجاوز مركزها عن دائرة نصف الليل قدصار جرباً محادياً لهواء الربع الشرقي لاهل بلدنا فلكان الهواء يقبل كمية النور من الشمس لوجب أن يحصل الضوء والنور في هواء الربع الشرقي من بلدنا بعد نصف الليل وأن يصير هواء الربع الشرقي في غاية الاضاءة والإشارة بعد نصف الليل وحبي لم يكن الامر كذلك علمنا أن الهواء لا يقبل كمية النور في ذاته وإذا بطل هذا بطل المذر الذي ذكر قبل فقد دكرنا برهانين دقيقين عقليين محضين على أن خالق الضوء والظلمة هو الله تعالى لا قرص النمس (الوجه الثالث) هب أن نور الصباح الحاصل في العالم امما كان بسبب النمس إلا أننا قد دلمنا على أن حصول خاصية الضوء لقرص الشمس يجب أن يكون تأليق الفاعل المختار * وإذا كتب هذا كان فالاق الصباح في الحقيقة هوالله تعالى (الوجه الرابع) في تقرير هذه المطلوب أن الظلمة شديدة بالعدم واللابور محض الوجود فإذا أظلم الليل حصل الخوف والتزوع في ملب السك في استولي النور عليهم وصاروا كالآمون وسكنت المتحركات ورفعت التأثيرات والتفاوتات فإذا وصل نور الصباح إلى هذا العالم فكان نمك نفخ في الصور مادة الحياة قوة الإدرار قف khẳng نور الصباح أقوى وأكل كان ظهور قوة الحسم والحركة
في الحيوان أكل وعلم أن أعظم نعم الله على الحيوان هو قوة الحياة والحسن والحركة، ولهfname. أن النور سبباً لحصال هذه الأحوال كان تأثير قدة الله تعالى في تشحذ النور من أعظم أقسام النعم وأجر أنواع الفضل والكرم إذا عرفت هذا كونه سببًا، فالله الذي كان قد أثب شرف النبي، كان له كونه أصغر أقسام النور وأشر الأنواع، ونلتزم هذه الدلائل بختامًا شريفًا، فنقول أن تعالى قال فلذممة المدع بسماح التكوين والإيجاد وفاقن شرارة الإنجادة بسماح الحياة والمعاق والرشاد، وفاقن قضاة الجهالة بسماح المستقل والإدراك وفاقن شرارة العالم الجسدي بختاية النفس الذاتية، بكل فضائل السماح نورًا في استنراق في معرفة مدار الحداثة والمبدعات، (وجمل الليل سكناً) أي يسكن فيه الليل، راحة لهم، إذ كل ذي روح يسكن فيه لأن الإنسان قد أثبت نفسه في النهار بحاجة إلى مسك الليلي للنوع. وذكر الليل في سورة الأعراف (بني الله النهار) أي يخطوه بئرهم، وليذكر الأعراب للعلم أو لأن اللطف يسلمنبه جمل الليلي معنولاً أولاً والنهار معنولاً ثانياً أو بالعكس، وعبارة الخطيب يشي أي يخطوه الليلي، بظلمته النهار أي والنهار الليلي بضوءه. فستدفها على مافده الرأي للإنسان، في السير من الزيدان والنقصان وذلك من الحكم النافعة في الدين، والدنيا الظاهرة. أي ينتمي سريًا من غير أن يفصل بينها بشيء فصار كأنه يطلب على مناح واحده، وقال تعالى في سورة إبراهيم وسورة النحل (وسر للكثير، الليلي والنخيل)، يتقابلون فيكم بالضياء والظلمة والزيادة والنقصان وجعلها خلقة منكم، والله؛ ونذكر أن الله تعالى على عباده حيث جعل لهم الليل ليسكنوا فيه والنهار.
ليبتينوا من فضله وقال تعالى في سورة الأسرى (وجملنا الليل والنهار آيتين) أي جملنا الليلين بجوابهما ومقاومتها واختلفهما في الطول والقصر على وظيفة عزيزة ينير في فهمها العقول آيتين تدلان على أن لها صانعاً مكيماً قادراً عليها قال الإمام مخفر الدين والمدني أنه تعالى جملها دليلين للخلق على مصالح الدين والدنيا أما في الدين فلان كل واحد منها مضاد للآخر مغاير له مع كونها متناقنين على الدوام من أقوى الدلائل على أنها ثورة ووجودة لذاتها بل لابد لها من فاعل يدبرها وتدورها بالقدرة المخصوصة وأما في الدنيا فلان مصالح الدنيا لاتتم الأبلاغ والنهار فولا الليل لحصول السكون والراحة ولولا الظهار لما حصل الكسب والتصرف في وجه المعاس (فجعنا آية الليل) الاضافة بيناهية كما في إضافة العدد الي المحدود أي هونا الآية التي هي الليل فوافقها تحقيق مضمن الجملة السابقة ومحوها جملها ممحو الضوء متمومته لكن لابد أن لم يكن كذلك بل ابتداؤها على ذلك كما في قولهم سبعان من صغر البعوض وكبر الفيل أي استنهاها كذلك والفاء تفسيرية لأن نحو المذكور وما عطف عليه ليسا مما يحصل عقب جمل الجددين آيتين بل هيا من جملة ذلك الجمل وممتانة (وجملنا آية النهار) أي الآية التي هي النهار على نحو ماضي (مبصرة) أي مضيئه يصر فيها الأشياء وصفها لها مثال أهلها (لتبتغوا) متلاقي بقوله تعالى وجعلنا آية النهار أي وجعلناها مضيئة لتطلبوا لانفسكم في ياض الظهار (فضاً من ركبم) أي رزقًا لا يتسنى ذلك في الليل وفي التميز عن الرزق بالفضل وعن الكسب بالابتعاد والتعبر لصفة الروبية المثبتة عن التبليغ في السكال شياً فتياً دالة على أن ليس للعبد في تحصيل الرزق تأثر سوى الطلب ولأما الاعتاء إلى الله سبحانه لا طريق الوجه عليه بل تفضل بحكم الروبية (وانتعلموا) متعلق بكل الفعلين أعني نحو آية الليل وجعل آية النهار
النهار مبصة لا بأحدها فقط اذ لا يكون ذلك بالفرادة مدارا للعالم الذي كور
أي تعلموا بِتقاوْت الجديدين (عَدْد السينين) التي يتلقّب بها غرض على
 마련 مصالحكم الدينية والدنيوية (الحساب) أي الحساب المتعلق بما في
 ضمنهما من الاوقات أي الاشر والليالي والأيام وغير ذلك مما نظب به شيء
 من المصخل المذكورة ولو لا ذلك لما علم أحد حساب الاوقات ولمعلت
 أمور كثيرة وقيل تمام في سورة المؤمنون (وله اختلاف الليل والنهار)
 أي هو الموثر في تفاعهما في الذهاب والصعود، يختلف أحيانا صاحب إلا ذهب
 احدهما جاء الآخر خلقه، أي بمده أو له التصرف فيهما بالسواد والبيض
 والزيادة والنقصان، أي أنه تارى زيادة طول النهار على طول الليل وبالعكس
 وبمقدار ما يزداد في النهار الصيني يزداد في الليل الشتوي قال ابن الخطيب
 وعندئذ يقال، وهو أن الليل والنهار كما يختلفان بالطول والقصر في
 الأزمنة فهما يختلفان في الأمسنة فإن يقول أن الأرض كره فكل ساعة
 عينتها تلك الـساعة في موضع من الأرض صبح وفي موعد آخر ظهر وفي
 آخر عصر وفي آخر مغرب وفي آخر عشاء وأوسم جرها إذا أعتربنا البلاد
 المختلفة في الطول أما البلاد المختلفة في العرض فكل بلدة يكون عرضه للشمال
 أكثر كاين أكيده الصيف أقصر وأيام الشتوى بأيضا، من ذلك هذه الاحوال
 المختلفة في الامام والليالي بحسب اختلاف أطوال البلاد وعرضها أمر
 عيبه قال الامام نحرا الدين أن اختلاف أحوال الليل والنهار يدل على
 الصانع اختيار من نحوه، الأول أن اختلاف أحوال الليل والنهار مرتبط
 بحركات الشمس وهي من الآيات العظمة. الثاني ما يحصل بسبب طول الامام
 تارة وطول الليالي أخرى من اختلاف الفصول وهي الربيع والصيف
 والخريف والشتاء وهو من الآيات العظمة. الثالث أن انتظام أحوال العباد
سبب طلب الكسب والميونة في الأيام وطلب النوم والراحة في الليل من الآيات العظيم. الواقع أن كل ليت الليل والنهار متناون على تحقيق مصالح الحلق مع ما بينهما من التضاد والتنافس من الآيات العظيم فان مقتضي التضاد بين الشهيدان يتفاهم لا أن يتزايد على تحقيق المصالح. الحامس أن أقبول الحلق في أول الليل على النوم يشبه موت الخلق أولاً عند النفخة الأولى في الصور ويقظهم عند طالع الشمس شبيهة بعود الحياة اليوم عند النفخة الثانية وهذه أيضاً من الآيات العظيم المتبعة على الآيات العظيم السادس أن اشتقاق ظلمة الليل بظهور الصبح المستطيل فيه. نآيات العظيم كانه جدول ماء صاف يسيل في بحر كدر بحيث لا يتحك الصافي بالكدر ولا الكدر الصافي وهو المراد بقوله تمام فاين الاصبح وجعل الليل سكباً. السبع ان تقدير الليل والنهار بالقدر المعتدل المواقف للمصالح من الآيات العظيم فان في الموضع الذي يكون القطب على سمت الراس تكون السنة ستة أشهر فيها نهاراً وستة أشهر ليلاريخ لا يتم النشف ولا يصح لمسكن الحيوان ولا يثبت في شيء من أسباب الميونة (ألا تفكرون) أي ألا تفكرون فلا نفلقون بالنظر والتأمل صنمه تعالى فتهاجران وتعلمون أن الكل منها وان أعددت نعم جميع المكنات * وقال تعالى في سورة الشرى (بقلب الله الليل والنهار) بالعلاقة بينهما ونقص أحدهما زيادة الآخر ونغيير أحوالهما بالحر والبرد وغيرها مما يقع فيها من الامور كالتنوع والتسليط والحبس وغير ذلك مما يعبر المقول (ان في ذلك لبيرة) أي لدلاله واضحة على وجود الصانع القديم ووحدته وكال قدرته وحاطة علمه بجميع الأشياء ونفاد مشهيه ونزره عما لا يليق بشأءه العلي (لاولي الأبصر) لكل من له بصر أو لا أصحاب العقول والبصائر * وقال تعالى في سورة الشرى (وهو الذي جعل لكم الليل لباساً) أي هو الذي جعل لكم الليل.
الليل كاللباس يستمركم بظلمته كما يستركملباس (واللبوب السبابا) أي وجعل النوم الذي يقع في الليل غالباً قطعاً من الافاعيل المخصصة بحل اليقظة راحة للإبداع وعبر عنه بالسبت الذي هوالموت لما بينهما من المشابهة التامة في اقتصار أحكام الحياة وعليه قوله تعالى وهو الذي يوفتك بالليل وقوله تعالى خلق الناس حين موتهما ولي لم تمت في منامها ولهذا مع دلالته على قدرة الحالت في اظهار لعمة على خلقه لأنه لا الشجب بستر الليل كفي لكثر من الناس من فوائد دينية ودنيوية (وجعل النهر نشورا) أما من الانتشار أي وجعل النهر ذا نشور لانتشار ينتشر فيه الناس لطلب المعاش واستناد الزرقة كما قال لسكننا فيه ولبنفسنا من فضله أو من نشور البت إذا عادنا أي وجعل النهر زمان بعث من ذلك السبات والنوم كبحث الموتى على حذف المضاف وأقامة المضاف أعيدهو مقامه أو نفس البحث على طريق البالغة وفيه اشارة الي أن النوم واليقظة أمعذج لموت المنابر وندشور وعن لقتان عليه السلام ينبغي كأن تتم فتوقف كذلك تموت فتغزو وقال تعالى في سورة الفرقان أيضاً (وهو الذي جعل الليل والنهار خلقاً) ومن الخلاف أي جعل كل واحد منهما مختلفًا فصاحبه جعل هذا استوده هذا مستوى ذوى خلق بعضها يخلف بعضها صاحبه إذا ذهب هذا جاء هذا فهما يتناقلان في الضياء والظلمة والزرادة والنقصان أو يخلف كل منهما الآخر فإن يقوم مقامه فيها ينبغي أن يعمل فيه (لم أن أراد أن يذكير أي يذكر ألا ألا لدعه عز وجل ويذكر في بدائع صنعه فيعلم أنه لا بد لها من صانع حكيم واجب الذات رحيم للعباد وقال الإمام شتر الدين المعني لينظر الناظر في اختلافهما فيعلم أنه لا بد في أنتقالهما من حال إلى حال من أقلاة ومعير (أو أراد شكورا) أي شكر نعة ربه عليه من الاتيان بكل منهما بعد الآخر لا جتاء مرات ولو جمل أحادها دائماً لقات مصالح الآخر ولحلقت.
السّماء والملل منه والتوانى في الأمور المقدّرة بالآواضين وفقر العزم الذي
اما يسيره لنداركا دخول وقت آخر وغير ذلك فمن الأمور التي أحكمها
الله الكبير * وقال تعالى في سورة القصص (قل أرأيت) أي أخبروني
أن جمل الله عليك الليل) أي الذي به اعتدلّ حُر النهار (سرمدا) دائما
لا نهاية مهه (إلى يوم القيامة) فتكونون في ظلّة دائمة (من الله غير الله)
صنة لامه (يأتيكم بضياء) صفة أخرى له/people يدور أمر التبتكت والازام
(أفا تبصرون) هذا الكلام الحق سباع تدلّ واستبصار حتى تذعروا له
وتعلموا بموجبه (قل أرأيت أن جمل الله عليك النهار) أي الذي توازن حرارة
روطبة الليل فيتم بها صلاح النبات وغير ذلك من جميع المقدّرات
(سرمدا إلى يوم القيامة) بحيث تكون السمّش مقابلة لوجه الأرض دائما
(من الله غير الله) يَتَكَبَّرُ الله بليل تسكّنون فيه (استراحة من متاعب الأشغال
(أفا تبصرون) هذه النقطة الظاهرة التي لا تخفى علي من له بصرَ قال الامام
نقر الدين اعله أنه تعالى لم يكن من قبل استحقاقه للحمد على وجه الإجمال
قوله * وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الاولى والآخرة وله الحكم وليه
ترجعون فصل عقيب ذلك بعض ما يجب أن يحمد عليه بما لا يقدر عليه سواء
قلأ رأيت أن جمل الله عليك الليل سرمدا أي يوم القيامة فتنه على
أن وجه فيكون الليل والنهار نمّتان يتعقبان على الزمان لان المرء في الدنيا
وفي حال الكشف مدقّع الي ان تعب totalitarian محتاج اليه ولا يتم له ذلك
وللاضواء النهار ولادة يحصل الإجتماع فيمكن المعاملات ومعلوم أن ذلك
لا يتم لولا الراحة والسكّن بالليل فلا بد منها والheadline هذه فين تمسى أنه
لا قادر على ذلك الا الله تعالى واما قال أفا تبصرون أفا تبصرون أن الفرض
من ذلك الانفتاح بما تسممون ويصرون من جهة التدبر فلا لم ينتفعوا نزلوا
منزلة من لا يسمع ولا يبصق قال الكالسي قوله أولا تسمعون مثناه أولا تطيعون
من يفعل ذلك وقولة أولا تصرحون مثناه أولا تصرحون مأتم علي من الخطأ
والضلال إذا قال في روح البيان أعلم أن ذلك الشمس يدور في بعض المواضع
روحيا لانغمض الشمس فيه فهل هره سردي فلا يعيش الحيوان فيه ولا ينبت
النبات فيه من قوة حرارة الشمس فيه وكذلك يدور تلك الشمس في بعض
المواضع بعكس هذا تحت الأرض ليس للشمس فيه طلوع فليل سردي
فلا يعيش الحيوان أيضا فيه ولا ينبت النبات فيه بل الفسان في ععلى قلبي
فم رحمة جمل لكم الليل والنهار) أي يتناقضان بالظلمة والضياء (لتسكنا فيه
أي في الليل (ولتبتنا من فضله) في الليل بأنواع الكاسب (وللملك تشكرن
أي وليكون حالكم حال من يرجي منه الشكر بما يتدف لكم من ق覚えها
من النعم المتوايلة التي لا يحصرها الأخلاتها قال أمام المردخ وغيره من الفضلاء
لأخلاف أن الشمس تقرب عند قوم وتطلع عند قوم آخرين والليل يطول
عند قوم ويقصر عند آخرين وعند خط الاستواء يكون الليل والنهار مستويا
ابدا وذكرنا أن بلغار مدينة الصقالبة ضارة في الشمال شديدة البرد والتجر
يطلع في تلك الديار قبل غيبة الشفق في أقصر ليالي السنة) وقال تعالى في سورة
لقان (المجر) (أي لم تعلما قويا جارية حجري الرؤية (فإن الله) بقدرته وحکمت
(بوع) (أي يدخل (الليل في النهار) في نيب فيه بحيث لا يرى شيء منه فذا النهار
قد عم الارض كلها أسرع من اللحم (ويوج النهار) أي يدخل كذلك (في الليل)
فيخفي حتى لا يبق له أمر إذا الليل قد طبق الأفلاط شربها ومنعها في
مثل الطرف فيميز سباحته كلا منهما من الآخر وبعد اضمحلاله أو المعنى أنه
يدخل كل واحد منها في الآخر ويبنيه إليه فيتناوت بذلك حاله زائدة
وقصاص قال الامام خفر الدين إيلاج الليل في النهار يحتبل وجهين (أحدما)
إن يقال المراد إيلاء الليل في زمن النهار أي يجعل في الزمان الذي كان فيه النهار الليل وذلك لأن الليل إذا كان مثلًا أبت قدرة ليلة يطول يوم يصبر الليل موجودًا في زمن كان في النهار * وثانيهما إن يقال المراد إيلاء زمن الليل في النهار أي يجعل زمن الليل في النهار وذلك لأن الليل إذا كان كأنه يومًا أبت عشرة ساعة إذا قصر زمان الليل موجودًا في النهار (وسرع الشمس والقمر) وقف على يومًا الاختلاف بعدهما في الصيني لما كان إيلاء أحد الملوء في الآخر متجدد في كل حين وأما تسخير التغيرن فاأس لا تعد في ولا تعدد ولا تعدد واستمرت في آثاره وقد أشار إلى ذلك حيث قال (كل يجري) أي يعكس حركته الخاصة وحركته القسرية على المداريات اليومية المتواجدة متزالتة حسب تعدد الأيام جريًا مستمراً (إلى أجل مسمي) قادر على جريهما وهو يوم القيادة (وأن الله بما تعلمون خبير) عطف على أن الله يوجه متعه في حي الأرواح فأن شاء مثل الصنع الرائع والتدبير النافع لا يركز فيكون صانه عز وجل محيطًا بجلال أعماله ودقاتها قال بعضهم ألم ترى أن الله يوجل الليل في النهار فيصير الظلام ضياء وما كان هذا العمل في غاية الاعجاب وكان لكبره تكراره قد صار مألوفًا فغفل عما فيه من الدلاة على تمام القدرة ذكره الله تعالى بقوله يوجل الليل في النهار ثم نبه عليه بإعادة العمل فقال تعالى ويجول النهار في الليل فيصير ما كان ضياء ظالماً وثارة يكون التوأمل بقصيرة هذا وطول هذا فدل كل ذلك على أنه تعالى فاعل بالاختيار* وقال تعالى في سورة يس (وآية لهم) على القدرة العظيمة (الليل) المظلم كانه قبل كيف كان آية فقال (نسلخ منه النهار) المضيء، أي تنزل النهار ونكشف عن مكان الليل بحيث لا يبقى معه شيء من ضوءه في الهواء مستمر من السلخ وهو إزالة ما بين الحيوان وجدل من الاتصال (فاذا مظلمون)
أي دخلون في الظلام وأيإذا للمفاجئة أي ليس يسهم بعد ذلك أمر ولا بد لهم من الدخول فيه وعلم أن الليل وان كان في نفسهآية إلا أن الشيء تبين بصورة منافعه ومحاسنته ولهذا لم يجعل الليل وحده آية في موضع من المواضع إلا وذكر آية النهار معها قال تعالى في سورة الزمر (يكون الليل على النهار ويكون النهار على الليل) أي ينشئ كل واحد منهما الآخر أو يدخله عليه فيزيد فكان يقله عليه لف اللباس على اللباس وينبغي فيه كما يجيب اللقوتين بالتفاقة أو يجعله كارا عليه كروما متمتبا تتابع اكور العامة قال الراغب كور الشيء ادارته وضم بعضه إلى بعض ككبور العامة وقوله يكون الليل على النهار ويكون النهار على الليل أشاررة إلى جريان الشمس في مطالعها وانتقص الليل والنهر وازديادها اهم ومتينية الزيادة أربع عشرة ساعة ومتيني النقصان وسأتمات قال الامام خفر الدين ان الدلائل التي ذكرها الله تعالى في اثبات الهيئة أما ان تكون فلكية أو عنصرية أما الفلكية فقاسام صاحها خلق السماوات والأرض والاثنان اختلف أحوال الليل والنهر وهو المراد هنا من قوله يكون الليل على النهار ويكون النهار على الليل وذلك لأن النور والظلمة عسكران مبينان عظيان وفي كل يوم يغلب هذا ذاك تارة وذلك هذا أخرى وذلك يدل على ان كل واحد منها مغلوب مقصورة لا بد من غالب قاهر لها يكون تحت تدبير وكراه وهو التسبيحان وتمثال وقال تعالى في سورة غافر (الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه) أي لنزول عنكم النعم والكلال فيه ما تقسمون في نهاركم من تعب الترد في العش ومستريحات الليل لكونه باردا رتبها تضف فيه القوى التي تصدر عنها الحركة وكونه مظلمة يؤدي إلى سكون الحواس فتسريح النفس والقوى والحواس بقلة أشغالها وأعمالها كما قال ابن هيمص جمل الليل مناسبة للسكون من الحركة لأن الحركة على وجهين.
حركة طبع من الحرارة وحركة اختيار من الخواطر المتتابعة بسبب الحواس فنقاق الليل مظلاً لنفس الحواس وباودًا لسكن الحركة ولذا قبل للبرد القوى لاجل أن البرد يقتضى السكون والحركة (والنهار مبصراً) أي مضايا تصبح في مطالب أرواكم ومكاسبكم تبنيه على كل قدرته وعظم نعمته المتوحد هو بما ليدلهم على تقرده استحقاق العبادة وفي الكلام احتباك أي شبهة حيث حذف من كل ما تثبت أو مقابله في الآخر فالتقدير بالله الذي جعل لكم الليل مظلاً لسكنونا فيه والنهار مبصراً لتجريه فيه لتحصيل معاشكم خذف مظلاً لدلالة مبصراً عليه وحذف لتنكرها لدلالة لسكنونا عليه وهذا أوضح كلام قال الإمام نفر الدين وأعلم أن الدنيا أن دلل وجود اللهو قد تدهوره أما فلكية وأما عنصرية أما الفلكيات فأقسام كثيرة. أحدها تعاقد الليل والنهار وكان كثر مصالح العالم مرتبط بها فذكره بالله تعالى في هذا المقام وبين أن الحكم في خلق الليل والنهار حصول الراحة بسبب النوم والسكون والحكمة في خلق النهار ابصار الأشياء ليحصل مكانة التصرف فيها على وجه الانفعال. أما أن السكون في وقت النوم سبب للراحة فيم أنه من وجهين. الأول أن الحركات توجب الابتعاد من حيث أن الحركة توجب السخونة والجفاف وذلك يوجب التأمل والثاني أن الأحساء بالأشياء أنها يمكن بإصال الأرواح الجسمانية إلى ظاهر الحس ثم أن تلك الأرواح تتحلل بسبب كثرة الحركات، فتضمف الحواس والأحساسات وإذا أتم الإنسان عادت الأرواح الجسدانية في بطن البعد وأوجب إصدار وقوية وخصل عن الابتعاد. وأيضاً الليل بارد رطب فبرودته وطويلة يتداركان ما حصل في النهار من الحر والجفاف بسبب ما حدث من كثرة الحركات فهذه هي المنافع المعلومة من قوله تعالى الله الذي جعل لكم الليل لسكنونا فيه وأما قوله والنهار مبصراً فاعملان الإنسان مدقٌ بالطبع
بالطبع ومن ناحية أنه لم يحصل مدة تتسم عموماً في الأكل والشرب ومسكنه ومنبزة وتلك المهام لا تتحقق إلا بالعمل كبير وتلك الأعمال تصرفات في أمور وهذه التصرفات لا تكمل إلا بالضوء والجرح حتى يميز الإنسان بسبب ذلك النور بين ما يوافقه وبين منا يوافقه هذه الشكيمة في قوله والنهار من الأغمصا'(أن للذ دو فضل عظيم على الناس) لا يوازيه فضل ولا يدانيه بخلق الليل والنهار ومايحتويان عليه من المنافع (ولكن أكثر الناس لا يشكرون) لبواهم باللمين واعفاغهم مواضعه الدم قال الإمام سهر الدين، وعله أنه تعالى، إذ ذكر ما زال الليل والنهار من المصيحة والحكم البالغة قالت انا الله للذ دو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون والرود أن فضل الله على الخلق كثير جداً ولكنهم لا يشكرون. ويعلم أن ترك الشكر يوجوه أخذها أن يعتقد أن هذا الأفلاج واجبة الوجود لذواته وواجبة الدوران لذواتها فينظام هذا الرجل لا يعتقد أن هذه النافم من الله تعالى. وتأتي أن الرجل وين اعتقد أن كل هذا العالم حصل بخلق الله تعالى وتكوينه إلا أن هذه النافم المظلمة أعني نافم تكون الليل والنهار مما دام واستمرت نسبي الإنسان فاذ بذل الإنسان بقدرات شىء منعرف قدرها مثل أن يتفق لبعض الناس، وسياقات المدعوم أن يفي في أياد عدة مظلمة مدة مديدة فينظام يصرف ذلك الإنسان قدرة هواء الصافي وقدر نماض الفضي. وثاني أن الرجل وأن كان غرفاً بموقع هذه النافم إلا أنه يكون حريصاً على الدنيا في مهال والجاه فإذا فإنه بالملك الكبري والجاه لوريض وقع الكفبان هذين النافم البيئة وما كان أكثر الخلق هلكين في أحد هذه الأودية الإلقاء التOwnPropertyه ذكرها لا خير قال تمالي ولكن أكثر الناس لا يشكرون.
ونظيره قوله تعالى وقل ميل من عبادي الشكور وقوله البلس ولا تجدوا كثرهم شاكرين وقال تعالى في سورة التوبة (وجملنا اللباس) يسترتكم نظامه كما يسترتكم اللباس ووجه النية في ذلك هو أن ظلمة الليل تستر الإنسان عن العيون إذا أراد هربا من عدو أو أخفاء مالا يحب الإنسان اطلاع غير عليه قال النبي ﷺ وكم لظاما الليل عندي من يد تخبر أن المانوية تكذب.

وأيضا فكأن الإنسان بسرب اللباس يزداد جالما وتكامله قوته ويندفع عنه أذي الحر والبرد فكذا اللباس الليل بسرب ماص실 فيه من النوم يزيد في جمال الإنسان وفي طراوة أعضائه وفي تكامل قوته الحسية والحركية ويندفع عنه أذي التعب الجسدي وأذي الافكار الموحاة النفسية فإن المريض إذا نام بالليل وجد الحفوة المظيمة (وجملنا النهار معاشنا) أي وقت حياة تبثون فيه من نومكم وتقلبون فيه في حوائجهم ومكاسبكم لتحصيل ما تعيشون به وقال تعالى (والليل إذا تعبى) نذلته كل ما بين السماء والأرض (والنهار إذا تعبى) ظهر بزاول ظلمة الليل قال الامام خفر الدين وعلم أنه تعالى أقسم بالليل الذي يأتي فيه كل حيوان الي من أوانه ويسكن الحلق عن الاضطراب وينشأهم النوم الذي جعلاه الدنيا لابد أن يبدأهم وغداً ظلمتهم ثم أقسم بالنهاية إذا تعبى لن النهار إذا جاء أتكشف بضوته ما كان في الدنيا من ظلمة وجهة الوقت الذي يتربك فيه الناس لماشيهم وتحرك الطرى من أوكارها والمواقف من مكانها فالثمان الكأن يلا لتمدور الملاس وليكون كلهنهار ببلطت الراحة لكن المصلحة كانت في تمايقها على ما قال وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه وسخر لبكم الليل والنهار
المبحث السادس في النظر في الرياح وفيه مطلب
المطلب الأول في كيفية النظر في الرياح 
(لاستدلال على الصائع المختار الحكيم)

علم أن الريح هو الهواء المتحرك وكونه هذين الهواءين متحركين ليس لذاته وللهوازيم ذاته ولا لدمت الحركة بدوام ذاته فلا بد وأن يكون تحريك القاع الهران وهو الله جل جلاله قال الملتقمون من الفلاسة هنالك إيبار آخر وهو أنه يرتفع من الأرض أجزاء أرضية دخانية لطيفة تسخينها الشمس تسخينا قوي جدا فبسبب تلك السخونة الشديدة ترتقع وتصاعد فذئا وصلت إلى القرب من الفلك كأن الهواء المتصق بمسير الفلك متحركا على استدارة الفلك بالحركة المستديرة التي حصلت للطبقة الموجودة هناك وهي كره النار فيمنع هذه الادخنة من الصعود بل يردها عن سنة حركتها حينئذ ترجع تلك الادخنة وتفرق في الجوانب وسبب ذلك التفرق تحصل الرياح ثم كما كانت تلك الادخنة أكثر وكان صعودها أقوى كان رجوعها أيضا أشد حركة فكانت الرياح أقوى وأشد هذا حاصل ما ذكرنا ويدل على بطلان وجه الاول ان صعود الأجزاء الأرضية انما يكون لأجل شدة تسخينها ولا شك ان ذلك التسخين عرض لان الأرض باردة بإبسة بالطبع فذئا كانت تلك الأجزاء الأرضية متصدعة جدا كانت سريعة الانفعال فإذا تصاعدت ووصلت إلى الطبقة الباردة من الهواء امنتتح يقين الحرارة فيها بل تبرد جدا وأذا بردت امنتتح بلونها في الصعود إلى الطبقة الهوائية المتحركة بحركة الفلك فطل ماذ كروه ُوجه الثاني هب ان تلك الأجزاء الدخانية صمدت إلى الطبقة الهوائية المتحركة بحركة الفلك لكنها لما رجعت وجب ان تنزل
على الاستقامة لأنها أجزاء أرضية والأرض جسم ثقيل والثقيل انما يتحرك بالاستقامة والرياح ليست كذلك فانها تتحرك بمنا وسيرة * الوجه الثالث هو أن حركة تلك الأجزاء الي أسفل طبيعية وحركتها يمنة وسيرة عرضية والطبيعية أقوى من العرضية وإذا لم تكن أقوى فلأقل من المساواة ثم ان الريح عند حركتها يمنة وسيرة ربما تقوى على قلب الاشجار ورمي الجدار بل الجبال فتلك الأجزاء الدخانية عندما تتحرك حركتها الطبيعية التي لها وهي الحركة إلى السفلي وجب ان تسقط السقف ولكننا نرى الغبار الكثير ينزل من الهواء ويستقر على السقف ولا يفسح بنزوله فضلا عن أن يسهطه فيلم من ذلك ان حركة الأجزاء الارضية النازلة لا تكون حركة قاهرة فيت فساد ما ذكره الوجه الرابع ان دك ان الامر على مقاله من ان الرياح من أجزاء أرضية دخانية كلاً كانت الرياح كلاً كانت أدومند أن يكون حصول جزء الدخانية الغبارية الأرضية أكثر لكنه ليس الأمر كذلك لأن الرياح قد ينظم عصوفها وهبوبها في وجه البحر مع أن الحسن يشهد أنه ليس في ذلك الهواء المتحرك المعاصف شيء من التغير والقدرة فبطل ما قالوه وبطل بهذا الوجه العلة التي ذكرها في حركة الرياح قال المنجوم ان قوي الكوكب هي التي تتحرك الرياح وتوجه هبوبها وذلك أيضاً بعيداً لأن الرياح لم توجه هبوب الرياح ان كان طبيعية الكوكب وجب دوم الرياح بدوام تلك الطبيعة وإن كان الموجب هو طبيعة الكوكب بشرط حصوله في البرج الميني والدرجة المئوية وجب أن يتحرك هواء كل العالم وليس كذلك فبطل ما قالوه قال المناخون من الفلاسفة أن الكوكب مكون من طبقات رقيقة موضوعة فوق بعضها تفاوت كثافتها كلما تبدلت عن سطح البحر كلاً كانت الموازنة بينهما أكل كان الأمر أسكر وأهذا فاذا انقطعت الموازنة بسبي كان سكتير درجة

الحرارة
الحرارة ومد البحر وجزره والتغيرات المائية القوية والقذيفات البركانية ورطوبة الهواء وكورباته وحركة دوران الأرض اضطرت تلك الكائنات وتحركت وابتدأ الاستشعار بالريح وهذا أيضًا بيد لأن بعض تلك الأسباب خاصة بعض المواضع فكيف توجب تحرك الهواء في موضع آخر وبعضها أمور ملازمة فكان يجب دوام حصول الرياح بدوامها وأيضاً إنا نشاهد في اختلاف الريح ما يتذر تعليه بما ذكره المتقدمون منهم والمتآخرون وذلك الاختلاف من وجوه (الأول) أن هذه الرياح تارهة تسكن وتارة تحرك ثم ان حريرات الريح تارة تكون جامدة لجزاء السحاب لفترة لانظمام بعضها إلى البعض حتى يندفع السحاب الغليظ وتارة تكون مفرقة لجزاء السحاب مبطلة لها (الثاني) أن هذه الرياح تارة تكون مقوية للزراع والأشجار مكلمة لما فيها من النشو والنباء وهي الرياح اللواقع وتارة تكون مبطلة لها كما في الخريف (الثالث) أن هذه الرياح تارة تكون طيبة لدئة موافقة للإبدان حتى تصح بها القوي وتصفو البشرة وتذكو الحواس وتخف الشبوة وتارة تكون ملبكة أما بسبب ما فيها من الحشرات ودكاني السموم أو بسبب ما فيها من البرد الشديد في الرياح الملبكة جداً (الرابع) أن هذه الرياح تارة تكون شرقية وتارة تكون غربية وشمالية وجنوبية وهذا صب طذره بعض الناس فغالب حب تاره من كل جانب من جوانب العالم ولا ضبط لها ولا اختصاص طاب من جانب العالم إلا أن نعم الفاجر الهام والعطار والبارد (السادس) أن هذه الرياح تارة تكون ضعيفة وتارة تكون قوية شديدة حتى يصير الرياح الطيف الذي يشتهه البعض بحيث يقلع الحجر وهو ليس بدأته كذلك (النافع) أنها تارة تكون بطيئة في سيرها وتارة تكون سريعة فيه من سبعة أميلان في الساعة إلى أربعة وأربعين لمد ثانية
 الساعة مائة وعشرين ميلا أو أكثر لكنه نادر (الثامن) أن منها الاعصار والزروية وهي الريح التي تدور على نفسها شبه مثارة أو مشبهتين يدوران في الجو وربما صادفت سفينة قترفها وتدورها وترقبها (النافع) أن هذه الريح تارة تصد من قدر الرياح فان ركب البحري يشهد أن الريح يحل علائ شديد فيه بسبب تولد الرياح من قدر الرياح الي ما فوق البحر وحينئذ يظلم هبوب الرياح في وجه البحر تارة ينزل الرياح من جهة فوق وهذا أيضاً عجيب (العشير) أن منها  ريح الرحة وريح المذاب روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال نصرت بالصبا وأهل صبة عاد بالدور والجنوب من ريح الجننة وعن كتب حبس الله الريح عن عبادة ثلاثة أيام لا تن أكثر الارض وعن ابن عمر رضي الله عنهما الريح ثمان أربع منهاذب وهو القاصف والعصاف والصرص ورفعهم وأربعة منسورة الناشرات والمشربات والملبسات والذاريات وسياقي ذكر هذه الريح أما المواصف فهي ريح تصل بجنة وربما تائب عواسف كثيرة يتلو بعضها بعضًا ورياحها تكون منحرفة وتخرج على هيئة زوايا سريعة الزوال والقواسف لا تختلف عن المواصف إلا في شدتها وعنوانها أو تصبح غالبًا عواسف تقدم من السماكة الارض ومن الارض جه السماو وكل ذلك فانضماه لتلك الريح الشديدة يساعد على اتصال ما يجده في ممره فيسقط الأبنية المبنية ويقطع الأشجار الكبيرة من أصولها ويتلف جواهر الخساس ويثبت تفاصيلها إلى مجال بعيدة وتسلط تلك الريح على اتصال جزائر أنتيلية وجزائر فرنسا وبورون وسياض والصين والهابونيا وغيرهم من بلاد تلك الجهات والأثاث الذي يحصل من هذا الحادث في البحر والمراسي والموارد مبول أيضاً وباجلة فالظاهرة أن مالا تلقه المياه والعيران والجنود العديدة من الأقاليم الأنا في مرات عديدة تلقه هذه القواسف
المهولة في اجتيازها عليها بعض ساعات قليلة (الحادي عشر) أن منها الرياح الدائمة أعني التي فعلا دائمًا واتجاهها يكاد أن لا يختلف أصلا ومنها الرياح التي ليس لها اتجاه خاص ولا مدة معينة بل كثيرًا ما تتاش من جملة مجتمعة مع بعضها في آن واحد ومنها الرياح الدورية التي تبقى سنة أطول وهي التي تهب من مهب واحد في السماء جملة شهر متتابعة من السنة ثم في الأشهر البقية تهب من مهب مقابل للاول وهذه الرياح تسمى البحريون رياح الموسم وتسلطن في البحر الهندي وأجوانيه وتبدأ من رأس بون اسبرنس إلي سواحل الصين واليابان ففي الأشهر الأربعة أو الخمسة الأولى من السنة تهب هذه الرياح باتجاه دائم لا يتغير وفى الأسابيع السنة التالية أو أشهر التلالي لذلك تتغير وتختلف بأزمنة يكون وعواصف وواقص وبان الشعر السابع والسابع والتاسع والمثاني والمثاني طويلة تتجه أتجاه دائمًا ومنتظما غير أنه مقابل للاول وفي الحادي عشر والثاني عشر يحصل في جو المناطق المتنددة تقابلي غير قارة ولا تتجاوز الدرجة العشيرة أو الثانية عشر من العرض الجنوبي أما وراء ذلك فتتصل الرياح المنتظمة والرياح المختلفة في تلك البحور الواسعة بدون أن يموجها في طريقها مئات والجرو في شتاء البلاد التي توجد فيها تلك الرياح الموسمية يتحرك ويضطرب بالرياح التالية الشرقية في شمال خط الاستواء وبالرياح الشرقية الغربية في جنوبه مخلاف مدة الصيف فنما يستشر فيها برياح الجنوبية الغربية فقط إذا عرفت هذا فتكون اختلاف الرياح في الصفات المذكورة مع أنظمة الهواء الواحدة وتأثيرات الطبقات والعجوم والانفجار واحدية يدل على أن هذه الأحوال لم تحل إلا بتدبير القائل المختار بسلاحة وталألد الامام حجة الإسلام ومن آياته الهواء اللطيف العربي بمن مقعر السماء ومحدب الأرض لا يدرك بحس
المس عند هبوط الريح جسمه ولا يرى بالعين شخصه وجلته مثل البحر الواحد والطير محلة في جو السماء ومستقبلا سباحة فيها بجانبها كما نسج حيوانات البحر في الماء وتضطرب جوانه وامواجه عند هبوط الريح كما تضطرب أمواج البحر فإذا أدرك الله الهواء وجعله رياحًا هابطة فإن شاء جعله أن نشأ بين بدي رحمته كأ قال سبحانه وارسلنا الريح لواقف فيصل بحركته وروح الماء إلى الحيوانات والنباتات تستمد للهواء وان شاء جعله عدا باعلي المصايد من خليجه كما قال نالى فارسنا عليهم ريحًا صرخوا في أيام نحسات لنديرهم عذاب الجزى في الحياة الدنيا ولمذاخ الآخرين أخرى ثم النظر إلى لطف الماء وسعته وقوته ومما ضغط في الماء كلازق المنفوخ يتحامل عليه الرجل الذي أسامه في الماء يعجز عنه والهيد الصلب تضعه على وجه الماء فيليب فيه ناظر كيف يسقط المواء من الماء بقوته مع لطافته اه قال صاحب الفلسفة المنفة جرب علاء الفلاسفة لمعرفة مقدار قوة الهواء تجارب عديدة أثربها لهم صنموا كرة مقوية مقطوعة إلى قسمين يمكن انطباقها على بعضهما بشرط أن نقط كالاطباق لاتسح للهواء بالنفوذ ثم فرغوا الهواء من هذه الكرة بواسطة حنقية في أحد ها فوجدوا أنه من الصعب جدا فصل نصفها من بعضهما فذالد دلالة واضحة على قوة الضغط الجو الذي أنزه فضة فراعتها بضغط عليها من الخارج بدون معارض له من الداخل فالا يعترفية ومن الغريب أن هذا الهواء ضغطه دمجل بطريقة مناسبة جدا لانه يحصل فيه التنفس بالراحة الماء وللخطوة مثابة حل من الصفات التي وضعه الله تعالى عليها لاعوج النظام بدليل أنه دعم الإنسان بالبالون الذي تحتف كتلة الهواء ونقل ضغطها يرى أن النفس يحصل بجهود عظيم أو غير عظيم بنسبة الارتفاع الذي يكون فيه ليست هذه فقط قادرة الضغط الجوي بل له فوائد كثيرة.
كمية منها حفظ السوائل الموجودة في الأحشاء الحية من أن تندفع وتغزو إلى الخارج بدليل أن بعض علاي الفلاسفة صدع بالبالون إلى نقطة عالية جداً في الضغط الجوي فشاهدون، والذين منهج ان الدم سائل. ن جميع أجسامهم وصعب عليهم التنفس حتى كادوا أن يموتوا لو لا اسراصهم بالهبوط على الأرض ومن هنا علم أن وجود الضغط بالكوفية التي هو عليها الآن بلا أدنى تأثير ضروري على حفظ الحياة ولولا الضغط الجوي لما بقي على سطح الكورة الأرضية ولا أعطنة ماء وما كان يندفع الإنسان منها إلا رواسبها المختلطة. ويان ذلك أن جبل السائلات على سطح الكورة الأرضية قابلة للتطارأةأعتي للإستحالة إلى محار على كل درجات الحرارة المختلفة وقد رأى علاي الفلاسفة أن جبل السائلات ببطء على الدرجة المتاحة سببه الوحيد الضغط الجوي فلفلو لم يكن هذًا لتصاعد الماء فكل السائلات في الحال التي يجاوز مع أن تلك السوائل متباينة في هذه الخصائص يمكن مشاهدة هذه الحالة بالتجارب البسيطة فلو وضمنا في أنه صغير قليلاً من السائل المسمى بالاتير تجد أنه يتطور بمستوى قليل وينحل ذلك لو أبلدناه بالكوفية مما يكون تطياره أبطأ من السائل السابق. وتنتج النتيجة عندما أبلدناه السائلين بالماء غير أن تطياره يطول زمن أكثر مما زل لسكل منهما فلو ملأنا زيرا ووضعنا ممضى للهواء فلا يمتد عليه زمن كبير حتى نراه غالبًا ويوجد في قاعه جملة رواسب مختلفة هي المواد التي كانت ذاتية في ماء وذلك لأن الماء بتيحه تترك جميع رواسبه ثم أتى مصدرنا الجديد. عالية في الضغط الجوي لشاهدنا أن الماء بدأ أن ينفي كادته على درجة مائية على درجة أقل من ذلك بكثير ولو وضمنا جميعًا من الماء في أنه ووضعنا هذا بارضه داخل ناقوس فوق الآلة المرغوبة وأخذناه في هذا الناقوس الباراغ الممكن لشاهدنا أن الماء تبخر كله في الدرجة المتاحة ومن هنا يظهر أن نلولا...
الضغط الجوي الضاغط على أسطح البحر المتسمة لما يقي فيها ولاقطرة ماء، وما أمكن إلهي الحياة. ليس هذا بنغولاً لمن أراد أن يدب. وليس التدهر بمبدع الارتباط بين الضغط الجوي وبين تلك الأمور المسماة له هو مجرد ابصار عادي لا يمكن للعقل أن يعلم كيفية حقيقة هذا الضغط ولا أن يكون أن السبب الحقيقي الوحيد ماذكر هو قدرة الله تعالى وأرادته التي اقتنعت وربط الأسباب بفيها ظاهراً فقط.

المطلب الثاني في كيفية التفكير في الرياح.

على مقترح ماندل على الآيات القرآنية.

قال الله تعالى في سورة الفرقان ( وهو الذي أرسل الرياح بشرابين يدي رحمته):

أي مبشرات وقريء نشراً بضم النون والشين أمنشة أي مفرقة من كل جانب وقال القراء النشر من الرياح الطيبة اللينة التي تنشر السحاب وأصله من النشر وهو الرائحة الطيبة وقريء نشراً بفتح النون واسكان الشين وهو مصدر نشرة الثوب ضد طوته ويراد بال مصدر هنالك المفعول والتقدير على الرياح منشدريات فكانها كانت مطوية فرسلها الله تعالى منشورة بمصد انطواها قال الإمام خنفر الدين ان قوله نشرة أي منشة مفرقة جزء من أجزاء الريح يذهب يمنة وجزء آخر يذهب يسرة وكذا القول في سائر الأجزاء فإن كل واحد منها يذهب إلى جانب آخر فقول لاشك أن طبيعة الهواء طبيعة واحدة نسبي الابناء والأنجح والمنهني إلى كل واحد من الأجزاء التي لا تنتج من تلك الريح نسبة واحدة فاختصاص بعض أجزاء الريح بالذباب يمنة والجزء الآخر بالذهب يسرة ووجب أن لا يكون الا تخصص الفاعل المختار وقوله تعالى بين يدي رحمته استمارة بدفية أي قدم رحمته التي هي المطر وال تعالى في سورة الروم.

ومن
ومن آياته أن يرسل الرياح، أي الشمالي الذي من شمالي الكعبة والصيبالي من تجاهها والجنوب التي من جهة يمينها فإنه رياح الرحمة وأما الدبور التي من وراء الكعبة فريحة المذاب (مسيرات) أي بالطر وقيل مسيرات بصلاح الأحوال فإن الرياح لم تهب لأنْتَ الدُوافِر الرياح والقاسد (وليذيقكم من رحمته) أي من نِسْمته وهي المناقع التالية لها من الماء اللمدة والاشجار الرطبة وصحّة الأبدان والروح الذي هو مع هبوبها والخصب التابع لزوال المطر المسبب عنها وما يعت ذلك من أمور لا يحصرها إلا خالقاً وجلماً مطوفة على مسيرات على النبي كأنه قيل ليشركم بها ولديكم (ولتجري الفلك السفن بسوسقياً) بأمره (وأتمنين من فضله) تجارة البحر (ولملكم تشكرون) ولتشكروا نعمة الله ليذكر من النبات الجليلة وقال تعالى في سورة البقرة (ونصيحة الرياح) أي وفي تحويل الرياح من جهة الي أخرى وتقليبها في مهابها ودربها وشمالاً وجنوبًا ونافعة ومرارة في أحوالها البسيطة وهي عاصفة وليئة يوم لا ظلم ولا وقفة وقيلة في أيها ثارة بالرحمة وثارة بالذبابة (آيات لقوم يعقلون) الدليل فيؤمنون به قال الإمام شافع الدين وجه الاستدلال بالرياح أنها مخولة على وجه نقيض التصريح وهو الرقة واللطافة ثم إنه سيدانه يصرفه على وجه يقين به النفع العظيم في الإنسان والحيوان والنباتات وذلك من وجوه. أحدثها أنها مادة النفس الذي لو انقطع ساعة عن الحيوان لمات وقيل فيه إن كل ما كانت الحاجة إليه أشد كان وجد أنه أسهل ولمكان احتياج الانسان إلى الهواء أعظم الحاجات حتى لو أنقطع عنه نحلة لم تزل بحري كان وجد أنه أسهل من وجدان كل شيء. وبعد الهواء الماء فإن الحاجة إلى الماء أيضًا مهيئة دون الحاجة إلى الهواء فلأجر سهل أيضًا وجدان الماء ولكن وجدان الهواء أسهل لأن الماء
لابد فيه من تكفل الاغتراف بخلال الهواء، فإن الآلات المحيدة لجذبها حاضرة أبدا، ثم بعد الماء الحاجة إلى الطعام شديدة، ولكن دون الحاجة إلى الماء، فلا جرم كان تحصيل الطعام أصعب من تحصيل الماء. وبعد الطعام الحاجة التي تحصيل الادوية النادرة قليلة، فللا جرم عزت هذه الاشياء. وبعد الادوية الحاجة إلى أنواع الجواهر من اليوتاقوت والذي وجد نادر جدا، فلا جرم كانت في نهاية النزعة فثبت أن كل ماكان الاحتيال عليه أقل كان وجد العاصم، وما ذلك إلا رحمة منه تعالي علي العباد، ولما كانت الحاجة إلى رحمة الله تعالى أعظم الحجاج فنرجو أن يكون وجد أنها أسهل من وجد أن كل شيء، وعبر الشاعر عن هذا المعني فقال:

سيجان من خص العزيز بديرة، والناس مستغنون عن أجانبه، وأذل أنفس النسيم وكل ذي نفس يحتاج إلى أثاثته، وثانيه ولا تحرك الريح لإجراء الفلك، وذلك مما لا يقدر عليه أحد إلا الله، فلناواد كل من في العالم أن يقلب الريح من الشمال إلى الجنوب، وإذا كان الهواء، ساكن أن يحرك لتصرف القلنسوة الحليق للخنقي أن الأرض محاطة ببطيئة من الهواء يبلغ تدفقه أكثر من عشرة آلاف متراً وهو مركب من عناصر متباني الحواس أحدها الأوسمين وثانيهما الأيدروجين خلط بين المنصرين قليل من حمض الكربون بنسبة ستة أجزاء في كل عشرة آلاف جزء، قليل من بخار الماء، أيضاً الأوكسجين فهو غاز لا لون ولا رائحة ولا عظم له أنقل من الهواء، وهو الجزء الضروري لحفظ حياة جميع الكائنات الأرضية الحية الذي ينفع لتنفس الإنسان والحيوان والنبات، وهو سبب الاحتراق، ولولاهم لما مكن إقعاد التيران لأن الاحتراق لا يحصل إلا عند أتم احترام الجسم مع أوكسجين الهواء، والجزء الثاني هو الأزوت وهو غاز لا لون ولا رائحة.
ولا تعلم له أخف من الهواء لايصل للتنفس ويوجد في الهواء من الأول وحده وعشرون جزءاً ومن الثاني ثمانية وسبعون جزءاً في المائة وهذه النسبة لاختلاف
في أي قيمة من بعاق الأرض وحكمة وجود الأزوت في الهواء فهماً جداً ولا
للاحرق الإنسان في حال التنفس لأنه يقلب فحل الأوكسجين ووجوده ضروري
أيضاً لتغذيه النباتات كما سيجيء ورب قائل يقول كيف لا تثير هذه النسبة
في الهواء وقد مضى على الإنسان الي الآن وهو يتنفس من الأوكسجين
ورحم عليه ما يحتاج إليه آلاف من السنين ويعطي المواد حمض الكربون
بواطة الزفير والاحتراق فكان يجب أن يفتي الأوكسجين ويفعل حمض
الكربون فقولان أن الحكمة التي ترى لله تعالى عليها هذا الكون عمياء الشأن
بذا تجار فيها الأذان. نعم لا تغير تلك النسبة لسبب بيلد الإنسان من معرفته
وهو أنه قد مر عليه في هذا الكتاب أن النباتات تنتمي من حمض
الكربون المتشرى في الهواء بواسطة أوراقها وجميع أجزائها الخضراء فتأخذ
كربونه لتكون أنشجها ثم تخرج منها على حالة الزفير الأوكسجين ليستنشقه
الإنسان والحيوان والنبات أيضاً أما الإنسان والحيوان فتأخذ الأوكسجين
على حالة تنفس وتخليه إلى حمض الكربون وتخرج منه على هذه الحالة فيتشر
في الهواء وينذي النباتات وهكذا تدور الحركة على هذا الدور المستقيم بدون
أي اختلال أليست هذه الحكمة تقف دونها الفحول وتسر في خلاصها الدقة
فهذه الحكمة من أنواع تصريف الله تعالى للذين أيضاً ودالتمام(والدارات
ذوا) أي الرياح التي تذرو الكرات وغيره أي تغيره (فالحاملات وقراً) أي
أي نقلها وهي الرياح الحاملة للسحب (فالجريات يسراً) أي يشبهه أورجبا
ذوا وهو الرياح الجارية في مياهها أو السحب الجارية في الجو بسوق الرياح
(فالقيمات أسرا) يجوز أن يكون مفصولاً به وان يكون حالاً أي مأموره
وهي الرياح التي تقسم الامطار بتصرف السحاب في الاقطار قال الامام خير الدين الاقرب أن هذه صفات أربع للرياح فان الذرات هي الرياح التي تنشيء السحابا وأولا والحملات هي الرياح التي تتحمل السحاب التي إذا ساحت جزء السلاح المظلمة وهي أوقار أنتقل من جبال والجبال هي الرياح التي تجري بالسحاب بعد حملها والمقببات هي الرياح التي تفرق الامطار على الاقطار وافمتها أضاف تعالى هذه الافعال الي الرياح لأنها أسباب ظهورها كقوله تعالى خبرا عن جبريل لأحببتك علماً وكبيرة وانما الله هو الواهب الفضائل لكي لمما كان جبريل سبب ظهوره اضاف الله إليه واقمع بالرياح لشرف ذواتها وله فهمه من الدلالات على عجيب صنعه وقدره قال الامام خير الدين ان الامام الذي حلف الله تعالى بها كلها دلائل أخرى في صورة الامام مثله قول القائل ولمعمة وحق نصتك الكثيرة ان لا أزال أشكرك في ذكرك الاسم وهو سبب مفيد لدوام الشكر ويمسك مسند السراء كذاك هذه الآيات كله دليل على قدرة الله تعالى فان قول فلم أخرى خرج الامام يقول لان القول إذا شرع في أول كلامة بحرف يعلم السامع أنه يريد ان يتكلم بكلام عظيم ففي شيء إذا أدرك الدليل في صورة الامين حتى أقبل القمر به سبعة خرج لهم البرهان الذين والقبيقات الذين في صورة الامين وقال تعالى ( والمرسلات عرفوا) أي الرياح مسماة كروف السير يتلو بعضه بعضا ونصبه على الحال من الضمير المستثن مثلى العرات والمرسلات والمسيحي التشبيه أي حال كونها عرفأ أي شبيهة بروف السير من حيث تابعها وتلاقحها كما أنه كذلك (فالامامات عصفرا) أي الرجاج الشديدة الهجوب (والناشرات نشرا) أي الرياح تنشر المطر أي تفرقة حيث شاء الله قال الامام خير الدين ان الامام وفر من الامين أقسم الله برياح عذاب أرسلها عرفأ أي مسماة عندها
لا يمكنني قراءة النص العربي في الصورة.
المطلب الأول في كيفية النظر في السحب والمطر وما يتبع ذلك

{ من الرعد والبرق والصواعق }

الأعمال دائما دلتنا على حدوث الأجسام وتوسلنا بذلك إلى السماح تمالي قادراً
اختياره يمكنه إيجاد الأجسام كيف شاء محتوى لنا أن نقول أنه سببنا قادراً على
أن يخلق أجزاء السحب والمطر كيف شاء دائماً سواء كان ذلك من مادة معينة أو
غيرها وقادراً على أن يخلق أجزاء السحب دفعة قالت الفلسفة إن تكون
السحب والمطر من البخار وذك أن البخارات الكثيرة تجتمع في باطن الأرض
فم إن الشمس تكسدمها إلى الهواء ومما لم يكن البرد قويًا تكاثف ذلك البخار
بذلك القدر من البرد واجتمعت وتقترب فببخار المجمع هو السحب والمطر
هو المطر والدما والوايل انما يكون من أمثال هذه الدنيا وأما أن كان البرد
شديداً فلا يخلو أما أن يصل البرد الي الأجسام التي ينعيذ البخارية قبل اجتماعها واستلاتها
حيات كبارها أو بعد صيورتها كذلك فإن كان على الوهجه الأولى نزل ثلجاً وان
كان على الوهجه الثاني نزل بردًا هدا كلاميم وعلى مقالوه من أن السحب
يتكون من البخار حتى يكون جسم متجمع الزجاج الا أنهم كانت طبيعة الجو
قد اقتضت تكونه كذلك فكيف اقتضت تكون المطر الذي هو جسم
طيف متخلخل الأجسام قال المتأخرون من الفلسفة السحاب كناما من أخرى
أو تصاعدات دائمة متاكفة بسبب البرد أو هو مؤلف من أكرما صغيرة
شبهية بالحواس معلقة في الجو لم يقدر الهواء على مسكيها وبالانضمام تصير
قطرات مصمتة سائرة ثم قالوا ان الأسباب الفاعلة لذلك تكاد أن تكون
محولة أما اذا استولي البرد عليها وقهرها فإنها تكسك في الجو وتبلور على سكزل
أي أو صفات منتظم وتضمن بعضها حتى تكون على هيئة نجم صغيرة ذات
أشعة من ستة إلى ثماني عشر وتسمى هذه البلورات البيضة المضيئة باللنج وقد
نسب
نسب بعضهم تكون التلج إلى الماء الشبيه بالحواصل الذي يجد في الطبقات المرتفعة من الجو بانخفاض درجة الحرارة قليلاً ولم يذكرى سبب ذلك الاختفاء ونقول أن الطبقية العالية من الهواء باردة جداً عندكم فازا كان اليوم يوماً باردًا شديداً برد في صيام الشتاء فتلك الطبقية باردة جداً والهواء المحيط بالارض أيضاً بارد جداً فوجب أن يندى البرد يحدث التلج والبرد وإن لم يحدث المطر في الشتاء ألتبة وحيث شاهدنا أنه قد يحدث وإن حدوث التلج والبرد في الشتاء الندى منه في الصيف علماً أن الموعد للسحاب والمطر هو القادر التاجر المختار المستولي على الطبيعة والروحانيات وأيضاً لو كان المطر يتولد بالمطرية من صعود البخارات فالبخارات دائمة الارتفاع من البحر فوجب أن يدوم هناك نزول المطر فليكن الأمر كذلك علماً أن الموعد للسحاب هو القدر المختار فهو يوجد بقدرته ويصرفه كيف شاء وراد وأيضاً أن الأمر كما ذكرتم ولنكن الأجسام بالإتفاق مكنة في ذاتها فلا بدله من مؤثر ولهما ميثلة فاختصاص كل واحد منها مبنية من الصعود واللحوط واللطفة والكثافة والحرارة والبرودة لا بدله من شخص فثبت أنهما إذا كان حددت السحاب والمطر من دائل القدرة والحكمة والاختيار يدل على ذلك أيضاً. الأول أن الأمطار مختلفة قنارة تكون القطرات كبيرة وتارة تكون صغيرة وتارة تكون متقاربة وأخرى تكون متباعدة وتارة تدوم مدة نزول المطر زماناً طويلاً وتارة قليلاً فاختلاف الأمطار في هذه الصفات مع أن طبيعة الأرض واحدة وطبيعة الشمس المسخنة للبخارات واحدة لا بد وأن يكون تصنيف الفاعل المختار. الثاني أن السحاب مع ما فيه من المياه العظيمة التي تسيل من آرها الاودية العظام تبقى معلقة في الجو السماء وذلك من مرت الآيات العظام فناظر في أنه كيف حدث
البيت المشتمل على هذه المياه العظيمة وكيف تأتي معلقة في جو السماء مع غاية تقه، وتأمل في أسبابه القريبة والبعيدة حتى يلوح لك شيء من آخر نور الله وعدله وحكمته في تدبير خلقه هذا العالم. الثالث أن نزل المطر عند احتياج الحلق إليه مقدر بمقدار التفع من الآيات العظيمة. الرابع أن تلك الأجسام وما قام بها من صنات الرقة والرطوبة والطاقة والمذبحة لا يقدر أحد على خلقها إلا الله تعالى قال سبحانه قال أرأيت أن أصبح ماكؤم غوراً من أنيكم بحدا مين. الخامس أنه تعالى جعله سبحانه حياة الإنسان ولا لا أكثر منفه قال تعالى أفقرائهم الماء الذي تشربون أقتم نزليهم من الماء أم نحن المنزلون وقال وجمالنا من الماء كل شيء حي أولاً نؤمنون. السادس أنه تعالى كما جعله سبحانه حياة الإنسان جعله سبحانه لرجله قال تعالى وفي السماء رزقكم وما تعودون. السابع ما قال تعالى فسقناه إلى بلد ميت وقال وترى الأرض هامدة فإذا آنلنا عليها الماء اهتزت وربت وابت من كل زوج يهيج وأمال البرق والرعد فقالت الفلاسفة فيما أن السحاب فيه كثافة ولفافة بالنسبة إلى الهواء والماء فالماء الطف منه والماء اكتف فأنا حب ريح قوية واحتفظت في داخل جرم السحاب واستولى البرد على ظاهره. فأصنع السطح الظاهر منه فان ذلك الربيع يخرج السحاب ويمره ثريقاً معيناً فيتولد من ذلك التزريق الشديد حركة عنيفة هي الرعد والحركة المنيئة موجهة للحرارة فيخرج منه النار وهي البرق كاسس جسم جهازها يعنف هذا ما قاله المتقدمون منهم وقال المتاخرون ان الحركة تحول اليقظة كهربائية والقوة الكهربائية تحول الحرارة والحرارة تحول إلى نور وسنذكر في البحث الأول من المقصد الرابع وفي المطلب الثالث من البحث الثاني من ذلك المقصد بيان أن تلك التحولات ليس لها عقيلة عقلية تقتضيها وإن حدوث ذلك فيما هو بقدرة الله تعالى وارادته

وقول
وتقول هنا ان حدوث البرق والرعد دليل عيب على وجود الآلهة القادرة على
المختار وبيانه من وجه. الا老龄 أن السحاب عند الفلسفة جسم مركب من أجزاء
رطبة مائية ومن أجزاء هوائية ونارية ولا شك ان النائب عليه أجزاء المائية والماء
جسم برودطبل والتاريخ عار يابس وظهور الضرد من الصد الغامض على خلاف
المقل فلا بد من صنع ختان يظهر الضرد من الصد فنقر ان حدوث البرق دليل
عيب على مقدرة الله تمالي. الثاني ان لو كان الأمر كذا ذكر والوجب ات
يقال أيضاً يحصل البرق فلا بد وان يحصل الرعد وهو الصوت الحاد من
تمزق السحاب ومعلوم أنه ليس الأمر كذلك فانه كثيرا ما يحدث البرق من
غير حدوث الرعد فعلمنا ان حدوثهما من الآيات الدالة على القدرة والاختيار.
الثالث ان الحارة الحاصلة بسبب قوة الحرارة مقابل للطبيعة المائية الموجودة للبرد
و عند حصول هذا العارض القوى كيف تحدث النار؟ بل نقول الشيران
العظيم تتصف بصب الماء عليها والسحاب كلهاء. فكيف يمكن ان يحدث
فيه شملة ضعيفة نارية فلما رأينا حدوث ذلك علمنا انه انما حدث بقدرة قادر
قاهر ختان. الرابع من مذهب الفلسفة ان النار الصفرة لا يكون لها أثبات
فهب انه حصلت النار بسبب قوة المحاكاة الحاصلة بأجزاء السحاب لكن
من اين حدث ذلك اللون الأحمر قتبت ان حدوث النار الحاصلة في جرم
السحاب مع كونه ماء خالصا لا يمكن إلا بقدرة القادر الحكيم. الخامس
ان البرق والرعد امران حادتان لا بد لهما من حدوث وقد علم بالبرهاكون
كل حدث من الله فيها من الله ثم ان نقول هب ان الامر كما تقولون فيه.
تلك الريح القوية من الأمور الحادة العجيبة لا بد له من سبب وينتهي الي
واجب الوجود فهو آية للعامل على قدرة الله كيفا فرمت ذلك وأما الصاعقة
فيه نار لطيفة قوية لا تمر بشيء الا أنا عليه الا أنها مع قوتها سريعة الجدود
وامرها عيب جدًا وذلك لأنها نار تنال من السحاب وإذا نزلت من السحاب فربما نار في البحر. وأحرقت الحيتان في ليلة البحر، والفضلة بالغوا في وصف قوتها ووجه الاستدلال بها أن النار حارة بإبرسية وطبيعتها ضد طبيعة السحاب فوجب أن تكون طبيعتها في الحرارة والليونة أضف من طبيعة النيران الحالية عندنا على المادة ليس الأمر كذلك فإنها أقوى نيران هذا العالم فثبت أن اختصاصاً يزيد تلك القوة لا بد وأن يكون بسبب تخصيص قادر المختار قال العامية جبة الإسلام أنظر إلي عينك الجو وما يظهر فيه من النور والربوع والبرق والرياح والثلوج والشئوب والصواعق ففي من عينك ما بين السماء والأرض وله أكثر القرآن في جملة ذلك في قوله تعالى وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لابئين وهذا هو الذي بينهما وأشار إلي تفصيله في مواضع شتى حيث قال تعالى والسحاب الخشرين السماء والأرض وسحاب ورعد والبرق والسحاب والمطر فادا لم يكن له حظ من هذه الجملة إلا أن ترى المطر بعينك وسمع الرعد بأذنك فالهيئة تشارك في هذه المعرفة فارتفع من حضيض عالم البهائم إلى عالم المصلى إلا أنه قد فتحت عينك فادركت ظاهرها فمض عينك الظاهرة وانظر بصبرتك الباطنة لترى عينك بابتها وغرائب أسرارها وهذا باب يطول الفكر فيه إذا مطع في استقصائه فتأمل السحاب الكهف المظلم كيف ترك يحكي في جو صف لا كدور فيه وكيف يخلق الله تعالى إذا شاء ومتفا في ما رخاه حامل لله السهيلة ومسك لمو جو السهيلة التي أمر به في رساله، وقطع القطرات كل قطرة بالقدر الذي أراده الله تعالى وعلى الشكل الذي شاء قفري السحاب يرش الماء على الأرض ورساله قطرات متصلة لاندرك قطرة منها قطرة ولاتصل واحدة بآخر.
بل تنزل كل واحدة في الطريق الذي رسم لها لاتعدل عنه فلا يذم المتأخر ولا يتأخر المتقدم حتى يصيب الأرض قطرا قطرة قطرة في جمع الوصول والآخرون على أن يخلقو منها قطرا أو يعرفون عدد ماينزل في بلدة واحدة أو قرية واحدة لعجز حساب الجن والنس نساع ذلك فلا يذمدها إلا الذي أوجدها ثم كل قطرة منها عينت لكل جزء من الأرض وسكل حيوان فيها من طير ووحش وجميع الحشرات والآبار مقدمة تلك القطرة بحسب التقدير الاحتي أنها زرع الدودة القلانية التي في ناحية الجبل القلاني تصل إليها عند عطشها في الوقت الفلاحي هذا مع مافي العقد البرد الصلب من الماء اللطيف وفي تكاثر الثلوج كالقطن المندوف من العجان التي لاتحصى كل ذلك فضل من الجبار القادر وفتر من الخلاق القاهر واحد من الخلق فيها شرك ولا يدخل بل ليس للمؤمنين من خلقه إلا الاستكانة والخطاب تحت جلاله وعظمه ولا للمؤمنين الحاضرين إلا الجهل بكيفيه وروح الظالون بذكر سببه وعلمه فيقول الجاهل المغرور إنما ينزل الماء لأنه غير ينذير عليه وقيل به من الذي نزل وما الذي خلق الماء الذي خلقه مثل ما الذي رقي الماء المصوب في أسافل الشجر إلى أعلى الأغصان وهو نفسه ينذير نفسه فكيف هو الذي أسفل ثم ارتفع الي فوق في داخل تجاوز الأشجار شيا شيأ بحيث لا يرى ولا يشاهد حتى ينشر في جميع أطراف الأوراق فينذد كل جزء من كل ورقة ويجري إليها في تجاوز عروق شعرية صغراء يرود من عمله الذي هو أصل الورقة ثم ينتشر من ذلك العرق الكبير المحدود في طول الورقة عروق صغر صفار فكان الكبير نهر وما انصب عنه جداول وأنشل ثم ينتشر من الجداول سواقي صغر منها ثم ينتشر منها خيوط عنكبوتية دقيقة تخرج
عن ادراك البصر حتى تبيّن في جميع عروض الورقة فيصل الماء في أجواءها إلى سائر أجزاء الورقة ليذيدها ويزيدها وتباعّضها ونضارةها وكذلك إلى سائر أجزاء الفواكه فان كان الماء يتحرك بطبعه الى أسفل فكيف تتحرك الى فوق فان كان ذلك يجذب جاذب فما الذي سخر ذلك الجاذب وإن كان ينتهى بالآخرة الى خلق السماوات والأرض وجبار الملك والملوك فلم يجاهل عليه منا أول الأمر في نهاية الجاهل بداية العاقل.

المطلب الثاني في كيفية التفكر في السحاب والمطر، والبرق والصواعق على مقضي.

ما تدل عليه الآيات القرآنية.

قال الله تعالى في سورة البقرة (و والسحاب المسخر بين السماء والارض) ممتوط على البرق قبله في قوله: فما على السماوات والأرض الخ وأشرد بالسحاب المسخر verifies المندفع المنادل المنفاد الجاري على ما لا يجدا الله تعالى سي سحبا لأنه ينسحب في الجو ايا يسير بسرعة كأنه يسحب ايا يجر بين السماء والأرض إلا علاقة لا ينزل الي الأرض ولا يكتشف مع ان طبيعة السحاب ينقضى أحد هذين الزول والانكشاف لأنه لكان خفيفا لطيفا يبنغي ان يصعد ولو كليما يقتضي أن ينزل وما سماه مسخر لوجوده. أداها ان طبع الماء يقبل يقتضي الزول فكان بقاوئه في الجو الهواء على خلاف الطبع فلابد من قاصر قاهر يقره على ذلك فاذلك سماء بالمسخر. الثاني ان هذا السحاب لودام لعمض ضرره من حيث أنه يستضوء الشمس وكتير الأمر وملاءمة ولو انقطع لعمض ضرره لأنه يقتضي التحطم وعدم المشب والزراعة فكان تقديره بال📝 المعلوم هو المصلحة فهومسخر الله سبحانه يأتى به في وقت

الحالة
الحاجة ويرده عند زوال الحاجة. الثامن أن السحب لا يقف في موضع معين بل يسقوط الله تعالى بواسطة تحريك الرياح إلى حيث شاء واراد.
فذلك هو التسخير (آيات) اسم انتقلت اللام لتأخيره عن خبرها والتكبير للفتح كما وكيف أي في كل واحد مما ذكر في الآية آيات عظيمة كثيرة دالة على القدرة القاهرة والحكم والباء ورحلة الواسعة المقتضية للاختصاص الإلهي في سبيله (لقولهم يقولون) أي ينظرون بصفة عقولهم ويفكرنا بقولهم فيعلمون أن لأشياء خلقا ومدبراً خانيا وصانعها دابة على مريد هو قال تمالي في سورة الرعد (هو الذي يركب البرق خوفاً ومنوءاً أو ذا خوف) وذريع أو ذريعين أو طامعين أو أرادة خوف وطبع أو الخامة واطعاً وفناً كون البرق خوفاً ومنوءاً. الأول أن عند مذان البرق يخف وقوع الصوانع ويطيع في نزول الغيث. الثاني أنه يخف من البرق من يتضرر بالمطر كالمسافر ومن في جربته الجمر والأثير والزبيب والقمح ونحو ذلك ويطيع فيه من له في نزول المطر نفع كالزارع ونحوه. الثالث أن المطر يخف منه إذا كان في غير مكانة وسماحه ويطعم فيه إذا اذكروا كان في غير مكانة وزمانه يطيب فيه إذا كنوا في جربته الجمر والزبيب والقمح.
يشبه (الصحاب التقال) بالماء، وهي جمع نقيسة وصف بها السحاب لكونه اسم جنس في معنى الجمع والواحدة سحابة (ويسبح الرعد) أي سامعومن العباد الراحين للمطر الملبسين (بحمده) أي يضجوب بسبحان الله والحمد لله اسناده إلى الرعد جلله لهم على ذلك أو يسبح الرعد نفسه على أن تسبيحه عبارة عن دلالته على وحدانيته تعالى. ففضل المستوجب لحده قال الإمام نفر الذين أن الرعد اسم لهذه الصوت الخاص ومع ذلك فإن الرعد يسبح الله سبحانه لان التسبيح والتقديس ما يجري جزاءه ليس إلا وجود لظ بدل على حصول التزهير والتقديس تسبحانه، فهما كان حدوث هذا الصوت
ديليا على وجود موجود متعلق عن النقص والامكان كان ذلك في الحقيقة
تسييجا وهو معنى قوله تعالى: وان من شيء إلا يسيبح بهمده (والملائكة) أي يسيبح الملائكة (من خياله) من هيئةه واجلاله جبل جلاله وقيل الضهر للرعد ويرسل الصواعق فيصبها من يشياء فيهلتها بذلك (وهما) أي الكفرة الخاطبون في قوله تعالى: هو الذي يريكم البرق وقد انفت إلى الغيبة 
إذانا بyasظاقهم عن درجة الخطاب وأعراضهم عنهم ومدنى جناتهم لدي كل من يسحط الخطاب كانه قيل هو الذي يفعل أمثال هذه الأفعال العجيبة من اراء السبرق وإنشاء السحاب الثقال واستراح الصواعق الدالة على كمال علمه وقدره ويعقلها من عقلها من المؤمنين والملائكة وبعمله بذلك من التسبيح والحمد والخوف من هيته تعالى وهم أي الكفرة الذين حكيمهنام مع حقارة شأنيهم (يجلدون في الله) يبتين يختاصمون في شأينا تعالى (وهو شديد العز) أي والله انه شديد القوة والكيد واعدائه فيستدبرهم من حيث لا يعلمون ويملؤهم ثم يأخذهم بفترة وهم لا يشعرون 
وقال تعالى في سورة الحجر (وأرسلنا الريح لواقع) أي حوامل بالسحاب لابنها تحمله في جوفها كأنها لاقتة به من لقحت الناقة حملت وضاعها العقيم (فانزلنا من السماء) بعد ما أنشأنا بذلك الريح سحابا ماطرا (ماء فاسقين) قدوه 
أي جملناه لكم سقيا وهو أبلغ من سقيناكه لما فيه من الدلالة على جمل الماء مضدا لهم ينتفعون به متي شاؤوا (وما انتم ليخازين) نفي عنهم ما أثبته جنابة بقوله وان من شيء إلا عندنا خزائنهم كانه قيل ممن القادرون على إيجاده وخزنه في السحاب واتزاله وما أتم على ذلك بفادرين وقيل مأتم بخازين لب بعد ما أنزلناه في النذر يأياو والله يخزنه فيها لتجعلها سقيا لكم مع أن طبيعة الماء تقتضي المور واعلم أن ظاهرة قوله تعالى قال تعالى: فانزلنامرت السهاء
السما، ما يقتضي نزول المطر في السماء، الي السامب ومن السماء في الأرض لآن اظاهر النص يقتضي نزول المطر من السماء، والمعدل على الظاهر االتاليل ا انه يحتاج إليه عند قيام الدليل على ان اجراء اللظ على ظاهره غير ممكن، وفي هذا الموضع لم يقم دليل على امتثال نزول المطر من السماء في السماء في السامب فا ابعد في أن يسكي في السماء، فاما قول من يقول من الفلاسفة انه من خبر الأرض فقد نقص أن طبقة الجو لا يمكن أن تقتضي انقلاب البخار مطرًا، مدرارا، ا فمقد الامثالية، ما لنا، كونا، في الجو، اذا في ذلك كاذب، لان المتاهرين من الفلاسفة ان المطر من تصميات مائية أو ا كر الجو، صنيرة، فقد تقدم ان الاسباب الموجبة لانضمامها، هي، تقدير قطرات مصممة تسري في الجو، ثم تسيل هي مجهولة، وأيضاً حينئذ فالقبول عند القائل هو ان اكتمال يخلق السامب كيف، شاء، اذا قبل ان مادته البخار فلا ضرر من جهة، الشرع، في ذلك، ا ان الله تعالى ينزل، الماء من السماء على السماء، ثان ينزله متي شاء، بسبع مساحة له، مطرًا، مدرارا، ا، قال تعالى، وامثلنا، من العصارات ما اجاجا، وقد ذكر المتاهرين من الفلاسفة، أنهم يشهدون بالمركرسوب في الكواكب الجبال والبحار، وحينئذ ما مانع يمنع من أن الام، ينزل من السماء على السماء ومنه على الأرض، وقول تعالى في سورة الحج، المتر، أن الله انزل من السماء، ما تصدق الا صدرو الخضراء، بالنبات، وهذا تبنيه على عظم قدرته وواسع رحمته، وإياض صيغة الاستقبال للإشعار، تبديد هذا الشرoon، المتاهي على الازوال واستمراره، أو لاستحضار اصرورة الاخضرار (الله تطيف)، يصل لهجة او علمه الا كل مألوم ودق (خير) بما يليق من الندباء الحسنة.
ظاهراً وباطناً وقال مقاتل لطيب باستخراج النبت خبير بكيفية خلقه وقال
الإمام نفخر الدين أراد أنه رحيم وبباده ورحمة فعل ذلك حتى عظم انتفاؤهم
به لان الأرض إذا أصبحت مخزورة والسها إذا أمطرت كان ذلك سبيل المش
الحيوانات على اختلافها أجمع ومنى خبير أنه خلقهم سالمون فينعمل
علي قدر ذلك من دون زيادة وتقصان وقال تعالى في سورة المؤمنون (وأنزلنا
من السهاء ماء بقدر) بقدر لائق لاستجلاب منافعهم ودفع مضارهم
وأي مقدار ملءنما من حاجاتهم ومصالحهم وعبارة الخطيب ماء بقدر أي
بقدر ما كفيناهم معاهم في الزروع والفسروالشرب وأنواع المنفعة ويسمون
معه من المطرة إذا كان فوق ذلك لعقر الاقطار ولا كان دون ذلك
لايدي لي جيف النبات والأشجار (فأسكناه) أي جعلناه ثابتا مستقرا
(في الأرض) كقوله تعالى فسكلك يتابع في الأرض وعبارة الخازن فاسكناه
في الأرض يعني ما يسب في الغدر والمستنقمات مما يتغذى به الناس في الصيف عند
القطع المطر (وأنا على ذهاب به) أي ازالته (القدرون) كما قدرونا على إيجاده
واكتشاعه وإيزالة وعنه تذكر ذهاب إما إلى تكثير طرق الكاشف والمتصيد
والنزور بيد أن يوجد استنبطاته وفيه إيضاح باقتدار المذهب وأنه لا يناما عليه
شي إذا أراده وقال تعالى في سورة النور (الم مزج الشهر سحايا) يسوفه برفق
وشهولة الي حيث ينها من أرضه وبلاده والمزج الشيء القليل ومثله البضاعة
المزجة ففيها إما أن السحاب بالنسبة إلى قدرته تمملي ما لا يغته به (ثم
بؤف ينها) أي بين أجزائه بضم بعضها إلى بعض فيجعله شيا واحدا بعد أن كان
قطعاً جهات مختلفة (ثم يجعله ركاما) أي متراكا كما بعضه فوق بعض (قارى الواد)
أي المطر أو تراكه وتكافن في خرج من خلائه) أي خارج السحاب وفرجه
وعلن أنه تعالى قال في سورة الاعراف وهو الذي يرسل الرياح فإنا بين
يدنا
بهذ الوجه، إذا أبلغ السحابة مقالة سقفا لبلد ميت فأنزلنا به الماء.

فذكر هنا وفي هذه الآية جملة وجروستدل بها على قدرته تعالى و اختياره
منها حمل الرياح للسحابة النقل ومنها سوق السحابة إلى حيث يتبع
بما في الشرب وفي فراخ الحميات ومنها التأليف بين أجزاء السحابة.

أن كان قطبا في جهات مختلفة ومنها جمعه ركاما وذلك يترك بعضها على
البعض، وهذا ما لا بد منه لأن السحابة إذا تحمل الكثير من الماء إذا
كان بهذه الصفة فسل ذلك من عجائب خلقه و غلالا ملكه و اقتداره (وينزل
من السماء من جبال) كائنة (فها) أي في السماء (من برق) ممول ينزل على
أن من تبعضها ولا أوليان لإبداء الغات على أن الثانية بدل اثمال من الأولي
بإعادة الجار أي ينزل متبذلا من السماء من جبال فيها بعض برد و ظاهرة أن
في السماء جبال من برد خلقها الله تعالى كذلك كما خلق في الأرض جبالا
من حجور ليس في العقل قاطع يمنه وقيل الميد من السماء جانها وجنيها أو
القاب فان كل ماعلاك سما والمراد بالجبال قطع عظام تشبه الجبال في العظيم
والقول الأول أليان السماء اسم لمصيد الجسم المختص بجعله سما للسحاب
بbecue الاستتقاق مجاز وكما يصح أن يجعل الله الماء في السحاب تم ينزله بردًا
فقد يصح أن يكون في السماء جبال من برد وإذا صح في القدر كلا الأبرقين
فلا وجه لترك الظاهر وقد تقدم أن المتآخرين من الفلاسة يشادون
بمثابة المكرس كوب في الكواكب الجبال والبحار وتقلت صاحب الفلسفة
الحالة عن بعض متآخرين الفلاسفة وهو كبر في اللا من ما يأتي النا تري
على المردخ تناوج قطبية متسعة جدا في أواخر كل شتاء ولن تكون هذه
الثواب مكونة من مياه تشبه في تركيبها الكيواي مياه قرتنا الارضية بهذا
محتمل بل ومرجح ونرى أن الثواب على سطح المردخ محدودة المسافات وأن

هذه الحدود تعتبر تهيئة الطقس وإذا اعتبرنا نصف كرات المريخ في مدة الصيف تجد أن التلقين في قطاعها أقل منها في قطاعنا الأرضي ومن الضروري تصوّر أن ماء المريخ مشابه للسماك الأرضي لان تلقينه مشابه جدا للقيننا ولم يرّ على سطح المريخ نهر ينديو، في أرض صلبة اذ لم يشاهد الانجرار ذاهبة من بحر يبحر فشك نهر يندي، ون態مي اما في بحر أو بحر أو في بحر آخر أو في نقطة اجتدع جلاد محاره مشخصة بلغنا لنا النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى، من وجود جبال في السماة ينزل الله منها البرد حين أن لم يكن تم حكره يحتاج إلى فكره بل هو أخصار على طريق الغريب أو أحبوبه أو في بحر آخر أو نقطة بين الحر المسمى والمشاءة فان كانوا يّخطولون به كثيرا من التخيلات والأوهام كما يظهر للبصير عند طلائه على كلامهم فهل بعد هذة الرابطة في بوة ورسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وفيها الخبر عنه ومن أنه تعالى ينزل من السماة من جبال فيها من برد (فيصور به) أي بما ينزل من البرد (من يتناوله) أن يصاحبه فيتناوله من ضرر في نفسه وصله (ويسفر عنه ضرر) أن يصارع عنه فيّنحو من غائه (فيكاد ستبرقه) أي ضرر ببرقه السحاب الموصوف بـ ما من الزجاء والتاليف وغير ها (نذهب بالبصائر) أي يخفّفها من فرط الاضاءة وسرعة ورودها قال الإمام فخر الدين وجه الاستدلال بقوله يكاد ستبرقه يذهب بالبصائر أن البرق الذي يكون صفته ذلك لابد وأن يكون نارا عظيمة خالصة والنهر ضد الماء والبرد ظهوره من البرد يقتضي ظهور الضد من الضد وذلك لا يمكن إلا بقدرة قادر حكيم فسحّان من يخرج الماء والنهر والثور والظلمة من شيء واحد مؤلف تملي في سورة الفرقان (وانزلت من السماء ماء طهورا) بلين في الطهارة وماقبل أنه ما يكون ظهيرا في نفسه ومطرها لغير فقه شرح لبلاغته في الطهارة ووصف الماء به اشعار بتام النعمة فيه وتميم للنعمة.
للنسبة فيها بعد فان الماء الطبوس اهتمأ وأوقع مما خالطته ماؤزيل طبوريته (لنجي
به) أي بما انزلنا من الماء الطبوس (بلدة ميتا) لااشجار فيها ولا أذار ولا مجري
واحياؤها بنبات النبات وتذكير ميتا باعتبار المكان (ونسقيه) أي ذلك الماء
الطبوس عند جريانه في الأودية اوجياعه في المحيط والمناطق أو الآبار ( مما
خلقنا اناما وانامي كشياء) الانسي جمع انسان أو جمع أنسى وانما خص
الانسان والانسام هنا بالذكر دون الطير والوحش مع انشاع الكبال بالماء
لا ان الطير والوحش تبعد في طلب الماء فلا يموزها الترب بختلاف الانسام
لأنها جنينة الانسي وعامة مناقهم متعلقة بها فكان الانسام عليهم بسق انعامهم
كالانسام عليهم بسقيهم ونكر انسام وانسان ونكر انسام وبالكثر ان أكثر
الناس ينتمون في البلاد القرية من الأودية والأنسام فهم في شرب
الماء عن المطر وكثير منهم ينزل في البوادي فلا يجد الماء للشرب الا عند
نزول المطر وذلك قوله لنجي به بلدة يريد بعض بلاد هؤلاء المتباعدة من
ماظن الماء، ويحقق أن قوله كبيرا يرجع إلى قوله ونسقيه لأن الحي يحتاج
الي الماء حالا فهذا حال وهو مختلف للنبات الذي ينفه من الماء. مرمن
حتى لو زيد عليه لكان الى الضرر أقرب والحيوان يحتاج الى الماء حالا فهذا
مأموم حيا (ولقد صرفناه) أي الماء ومعنى صرفناه اننا اجريناه ان
الذي اتفقوا بالشرب وازراعات انواع المشاعب وقيل معناه ان سباحنا نزله
في مكان دون مكان وفي عام دون عام ثم في العام الثاني يقع خلاف ما وقع
في العام الأول قال ابن عباس مأموم باكثر مطران من عام ولكن الله يصرفه
في الأرض ثم قرأ هذه الآية أو تصريحه جملة تارة ولأخرى طلوقاختانا
دبيبة ووقفارمة وقيل النبي ولاست كرانته هذا القول الذي هو ذكر آراء
السبحاب وانزال القطر لما مر من النباتات الجميلة في القرآن وغيره من
الكتب السماوية (بينهم) أي بين الناس من المتقدمين والمتاخرين (لم يذكروا)
ليفصفوا ويفرجوا بذلك كلام قدرته تعالى وواسع رحمته في ذلك وقوموا
بشكر نسمة حق قيام (فأبى أكثر الناس) فمن سلف وخلف (لا كفروا)
أي لم يفعل إلا كفر النعمة وقفة الاكتاتح لها أو ألا جوهدها فإن يقولوا
مطرنا بثوبًا كذا ولا يذكروا صنع الله ورحمة قال العلامة أبو البسعودون لا يرى
الامطار إلا من الأنواع فهو كافر بخلاف من يرى أن السكك تخلق الله تعالى
والانواء أمارات لجعلها تعالى وقال تعالى في سورة الروم (ومن آياته يرم
البرق) أي أن يريكم فاقلل مقدار بأن أو هو على حالة صفة محدود فأي
آية يرمي بها البرق أو من آياته شيء أو ساحب برجم البرق (خوخًا) من
الساعة أو للمسافر (وطمها) في الفتين أو للمقيم (وينزل من السماء ما
فيحيه به الأرض) بالنبات (بعد موتها) يثبت قال الإمام خفر الدين قدم
لوازم الانفس على المعارج المقارجة حيث ذكر أولا اختلاف الألسناء
والانواء ثم المنام والابتناء، وقدم في الآفاق المعارج المقارجة على اللوازم حيث
قال يريكم البرق خوفا وطمها وينزل وذلك لأن الإنسان مثير الحالة واللوازم
له غير بعيدة وأما اللوازم فيه فئرة وأما السماوات والأرض فألفتة التغير
فاللوازم فيها أغرب من اللوازم فقدما هو أوعبد لكونه أدخل في كونه آية
وزيدت بيانا فقولون الإنسان متير بالكبر والصفر والصحة والسقم ولله صوت
يمهف به لا يتغير وله لون يتغير عن غيره وهو متغير في الأحوال وذلك لا يشير
وهو آية مبينة والسماء والأرض máxima لا ينتقنلا يرى في بعض الأحوال
أمطار هائلة وبروق هائلة والسماء كذلك والأرض كذلك فهو آية دالة على
فاعل عناصر يديم أمرنا من تغير المخل وزيعل أمرنا من ثبات المخل ثم قال كائن
في ازول المطر وآيات الشجر منافق كذلك في تقدم البرق والرعد على المطر

متفاهم
منفعة وذلك لأن البرق إذا لاح فالذي لا يكون تحت كن يقم الاختلال في السماء، والذ الفصيح أو مصنوع بحاجة إلى الماء أو زروع يسمى بعمارتة الماء، وأيضاً الحرف من أهل البوادي فلا يسمعون البلاد المشابهة ان لم يكونوا قد أوا البوارق اللطيفة من جانب دون جانب وأعلم ان فوائد البرق وان لم تظهر للمقيمين بالبلاد في ظاهرة للبادين وللأمة جعل تقديم البرق على تنزل الماء من الينابيع كثيرة وأماكوه آية فظاهر فان في السحاب ليس الامام وهو وراء وخروج النار منها بحيث تمر في الجبال في غاية البعيدة، له من خالقها (ان في ذلك لآيات تقوم مقلون) فأنهم أن التظاهر بحيث يكون في دراكب عالمه المظلم عند استعماله في استباق بالسما وكيفية تكون قال الامام غفر الدين قال هذا تقوم مقلون لما كان حدوث الولد من الوالد أمرها عاديا مطردا قليل الاختلاف كان يتطرق إلى الاوهام المامية، فإن بالطبيعة لكون البرق والمطر ليس أمراً مطردا بل هو مختلف إذ يغيب بلداً وفي وقت دون وقت وتأمزة تكون قوية وتأتار تكون ضيقة فهو أظهر في المقل دلالة على القاع الدخان، فقال هو آية من الآيات (لم يذكر تفاصيل تأمة وقائة للسما في سورة الروم أيضاً الله الذي يرسل الريح) مضطربة هائجة بعد أن كانت ساكنة (فنشير السما) أو تزوجه وتجره من أمه، (في السماء) تأهة أو ينشرأ كالانتشار متصلة بعضه بعض في جوها (كيف يتأمر) في أية ناحية شاء من الجنوب أو الشمال أو الدور أو العصا سائل أو واقفاً مطباً وغير مطابق تأرة يسير قليلا كسير ساعة وأخرى كثيراً كسير أيام على حسب ارادته تعالى واختياره لا مدخر فيه لطبيعة ولا غيرها (وتجمله كمنا) تارة أخرى أي نظماً تارة أخرى أي قطماً (قتري الارض) المطر وقد يخرج من خلاله (في التأريخ) قال الامام غفر الدين ذكر أنواع السحب فئة
ما يكون متصلًا ومنه ما يكون مقتضاً ثم المطر يخرج منه والماء في الهواء،
أصبح علامة لقدرة وما يفضلي إليها من البسات الزراعية وادراز الضرع حكمة بالفلك،
ثم أنه لا يلزم ألا يختص به قوم دون قوم وهو علامة المشيئة (فاذأ أصاب به من يشاء من عباده) أي بلادهم وأراضيهم (اذاعهم يستشرعون) فأجراه
الاستشعار بعجي الحصب (وان كانوا) أي وإن الشأن كانوا (من قبل أن ينزل عليهم) أي المطر (من قبل المسلمين) أي آسين وقوله من قبل تكير للتأكيد
قال ابن عطية وفائدته هذا التأكيد الإفلاس بسيرة تقبال قلوب البشر من
الابلاس إلي الاستشعار وذلك قوله من قبل أن ينزل عليهم يحتل الفتحة
في الزمان أي من قبل أن ينزل بكثير كالاثمان فجاجاعة قوله من قبل بمعنى أن ذلك
متصل بالمطر فهو تأكيد مفيد وقال الزمخشي فائدة التوكيد فيه الدلالات على
أن عهد بالمطر قد استثمر بأسهم وتمادي البلاسهم فكان استشعارهم على
قدر اعتقاداتهم بذلك (فانظر إلى آثار حجت الله) المترتبة على تزيل المطر من النبات
والأشجار وأنواع النبات والفلاة للدلالة على سرعة ترتبتها عليه (كيف يحي)
أي الله تعالى (الأرض بعد وتها) أي فانظر إلى إهانيه البدوي للارض بعد
موتته والمراد بالامر بالنظر التنبيه على عظم قدرته تعالى وسمعته • وقال
تمالى في سورة فاطر (والله الذي أرسل الرحى فتير سمحاب) عبر بصيغة المستقبل
لحكايته الحال الماضية استحضارًا لتلك الصورة البديعة الدالة على كمال القدرة
والحكمة (فسقته إلى بلد ميت) أي لأنيبات فيها والماء يقال بإزاء القوة
النامية الموجودة في النبات ومقتضى الظاهر فساقه أي ساق للذلك السحاب
واجراء إلى الأرض التي تحتاج إلى الماء وقال فسقته إليها بلد الثبات من الغنية
في التكامل دلالة على زيادة اختصاصه به تعالى وأي السكان مني والواسط
أسباب (فاحيمنيه الارض) أي صيرناه خضراً بالنبات والكلاب بالمطر النازل
من السحاب المدمل عليه بالسحاب فان بينهما تلازام في الدنه كما في الخارج أو بالسحاب فإنه سبب السبب (بعد موتها) أي يسها قال الإمام نجوا الدين قال ارسل إسنادا للعمل إلى الغائب وقال سقاته بإسناد الفعل إلى النعمة وكذلك في قوله فأتينا وذلك لأنه في الولع عرف نفسه بفعل من الأنفال وهو الرسل ثم لما عرف قال أنا الذي عرفتي سقت السحاب وأحييت الأرض فن الأول كان تعرفا بالفعل العجيب وفي الثاني كان تذكرا بالنعمة فان كالناهج الرياح والسحاب والسحاب بالسوق والإحياء قال تمام في سورة الزمر (المجر أن الله أنزى من السماء ماء) وهو المطر وقيل كل ماء في الأرض في السحاب نزل ثم انتمالي ينزله إلى بعض المواضع ثم نقصه (نسلكه) أي أدخله ونظره (يتابع في الأرض) أي مجارى ومساكن كالعروق في الأجساد ينيب منها وأعلمن استسال المياه في جهة السحاء دليل على قدرة بأهرة تقه الماء على ذلك ثم ان نزوله بحيث يكون يتابع قريب من وجه الأرض ولم يكن في أسفهها جدا بحيث لا يستخرج منها كل ذلك من آثار قدرته تعالى وأحكام حكمتاه ورحمه وأي تأي في سورة شورى (وهو الذي ينزل النعمة) أي المطر الذي يفيهم من الجذور ولذا خص بالنافع منه (من بعد ما قضوا يشمو منه وتحقيق تزيله بذلك مع تحقيقه بدونه أيضا لتصدر كالنسمة) ونشر رحمته أي بركات النعمة ومنانه في كل شيء من السهول والجبال والنبات والحيوان أو رحمته الواسعة المنظمة لما ذكر انتظاما أوليا أو المناوي بسط مطره وكان الإصل يشرح لأنه بين أنه عزج رحمته بيانا وتماييا فنزل من السحاب من الماء مالو اجتمع عليه الخلاقين مأطوقا عمله فنصيح الأرض ماين غدن وانهار ونبات نعمه وأشجار وزهر وحب وممار وغير ذلك من المنافع الصناع والكبار فلما مأك في هذه القدرة الباهرة ولاية

37 ديل في
الظهارة (وهو الولي) الذي يتولى عباده بالاحساسات ونثر الرجاء (الحيد) المستحق للمجد على ذلك وغزره لاعيره * وقال تعالى في سورة الزخرف (والذي نزل من السماء ماء بقدر) أي بمسند تقتضيه مشيئة الملك على الحكم والمصالح * أو بقدر حاجتكم إلى ذر عككم وشرابكم وأنفسكم والعناكم أو بحسب التدريج ولولا قدرته تعالى الباهرة لكان دفعة واحدة أو قريبا منها فانشراها * أي أحيانا بذلك الماء (بلدة ميتي) خالية عن النفا والنبات بالكلية وذكروا لأن البلد في مفتح البلد والمكان والانتفاض إليه نون العظمة لاظهار كمال النعيم بأمر الآلهة والإيمان بعظم خطره * وقال تعالى في سورة الناقة (أقرؤهم الماء الذي تشرون) عذبا فارأنا فتحوا به أفسكم وتكثروا به عطشكم وتخصيص هذا الوصف بالذكر مع كثرة منافعه لأن الشرب أم المقاس المنوطة به أانتم أنتلمحوا من المزن أي من السحاب واحده مزنة وفيه هو السحاب الأبيض وماهؤ أاذب (أم نحن المنزولون) له بقدرنا لو نشاء جملناه أحا (أي ملحا مرا فلا يبرد عطشا ولا يقي نباتا يتيت به فقولا * أي فهلا (تشكرون) يعني نبذة الله عليهم قال بعضهم وفي الآية اشارة إلى أن بعض بلاد العرب ليس لها آبار ولا أنهار جارية فلا يشرب أهلها الأمن المطر في المصانع فمنه الماء الشريف ويغيب وجدية الهروسة ونحوها وللملاء العذب مزيد فضل في هذه البلد ولذا امتني الله به على العباد * وقال تعالى في سورة الملك (قل أرأيت) أي أخبروني (أين أصبح ماؤكم نورا) أي غارا ذاهبا في الأرض بالكلية ويجب بيحث لاتتالة الدلاء (فف يأتيكم) على ضفكم حيث وانتخلقم قلوكم واضطراب أفكاركم (بما معي) جار أو ظاهر سهل المسأخذ أي لا يأتي به إلا الله تعالى

المبحث
المبحث الثامن في النظر في الأرض ومافيها 
من الجبال والأنهار وما يكون ذلك وفيه مطلبان
المطلب الأول في كيفية النظر في الأرض ومافيها من الجبال والأنهار 
وما يتبع ذلك

أعلم أن الذي انتظم عليه رأى الناظرين في طبقات الأرض من الفلسفة في الحالة الراهنة هو أنه لا يمكن الوقوف على حقيقة الأرض ولا على كيفية تكوينها بوجه يحكم تطبيطه على جميع كلتها وأما الجبال فقال المتقدمون من الفلسفة في كيفية تكوينها اتمنى لاقت تولد هذه الجبال لأن البحار كانت في هذا الجانب من العالم وكانت تولد في البحر طينالجا، وبوسيلة قوة حرارة الشمس تقلب حجرا ثم أن الماء كان في وقفيج يتجبر البقية فلهذا السبب تولد هذه الجبال قلوا واذا كانت البحار حاصلة في هذا الجانب من العالم فإن أوج الشمس وحضيضها متحرکان في الدحر الاقظم كان حضيض الشمس في جانب الشمال والشمس متى كأت في حضيضها كانت أقرب إلى الأرض فكان القدر الأقوى وشدة السخونة توجب انجذاب الروبوتات فين كان الحضيض في جانب الشمال كانت البحار في جانب الشمال والآن لما انتقل الأوج إلى جانب الشمال والحضيض إلى جانب الجنوب انقطعت البحار إلى جانب الجنوب ففيت هذه الجبال في جانب الشمال هذا حاصل كلامهم في هذا الباب وقد ذكر الإمام نغر الدین في درده وجوها الأول أن حصول الطين في البحر أمرا عام ووجوب الشمس عليها امر عام فلم حصل هذا الجبل في بعض الجبال دون البعض والثاني أن أوج الشمس لآن قريب من أول السرطان فعلى هذام الوقت الذي انتقل أوج الشمس إلى الجانب الشمالي مضى قريب من-thumbnail من ألاف
سنة ولهذا التقدير يجب أن الجبال في هذه المدة الطويلة كانت في التفتت فوجب أن لا يبقى من الأحجار شيء لكن ليس الأمر كذلك فلمّا أن السبب الذي ذكره لا ي מול عليه. الثالث هو المناهض، في بعض الجبال كان تلك الأحجار موضحة سافاف. فكان البناء لبناء كثيرة موضوع بموضحة بعض ويبعد حصول مثل هذا التركيب من السبب الذي ذكره وأقول أنه يبعد أيضاً حصول هذه الأحجار والصخور من طين البحار، إذا كانت الشمس هي المؤطرة فيها. ولهذا قال المتأنكون من الفلاسفة الظاهر أن هذه الصخور الموجودة في تلك الكرة تبلورت من قديم في سائل لم يوجد الآن في الكون ما يديل عليه ولا إلى قريبة على حقيقة وإذا كان الأصل الذي تكون منه الجبال مبناها لجميع الأرض بطبعه وحقيقته لم يكن الجبال متولدة بمضة الطبيعة بل لا بدلونها من صنع قادر مختار ويدل على ذلك أيضاً أنها أمان تكون على سطح الأرض مجتمعة أو مسلسلة أو منعزلة فالمجتمعة تظهر على هيئة كتل عظيمة مكرسة على بعضها ويبعد في الغالب من تلك الكتل أطراف حادة مرتقة جداً ومن قاعدتها سلاسل جبال على هيئة أشعة تنتمي إلى مسافات مختلفة وهذه السلاسل الثانية تقارب غالباً في العلو الرأس التي تنسب هي لها. أما الجبال التي تكون على آخر ببعضها بحيث تكون منها سلاسل طويلة جداً فهي أكثر ما يوجد على سطح الأرض ويندر كونها منعزلة وإنما الغالب أن تكون مصاحبة لسلاسل متوافرة أو متغيرة خفيفة للكلة الأصلية التي تغلب وتتسلطن على غيرها. وقد يظهر كان السلاسل تتقاطع تقاطعاً صلباً وختاز جبال عقوداً تذهب سلاسل جبال جديدة تسبق جميع الجبال بدون نظام معين وبعضها يكتب النزول وينفي شيئاً في السهول ومنها مثيراً جياع الجبال ببعضها والمناطقين من الفلاسفة في تكون سلاسل الجبال واتجاهها واقترانها ببعضها.
آراء كثيرة ولم يحتر أحد من المشتغلين بالكائنات الطبيعية الذين درسوا الجبال على رأس جبال الالاب والبرتغال والانده شيئاً منها وعلموا ذلك حتى الوقف على أصول الجبال عبر جدة كالوقوف على معرفة تكوين الصخرة الأرضية والأمور التي يستند عليها في ذلك قليلة فتكون النتائج المأخوذة منها لتوضيح ذلك غير مفيدة بل ربما لم تقدر الا زيادة التشكيك وما يبطل نسبة تكون الجبال على أوطاب ما يرى من الاختلاف بينها وبين بعضها انتكرين والشكل والمنظر ومن أشكالها المختلفة كثير ما يكون كبر النواقيس واللقوير والالواح والخبارب والثقوب والمدرجات الواسعة وغير ذلك ومنها ما يبدي حوادث غريبة كالجبال البزليه المكونة من عواميد منشورية مكردة على بعضها وكالجبال الملقية بفتحات كثيرة ومن الجبال مأخوذة في الارتفاع تدريجياً حتى تقرب لان تكون كتلا عظيمة تختفي في أطار السحاب من الجو ومن جبال السوازدان مرتبعة جيدا من هالياليا (بنت) فارابع عشر تعلو عن مساواة المحيط (2831) مترأ وذكر كثير من الجغرافيين أنه ينوف عن (5000) مترأ ولم ينزل المسافرون والجبال المتجدون في الارتفاع على رؤوس الجبال يندهشون من ارتفاعها وعلوها وطول طرقها والتصرفات التي يصادفوها وكل من الطبيبي والجغرافي يستغرب هذه البقايا القديمة ويعت بها مع غاية الانتباه ويعق الارتفاع عن سطح البحر المحيط وتلك الشوا ايل الرأس الذي هو أعظم جبال الالاب كنتكون منه على سطح الارض نمو يقرب علوا لان يساوي ارتفاع خط على كرة قطرها مائتا قدم وهو بالنسبة أصغر جيدا من الخشونة الطيفة التي تبدو على سطح ليونة أو برغالة وما الفلكي فانه لا مقارب كتلة هذه الابراج السياوية وحجمها التي للارض ظهر البحر من ذلك ما يدهش من صغر المسافة التي تشتمل إلا رض من القواع وما يبدو لعينيه
من ارتفاع تلك الجبال في الجو آلافاً كثيرة من الأمطار وان الكائنات التي تحييها موجودة والممالك التي تكون تلك الجبال حدودها اماهي بالنسبة لماذك منظومة في سلك العدم قال بعضهم وكيف مع ذلك يستولي على الناس طعمهم وهم قبائل في تلك الأشياء الراهبة التي هي بالنسبة لثيرهم من الكائنات كلا شيئاً ومن الجبال البراكين أي جبال النار وهي جبال تذف دخاناً وما وحلاومواد ذاتية فيبدو منها إذ ذاك مجمع حوادث مخصوصة تظهر النار في إملاءها الفريدة وحركتها المهمية وقد اعترفوا بأن أسباب تلك الحوادث غير معرفة وثوراً البركان هي ملعب مخيف مهول بشع المنظر غريب الاعتبار لا ينظير بنغره وقد اجتهد مشاهير الطبيبيين في جميع الزمن في شرح هذه الثورة شرحًا تعميقًا تم اعترفوا بأن ذلك لم يصادف محلًا ومنها ما يذذب الأمياءة ووحاً ومنها ما يعطي هواء فقط أو غازات نقية ومنها ماله فوهات تعلو عن سطح البحر بسنتة آلاف متر ومنها ما يتسبب في جوف المياه في أعماق لا يدركها أحيانات ثم من البراكين ما هو ثائر على الدوام ومنها ما يبقى أحيانًا أحيانًا كثيرة بدون أن تظهر فيه علامة النار الارضية الباطنية ومنها ما يكون ثوراته دوراً فتجرد كل يوم أو كل شهر أو كل فصل أو كل سنة غير أن التاليف أن الطفحات لا تتبع أنظمة معينة ومدة بقاء الحرارة في المادة البركانية تختلف باختلاف شدة الشح يكد شوهات من تلك المواد ما بعد خروجه من البركان بعض أسابيع وبعضها بعض أشهر ومنها ما بقيت حراراتها موقعة بعد خروجه ببشر سنوات وأعترفوا بأن أسباب هذه الحوادث الكثيرة التي تحدث منها ثم أن البراكين تصل غالباً بل دائماً بالبحر بدون وسطة أو بواسطة وأيدوا ذلك الاتصال بإوضاع البراكين أي حالها مطوفة كانت أو ثورة
وبكثرة
وبكثرَة طفحات المياه والوح وبنظف الخامض الهيدروكلوري الذي يتِذَف من الأراضي البركانية ومن المواد البركانية الذي يتسلن هُوَما ويجَل تركبها، والمقدار العظيم من إدراك كولات الصودا الذي يربم على هيئة بِلوئات عميقِية وِبكثرَة المياه التي تخرج من فِوهة البركان في مساحة الثورة على هيئة بخار ومشيرات البحر في مدة الثورة أيضاً بالأسماك والأهداف البحرية التي توجد غالباً في المياه المقدوِفة. ويندر أن تكون هذه المياه المقدوِفة صافية رائقة وأناها الغالب كونها نَنَتة ذات وُهل وِبِتَحو أحياناً على أسماك حية إذا كان مورها من بورتها القديماً سريعاً وقد تكون تلك المياه حارة في درجة الثلج وسَوِيلة الوحل وِحَراره يفتتحان قَلْة وكثرة والمادة البخارية تُسَلَّت فيه ولا يتأتى حسَبان قوة انفِطاع الثورة البركانية بل تأَتي بِفَرَّ بقَوم عمود محمر ويتكون منه فوق المَخْروط هيئة فطريِّة قَدْر كبير جداً ملتهب مشتقر بالضوئ وأرجل هذا القطر ينفوِّس في فُوهة الجبل ويبقى النطاء الذي من الأعلى معلقاً فوق السحاب وثأرة تكون قوة التذف ضعيفة فندحرج تلك الكتلة على جوانب البركان وتغطي السول بِضباب سميك لا تُحَلُّه الشمس ولا ينفد منه ضوءها والغالب من الصخور والأجزاء السَّبَلية من المادة البركانية والتوابل وِبِنَحوه تندفُع الْيَعْوَ زائد فيكون منها أعلاها الفتحة حزيمة نارية تكون أقوى شدة وضوءاً مما يُصْنَع في الملاعب النخالية الصناعية. قال بعض علماء التفاسِفة أن أسباب البركان وأصل المواد البركانية فيَّا عند الطبيعين فيها الآراء فرصة غير مؤَسِسة على أصول قوية مع أنها تَنَظِّم للحس فيزة مقبولة لكونها قبول بِالمشاهدات والامور الواقعية دهبت ساقطة مَتَروكة، الذي نُجزَم به أن سبب البركان وأصل مستنَجِتها من الأمور المَنَمُشة عنا اه وَفِ وَقِد ذكرنا كيفية الاستدلال بالابض على وجود الأَلِه المَتَادر المختار وجوهاً
منها نشاهد تغيير الأرض في جميع صفاتها أعين حصولها في أحياها وألوانها وطموحها ومشاهد أن كل واحد من أجزاء الجبال والصخور السفلى يمكن كسرها وازالتها عن مواضعها وجعل صحراء سافل والمناطق الباسما والباصق عاليماً وإذا كان الأمر كذلك صارت أجزاء الأرض والجزء الأكثر من بعض الأحجام والتLCD ونرى أن اختصاص كل واحد من أجزاء الأرض بما هو عليها من المكان والحيز والماء والقرب من بعض الأحجام والبعد من بعضها يمكن التغيير والتبدل وإذا صارت تلك الاجرام بصفاتها أمر جائز وجب اعتبارها في ذلك الاختصاص إلى مدير قدمه على سببها وتعذر عن قول الظالمين وأيضًا كون الأرض أرزق مقداراً بما هو الآن معقول وكأنه انقص منه أيضاً معقول وإذا كان كذلك كان اختصاصاً بذلك المقدار المبين مع جواز حصول الأزيد لا انقص اختصاصاً بأمر جائز وذلك يجب أن يكون بالتصنيف الخاص وقد يُقدر مقداره هو الله سبحانه وتعالى كيف خلق الأرض فراشة واحدة وسلك فيها سبلها متجهاً نحوها ذاولاً وتمضوا في مناكبها وجعلها قارة لا تتحرك وأرسى فيها الجبال ثم وسّع أكانتها حتى عجز الآدميون عن بلوغ جميع جوانبها وان طالت أمورهم وكثر تتوافهم قال تعالى والسداء بينها بابا واحداً لموسم والأرض فرشناها فتنم الماء وقد أكثر في كتبه المميز من ذكر الأرذ ليفكر في عيناه القدر إلى الأرض وهي ميزة فذا انزل عليها الماء اهتزت ورث وارضت وانبت محارس النباتات وخرجت منها أصناف الحيوانات ثم انقر كف أحكم جوانب الأرض بالجبال الرؤوسيات الشواحب الصم الصلاب وكيف أوعده المياه تحتها فتفرج الميون واسال الامراء تجري على وجهها واخرج من الحجارة البيضاء ومن التراب الكدر ما رقيه صافياً ولا يرتجل به كل شيء حي فخرج به كل شيء حي فخرج به فنون الأشجار والنباتات فأنظر في الاودية وهي منبت أحسن الأشجار وجبن الأزهار والانثارات ومنشأ السرور وانشراح الصدور ومم.
وبعد أن منها ما يبدع جنة نسم لا يترا في الاظاظلا وماء سلسيله ولا يتسمع
الابنじゃر بلبل وهديد حمام وبنام ظباء وسمع يمام حول تلك الراض المزهرة
والأشجار المشتركة والجداول المتدرجة من كل ما يجلب المسرة ويبدى للمين قرة
فمنها ما هو كدا الجحيم ليس فيها إلا الموت الزؤام وباليات العظيم وذلك كودى
الموت الذي هو قرب مجا واد بطنه رضاء معرفة وقفر بلع لانبات
في ولا حيوان قل يحمل طائر ولا تدب فيه دابة ولا يكمن فيه وحن الا
ويملح الموت الآخر ولا يرى فيه الا الزن الباري من عظام الحيوانات وهوشك
الحشرات قال صاحب الرسالة الجيدة فن حمل بعض وديان الأرض دار
النام وجعل بعضها دار الجحيم هل هو حركة إجزاء المادة أم المريد العلم
وأما الاستدلال بالجبل فن وجوه الاول انها مخازن المياه التي تروي النبات
والحيوان وانها مأوى الطير والوحوش ومنبت الإشجارRedux الطاهرة
التي هي مادة الاشباح والوقود وانها الحواجز للباقع المسكونة تخفظها من
الرياح الباردة والحارة ثم منها ذو المناطر البهجة والنباتات المزهرة ومنها
الأخر الوعي الذي سببت الامطار أجريه وبقيت صخوره تسهيل عظام
جديد عنها اللجم فكانت تلك الصخور مادة الغمر من الدور والحصوب
ومنها الجبل النار الذي يذف اللحم ويثير الآفاق في الظلام ومنها ونما يقضي على
الإنسان بالجبال. الثاني ما فيها من الكهوف التي هي مأوى الحيوانات ومن
غرائها الكهوف التي تبرد في الصيف حتى تجف المياه التي داخلها وتسخن
في الشتاء فياها كثير من الحيوانات التي لا تقوي على برد الشتاء. فسجاح
الطيف الحبيو ومن غريائها كهوف الموت التي لا يدخلها حيوان الأمات
في الحال ففي الكهوف حسون ومنها منون فسجاح الفاعل المختار. الثالث
ما فيها من الاحجار المختلفة في صنافها ما يصلح للزينة فتجمد فصولا بالحهام.
وفي كبارها ما يتخذ للزينة فانظر إلى الحجر الذي تستخرج النار منه كثرة وانظر إلى اليافوت الأحمر مع عزته ثم انظر الي كثرة النطف بذلك الحقيقة وقيلة النفع بهذا الشرف. الرابع ما يحصل فيهما ممادين الفلزات السبعة ومواضع الجواهر النفيسة وقد يحصل فيها ممادين الزجاج والاملاح وقد يحصل فيها ممادين التنف والخیبراد فتكون الأرض واحدها في كل يدل دليلاً قابلاً على أن الكائن قادر قاهر متمال عن مشابهة الحداثات والممكنات. فانظر الي الجبال كيف يخرج منها الجواهر النفيسة من الذهب والنفطة والفيروز واللعل وغيرها من المعادن التي تولد في أحشاءها مختلفة الموارد متداخلة الأنواع والاصناف صالحة مع اختلافاتها وتبينها لمنوعات مكان الأرض فإنها الجامد والسائل والصلب وغير الصلب وقابل الانطباع تحت المطرقة كالذهب والنفطة والرصاص والنحاس والبراس والصفيح والثلج والخشب والأسود وغير ذلك وكيفها من مصالح للبشر باتخذها آلات لطعامهم وشرابهم وأسلحتهم ويوتهم ولحماتهم وزراعتهم وأدوينهم فانظر كيف هدى الله الناس إلى استخراجها وتنقيتها وأخذ الاواني والآلات والثروات والخلائق منها ثم تأمل فإن البشر استخراجوا الحرف الدقيقة والصنائع الجميلة واستخراجوا السمكة من قعر البحر واستنسلوا الظهر من أوج الهواء ثم عجزوا عن إيجاد الذهب والنفطة والسبب في أنه لا قائدة في وجودها إلا الثNic و هذه الفائدة لا تحصل إلا عند المرة فالشادر عن إيجادها يبطل هذه الحكامة فلذلك ضرب الله دونها باباً مسدوداً أظهرها لهذه الحكامة وإبقاء لهذه النزعة ولذلك قاتمالاً ملزمة على الحقب في مكينهم منفصولين من اتخاذاً وبني النحاس والزجاج.
قضيب الفولاذ بالمناطس فلا تكسب تلك الخاصية دائمًا، ولكن لذلك تمكنت صناعي فكيف حصل ذلك الاكتساب بجرد ملمسة المناطس لقضيب الحديد والفولاذ أتَّبعت أوّلًا أجزاءهما، ولوكا بطول ممتدة وإذا كان الأمر كذلك فهُل رجع الوضع لاصلاً في قضيب الحديد ولو في لحظة من الزمان، وبنق في قضيب الفولاذ أم الحال غير ذلك ووضحوا إذا هذا الفرق بين الحديد والفولاذ بل والحديد الصلب فأنه يحكم الفولاذ يكتسب خاصية الصلب وتandom مهما بعد الانفصال وأيضاً إنما تكون أن القوة الجذاب في المناطس في طريق القطعة منه وكما اقتربنا لو سطها لم يتضح أن القوة قد ضمت حتى تكاد تنبأ عند الوسط تمامًا، وإذا قسمت تلك القطعة من عند وسط برج الطرف الذي عند القطع ذات القوة كأني الطرف الأصلي فكيف ضمت القوة عند الوسط كيفية في الطرفين وكيف قويت في الطرف المنصور بعد القطع أبا لقطع تثير وضع الابتجاه مع ان وضحا لا يتغير بقاً الموافك الخارجية أم الأسر كان لامان ذلك وأيضاً إذا كان المس المناطس قضيب الحديد أو الفولاذ من طرفه وتتحف القطيب فلا بد أن تكون القوة في الطرف الآخر من ذلك القضيب تامة وأما القوة في وسطه فهي قريبة التالية إذا تقول هل الحركة وتثير وضع الابتجاه قد وصلا إلى ذلك الطرف عن طريق غير الوسط أمرًا على الوسط فضففًا عندن видео بعده مجاوزة وما الذي أعادها تلك القوة بعد الضم، وأيضاً يقول إن المناطس يفيد قوة الجذاب عند حصول الزلازل، ثم تعود إليه بعد مضيًا وعلى ذلك عملت الآلة التي تنبأ على قرب حصول الزلازل فيجترين منها فما السبب لا تغير وضع الابتجاه وتبدل الحركة عند الزلازل وكيف كان ذلك ولم كان ذلك فهذه أسئلة لا تضرون على أجوبة شائعة عنها بل غابة ماترون إليه إن تقولوا هكذا خاصة المناطس لها تكثك الأعمال، ولكن يقول أيضًا كذالك والسكن.
ولكن نسألكم من الذي خصها بذلك أخلاق الأحياء بما ينشأ عنها من ترتيب وضümها تعمل تلك الأعمال الباهية التي عجزت عقولكم عن تعليمها بها، يقع العقل أم الذي خصص ذلك التخصصات واتقن تلك الأعمال هو القادر المريد العلمي والباحث أن المنطقيين من أعجب الأشياء وفوائده من أحسن القوائد.

اذ بالإبرة المفتوحة سلكت البحار والقفار وأمن السفائر من الاخطار الذ هي المرشد الامين والجادين المبين فسحان من هدي الإنسان سيل الرشد بقطعة معدن من دوائي الجاد. والوجه الخامس من الاستدلال بباحة الجبال فمنها تنير السيوان والانهار كما قال تعالى وان من الجحارة لما ينجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء. وفي ذلك آية عظيمة فإن التلوج يقع أكثره على الجبال ليقيم مدة يتبجل ماؤها يبترها وتخبوها التي في جوفها فتنيرن من منظفات المخلوقات ولو كان ينزل على الأرض الا مطولا تحدد بسرعة من رؤوس الجبال ثم ان الأرض اجزاؤها يحكم المادة لا تتصم ومحق نرى منابع الانهار والسيون في المواضع المرتفعة وهي الجبال وذلك دليل القدرة والاستعيان وإن الماء صعد من المواضع المنخفضة يم الفواحيس جراء الغليان في مدة الصيف ونشأ عنه الرياح وابن جال يلمع في الفنادق setTitle في كيفية التدبير الذي ينزل تبناه لأنه للتلوج ينجر من قمة الجبل يأخذ الموجب والانهار ما لا يتخيل أن التلوج لو ترتقي في قمة الجبل لما أمكن الشمس أن تذيب منه شيا لتشتهر انخفاش البحارة في قمة الجبال الشاهقة ولوزن ما يكون إلى أسفل الجبل لذا دفعة واحدة وأفاش الانهار وأفرع البلاد وانشبه مرة واحدة في البحار فتبت الانهار طول سنتها تتشتكي الجاف ويترك تبعا لذلك السواد معظم من الناس ولكن لا يحصل ولن يحصل إنشاء الله ذلك لان التلوج لا ينزل إلا
شيءًا فشيءًا، يبهج الجبال بهندسة بديعة جداً وقد حسب علماء الفلاسفة أن التلوث لا يتسبب سرعة انحدارها سنويًا عن مائة متر حتى لا تذهب مياه بيئة مستمرة ولا حضور البديع لهذين فريدة الطمأ والقبض في الجبال، إذن حكمت لها لتقدر فلولاها لما وجدت أنهار الدنيا العظيمة في كنوز المياه موضوعة على نسب يقصر العقل عن الاحاطة بسره إيه وقال الإمام حجة الإسلام أن الأرض ربما تكون مرتفعة والمياه لا تترفع إليها فانظر كيف خلق الله تعالى النعوم وكيف سلط الرياح عليها لنسومها باذنه أي قطاعة الأرض وهي سحب قليل حول البحام فانظر كيف يرسل مدراراً على الأرض في وقت الربيع والخريف على حسب الحاجة وإنظر كيف خلق الجبال مياه مياه تتفجر منها المياه تجري مملاخية، يخرج دفعة لتفرقت البلاد وهكذا الزرع والموائي وقال أيضاً ومن آيته البحر بالموتي المكتنف لاقطاع الأرض التي هي قطعة من البحر الأعظم المحيط بجميع الأرض حتى أن جميع المكسوف من البحار والجبال من المياه بالإضافة إلى البحار كجزء صغيرة في بحر عظيم وبقية الأرض مستورة بالبحار قال النبي صلى الله عليه وسلم الارض في البحر، كالماء في الارض فانفس الإنسان إلى جميع الأرض وعلم أن الأرض بالإضافة إلى البحر مثله وقد شاهدت عجائب الأرض وما فيها فأمام الآل عجاب البحر فإن عجائب ما فيه من الحيوانات والعجوم وما فيها تتشاهده على وجه الأرض كما أن سمته اسماء الأراضي وجميع البحر كان من الحيوانات العظام ما ترى ظهورها في البحر فظن أنها جزيرة عند الركاب عليها فرماحته بالصبر إذا أشتملت فتحب وكيل أنها عجوب وما من صنف من أصناف الحيوان البر أشار إلى الفرس أو طير أو بقر أو إنسان إلا وفجء البحر أمثاله وأضفاهственно، فيه أجناس لا يرد لها نظر في البر وقد كررته وصفاتها في مجلدات وجمعها أقوام عنوا بكره البحر.
وجمع عجابيه ثم انظر كيف خلق الله اللؤلؤ ودورة في صفه تحت الماء، والنظر كيف أبت المرجان من قم الصخور وتحت الماء، وأما هو نبات على هيئة شجر ينبت من الحجر ثم تأمل ما عده من المنبر وأصناف النفايات التي يذفها البحر وتستخرج منه ثم انظر الي عجاب السفن كيف أمسكها الله تعالى على وجه الماء، وسير فيها التجار وطلاب الأموال وغيرهم وسخر لهم الفلك لتحمل أثقالهم ثم ارسل الريح لتسوق السفن ثم عرف الملحنين موارد الرياح ومواهبية، ولا ينسق صنعام اللجة عجاب صنع الله في البحر في مغدات وأعجب من ذلك كله ما هو أظهر من كل ظاهرة وهو كفية قطرة الماء، وهو جسم رقيق لطيف سائل مشف متصلا، الإجزاء كان شيء واحد لطيف التركيب سريع القبول للتقضي كأنه منفصل مسخر للتصرف قابل للاقصال والاتصال به حياة كل ما على وجه الأرض من حيوان ونبات فكل احتفالפרד إلى شرفة ماء ومنع منها لبذل جميع خزائن الأرض وملك الدنيا في محصيلها أو ملك ذلك ثم لشربها ومنع من اخراجها لبذل جميع خزائن الأرض وملك الدنيا في اخراجها فالمجب من الأخرى كيف يستمتع دينار الذي ورفك الجاهل وينقل عن نعمة الله في شرفة ماء إذا احتفل الشرب وعالباً الله فيها فتأمل في عجبب الماء والأنهار والجبال والبحار فيها متسع للنفور وجمال وكل ذلك شواهد متazăرة وأيات متناصرة نطة بلسان حالط مفصحة عن جلال بارتها معرفة عن كمال حكمته فيها منادية أرياب القلوب بنغياتها قائمة للكل ذي لب أما راقي وبري صورتي وتركي وصفاني ومنافي واختلاف حالاتي وكثيراً فوائدي أنظين، أي كونت نفس أو خلقني أحد من جنسي أه كلام الألاّم حجة الإسلام ونذكر هناشيما مماشاراليه عن عجاب الأنهر والبحور والجبل، أما الأنهر فإنه يوجد منها نهيرات وانهار كثيرة يحصل في مصايبها.
في بعض أزمنة من السنة حادث موجي أي صفقة مائية يظهر كأنها تأتي من سطح البحر وتصعد على النهر بسرعة غريبة تتجذب السفن العظيمة منها أحياناً أو تدملها في جوفها ثم تذرزها على الشاطئ، وتهدم في سيرها السريع الموانع التي تلاقتها بحيث لا توقف سيرها بل تمر منها وحافتها النهر.

تغترب عن الحالة التي كانت عليها قبل ظهور تلك الموجة في أفريقيا والآسيا إنها يوجد في مياهها حادث غريب تحيط فيه الراصدون واستمررونه في جميع الأزمنة السالفة وذلك ان تلك المياه تدخل في باتن الأرض من محل ثم تخرج منها بقصد وأفرعها عظيمة من محل آخر ببعض من محلها الأول ويوجد نهائر لا مسبب لها تفقد مياهها في الرمال وفي الأراضي الآجاسية وفي باليونس من بلاد اليونان نهر يسمى الفيجة يخرج من جبل أرقتانية ويدخل في سهول البلاد ثم يمر على أولاً ويتجزأ في الأرض قبل أن يصل إلى البحر، وأما البحيرات فما يرفع فيها المياه حتى تساوي حافة وصولها بل ربما ملايين الماء كله وجاوزته فائدة منه ومنها ما يفقد ماؤه في تجاويف تحت الأرض ثم بعد زمن ما يخرج منها بقوة مختلفة وهذا لعظم شأنه وخفاء أصله وجبل منشأه أدهش أفكار ذوي اللباب ولم يقفوا على معرفته وتوضيحه ومنها بحيرات لا تأتيها بحسب المشاهدة مياه جارية ومع ذلك تخرج منها مياه كثيرة وبحيرات تأتيها مياه ولا مشاهد في الظاهرة خروج شيء منها ومنها بحيرات تصب فيها جميع أنواع النهر ومع ذلك لا مشاهد لها فوهة تسيل منها المياه وتوجد هذه البحيرات خصوصا في داخل الأفريقيا والآسيا، والبحر الخزريم هو أعظم بحيرات هذا النوع.

فهذا الحوادث على أن الأرض مسخرة لامر الله تعالى في تصريف تلك المياه كما يلزم ذلك من قوله تعالى في قصة طوفان نوح عليه السلام: وقيل بأرضنا بل ماء كوابس،
اقليم وغياض الماء وقضي الامر وقد يشاهد في البحيرات حوادث خاصية تستغرب علاوة الاستمرار من اشهرها جاف بحيرة جينورة والانظام الدوري في بحيرة سركيت في البرية ودوي مستنقع يجافى بلاد البرتغال ورياح بحيرة بولسلاوفي هيئة المياه أيضا بلادجه واضطراب بحيرة لومون في برونسيا وتويت في بلاد آسيج والعمر المزدوج القابل للتنقل في كنار من تلك الاحواض. واما البحار فعند ان طمبها السكون وعدم الجري يوجد فيها تيارات سرعتها تختلف كاختلاف سرعة تيارات المياه الارضية التي هي الانهيار والفيضات وغيرها فيها تيار البحر المحيط المرء إلى جون الاضطراب ويتمد هذ التيار من عرض ست عشرة درجة إلى ثلاثين من كل جانب من خط الاستواء ويتراها الاستخمار متحركه من الجنوب الغربي لجزائر أوروبا وتكون ضعيفة جدا من عرض شخص وعشرين درجة الي خمسة عشر وتكون قرب خط الاستواء أقل ثباتا في اتجاهها منها في عرض عشر درج أو خمسة عشر والتيار الاستوائي في البحار الاطلسيتي يجاه نحو موردة هندوراس ثم ينقل الي جوت ميكسيك وينقص بقوة في خليج بهمة وذلك في ست وعشرين وسبيع وعشرين درجة في العرض الشمالي ويلتفب سرعة تقرب من احباط الميتران في الثانية وقافرسيم يمسي عند خرج خليج بهمة تيار فلو ريدا فهو في عرض الشمال الشرقي ويسير على هيئة سيل فيجاتز خمسة أميال في الساعة ثم تناقص سرعته ويزيد عرضه فيكون عرضه بين كبو بسكينو وكب بمئة خمسة عشر فرسخا وفي عرض ثمان وعشرين درجة سبعة عشر فرسخا وفي موازاة شرلستون يكون من اربعين فرسخا الي خمسين وكل تقدم جهة الشمال تناقصت سرعته حتى لا يكون الا ميلا في الساعة وفي عرض احدى.
وأربعين درجة مع سبع وستين درجة طولًا يبلغ عرض التيار ثمانين فرسخًا بحريًا، ومن هناك يتجه إلى الشرق وحافته الفريدة بتقوساه، ثم طرف الكوم العظيم للأرض الجديدة التي سبها بعضهم لتجنب مصب النهر البحري الكبير. ثم أن هذا التيار من طول أربعين وخمسين درجة إلى جزائر أوروب التي لا يزال آخذًا في الاتجاه جنوب الشرق. وجهة جنوب الشرق Thi من شرق جزائر أوروب. تتجه جهة الشرق الحقيقية ثم أن هذا التيار البحري في غاية الرأس الأبيض بعد أن يمتد على ساحل الأفريقيا. ينضج وتجه إلى جهة الجنوب الغربي وينتهي بالتلاقي عملية نقل الماء. الأصلي على فلاجستريم ولا يشاهد فيها بين ثمانية وعشرين إلى خمسة وثلاثين درجة في الغوص الشمالي وست وأربعين إلى ثمانية وثلاثين درجة في الغوص الشمالي. حركة دائمة ولائي منفصل بين التياز الاستوائي والتيار الذي يتجه نحو الشرق منطقة عرضها مائة وأربعون فرسخًا وnoc للفلاجستريم في عرض خمسة وأربعين إلى خمسين درجة. فن تجنب تيار من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي. وجهة ساحل أوروبا وقد تبقي الطيور على توضيح جماعي التيار الاستوائي ولم تقدروا على توضيح تلك المسألة المهمة ولا على معرفة الأصل الصحيح لهذا الحادث المهم. نفهمه في الاتساف البحري ومن كان عاكلاً عم أن حدوث تلك الحوادث تماهو بذلك الصعاب المختل تليمك كما قال تعالى: "الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بأمره ولتبغوا من فضله ولملكم تشكور وهكذا تيارات مخصصة تجاه من القطب الشمالي كلا الجنوب نحو المناطق المعتدلة والأقطار الاستوائية وتكون تلك التيارات القطرية قوية في بحر الشمال وعلى ساحل أوروبا لدى وصول هذه التيارات النور في هذا البنين الذكور قديماً. في أزمة من السنة تيار قوي جداً يتجه من الجنوب إلى الشمال. عكس اتجاه التيار الذي يشاهد في
في العادة وتشاهد تلك التيارات أيضا النصف الجنوبي في أرض الناروزنده الجديدة وارد ونديم ورأس بنسبرن أس عن حيث ينتهي كل من الأفريقيا والجزائر الأوروبية وسوس نونسية والمغربية ب עבר متجهة جهة القطب ووجد في جون عقلية تيار يتجه إلى الشمال الشرقي ويوجد في ساحل الأفريقيا الغربي بين التيار الاستوائي والشمال تيار جنوب شرق يذهب باستقاء في جنوب غرب ويوجد في شاطئ دور تيار يتجه في جميع التفاصيل من الشمال إلى الجنوب ويسكن في البحر الهندي تيار عظيم يتجه من الشرق إلى الغرب وهو ذنب من غلفستريم الذي في المحيط المتعدد ولا يشاهد هذا التيار في شرق خطة الاستواء الادوريا ومياه بحر الهند تتجه من شرق إير إلى ثلاث أول الهلال الفارسي الاسم بالبحر الباهر وكما كتخرج منه في مدة الأخرى الستة التالية وتيار السواحل يكاد أن يكون مختلا تيار الاحماق وتيار البحر الاحمر يتجه نحو الشمال من شهر تشرين الأول إلى شهر إبر تخر تيار الهلال الفارسي في ذلك الزمان نفسه أما في الاستوائية الستة التالية فتخرج التيار من البحر الاحمر مع قوة عظيمة بحيث تتم إحنا دخول السفن في ذلك البحر وتباير البحر المتوسط الآتي له من المحيط الغربي يتبع الساحل الشمالي للإفريقيا ثم يصعد جهة الشمال على سواحل الشام وكأنه يقف في جزيرة كريتي ثم يتجه جهة الجنوب ويسير على طول سواحل سيريا أي صقلية ثم يلتقط السواحل الشرقية للجزيرة الاندلس وذكر بعض التيارات العميقة على سواحل جنوب إمام رأس دلة عقب الامطار الغزيرة تتجه الى الغرب مع سرعة عظيمة وتتجه عكس ذلك في الزمن الصحو فانظر أي نسبة بين هذه التيارات وحالة الجبهة والتيارات في خليج القسطنطينية ونافر اسلامبول وبحر جزائر الروم تتجه دائما جهة الحوض الكبير للبحر المتوسط وذلك حال
كثير شاهد فيها الملاحون والمسافرون تيارات مزدوجة أخرى تيارا سفليا وتيارا علويًا يتجه كل منهما إلى جهة مختلفة لاتجاه الآخر مثل ذلك نماج جبل الطار وهمه وغيرها وثالثا أيضا تيارات كثيرة تحرك وتثير سطح البحر ومن أعظمها دوامات الاندلس فإنها قد تكون قوية جدا بحيث تتباث السفن وشهد ذلك أيضا في جون غينا وفي بحر الصين واليابونيا وغيرها ودوامة ملستريم الذي هي مواء شهيرة موضوعة على شاطئ نوريج في عصر ممان وستين درجة هي دائما مواء متزئة مهلكة وتتفق في كل خمس ساعات من خمس دقائق إلى عشرين دقيقة وتلحق السفن في الغالب من مسافة عشرة أميلات تقليدية فتذوبها وتكسرها على الصخور يحصل مثل ذلك أيضا للحيوانات الكبيرة البحرية مع ما لا يخفي من قوتها وسرعة حركاتها وتوجد أيضا تلك التيارات المختلفة السريعة في أوريب قرب جزيرة أوريب مماها بالتركية أي أعرؤوز وقوة سرعة هذه الدوامة ومعرفتها الغير التامة كما كانتا في زمن أورسطوليس كما اعترف به مشاهير عرباء المتأخرين من الفلاسفة

المطلب الثاني في كيفية التفكير في الأرض وما فيها

من الجبال والبحار على مقتضى ما تدل عليه الآيات القرآنية

قال الله تعالى في سورة البقرة (الذي جعل لكم الأرض فرشا) أي جعل بعضها بارزا من الماء مع اقتساب طبها الروسب وجعلها متوسطة بين الصلابة واللبن صالحة للقعود عليها والنوم فيها كالبسط المفروش وليس من ضرورة ذلك كونها سطحا حقيقيا فأن كريمة شكلها مع عظم جرمها مسححة لاقيوائها قال الامام نحور الدین واولم أن كون الأرض فرشا مشروط بإملاك اهتمام الأول كونها سا كيذا ولاكنها لمكانت متوجدة لكات حركتها امامالاستقامة

أو
لا يمكنني قراءة النص العربي في الصورة.
للبعض الجوانب الأولى من بعض فقية في الوسط وهذا باطل لوجي، إلا أن الأصغر أسرع أخذًا من الأكبر فما بالبدرة لاتخذب لي الفلك. الثاني الأقرب أولي بالاتخذب فالذرة المذؤوبة الي فوق أولي بالاتخذب وكان يجيب أن لا تعود. ورابعها قول من جعل سبب سكونها دفع الفلك لها من كل الجوانب كما إذا جعل شيء من التراب في قضية ثم أديت القننة على قطبه ادارة سريعة فانه يقف التراب في موضع القننة لتتساوى الدفع من كل الجوانب وهذا أيضاً باطل من وجه خمسة. الأول الدفع إذا بلغ في القوة إلى هذا الحد فلم يحس به الواحد منا. الثاني ما بال هذا الدفع لا يجعل حركة السحب والرياح الي جهة بينهما. الثالث ما باله لم يجعل انتقالا الي المنغوب أسهل من انتقالها إلى الشرق. الرابع يجب أن يكون القيث كلا كان أعظم أن تكون حركته أبطأ لأن أندفع الاعظم من الدافع القادر أبطأ من اندفاع الأصغر. الخامس يجب أن تكون حركة القيث النازل من الابتداء أسرع من حركته عند الانهاء لأنه عند الانهاء أبطأ من الفلك. وخامسه منها الارض بالطبع تطلب وسط الفلك وهو قول أرسطاليس وجهور أتباعه ويقول ات الاجسام متساوية في الجسمية فاختصا البعض بالصنفة التي لأجليا تطلب تلك الحالة لابد وأن يكون جائزًا فيتكرر فيه إلى القناع المختار. وسادسها أن النصف الأسفل من الأرض فيه اعتادات صادفة والنصف الاعلي فيه اعتادات هابطة فتدفع الاعتادان فيلزم الوقف. ووالسؤال عليه أن اختصاص كل واحد من الصنفين بصفة مخصوصة لا يمكن إلا بالفاعل المختار فبما ذكرنا أن سكون الأرض ليس إلا من الله تعالى. وعند هذا نقول النظر إلي الأرض لمعرف أنها مستقرة ولا علاقة فقية ولا دعامة تحتها أما أنها لا علاقة فقية فشاهد على إنها لوكانت معلقة بمغارة لاححت.
لا حتملت العلاقة إلى علاقة أخرى لا إلى نهاية وبهذا الوجه ثبت أنه لا دعامة
تحتها فعلنا أنه لا بد من ملك يحكمها بقدرته واختياره ولهذا قال تعالى
الله يحكم السماء والأرض فكناありませんًا وعند زالنا إن أحكمها من أحد من
يده . الشرط الثاني في كون الأرض فراشا لنا أن لا تكون في غاية الصلاة
كالحجر فان النوم والمشي عليه بما يلزم البعد وأيضاً فللآلهة الأرض من
الذهب مثلًا لتمدّرت الزراعة عليها ولا يمكن أخذ الأبنية منه لتدمر حفرها
وتركها كما يراد وأن لا تكون في غاية اللين كالسما الذي تدور فيه الرجال
الشرط الثالث أن لا تكون في غاية اللفافة والشفانية فإن الشفاف ليست
النور عليه وما كان كذلك فانه لا تسخن من الكواكب والشمسم فكان يبرد
بها فجعل الله كونه أخبر ليستقر النور عليه فيتسخن فيصلح أن يكون فراشا
للحيوانات . الشرط الرابع أن تكون بارزة من الماء لأن طباع الأرض أن
يكون غائصًا في الماء. فكان يجب أن تكون البحر عميقة بالأرض ولما كانت
ذلك لما كانت فراشا لنا فقلب الله طبيعة الأرض وأخرج بعض جوانبها من
الماء كالمجزرة البازرة حتى صحت لا تكون فراشا لنا . وقال تعالى في سورة
البقرة أيضاً (والملك) عطف على مافي الآية قبله ومعنى أن آيات تقوم يقلاً
حاصلة في السفن (التي تجري في البحر) على وجه الماء وهي موفرة
بالانسياب والرجال فلا ترس تحت الماء وتقبل وتدير بريح واحدة
(بما يقطع الناس) أي ملتبسة بالذي يقطعهم مما يجعل فيها من أنواع المنافق أو
بقعهم قال الإمام عبد الدين في كيفية الاستدلال بجريان الفلك في البحر على
وجود الصانع تعالى وتقدس هي من وجوه . أحدها أن السفن وان كانت من
تركيب الناس إلا أنه تمالي هو الذي خلق الآلات التي بها يمكن تركيب هذه
السفن فولا خلقه لها لما أو ما يمكن ذلك. وثانيها لا ولا الرياح المهينة على تحريكها
ما تكامل التعين بها . وثانيها ولا هذه الرياح وعدم عصفها لما بقيت ولمسلمت ورابعها ولا قوية قلوب من يركب هذه السفن لما تام الغرور فصيرها الله تعالى من هذه الوجه مصلحة للعباد وطريق تنافهم وتجارتهم . وخامسها أنه خص كل طرف من أطراف العالم بشيء معين وأحوج الكلب إلى الكل فصار ذلك داعياً يدعوهم إلى اقتحام هذه الامطار في هذه المسافات ولا أرى أن تمالي خص كل طرف بشيء وأحوج الكلب إليها ما ارتقبوا هذه السفن فالمال يغتفر به لا يرفع ويسحون عليه ينفع بما جعل له . وسادسها تسخير الله البحر جعل التلك مع قوة سلطان البحر إذا أرسل الله الرياح فآسرت أمواجه وقلبت مياهه . وسبعينها أن الأودية العظيمة مثل جيرون وسيحون تنصب أبداً في بحيرة خوارزم على أمورها ثم ان بيبرة خوارزم لا تزداد البيئة ولا تمتاز فاحتل سبيعها ومالها هو العالم الكبيرة حال هذه المياه العظيمة التي تنصب فيها . وثانيها مافي البحر من الحيوانات العظيمة ثم أن الله تعالى يخلص السفن عنها ويوصلها إلى سواحل السلامه . وثالثها مافي البحر من هذا الأمر العجيب وهو قوله تعالى مرح البحرين يتقين بينهما برزخ لا يتنين وقال هذا عذب فرات سائع شرابة وهذا ملح أجاج ثم أنه تعالى قد كثره يحفظ البعض عن الاحتياط بالبعض وذكر ذلك مما يرشد العقول والألباب إلى اقترارها إلى مدر يدتها ومقدر يحفظها وقال تعالى في سورة الانسان ( قال من ينجيك من ظلائم السبر والبحر ) أي قل تقررهما بانفراده تعالى بالله من ينجيكم من خفاوهما وشداهدها الهائلة التي تبطل الحواس وتدهس العقول ولذلك استمروا لها الظلال لمبطة لحاسة البصر يقال لليوم الشديد يوم مظل وموم ذوكوكم وحقيقه الكلام فيه أنه يشتد الأمر عليه ويشتبه عليه كيفية الخروج ويشت في طريق الخلاص ومنهم .
من جملة على حقيقة فقال: أما ظلال البحر فيرى أن تجتمع ظلما الليل وظلمة البحر وظلمة السحاب وضف ضف الرياح الصعبة والامواج الهائلة التي يعفرها كيف الخراص وعظم الخوف وأما ظلال البر في ظلما الليل وظلمة السحاب والخوف الشديد من هجوم العداء والخوف الشديد من عدم الهدوء. فإن طريق الصواب (تدعونه) أي من ينجكم منها حال كونك داعين له أو من ينجكم منها حال كونه مدعوا من جهة (تضرعا وخفية) أي تدعونه متضرعين جهارا ومسرين أو تدعونه دعاء إعلان وإخفاء (لن تنجيت) أي تدعونه قائلين (أنت نجيت) (من هذه) الظلال والشداذة وخلصتنأمن الهلاك (انكرون من الشاكرين) أي الواسعين في الشك المداوم عنه لا يَحَل هذه النعم أو جميع النعم التي من جملتها هذه والمقصد أن عند اجتياح هذه السبب الموجب للخوف الشديد لا يرجع الإنسان إلا إلى الله تعالى. وهذا الوجوب يحصل ظاهرا وباطنا. وإن الإنسان في هذه الحالة يعمم إخلاصه في حضرة الله تعالى وينتعط رجاؤه عن كل ما سوى الله تعالى وهو المراذ من قوله تضرعا وخفية فإن تعالى أنه إذا شهدت القفرة السليمة والخلقة الأصلية في هذه الحالة بانيه لاملك الألا لله ولا توبل إلا على فضل الله وجب أن يجي هذا الإخلاص عند كل الأحوال والوقت. لكونه ليس كذلك فإن الإنسان بعد الفوز بالسلامة والنجاة يجى تلك السلامه إلى الأسباب الشعافية ويقدم على الشكر (قل الله ينجكم منها ومن كل كرب) أي الله تعالى وحده ينجكم مما تدعونه إلى كشته من الشداد المذكورة وغيرها من النصوص والكراب. (ثم أتم) بعد ما تشاهدون من هذين النصين الجليلين (تشركون) به ولا تشكرون، وقال تعالى في سورة يونس (هو) أي الله (الذي يسيركم) أي يمكنكم من السير وتكينوا مستمراً عند الملاحة بيه وقبلها (في البر) مشاة وركبانا (والبحر حتى إذا كنت في الفلك) أي السفن
وقدّر الكلام كأنه يقول: وهو الذي يسير كم حتى إذا وقع في جملة تلك التسيرة، الحصول في الفلك كان كذا وكذا قال العلامة أبو السعد وعُلّي النَّسِرُ يُسِرِّيُّ لِلَّذِينَ يُؤْذِنُونَ في الربوب فيها بل مضامون الشرطية تجامة كأ ينفيه، عن أنه إيا الكُونَ، المُؤَذَّنٌ الدوام على الركوب المشتر بالحَدُود (وَجِرَين) أي السفن (وَجِرَين) بالذين فيها ارتفاعات إلى الفنية للإدراك بمالهم من سوء الحال الموجب للاعراض عنهم كأنه يذكر لهم مساواة أحوالهم ليعجبهم منها ويستعين عن انه انكار والتقديح (بريج نبيّة) لينة الهيوب موافقة لمقصودهم (وفرحوا بها) بتلك الرَّيح لطيفة ومؤقتها (جَائِتاهَا) جواباً إذا والضمير المنصوب لله العربية أي تلقّتها واستولت عليها من طرف مختلف لها (فيَّجَعَعَف) أي شديدة الهيوب فازعقت سفينهم وأساءهم (وجاتهم الموج) في الفلك (من كل مكان) يعاد مجيء الموج منه أو من جميع الجوانب بحسب أسباب تتفق له (وأذى نواة أنهم أحيط بهم) أي أن الملوك قد أهداهم وسعت عليهم مسالة الخلاص كأن أهاد بهم العدو (دعوا الله) بدلاً من أن يشتموا، بل أن دعوا الله ملابس لملوك الملوك ملابس الله؛ أو استثناف مبني على سؤال ينساق إليه الاذهان كان يقول قاضاً صنوا فقيل دعوا الله (북ِينَ عَلَيْهِ الْاَهْلَاء) من غير أن يشركو به شيطان (لَنْ آتِيِّنَا) اللام موضعية للقسم على إرادة القول أي قائلين والله لَنْ آتِيِّنَا (من هذه) الآهول والشَّدائد (لَنْ كُونَا) أثبتاً به ذلك أبداً (من الشاكرين) لمسك التي من جملها هذه النسة المسؤولة (فلا أُجَيِّمُ) مما غشيهم من المكركة والنافذ للدلالة على سرعة الإجابة (اذاع تُغَيِّن في الأرض أَيُّ فاجعًا الفساد فيها وصاروا ما كانوا عليه من التكذيب والشرك والجراءة على الله تعالى (بنير الحق) أي حال كونهم ملتسبين بنير الحق وعلم أن الإنسان إذ ركب السفينة ووجد الريح الطيبة الموافقة لا المصدر
لمقصود وحصل له الفرح الكامن والمسرة القوية ثم قد تظهر علامات الهلاك دفعة واحدة. فاًولا ان تجيههم رياح العاصفة الشديدة. ولانيها ان تأتيهم الاوراج العظيمة من كل جانب. وانها ان يغلب على ظنهم ان الهلاك واقع. وكان النجاة ليست متوافقة ولا شك ان الانتقال من تلك الأحوال الطبية الموافقة إلى هذه الأحوال القاترة الشديدة يوجب الخوف العظيم والرعب الشديد. أيضاً مشاهدة هذه الأحوال والأهوال في البحر محتشمة بإياب زيد الرعب والخوف ثم ان الإنسان في هذه الحالة لا يطمئن الا في فضل الله. ورحبته ويصر منقطع الطمع عن جميع الحق ويشير بقلبه وروحه وجميع أجزاءه متضرعا الي الله تعالى ثم اذا نجاة الله تعالى من هذه البلاء العظيمة ونقيه من هذه المرضة القوية الى الخلاص والنجاة في الحال يفسر ذلك النسيى. وقال تعالى في سورة الرعد ( وهو الذي مد الارض ) أي بسطها طولا وعرضها عرضاً الامام شافعي ان الله إذا تزايد حجمه ومقداره صار كان ذلك الحجم وذلك المقدار يمتد فوقه وهو الذي مد الارض اشاره الي ان الله سبحانه هو الذي جمل الارض مختصة بذلك المقدار المبين الحاصل له لا أزيد ولا أنقص والدليل عليه ان كون الارض أزيد مقدارا مما هو الآن وانقص منه أمر جائز ممكن في نفسه فاختصاصه بذلك المقدار المبين لا بد وأن يكون بخصوص وتقدير مقدر وقال أبو نكر الامام المذهب البصري الي ما لا يدرك منه فقوله وهو الذي مد الارض يشير بأنه تعالى جمل حجم الارض حبا عظيا لا يقع البصر على منهية لأنه الارض لو كانت أصغر حجمها مما هي الآن عليه لما كل الانفعال به ( وجعل فيها رواسي ) أي جيالا نوابا في احياها غير منشقة عن مكانها لاتحرك ولا تحرك ماهي واسية فيه وهذا لا يبد وان يكون بخليق القادر
الحكم (وأنهارا) مجارى واسعة والمراد ما يجري فيها من المياه وفي نظمها مع الجبال في مسؤولية فلما واحد. أشار إلى أن الجبال منشأ للاهبار وبيان لقائدة أخرى للجبال غير كونها حافة للارض على الاضطراب الخلخل بثبات القدام وق小白 الحيوان متفقعة على تمكنها وقلبة وهي تبميه بالملاء والكلاء.

وقال تعالى في سورة الرعد أيضاً (وفي الأرض قطع متجاورات) أي بقاع مختلفة في الأوصاف. وهي مع ذلك متجاورة أي متقاربة ومتلمسة في بعضها تكون طيبة تثبت وبعضها سبحة لا تثبت وبعضها صالحة للزروع لا للشجر، وبعضها بالمكن وبعضها قليلة الربيع وبعضها كشريرته وبعضها تكون رخوة وبعضها تكون صلبة وبعضها تكون حجرية أو رملية وبعضها يكون طيناً. ولجى ولولا مختص قادر موقف لما فعاله على وجه دون وجه لم يكن كذلك لاشترك تلك القطع وانتظامها في جنس الأرضية وتأثير الشمس وسائر الكواكب في تلك القطع على السوية. وقال تعالى في سورة إبراهيم (و_scr_kicfкكم الفلك) بان أقدركم على صمتمها واستنتمها بما أحكمكم كيفة ذلك (نجري في البحر) جرية تابا لا اراتكم (بامره) بمزدنه التي نبت بها كل شيء. قال الإمام خير الدين الفلك من الأجلات فتسخيرها محل وامن، أنه كان تركيب السفن من أعمال العباد إلا أنه لما كان فعل العباد خلق الله تعالى كانت السفن مسخرة لل تعالى بهذا المعنى. أما لولا أنه تعالى خلق الأشجار الصلبة التي منها يمكن تركيب السفن ولولا خلقه للحديد وسائر الآلات ولولا تعرية العباد كيف يتذونه ولولا أنه تعالى خلق السفن على صفة السيلان التي اعتبارها يصبح جري السفينة ولولا خلقه تعالى الريح وخلق الحركات القوية فيها ولولا أنه وسع الآهار وجعل فيها من العمق ما يجوز

جري
جري السفن فيها لما وقع الانقاض بالسفن فصار لاجل أنه تمالي هو الحال إلى هذه الأحوال وهو المدير لهذه الأمور والمسخر لها حسنت اضافة السفن إليه وأضاف ذلك التنسيخ إلي أمره لان الملك العظيم قالا يوصف بأنه فعل واتم يقال فيه أنه أمر بكذا تعظيا لشأنه ومنهم من خلبه على ظاهر قوله انا أمرنا لما شيء إذا اردناء أن نقول له كن فيكون وحقق هذا الوجه راجع إلى ما ذكرناه (وسخر لكم الانهار) إن أريد بها المياه العظيمة الجارية في الانهار العظماحا يوبي، أنه ذكرها عند البحر فتسخيرها جملها معدة لانتفاخ الناس حيث يخذلون منها جداول يسكون بها زروعهم وجناتهم وما أشبه ذلك وأريد بها نفس الانهار فتسخيرها تيسيرها لهم وأعلم أن ماء البحر قلياليتمفع في الزراعات لاجرم ذكر تمالي إنهاء على الخلق بتفجير الانهار والعيون حتى ينبث الماء منها في مواضع الزروع والنبات وأيضاً ماء البحر لا يصلح للشرب والصالح لهذا المهم هو مياه الانهار * وقال تمالي في سورة الحجر (والرض مددناها) بسطنها ومهدناه النبكي (وألقينا فيها روسي) أي جبالا نوابت شبه الجبال الرواسي استحقارها لها واستقلالا بعددها وأن كانت خلقا عظيا بخصائص قبضين قابض بيد فنبذهن وما هو لتصوير لعظمة وتميل لقدرته وإن كل فعل عظيم تثير فيه الإظهار فهو هين عليه والمثلي وجمالا في الأرض رواسي بقدر تنا الباهرة وحكمتنا البائنة (وابنتها) أي في الأرض (من كل شيء مزون) بميزان الحكمه ذاته وصفنا ومقدارا وذلك أن هذا العالم عالم الإسباب والله تعالى امتثال المادين والنبات الحيوان بواسطة تركيب عناصر هذا العالم فلا بد وأن يحصل من الأرض قدر مخصص ومن الماء والماء وكذلك ومن المراوة والبره والرطوبة بسبب الشمس والكواكب مقدار مخصص ولو قدرنا حصول الزيادة على ذلك القدر المخصص أو النقصان عنه لم تتولد المادين والنبات
والحيوان فالة سبحةه وتمالى قدرها على وجه خصوص بقدرته وعلمه وحكمته فكانه تعالى وزنها بميزان الحكمة حتى حصلت هذه الأنواع وقيل المراد أنه سبحةه وتمالى علم القدر الذي يحتاج إليه الناس وينتمون به فينبغى تمامًا في الأرض ذلك المقدر وقيل المراد ما يوزن من الذهب والفضة وغيرهما ومن كل شيء مستحسن مناسب أو ما يوزن ويقدر من أبواب النعمة وقال تعالى في سورة النحل (وما ذرأ لكم في الأرض) عطف على ما قبله في الآية أى وسخر لكم ما خلق لكم فيها من حيوان ونبات حال كونه (اختالفواه) أى أصنافه في الخلق والهة والكيفية وفي تفسير العلامة أبي السعود اختالفواه أي أصنافه فأن اختلافه غالبًا يكون باختلاف اللون مسخر لله تعالى أولا خلق له من الحواس والإحال والكيكبات أو جمل ذلك مختلف الألوان أى الاصناف لتتنتموا من ذلك بأي صف شتائم ويبحر العلوم مختلفًا ألوانه هيئته من خضرة وياض وحمرة وسود وغير ذلك (إن في ذلك لآية لقوم يذكرون) فيرون أن اختلافها في الطبع والأشكال والهيئات والمناظر مع تعدد المواد ليس إلا بصنع صانع حكيم عليم (وهو الذي سحر البحر) أي جملة بحث يتمكنون من الأتباع به بالركوب والقوس والاصطلاع (لتأكلوا منه لما طرفاً) لاجتنب أن يحن منه ولا تبلغه بالطروحة للاشتعار بطاته والتبنيه على وجوه المسارة إلى أنه كيلا يتسارع إليه الفساداً يبني عنه جمل البحر. بدأ أكله ولا الإذان بكتال قدرته تعالى فإنه لما أخرج من البحر الملح الزعاف اللحم الطري في غاية الذدمة علم أنه إذا حدث لابحسب الطبيعة بل بقدرة الله وحكمته حيث أظهر الوضد من الضد (وتصدرت نواحيه) كالؤلؤ والمرجان (تاسبسوا) وترى الفلك مواقف في المروحة ومورة ومشرسة بربيع واحدة تشمش يومها من الخمر وهو شق الماء وقيل هو صوت جرى الفلك (ولنبتغوا) عطف على

انتهبوها
لتأكلوا وقولوا وترى الملك الخ اعترض لمتهمباد الابتعاد أو عطف على علة محدودة أو انتفموا بذلك وتبينوا أو متعلقة فعلي محدد فاير وفعل ذلك لتنفموا أو ينزلوا (من فضيته) أي من سمعه رزقه بركوبه للتجارة (ولمكم تشكون أي تعرفون حقوقكم عليه الجليلة فتكمون بادية بالطاعة والتحجذير وامل تخصيص هذه النعمة بالتعقيب بالشكر لانه أقوى في باب الانام من حيث أنه جعل الملوك سبا للاستنقاع وتحصول المصالح (والتي في الارض رواسي أن تهمكم) أي كراهية أن تميل وتحرك أو ألا تميد بهم قال الإمام
فخر الدين ان الأرض كرية وهذه الجبال على سطح هذه الأرض كرية محروبة خشونات تحصل على وجه هذه الأرض فلو فرضنا ان هذه الخشونات ما كانت حاصلة بل كانت الأرض كرية حقيقية خالية عن الخشونات والتضيقات لصارت بحيث تحرك بالاستدارة بيني سبأ لما حصل على ظاهر سطح كرية الأرض هذه الجبال وكانت الخشونات الواقعة على وجه الأرض فشكل واحد من هذه الجبال اما يتوه بهبه نحو مركز العالم وتوجه ذلك نحو مركز العالم بشق العظيم وقوقع الشديدة يكون جاريمجيري الوتد الذي يمنع كرية الأرض من الاستدارة فكان تخلق هذه الجبال على وجه الأرض كالرواد الغنوز في الكرة المانعة لفاصنة الحركة المستمرة فكانت منعة للأرض من الميد والميل وقال ابن عباس رضي الله عنه ان الأرض بسطت على الماء فكانت تتكون بذلك إذا ما تتكون السفينة لانها بسطت على الماء فارساه الله تعالى بالجبال الثقيل (وانهارا وسبلا) يعني وجعل فيها طرقا مختلفة تسلكونها في إستفركم والترتد في حوائجكم من بلدتي بلد ومن مكان إلى مكان (لملككم تهتدون) إرادة أن تهتدوا بها الي مقاصدكم (وعلامات) أي وجعل فيهم المالم بما يهتدى من جبل وسهل ومياه وشجر وربيع قال
الامام شفيق الدين ورأيت جماعة يشمون التراب وبواسطة ذلك الشم يتعرفون الطريق، وقال تعالى في سورة الاسراء (و بكيم الذي يجزي لكم الفلك في البحر) مبتدأ وخبر وإزالات السوق حالا يعد حال أي هو القادر الحكيم الذي يسوق لمنافقكم الفلك ويجريها بقدرته الكاملة ويسيرها على وجه البحر (لنبيتكم من فضله) من رزقه الذي هو فضل من قبله (ان كان بكم) أولا وأبدا (وهايا) حيث هلاكم محتاجون إليه وسحل عليكم مايسر من أسبابه (والذى مسك الفص فى البحر) خوف الفرق (ضلل من تدعون) أي ذهب عن خواطركم كل من تدعون في حوادثكم وتستعينون (لا إيه) تعالى فانكم تدعونه وحده لا تدعونكم إلا الله أبا (فارس) من تدعونه عن افتككم واتخذكم ولم يقدر على ذلك إلا الله (فلا تجاكم) من الفرق وأوصلكم (إلى البر اعراضكم) من التوحيد أو اتسعت في كفران النورة (وكان الإنسان كفروا) لتم الله بسبب أن اتعمد الشدة ت تسكن بفضله تعالى ورحمته وعند الرحى والراحة يبرض عنه ويركن الى غيره ويسكن باللل والاسباب (أفاشتم) الهبرة للانكار والفاء للعطف على مصدوق تقديره أنجزتم فامتنتم (ان يفسك بكم جانب السار) الذي هو مأتمكم وفي زيادة الجانب تبنيه على تساوي الجوانب والاجازات بالنسبة إلى قدرته سبجانه تعالى وقيره وسلطانه (أو يرسل عليكم) من فوقكم (حاصبا) يريد تري بالحصبة (لم تجدوا لكم ولا ألا) يمكظم من ذلك أو يصرف عنه فانه لراد لامره النائب (أم أتمتم ان يعيدكم فيه) في البحر (نار أخرى) يخلق دواعي تتجكم الي ان ترجعوا فتركونه (فيرشل عليكم) وأتم في البحر (قدئنا من الرجح) وهي التي لا تمر بشيء إلا كسرته أو التي لها قصير وهى الصوت الشديد كانها تتفص ريه (فيفر فرقم) بعد كسر فلككم كما يبي عنه عنوان
عنوان القصف (بما كفرتم) بسبب اشراككم أو كفراتكم لتهтон الانتقاء (ثم لا تجدوا لكم عيننا به تظاها) أي ءاألتما يطالبنا بما فلنتا انتصراً منا ود الرأفة من جهتنا كقوله سبحانه: ولا يخف عقباها وقال تعالى في سورة طه (الذي جعل لكم الأرض مهدًا) أي جعلها لكم كالفهد ينتهجونها أو ذات مهد وهو المكان المهد الموطأ أو المراد أنه تعالى جعلها بحيث يتصرف العبد وغيره عليها بالقعود والقيام والنوم والزراعة وجميع وجهة المنافع (وسلك لكم فيها سبلاً) أي أدخل وسهل لكم طرقاً ووسعتم بين الجبال والاودية والبري تسكنونها من قطر إلى قطر لنقضوا منها ما ربك وتنتمعوا بمنافعها وصراقتها وقال تعالى في سورة الانبياء (وجعلنا من النبأ كل شيء حي) أي خلقنا من الماء كل حيوان كقوله تعالى خلق كل دابة من ماء أو كأنها خلقنا من الماء لفرط احتياجاه إلى ما يترعاه به وحده له وقلا صبر عنه كقوله تعالى خلق الإنسان من عجل أوصينا كل شيء حي من الماء أي بسبب منه لا بد له من ذلك وقال بعضهم: أي أحيتنا بالماء كل شيء من الحيوان وغيره وذلك لأنه سبحانه سبب الحياة كل شيء فيدخل فيه النبات والشجر لانه من الماء صار ناصياً وصار فيه الرطوبة والخضرة والنور والنور (أفلا يؤمنون) انكار لمهم إيمانهم بها وحده مع ظهور من وجه بالاولوية وعلى كون مساواة من خلقها مفهومة تحت ملكوتنا وقدرته وقدرت الله للعالم على مقدر يستديعه الاكتسار السابق أي أيلمنا ذلك فلا يؤمنون (وجملنا في الأرض رواسي) أي تطيبهم وجعلنا فيها) أي في الرواسي أو في الأرض (فما جاها؟ أي مسألة واسمها (سبلاً) بدلا من جاها أي مذلة للسلوك ولولا ذلك لمسراً أو تتمذر الوصول إلى بعض البلاد (فكلهم يهتدون) أي إلى مصالحهم وهمهم وقيل تمايلى. دليل ن. 371
سورة الحج (ألف تران الله سخر لكم ما في الأرض) أي جمل ما فيها من الأشياء مذلة معترة لمنافكم تصرفون فيها كيف شئتم فلا أصاب من الحجر ولا أشد من الحديد ولا أهيب من النار وقد سخرها لكم وسخر الحيوانات أيضاً حتى ينفع بها من حيث الاكل والركوب والجمال عليها فولا ان سخر الله تعالى الابل والبقر مع قوتهما حتى يذكروا الضعيف من الناس وتمكن منهما ما انتفع بهما أحد (والملك) أي وسخر لكم الملك وأفردها بالذكر فإن اندرجت طريق العموم تحت ما في قوله ما في الأرض نظور الامتنان بها ولان تسخرها أصح من سائر المسخرات (تجري في البحر بأمره) حال من الملك وكيفية تسخريه الملك هو من حيث سخر لها الماء والريحان ولولا ذلك لما جرت بل كانت تقوس أو تقف أو تطلب فتى تمام على نعه بذلك بان خلق ما تعمل منه السفن وبيان كيف تعمل وقال تعالى في سورة الفرقان (وهو الذي مرج البحرين) أي خلاها متجاورين متلاصقين بقية لا يتنازعان (هذا عذاب فوات) قامع للمطال لغاية عذوبته ومق صومن الفرات البلغ في المذوبة حتى يصير إلى الحلاوة (وهذا ملح أجاج) بلغ الملوحة من محرم بملحته وسرارته لا يصلح لست ولا شرب ولا ملوحته لاجن وانتشر فساد أجنحته في الأرض وأحدث الوباء العام (وجعل بينهما برزخا) المقصود أنه سبحانه بقدرته يفصل بينهما وينتهى الناتج وجمل من عظيم اقتصاده برزخا حائلاً من قدرته (وحبرا محجورا) أشبه تأخرًا مفرطاً كان كلا منهما يتبعون من الآخر باتك المقالة وقيل خداً محدوداً وذلك كدجلة نهر بغداد تنصب إلى بحر فارس وتدخل فيه وتشقه وتجري في خلاله فراضخ لا يتغير طعمها كما أن الماء الذي يجري في نهر طبري نصفه بارد ونصفه
ونصفه حار فلا يخلط أحدها بالآخر ومثل النيل المبارك والبحر الأخضر وهو بحر فارس الذي هو شبه من البحر الهندي الذي يصل بالبحر المي Hurricanes ويختلط به ولولا اختلاطه بملاهوته لما قدر أحد على شربه لشفة حلاوة كذا في روح البحار قال ولا نهاية لقدرة الله فقد ذكروا أن بحيرة تكس صغير عذبة ستة أشهر وتقرر محلها أجاها أنشهر كما ذكره الإمام خفر الدين أن المراد من البحر المذهب الأودية العظم كنيل وجيجون ومن الاحجايج البحر الكبفر قال وجلبينهما برزحا أي حائلا من الأرض ووجه الادعاء هنالك بين لأن المذوبة والملوحة ان كانت بسبب طبيعة الأرض أو الماء فلا بد من الاستواء وإن لم يكن كذلك فلا بد من قادر حكيم يخص كل واحد من الأسماء بصفة خاصة معرفة وقال تعالى في سورة المثل (آم من جمل الأرض قرارة) اضراب وانتقال من التبكيت بما قبله التبكيت بوجه آخر أدخل في الأياز بجهاز من الجهات أي جعلها بحيث يستقر عليها الإنسان والدبابة وأيضاً من الماء ودخوثها وتسويتها حسبا تدور عليه منافكهم وذكر الإمام خفر الدين في كون الأرض قرارة ووجها لا. الأول أنه دحاها وسوفها للاستقرار. الثاني أنه تفاني جملها متوسطة في الصلاة والرخوة فليست في الصلاة كالحجر الذي يتائم الإنسان بالاضطلاع عليه وليست في الرخوة كالجاه الذي ينقص فيه. الثالث أنه تعالى جملها كثيرة غيرها ليست في النور عليها ولولا كثافة لتسافر النور عليها لصارت من شدة بردها بحيث تموت الحيوانات. الرابع أنه سبى جمل الشمس بسبب ميل مدارها عن مدار منطقة الكل بيبح تما تا وقرب أخرى من سمت الرأس ولولا ذلك لما اختالفت القصول وما حصلت المنافع.
الخامس أنه سبحانه وتعالى جعلها ساكنة فإنها لوكانت متحركاً لكونها ما متحركة على الاستقامة أو على الاستدارة وعلى التقدير إن لا يحصل الانفصال بالسكنى على الأرض. السادس أنه سبحانه جعلها كفاؤاً للاحتياء والاموات وانه يطرح عليها كل قبيح ويخرج منها كل ملح ب (وحل خاللا) أو ساطها (أنهرا) جارية تنتفع بها وعبارة الخطيئة أي جارية على حالة واحدة فلو اضطربت الأرض أذى اضطراب لتنيثرت مجري المياه (وحل позволя رواسي) أي جبالا أثبت بها الأرض على ميزان دربه سبحانه وتعالى في مواضع من أرجائها بحيث تمنه ان يزيد بآله وايضاً ويتكون فيها الماء في أضيقها النابيع وتبتعد بملا من المشاكل ما لا يحصى (وجعل بين البحرين) أي المذب والملاح أو خليج فارس والروم (خاجزا) من قدرته أي يزدغ مرة معنوية ماناً أحدها انت يختلط بالآخر (أ لله مع الله) معين له على إبداع هذه البديع (بل أكثرهم لا يلمون) توحيد نبهم وقدرتهم وسلطانهم بلهم كأهله لم يراعيهم عن هذا الدليل الواضح* وقال تعالى في سورة القان (وأنت في الأرض رواسي أن تبديدكم) كما هو شأن ماعلى ظهر الماء وعبارة الملاحة أني السمود أن تبديد لكم كراهية أن تميل لكم فان بساطة أجزائها تفتنو تبدل احيائها وأوضاعها لا امتثال اختصاص كل منها لدينه أو لشيء من لوازمه يجيد مصير ووضع مخصوص فهو قال الإمام خير الدين واعلم أن الأرض ثباتها بسبب ثقلها والاكائها تزول عن موضعها بسبب المياه والرياح ولو خلقها مثل الرمل لما كانت تثبت للزراعة كما ترى الأراضي الرملة ينتقل الرمل الذي فيها من موضع الي موضع (وبد فيها من كل دابة) من كل نوع من أنواعها مع كثرتها واختلاف أجسادها وعبارة الإمام خير الدين وبده فيها من كل دابة أي سكن الأرض في مصلحة حركة الدواب فاسكننا الأرض وحرفنا الدواب

ولو
ولو كانت الأرض متزلاة وبعض الأراضي يناسب بعض الحيوانات لكاتن الدابة التي لا تستطيع في موضع تقف في ذلك الموضع فيكون فيها ان السراب الدواب. أما إذا كانت الأرض ساكنة والحيوانات متجمعة تتحرك في المواضع التي تتناسب وتعيش فيها (وانزلنا من السماء ماء فانبتتا فيها من كل زوج كريم) كثير المنافع أو كريم بالله من الهجة والنضرة الجالبة للسرور قال الامام نفر الدين هذه النعمة أخرى أنبها الله على عباده وتلمامه بسكن الارض لأن البذور إذا لم يثبت الى أن ينبت لم يكن يحصل الزرواع ولا كانت أجزاء الأراضي متجمعة كالسهل لما حصل الثبات وما كل النبات والالتفات الي نور العظيمة في الفيتن في حكمة من وحيد. أحدها ان خلق الأرض فيها والسباع في غير مكان قد يقع جاهل أنه بالطبع ويث الدواب يعتقدن لبعضهم أن اختيار الدابة لأن لها اختيارا يقول الأول طبيعيا والآخر اختياري للحيوان ولكن لاشك أحد في أن الماء في الهواء من جهة فوق ليست طبا فان الماء لا يكون بطبعه فوق ولا اختيارا إذا الماء اختيار له فهو بإراده الله تعالى فقال وانزلنا من السماء. الثاني هو ان ازوال الماء نعمة ظاهرة متكررة في كل زمان متكررة في كل مكان فاسندتها الله نفسه صريحا ليثبتن الإنسان لشكر نعمة ونفيزها من رحمته وقال تعالى في سورة لقان أيضا (ام تر أن الفلك) أي السفن كبارا وصغارا (تجري في البحر) أي على وجه الماء (بسم الله) باحسن اناته وهواش عهود على بكر قدرته وقرون حكمه وشموع انامه (السيريكم من أيته) أي بعض دليل وحيدته وعقله وقرون حبته وعبارة الخطيب أي عجب قدرته ودلائله التي تدلهم على أنه الحق الذي أثبت بوجوده ما ترون من الاحلام التقال على وجه الماء الذي تنساب فيه الازرة بما دونها (ان في ذلك آيات لكل صبار شكور) تأمل لما قبله او ان فيها ذكر آيات عظيمة في ذاها كثيرة.
في عددها لكل من يبلغ في الصبر على المشاق فيتعب نفسه في التفكير في
الانفس والآفاق وبالغ في الشكر على نعه وها صفتا المؤمن فكأنه قيل
لكل مؤمن (وإذا غشيهم) أي علامهم وأحاط بهم (موج كالظلل) كما يظل
من جبل أو ساحل أو غيرها (دعوا الله خلفاً للدين) رؤوا ما يناعز
القطرة من الهوي والتقليد بما دههم من الدواهي والشداة (فلا يجام إلى البر
البر قنهم مقتصد) أي مقيم على الطريق القصد السوي الذي هو التوحيد أو
متوسط في الكفر لانزراعه في الجملة (وما يجيد بآياتنا إلا كل ختار) ندار قمه
имع النهد الفطري أو رفض لما كان في البحر والختر أشد النذر وآبجاهه
(كفور) مبالغ في كفران نعمة الله تعالى أعلم أنه لما ذكر الله تعالى اسم في ذلك
لأتي ذكر ان الكل متركون به غير أن البصر يدركه أولا ومن في بصيرته
ضعف لا يدركه أولا فإذا غشيهم موج ووقع في شدة اعتف بان الكل من
الله ودعاه خلصاً أي يترك كل من عداه ويذيع جميع من سواء فادى نجاه من
تلك الشدة قد يبقى على تلك الحالة وهو المراد بقوله فهمه مقتصد وقد يعود
إلي الشرك وهو المراد بقوله وما يجيد بآياتنا الا كل ختار كفور وقال تعالى
في سورة فاطر (وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شريبه) يسهل
أحذره لما له من اللذة والملاءة للطيف (ووهذا ملل أجاج ومن كل) أي من كل
واحد من البحرين المختلفين علماء (نأكلون) أي من السمك المنوع إلى أنواع
تقوت الحمر (لما طرياً وتستخرجون حلية تلبسونها) قال الامام تفر الدين
الاظهر ان المراد منه ذكر دليل على قدرة الله وذلك من حيث ان البحرين
يستوان في الصورة ويختلفان في الماء فإن أحدهما عذب فرات والآخر ملح
أجاج ولمكان ذلك بإلزام لما اختلف المتساويان فم انها بعد اختلافها يوجد
منهما أمور متشابهة فان اللحم الطري يوجد فيهما واللثة توحش منهما ومن

يوجد
وجود في المتشابهين اختلافاً ومن المتشابهين اختلافاً لا يكون الاقداراً عنتران وقوله وقامت ميستوين البحران اشارة إلى أن عدم استوائهما دليل على كمال قدرته ونفوذ ارادته (وترك الفلك فيه) أي أنه في كل منهما (مواخر) شواط البحر بجريها هذه المقبلة وهذه المدمة وجهها هي ظهر هذه بخيل واحدة (تمكنوا من فضله) من فضل الله تعالى بالنفلت فيها واللام متعلقة بأمواه (ولعلكم تشكرون) القول على ذلك *وكان تعالى في سورة فأطر أيضًا (ألَمْ تَرَ أَنْ اللَّهُ أَنزَل من السماء ماء فأخبرنا به مرات مختلفة ألوانها ومن الجبال جدد (أي) ذكرت في أرض ومشرفت ألوانها) بالشدة والضفف (وغرابب سود) عطف على بيض أو على جد كانه قبل ومن الجبال مشرفت ذو جد ومنها ما هو على لون واحد غرابب سود أي صخور شديدة السواد كان قائلًا قال اختلاف الثرات لاختلاف البقاع إلا ترى أن بعض الثباتات لاتبعت بعض البلاد كالزغوان وغيره فقال تعالى اختلاف البقاع ليس إلا بإرادة الله والا قلم سار بعض الجبال فيه مواضع حمر ومعاوية بيض واعلم أن الله تعالى لما ذكر في الأول أخبرنا به ثرات كان نفس الخراج الثرات دليلًا على القدرة ثم زاد عليه بيانًا وقال تعالى كذلك في الجبال في نفسها دليل للقدرة والإرادة لأن كون الجبل في بعض نواحي الأرض دون بعضها والاختلاف الذي في هيئة الجبل فان بعضها يكون أخفض ومن بعضها أرفع دليل القدرة والإرادة ثم زاده بيانًا وقال جدد بيض أي مع دلالتها بنفسها هي دالة باختلاف ألوانها كما أن الخراج الثرات في نفسها دلائل واختلاف ألوانها دلائل* وقال تعالى في سورة يس (وآية
هم أثنا حملنا ذريتهم) أولادهم الذين يبعثونهم إلى تجارتهم أو صيامهم ونساءهم
الذين يستطيعونهم فإن الدروة تلقى عليهم لا سيما بأخلاط وخصوصهم
بالذكر لما أن استقرهم في السفن أشق واستمساكم فيها أبشع (في الفلك
المشروع) الملاو والفايدة في تخصيص المشروع بالذكر أن الأدم يرسل
في الماء ويفرج فحله في الفلك واقع بقدرته تماسي لكن من الطبيعين من
يقول الخفيف لا يرسل في الماء فان الخفيف يطلب جهة فوق مقال الفلك
المشروع أنت المتنقل من القالة التي ترسل ومع هذا حمل الله الإسلام فيه مع تأله
(وخلقنا لهم من مثله) مما يمثل ذلك الفلك (ما يركبون) من الاب الافق مسافات
البر أو ما يمثل ذلك الفلك من السفن والمركبات البحرية فانه إذا كان بين
الفن والاب مناسبة حتى سموها نفس الدروج السفانة والفن المناسبة بين الفلك والمركبات
البحرية فأنه أن الفلك تجري بواسطة الرياح في البحر وهذ تجري في
البر بقوة البحر وأما قن السفن البحرية مرادة في الآية فهو مما لا مراء
فيه لتحقيق المالته فيها وحيث الإف اتالأخبار بما ذكر مع أنه لم يكن عند المراب
منه خبر ولا أثر في إفاطات لنبوة ورسالة سيدينا محمد صلى الله عليه وسلم وجعل
السفن خلوقية الله تعالى مع كونها من مصنوعات العبد ليس لمجرد كون صميم
بقدار الله تعالى والهامة بل لمزيداً خصصاً أصلها بقدره تعالى وحكيته حسبا
يرب عنه قوله عز وجل واسهم الفلك بأعيتنا ووحينا ( وإن نشا نفقهم) أي
مع إيجاد السفن وركوبهم كما ذكرهم لا يبخ الابسن فلالنود (فلا
صريعي لهم) أي فلا منيهم لهم يحرسهم من الفرق ويدفعهم عنهم قبل وقوعه
(ولام ينقذون) أي يجوز منه بعد وقوعه (الارجحة منا وما متنا) أي لا ينملون
ولا ينقذون لهو من الأشياء إلا لرجة عظيمة من قبلنا داعية إلى الإغاثة
والأناضلا وتمتيع بالحياة مترب عليها (الي حين) أي الي زمن قد في الاجمالهم

والله
وقال تعالى في سورة هم السجدة (قل أشكنكم لتكفرون) إنكار وتشنيع لكم وانه اللام لتأكيد الانكار أو للاشمار بأن كفرون من البعد بحيث ينكر العقلاء وقوعه فيحتاج إلى التأكيد واتما علق كفرون بالموصول حيث قال (الذي خلق الأرض) لتفهم شأنه تعالى واستظام كفرون به أي بالغالبين الشأان الذي خلق الأرض علىームها وعظمهما (في يومين) في مقدار يومين أو في نوبتين فان اليوم الحقيقي انما يحقق بد ووجودها وتسوية السماوات وابداع نيرتها وترطيب حركاتها (وتجلون له أنداها) عطف على تكترون داخل في حكم الانكار والتوبخ وجعل الانداد باعتبار ماهو الواقع لا بان مدارا الانكار هو التمدد أي وتجلون له انداه والحال أنه لا يمكن ان يكون له ند واحد واعلم ان الاستدلال بكونه تمال خالقًا للأرض في يومين وإن كان لا يمكن تقريمه إلا بالسمع ووجي الانياء والكفار كانوا منازعين في الوحي والنهوبة إلا أن أول التوراة لما كان مشتملا على هذا المعنى وكان ذلك في غاية الشهرة بين أهل الكتاتب وكفار مكنا كانوا يعتقدون في أهل الكتاتب انهم أصحاب العلوم والحقائق والظاهر أم كانوا يعتقدون من أهل الكتاتب هذه المعاني واعتقدوا في كونها حقًا ما يعتقدون ان قال لهم انلاءا الموصوف بالقدرة على خلق هذه الاشياء العظيمة في هذه المدة الصغرى كيف يبيق بالمقل جمل الجسد شريك له في الاحياء فظهر بما قرشاه ان هذا الاستدلال فوي حسن (ذاك) العظيم الشأان الذي فعل ما ذكر من خلق الأرض في يومين (رب الملل) أي خالق جميع الموجودات ومربيها دون الارض خاصة (وجمل فيها رواسي من فوقها) مرتقمة عليها لتكون متنافة ومرضة وظاهرة للطلاب وليظهر للنظر ما فيها من وجود الاستدلال وراء الاختيار يثير الاعتزاز ومطارح الاشكال ولو جمل فيها رواسي من تحتها وصم ذلك ان تلك الاساطين التحتاية

دليلني

42
هي التي أمسكت هذه الأرض الثقيلة عن الزرو ولبنكتة تعالى قال خلقه
هذة الجبال الثقل فوق الأرض ليري الإنسان بينه ان الأرض والجبال
على أثقال وكأنها متفتتة الى مسك وحافض وما ذاك الحافض المدبر؟ إن الله سبحانه
وتعالى (وبارك فيها) البركة كثرة الخير والخيرات الحالية من الأرض أكثر مما
يحيط به الشرح والضياء (وقد فيها أقطارها) أي أقطات أهلها بأن عين لكل
نوع ما ينتني به وحكم بالفعل لأن يوجد فيها سياطي لأنها من الأنواع المختلفة
أقطات المناسبة لها على مقدار معيين تقتضيه الحكمة أوقات تنشأ منها بأن
خص حدوث كل قوت بقدر من أقطارها فأضاف القوت إلى الأرض لكونه
متوسطا من تلك الأرض حادا فيها لأنه يکني في جنس الإضافة أدى سبب
فاشت. يضاف إلى فاعل تأارة والملع أخر أي قدر الأقطات التي يختص
حدودها. وذاك لأنه تعالى جعل كل بلدة معة لنوع من الأشياء المطلوبة
حتى أن هذه البلد بحاجة الى الأشياء المتولدة في تلك البلاد بالمكس
فصار هذا المعنى سببا لرغبة الناس في التجارب وأكتساب الأموال لتنظم
عمارة الأرض كلها بحاجة بعضهم الي بعض فكان جميع ما تقدم من ابداعها
وإيداعها ما ذكر من متاعها على مقدار لا استهدا ومنهج بديع دربه في الازل
وارضاه وقدره فامضى لا ينقطع عن حاجة المجتازين أصلا وإنما ينقطع توصلهم
إلى بعضهم الي بعض وجبله حينئذ ما يكنيه وفي الأرض أضاحي أضاحي
كفاءته (في أربعة أيام) أي باليومين اللذين خلق فيها الأراضي فهو على حدف
مضافي أي تام أربعة أيام (سواء) أي استوتاب تلك الآي سوأ أي استواء يعنى
في أربعة أيام كاملة مستوية بلا زيادة ولا نقصان (للسالين) متعلق بمحدود
تقديره هذا الحصر في الأربعة للسالين عن مدة خلق الأراضي وما فيها أو بقدر أي
قدر فيها أقطارها لأجل السالين أي الطالبين لها المجتازين إليها من المقاتنين

وقال
وقال تعالى في سورة شوري (ومن آياته الجوار) السفن الجارية (في البحر كالعاليم) أي كالجبل في العظم قال الامام شافع الدين اسمه إمام تماري ذكر من آياته هذه السفن العظيمة التي تجري على وجه البحر عند هبوط الرياح وعلم أن المقصود من ذكر أمران أحدهما أن يستدل به على وجود التاجر الحكيم والثاني أن يعرف من النعم العظيمة الله تعالى على العباد. أما الوجه الأول فقوله في هذه السفن العظيمة التي تكون كالجبل تجري على وجه البحر عند هبوط الرياح على أسرع الوجوه. وعند سكون هذه الرياح توقف. وقد بينا بالدليل أن محرك الرياح ومسكنها هو الله تعالى إذ لا يقدر أحد على تحريكه من البشر ولا على تسكونها. وذلك يدل على وجود الله القادر وأنه إياً أن تلك السفينة تكون في غاية التقل ثم أنها مع ثقلها بقيت على وجه السماوات. وهو أيضاً دلالة أخرى. وأما الوجه الثاني وهو معرفة مافيها من المنافع فهو أنه تماري خص كل جانب من جوانب الأرض ينوع آخر من الامتناع وإذا نقل متاع هذا الجانب إلى ذلك الجانب في السفن وبالمكس حصلت المنافع العظيمة في التجارة. فلهذالأسباب ذكر الله تعالى حال هذه السفينة ثم قال تماري (إنما يسكن الريح في ظل ذلك رواى عبد الله) فيقول (تواتر على ظهر البحر) أي غير جاريات لغير متحركات أصلاء. (إن في ذلك) الذي ذكر من السفن اللاتي يجرين تارة ويركنن أخرى على حسب مشيئته تعالى (الآيات) عظيمة في أنفسها كبيرة. وясьخانة على ما يذكر من شؤونه تعالى (الكل صبار شكور) لكل من حسب نفسه عن التوجه إلى مالا ينفيه وأكله همته بالنظر في آيات الله تعالى والفكر في آلهته أو لسكل ميكن كامل فانهيمان شرفه صبر وصفه شكر. (أو يهون مهربة) عطف على يسكت والمنى إن يشأ يسكن الريح في ركن أورثها فيغرق في بعضها (بما كسبوا) أي أهلمن من الذنوب وإيقاع الإياب عليهم
مع أنه حال أهلها للمباغطة والتهويل (ويصف عن كبير) منها فلا يترقب أهلها وادخال العقو في حكم الإيقاف حيث جعل مجزومامتها لما أن المعنى أورسلها فيوقب ناسا وينج آخرين بطرق العفو عنهم (ويلم الذين يجادلون في آيتنا) عطف على علة مقدرة مثل ليتنقم منهم وليعلم الخ (ماهم من محيس) أي مهرب من العذاب قال الإمام خفر الدين مبنى الآية وليعلم الذين يجادلون أي يناظعون على وجه التكذيب أن لا مختص لهما إذا وقفت السفن وإذا عصفت الريح فصير ذلك سبيلا لاعترافهم بأن الاله المنعم الضار ليس للاله تعالى وقال تعالى في سورة الزخرف (الذي جعل لكم الأرض مهدًا) أي فراشا قارة ثابتة كالمهد للصبي ولو شاء لجعله منزلة لا يثبت فيها شيء كاترون من بعض الجبال فالاندفاع بها انته حصول لكونها واقعة ساكنة ولاجل كونها موصوبة بصفات معروسة باعتبارها يمكن الاندفاع بها في الزراعة والأنبية وستر عيون الأحياء والأموات ولما كان المهد موضع راحة الصبي جعل الأرض مهدًا لكونها ما فيها من الراحات (وجعل لكم فيها سبل) أي طرفا تسكنونها في أسفاركم وذلك أن الانتفاع الناس إنما يكمل إذا قدر كل أحد أن يذهب من بلد إلى بلد ومن أهل إلى أهل يقيم فهياً فيهما لعلي تلك السبل وضع عليها علامات معروسة ليحصل الانتفاع وللشاة لجعلها بحيث لا يسكت في مكان منها كما جعل بعض الجبال كذلك (للكلم تهتدون) أي لكي تهتدوا بسلوكها الي مقاصدكم أو بالتفكير فيها إلى التوحيد الذي هو المقصد الأصلي وقال تعالى في سورة الزخرف أيضًا (ومجلل لكم من الفلك والانسان ما تركبون) أي ما تركبون (لتنصروا على ظهوره) أي انتستروا على ظهور ما تركبون (ثم تذكرنا نعمة ربكما إذا استوتم عليه) أي تذكروها بقلوبكم معتبرين بها مستعدين لهم وذلك الذكر هو أن يعرف ان الله تعالى خلق
وجه البحر وخلق الريح وخلق جرم السفينة على وجه يمكّن الإنسان من تصرف هذه السفينة أي جانب شاء، وأراد فاؤز تذكرنا أن خلق البحر وخلق الريح وخلق السفينة على هذه الوجه القابلة لتصرفات الإنسان وتحركاته ليس من ذلك الإنسان وإنما هو من تدبير الحكيم الباري. فعرف أن ذلك نسخة عظيمة من الله تعالى فيفعله ذلك على الإنسان والطاعة لله تعالى وعلى الاشتغال بالشكر لثمره التي لا نهاية لها. وبقولوا بأسلوبهم متعلمين من ذلك جما بين القلب والسان (سبحان الذي سخر لنا هذا) أي الذي كنا له سفينة كانت أودية (واما بنا له مقرنين) أي مطيعين ومعني الآية ليس عندنا من القوة والطاعة أن قرن هذه الدابة والملك وأن نطيعها فسبحان من سخر لنا هذا بقدرته وحكمته (واما لي ربي لمقلوبون) أي راجعون قال الامام فخر الدين رواه تاء هذا الكلام بما فيه ان ركب الفلك في خطر الملائكة فانه كثيرا ما تكسر السفينة ويهمل الإنسان وراكتب الدابة أيضا كذلك لان الدابة قد يتقبل لها اتفاقات توجب هلاكها إذا كان كذلك فركوب الفلك والدابة يجب تدريج النفس للملال كفوجب على الركوب أن يتذكر أمر الموت وان يقطع أنه هالك لا محالة وانه منقلب لله تعالى وغير منقلب من قضائه وقدرته حتى لو اتفق له ذلك المجرور كان وتن نفسه على الموت وقال تعالى في سورة الجاثية (الله الذي سخر لكم البحر) بان جعله أملس السطح يطفو عليه ما يتخلخل كالخشب ولا يمتع الفوضى والحرق ليماته (لتجري الفلك فيه بأمره) وانتم راكبوها وولكات موكرة باتقال الحديد الذي يغوص فيه أخف شيء منه كالابرة وما دونها في ذلك دلالة ظاهرة على وحدانيته تعالى وقول الطبيبين ان كل جسم تقليل يغوص في الماء يخف فعله بمقدار ما يعادله من الماء لا يمنع من الاستدلال بذلك على قدره...
الله تعالى لان اتصف الجسم الثقيل بالخفة ليس لدنه ما في ذلك من الجع بين التقيدين وهو ان يكون ثقيلا وليس ثقيلا وهذا عما فلا بد حينئذ أن يكون الجسم الثقيل خف على الماء وتق طافية على وجهه بقدرة الله تعالى ولتبينوا من فضله بالتجارة والغوص والصيد وغيرها (والله نعمه) ولكنه تشكلوا النعم المتربة على ذلك قال الامام خفر الدين اعلم أنه تعالى ذكر الاستدلال بكيفية جريان الفلك على وجه البحر وذلك لا يحصل إلا بسبب تسمير ثلاثة أشياء. أحدها الرياح التي تجري على وفق المراد وثانيها خلق وجه الماء على الملاسة التي تجري عليها الفلك. وثالثها خلق الخشبة على وجه تبقي طافية على وجه الماء ولا تغوص فيه وهذه الأحوال الثلاثة لا يقدر عليها واحد من البشر فلقد موجب قادر عليها وهو الله سبحانه وتعالى وقال تعالى في سورة الدرايات (و في الأرض آيات للمؤمنين) أي دلائل واضحة على شؤونه تعالى على التفصيل من حيث أنها مدحوة كالبساط المهد فيها مسألة وجاج للمتقلبين في أقطارها والساكينين فيها سهل وجبيل وبر وبحر وقطع متجاريات وعيون متفجرة ومعادن مفتوحة وانها تلتقي بالوان النبات وانواع الأشجار وأصناف النبات المختلفة الالوان والطعام والروائح فيها دواب مفتقدة قد رتب كلها ودبر لثافيت ساكنا كمها وصالحهم في صحتهم واعتلاهم وقال تعالى في سورة الدرايات أيضا (والارض فرشها) ميدانا وبسطناه ليستروا عليها (فغم الماهدون) أي نحن (ومن كل شيء) أي من الجناس (خلقتنا زوجين) أي نوعين ذكر واختي وقيل متقابلين السماوات والأرض والليل والنهار والسماء والقمر والبر والبحر و نحو ذلك قال المنطقيون المراد بالشيء الجنس وأقل ما يكون تحت الجنس نوعان فن جنس خلق نوعين من الجوهر مثل الماء والمجرد ومن المادي النامي والجامد ومن النامي المدرك
والنبات ومن المدرك الناطق والصامت (لملكم تذكرون) أي فلمنا ذلك كله كي تندرو فترفروا أنه خالق الكعب وأنه فرد لا كثرة فيه وقال تعالى في سورة الرحمن (صريح البحرين) أي أرسلها من مرجب الدابة إذا أرسلتها والمعنى أرسل البحر المخلب والبحر المذب (يلتقان) أي يتجاوران ويتمس سطوحهما الفصل بينهما بناءً على اللازم وقيل أرسل بحري فارس والروم لتقان في المحيط لا نهما خليجان يذمان بنه (بينها برفخ) أي حاجز من قدرة الله عزوجم (لا ينفعان) أي لا ينفع أحدهما على الآخر بالبايزة وابطال الخاصية وفي الخطيب أسيه لا يتجاور كل واحد منهما ما حده خلقه لا في الظاهر ولا في الباطن فما حفرت على جنب الملح في بعض الأماكن وجدت الماء المذب وأن قربت قال الباقعي بل كأنه قربت كان أحلي نفثتها سباحانه في رأي الدين وحجز بينها في غيب القدرية، فقال الإمام نفر الدين أنه تأمله خلق في الأرض محوراً تحيط بها الأرض وبعض جزئها محيطاً بالبلاط وعلى الأرض وأحاط به المواء، فما قال به أصحاب علم الطبيعة وورد به أخبار مشهورة وهذى البحار التي في الأرض لما اتصال بالبحر المحيط ثم انها لا ينفعين على الأرض ولا ينفعانها فضل الله تعالى لتكون الأرض بارزة تستذكى الإنسان مكاناً وعند النظر إلي أمر الأرض يحار الطبيعي ويتجلج في الكلام فإن عندم وضع الأرض بطمه أن يكون في المركز ويكون الماء محيطاً بجميع جوانبه فذا قال لهم فكيف ظهرت الأرض من الماء ولم ترسب يقولون انجذاب البحار الي بعض جوانبه فذان قبل لماذا أنجذب فذان عندم قليل من الماء يرجع إلى الحق ويجعله باردة الله تعالى ومشيئته الذي يكون عديم المثل يجعل سبيه من الخواكب ووضاعها واختلاف مقابله في كل مقام مرة بعد أخرى وفي آخر الأمر إذا
قبل أوضاع الكواكب لم تختلف على الوجه الذي أوجب البرد في بعض الأراض
 دون بعض آخر صارماً قال تعالى في ذلك الذي كفر ورجع إلى الحق أن هؤلاء
 الله ثم قال قوله تعالى مرجع البحرين أي أرسل بعضهما في بعض وها عند
 الأرسل يتبينان أو من شفائها الاختلاط والانقاذ ولكن الله تعالى منهما
 عما في طبهم وعلي هذا يتبينان حال من البحرين ويحتتم أن يقال من
 مخفوف تقديره تركهما فيما يتبينان إلى الآن ولا ي BufferedWriter على الأول ف bada
 في قوله يتبينان الأحجار العلماً في المنع فانه إذا أرسل المال على بعض
 وفي طبهم يخلق الله وعادته السيلان والانقاذ ويشبه البرزخ الذي هو
 قدرة الله أو قدرة الله يكون أدل على القدرة بما إذا كنار على حال يتبينان
 وفيه أشارته إلى مسألة حكيمة وهي أن الحكماء الفقاوين للهاء، له حق واحد
 بعضه ينجلبي بعض كما أجزاء الرثيق غير أن الحكماء الحفظين ذلك بإجراء
 الله تعالى ذلك عليه وعند من يدعى الحكماء ولم يوفره الله من الطبيبيين يقول
 ذلك له بطبه نقول يتبينان أي من شانونما أن يكونو مكانيها واحدا ثم إنهم
 بقية في مكانين متميزين بذلك برهان القدرة والاختيار. وعلى الوجه الثاني
 البائدة في قوله يتبينان بيان القدرة أيضا على المنع من الاختلاط فإن المالين
 إذا تلاقيا لا يمترجان في الحال بل يتبينان زماً يسري كمالما السخم إذا غمس
 اناه ملما منه في ماء بارد إن لم يكن فيه زماً لا يمترج بباراد لكن إذا دام
 مجاورتهم فلا بد من الامتناع فقال تعالى تمام الإبل البحرين خليها ذهابا إلى ان
 يتبينان ولا يمترجان ذلك بقدرة الله تعالى ثم قال تعالى بينهما برزخ لا يبينان
 اشارة إلى ما ذكرنا من منه الإهامة من الجريان على عادتهما والبرزخ الحاجز
 وهو قدرة الله تعالى في البعض وبقدرة الله في الباقين فإن البحرين قد يكون
 بينهما حاجز أرضي محسوس وقد لا يكون وقوله لا يبينان فيه وجهان.
أحدها من البني أي لا يظلم أحدهما على الآخر بخلاف قول الطبيبي حيث يقول:
ما أن قالوا جزء واحد فقالوا لا يبيعان ذلك وناموا أن يقال لا يبيعان من البني يعنى الطبل أي لا يطبلان شياً وعلى هذا فإنه وقع آخر وهو أن يقال أن يبيعان لامستفعل له معين بل هو بيان أنهما لا يبيعان في ذاتهما ولا يطبلان شياً أصلاً بخلاف ما يقول الطبيبي أنه يطلب الحركة والسكن في موضوع عن وضع أه وعلم أن التأخر من الطبيعين يقولون أن ماء البحر العذب أخف من ماء البحر المالح فلذلك يطفو ماء البحر العذب على وجه البحر المالح ولا يختلط به فنقول لهم لو أتينا بقدحين من ماء البحر العذب والآخر من ماء البحر المالح وصبينا أحدهما في الآخر هل يطفو العذب على وجه المالح أو يختلطان لاشك أنهما يختلطان وحينئذ فالأي يمنع البحر المالح من الخلاف بالبحر العذب أتولب أحدها على الآخر حتى ينصحة فيه و يكون ما بينه واحداً سوى قدرة الله تعالى (فبأي آلاء) أي نم (ربما تكذبان) وليس من البحر ينشي يقول التكذيب (يخرج منها الدلوا) الدر والرجلان) الخرز الأحمر المشهور (فبأي آلاء ربما تكذبان) أبكدر لأنهم من خلق المنافع في البحر وجعلهم على تلبيسه وآخراً أخلي الجبلية أم ينيرة (ولله الجوار) أي السفن البحريات (المنشآت) المرتفعة أو المرفوعات المرتفع أو المحدات (في البحر كالعلام) أي التي رفعت في البحر كالعلام التي تجري في البحر كالعلام أي أن كلها الجبال والمقصود بيان القدر أن الجبال لا ترتفع على الماء ولا تجري إلا بقدرة الله تعالى (فبأي آلاء ربما تكذبان) من خلق ممواد السفن والارشاد إلى اخزها وكيفية تركبها واجراها في البحر بسباب لا يقدر على خلقها وجمعها وترقبها غيره سبحانه وقال تعالى في سورة الحديد (وانزلنا الحديد) أي المعروف على وجه من القوة والصلاحية واللين قال الحسن...
رحمه الله وأزلنا الحديد خلقناه كقوله تعالى وانزل لكم من الارض وذاك ان
اولم نزل وقضاءه وأحكامه ننزل من السماء وقال بعضهم المعنى وأخرجا
الحديد من المعادن لأن المدل Provider يكون بالسياسة والسياسة مقتارة إلى المدة
والدولة مفتقرة إلى الحديد وأصل الحديدما وهو منزول من السماء وقال بعضهم
أنزلنا هنا بيني انشاننا وأخذنا الحديد وذلك ان الله تعالى أخرج لهم الحديد
من المعادن وعلمهم صنعته بوحه والهمة وقال قطرب أنزلنا أي هيئة من النزل
قال أنزل الامير على فلان نزل حسنًا (في باس شديد) وهو القتال به ف две
جنة وهي آلة الدفع ومنه سلاح وهو آلة الضرب أو قوة شديدة
يمى السلاح للحرب لأن آلات الحرب أحسن منته (ومنائف للناس) أي ومنه
ما ينتقمون به في مصالحهم كالسكن والثأر والثورة وهنا ذلك وما من صنعة
الأحلام لا يحمل ب الحديد أثاثا ثم إن مصالح العالم ان أصول وما فروع
أما الأصول فارة الزراعة والحياة وبناء البيوت والسلطنة وذلك لأن الإنسان
مضرع إلى طعام بأكله وحوب يلبسه وبناء يجلس فيه والانسان مدني بالطبع فلا
تتم مصلحته إلا عند اجتماع جمع من بناه جنسه يشترط كل واحد منهم بومه
خاصة فزين من منصات البحر ولا يمكنه دفع ضرر البعض عن البعض وهذا هو السلطان فثبت انه
لا تنظم مصلحة العالم إلا بهذا الحرف الإبرهة ومن المعادات لا تتم ولا تكمل
ب الحديد عند هذا يظهر أن أكثر مصالح العالم لا تتم بالحديد ويفترض أيضا
الذهب لا يقوم مقام الحديد في شيء من هذه المصالح فلو لم يوجد الذهب في
الدنيا كان يتمثل شيء من مصالح الدنيا ولو لم يوجد الحديد لا يختلف جميع مصالح
الدنيا ثم ان الحديد لما كانت الحاجة إليه شديدة جملة سبيلالوجود كثير
الوجود والذهب لما كانت الحاجة إليه جملة عزى الوجود وكذلك عند هذا يظهر أن
جود الله تعالى ورحمته على عبديه فان كل ما كانت حاجتهم إليه أكثر جعل وجدانه
أسهل وكلما كان وجدانه أسر كارت الحاجة إليه أقل وقال تعالى في سورة
الملك ( هو الذي جعل لكم الأرض فذولًا) أي سهل سهل عليهم السلوك
فيا ولا يمتنن المشي فيها لحراستها وغظتها لينة قابلة للانقراض لما ترددون منها
من زروع الحبوب وغرس الأشجار وحفر الآبار وشق الميوان والنهار وبناء
الأبنية وغير ذلك ولو كانت حجرية صلبة لتعرى ذلك ولو جعلها صخرية
خشنة تكسر المشي عليها وأيضا لو كانت حجرية أو مثل الذهب أو الحديد
لكانت تسخن جدا في الصيف وكانت تبرد جدا في الشتاء فلا يستطيع المشي
عليها أيضا ولما كانت الزراعة فيها ممنورة والدراسة فيها متعددة وما كانت كفانا
للاحياء والأموات وذكر الإمام نغر الدين في معي جعلها فذولا أنه تعالى
سخرها لنا بشأن أمكنا في جو المواء قال ولو كانت متجردة على الاستقامة
أو على الاستدارة لم تكن منكادة لنا ( فامشوا في مناكب) الفناء لتريث
الامر على الجبل المذكور أي فاستلقو في جوانبها أو جبالها وهومشل
فترة التدليسل فان منكاب البصر أرق أعضااه وثناها عن أن يطأه الراكب
بقدمه فذا جمل الأرض في الدل بحيث يتأتي المشي في مناكب لا يبق منها
شيء لا يتنزل ( وكلوا من رزقه ) والتنسوا من نعم الله تعالى ( ونفهمه النشور)
أي المرجع بعد البحث لا يلغيه فنانوا في شكر نعمه وآلهة وقال تعالى في
سورة نوح ( والله جمل لكم الأرض بساطا تتقلون عليها تقلبكم على بسطكم
في بعكم ( لتسلكو منها سبلًا كيفا) أي طرفا واسعة لتمنعوا إلى البلاد
ال أساسية) وبحرا فيم الانتقاء بجميع البعاق وقيل القف هو المطلق بين
البلدين وقال تعالى في سورة المرسلات ( أم تجمل الأرض كفانا) الكفات
اسم ما يكفر أي يضم ويجمع من كفت الشيء إذا ضمهجمى كالفهام والجالع
لما يضم ويجمع أي أمر نجعلها كافة تكفت (أحياء) كثيرة على ظهرها (وأموات) غير محصورة في بطنها، والمعنى أن الأحياء يسكنون في منازلهم، والآمومات يسكنون في قبورهم، ولما كانوا يسمون الأرض أما لن أنها في ضمها للناس. كلام التي تضم ودتها وتكفها. ولما كانوا يضمنو إليها جعلت كنها تضمنهم، وقيل الكفاتن جميع كنها لكمة وصيام أو كنها وهو الوعاء أخرى على الأرض باعتبار بقاءها وقوته، احياء وآمومات راجع إليها الأرض أيضاً أي الأرض المنقسمة اللذي وهو الذي نبت واليست وهو الذي لا ينبت (وجملنا فيها روسي شاذات)، أي جبال زوات طوالاً شواهق (واسطينكم ماء، فرانا) بان خلقنا فيها النهار ويتلاذ (ويل يومئذ) أي يوم القيامة (للمركبين) بامثال هذه النوم النظمه، وقال تعالى في سورة النبا (ألم تجعل الأرض ميادة) الماء البساط والفراش وهو مصدر والراد منه هنا المهود أو المبالة كزيد جود أو يعني ذات مياد (والجبال أو وادا) أي تثبت بها الأرض كما نثبت الخياط بالواد حتى لا تمسد باهلها فيكمل كون الأرض ميادة، بسبي ذلك وقال تعالى في سورة النازعات (والرض بدنا ذلك) أي بعد أن بي السهاء (دحاها) أي بسطها بسط مياء لنبت الاقوات وبدنا لسكون أهلها وتعليمهم في أقطارها وانتصاب الأرض بمضير يفرده دها كانت مخالفة قبل السهاء من غير دحو (أخرج منها ماها) وإن في منها عيوناً وأخرى نهارا (ومرعاها) أي روعها بالكسر بمعني الكلا والمسارد هنا ما ترعاه السم من الشجر والعشب وما يأكل الناس من الأقوات والشمار، واطلاق المرى على ما يأكل الناس استعماراً (والجبال ارساءها) أي أثبت بها الأرض أن تميد بأهلها وهذا تحقيق للحق وتنبيه على أن الرسو المنصوب إليها في مواضع كثيرة من التنزيل بالتعبير عنها بالرواسى ليس من مقتضيات ذواتها بل هو باراسى عز وجل.
واللهم لما تثبت في أنفسها فضلاً عن أبنائها للارض ( متاعاً) مفوم على مقدر إياً فعمل ذلك تمثيل أو مصدر لعامل مقدر إياً متقام بمثل متاعاً ( لكم ولانامكم) جمع نم وهي الابل والبقر والنعام وقال تعالى في سورة الناشئة ( أفلا ينظرون الي الأبل كيف خلقته وليم السما كيف رفعت وليم الجبال) الشاعرة التي ينزلون في اقطارها وينتمون ويمها و أغبارها ( كيف نصب) نسما وصينابا فهمى راسخة لا تميل ولا تميد ولا تزول ( والارض) التي يضربون فيها وتقلبون عليها ( كيف سطحت) سطحاً بتوطة وتمييز وتسوية وتوطيد حسبما يقتضيه صلاح أمور ما عليها من الخلاقين ( وقال تعالى في سورة الشمس -( والارض وما طحاها) أي ومن نسما من كل جانب كي يعيش أهلها قال الله تعالى..( والبحر الدحو وهو البسط وإبدال الطاء من الدال جائز والمنى وسمعه سجعه سبحانه وتعالى أن يعود علينا نعمة وينبسط علينا جوده وكرمه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وجميع النبين المرسلين ومن اقتدى بهداه من المؤمنين آمين

إلى هنا انتهى الجزء الثاني من كتاب الدليل الساذج على وجود الخلق وبطلان مذهب الفلسفية ومنكر الحوارق. وليه الجزء الثالث أوله المقصود الرابع في ما وراء الطبيعة
<table>
<thead>
<tr>
<th>حرف</th>
<th>سطر الخطأ</th>
<th>خطأ</th>
<th>صواب</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>ب</td>
<td>8</td>
<td>ررر</td>
<td>ررر</td>
</tr>
<tr>
<td>د</td>
<td>13</td>
<td>محجة</td>
<td>محجة</td>
</tr>
<tr>
<td>د</td>
<td>12</td>
<td>وتمر</td>
<td>وتمر</td>
</tr>
<tr>
<td>د</td>
<td>3</td>
<td>ميادا</td>
<td>تيازد</td>
</tr>
<tr>
<td>د</td>
<td>14</td>
<td>أزواجا</td>
<td>أزواجه</td>
</tr>
<tr>
<td>د</td>
<td>15</td>
<td>آية</td>
<td>آية</td>
</tr>
<tr>
<td>د</td>
<td>16</td>
<td>من</td>
<td>إذا</td>
</tr>
<tr>
<td>د</td>
<td>17</td>
<td>يتوقف</td>
<td>يتوقف</td>
</tr>
<tr>
<td>د</td>
<td>18</td>
<td>وافدنا</td>
<td>وافدنا</td>
</tr>
<tr>
<td>دي</td>
<td>19</td>
<td>خفيفا</td>
<td>خفيفا</td>
</tr>
<tr>
<td>دي</td>
<td>20</td>
<td>الحروج</td>
<td>الحروج</td>
</tr>
<tr>
<td>دي</td>
<td>21</td>
<td>المرقع</td>
<td>المرقع</td>
</tr>
<tr>
<td>دي</td>
<td>22</td>
<td>لما أبقت</td>
<td>لما أبقت</td>
</tr>
<tr>
<td>دي</td>
<td>23</td>
<td>أطعمة</td>
<td>أطعمة</td>
</tr>
<tr>
<td>دي</td>
<td>24</td>
<td>مكونة</td>
<td>مكونة</td>
</tr>
<tr>
<td>دي</td>
<td>25</td>
<td>بالون</td>
<td>بالون</td>
</tr>
<tr>
<td>دي</td>
<td>26</td>
<td>مسديرا</td>
<td>مسديرا</td>
</tr>
<tr>
<td>دي</td>
<td>27</td>
<td>بتوحيد</td>
<td>بتوحيد</td>
</tr>
<tr>
<td>دي</td>
<td>28</td>
<td>المقصورة</td>
<td>المقصورة</td>
</tr>
<tr>
<td>دي</td>
<td>29</td>
<td>بضرورية</td>
<td>بضرورية</td>
</tr>
<tr>
<td>دي</td>
<td>30</td>
<td>بكمها</td>
<td>بكمها</td>
</tr>
<tr>
<td>دي</td>
<td>31</td>
<td>الله يجل</td>
<td>الله يجل</td>
</tr>
<tr>
<td>دي</td>
<td>32</td>
<td>اصطفا</td>
<td>اصطفا</td>
</tr>
<tr>
<td>دي</td>
<td>33</td>
<td>لمثل الصنع</td>
<td>مثل الصنع</td>
</tr>
<tr>
<td>دي</td>
<td>34</td>
<td>لبي</td>
<td>لبي</td>
</tr>
<tr>
<td>دي</td>
<td>35</td>
<td>وايدؤجه</td>
<td>وايدؤجه</td>
</tr>
<tr>
<td>دي</td>
<td>36</td>
<td>111</td>
<td>111</td>
</tr>
</tbody>
</table>